

سورة يوسف عليه السلام مكية ، وهي مائة آية واحدة عشرة آية في المدني والكوفي قد تقدم ذكر الامالة وعلتها في «الر والمر» ونحوه

« ١ » قوله : (يا أبتِ إني) قرأه ابن عامر بفتح التاء [في جميع القرآن]^(١) وقرأ الباقون بالكسر ، ووقف ابن كثير وابن عامر [على]^(٢) « يا أبتِ » بالهاء ، ووقف الباقون بالتاء .

وحجة من فتح التاء أنه قدّر إثبات ياء الإضافة في النداء ، وهي لغة مستعملة في القرآن والكلام ، قال تعالى ذكره : (قل يا عبادي الذين أسرفوا) « الزمر ٥٣ » و (يا عبادي الذين آمنوا) « العنكبوت ٥٦ » فلما أثبت الياء في المثنى أبدل الكسرة ، التي قبل الياء ، فتحة فانقلبت الياء ألفا ، ثم حذفت الألف لدلالة الفتحة عليها . وهذا عند المازني أصل مطرد حسن^(٣) ويجوز أن تكون فتحة التاء في « يا أبتِ » بمنزلة فتحة التاء في « يا طلحة » ووجه ذلك أن أكثر ما يدعى ما فيه تاء التانيث بالترخيم ، فرُدّت التاء المحذوفة للترخيم ، وترك الآخر من الاسم يجري في الحركة ، على ما كان عليه . والتاء محذوفة فلم يعتدّ بردّ التاء ، وأقحمها ، فاستعملت مفتوحة ، كما أن ما قبلها [كان]^(٤) مفتوحا عند حذف الهاء للترخيم ، كذلك فعل في « يا أبتِ » والوجه الأول أقوى .

« ٢ » وحجة من كسر أنه أبقى الكسرة تدلّ على الياء المحذوفة في النداء ، وأصله « يا أبتني » كما تقول : يا غلام أقبل ، وهذه هي اللغة المستعملة الفاشية ، وهي الاختيار .

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) تكملة لازمة من : ص .

(٣) ب : « وحسن » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٤) تكملة موضحة من : ص ، ر .

« ٣ » وحجة من وقف بالتاء أن الياء مقدرة منوية ، فكما أنه لو وقف بالياء لم يكن بدّ من التاء (١٥٠/ب) كذلك حكم الهاء^(١) مع عدم الياء من اللفظ ، لأن الياء مرادة مقدرة ، وأيضاً فإنه^(٢) اتبع خط المصحف في ذلك ، فهي بالتاء في المصحف وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ولتأبعة خط المصحف الإمام [في ذلك]^(٣) .

« ٤ » وحجة من وقف بالهاء أنه جعلها بمنزلة تاء رحمة ونعمة ، فغيرها في الوقف ، كما فعل بـ « رحمة ونعمة » ، ولم يتعدّ بالياء لأنها غير ملفوظ بها ، ولأن الكسرة التي تدلّ على الياء تسقط في الوقف ، وقد قال سيويه : لو رَحِمْتَ رجلاً اسمه خمسة عشرة لقلت : ياخمسه ، فأبدلت من التاء هاء في الوقف^(٤) ، ولم تبق التاء ، لأن الاسم الثاني قد انفصل ، وزال الترخيم ، فكذلك يجب أن تقف بالهاء على « يا أبتى » لأن التاء^(٥) قد زالت وانفصلت من الاتصال بالياء ، وزالت الحركة الدالة على الياء أيضاً . فأما من قرأ بفتح التاء ، وقدره أنه مثل « ياطلحة أقبل » فجعل حركة التاء كحركة ما قبلها ، فإنه يجب أن يقف بالهاء ، لأنه لا شيء محذوف من آخر الكلام يقدر اتصاله بالتاء ، فإن فتحت التاء في « يا أبت » على تقدير حذف ألف ، هي بدل من الياء حسن فيه الوجهان ، إن قدرّت الألف ، وقدرّت الياء ، وقفت بالتاء ، لأن التاء تصير كالهاء متوسطة في التقدير ، لأن الذي بعدها منويّ مقدّر ، وإن لم تعتدّ بالألف ولا بالياء ، ليزوالهما من اللفظ ، وقفت بالهاء ، على ما ذكرنا أولاً في كسر التاء^(٦) .

(١) ب : « لها » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) ب : « فإن » وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) تكملة موافقة من : ص ، ر .

(٤) قوله : « وقال سيويه ... الوقف » سقط من : ص .

(٥) ب ، ر : « لأن الياء » وتصويبه من : ص .

(٦) معاني القرآن ٣٢/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢٩٦ ، والحجة في

« ٥ » قوله : (آياتٌ لِّلسَّائِلِينَ) قرأه ابن كثير بالتوحيد ، جعل شأن يوسف كله آية على الجملة ، وإن كان في التفصيل آيات ، كما قال : (وجعلنا ابن مريم وأمه آية) « المؤمنون ٥٠ » فوحد ، وإن كان شأنهما على التفصيل آيات . وقرأ الباقون بالجمع ، لاختلاف أحوال يوسف ، ولانتقاله من حال إلى حال ، ففي كل حال جرت^(١) عليه آية ، فجمع لذلك المعنى ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه^(٢) .

« ٦ » قوله : (في غِيَابَةِ الْجُبِّ) قرأ نافع وحده بالجمع ، لأن كل ماغاب عن النظر من الجبّ غِيَابَةٌ ، فالمعنى : ألقوه فيما غاب عن النظر من الجب ، وذلك أشياء كثيرة تغيب عن النظر منه ، ويجوز أن يكون المعنى على حذف مضاف ، أي ألقوه في إحدى غيابات الجب ، فيكون بمنزلة القراءة بالتوحيد . وقرأ الباقون بالتوحيد ، لأن يوسف لم يلق إلا في غيابة واحدة ، لأن الإنسان لا تحويه أمكنة إنما يحويه مكان واحد . ويجوز أن يكون الواحد يدلّ على الجمع ، فتتفق أيضاً القراءتان ، والتوحيد الاختيار ، لرجوع القراءة بالجمع الى معناه ، ولأن عليه الجماعة^(٣) ، وقد تقدّم ذكر الإشمام في « تأمنا » وعلته^(٤) .

« ٧ » قوله : (يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ) (١/١٥١) قرأ الكوفيون ونافع

→

القراءات السبع ١٦٦ ، وزاد المسير ١٨٠/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٢١/ب ، وتفسير النسفي ٢١١/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٥٢ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/٧١ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١/٤ ، وكتاب سيبويه ٣٣٧/٢ ، ٣٤٧ .

(١) ب : « أجرى » ، ر « جرى » ، ورجحت ما في : ص .

(٢) التبصرة ١/٧٨ ، والتيسير ١٢٧ ، والنشر ٢٨٢/٢ ، والحجة في القراءات السبع ١٦٨ ، وزاد المسير ١٨٢/٤ ، وتفسير النسفي ٢١٢/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٥٢ - ب .

(٣) زاد المسير ١٨٥/٤ ، وتفسير النسفي ٢١٣/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٢/ب .

(٤) راجع «باب علل الروم والإشمام» ، الفقرة «١» .

بالياء فيهما . وقرأ الباقون بالنون ، وكسر الحريمان العين من « يرتع » ، وأسكنها الباقون . وعن ابن كثير أنه قرأ « يرتع » بالنون [وكسر العين]^(١) و « يلعب » بالياء^(٢) .

وحجة من قرأ بالياء أنه أسند الفعل إلى يوسف ، لتقدم ذكره . وحسن الاختيار عنه باللعب لصغره ، لأن ذلك مرفوع عنه فيه اللوم .

« ٨ » وحجة من قرأ بالنون أنه حمّله على الإخبار من^(٣) أخوة يوسف عن أنفسهم بذلك إذ لم يكونوا أنبياء في ذلك الوقت ، واللعب في غير الباطل جائز . فقد قال النبي عليه السلام لجابر^(٤) : « فهلا يكثرأ تلاعبها أو تلاعبك »^(٥) فلا نقص عليهم في إضافتهم اللعب إلى أنفسهم على هذا المعنى .

« ٩ » وحجة من قرأ « يرتع » بالنون و « يلعب » بالياء أنه أخبر عن أخوة يوسف بـ « يرتع » لجواز ذلك عليهم ، لأن المعنى : يرتع إبيلنا^(٦) . وأضاف « يلعب » إلى يوسف ، لجواز اللعب عليه لصغر سنّه .

« ١٠ » وحجة من قرأ يأسكان العين أنه جمّله من « رتع يرتع » إذا

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) قوله : « ويلعب بالياء » سقط من : ص .

(٣) ب : « عن » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) هو جابر بن سمرة ، أبو خالد السوائي له صحبة مشهورة ، ورواية احاديث ، وله عن عمر وسعد وأبي أيوب ، شهد فتح المدائن توفي في ولاية بشر بن مروان على العراق ، ترجم في طبقات ابن سعد ١٤/٦

(٥) مسند أحمد بالطريق نفسه والرواية ذاتها ٣/٣٠٨ ، وايضا في

٣/٢٩٤ ، ٣٠٢

(٦) ر : « إبيلنا بالنون » .

رعى ، فأسكن العين للجزم^(١) لأنه جواب الطلب في قوله : « أرسله معنا » .
 « ١١ » وحجة من كسر العين أنه جعله من « رعى يرعى » وهو مثل « رتع »
 في المعنى ، إلا أن من جعله من « رعى » فإن لامة ياء ، فحذفها عكس الجزم ،
 ومن جعله من « رتع » فلامه غين ، فسكونها عكس الجزم . وقد قيل : معنى
 رتع نلهو . فتحسن القراءة بالياء لإضافة اللهو إلى يوسف ، إذ لا ذم عليه في ذلك
 لصغره ، ويبعد في القراءة بالنون لإضافة اللهو إلى أخوة يوسف ، وهم كبار^(٢) ،
 وقد ذكرنا همز « الذب » فيما تقدم^(٣) .

« ١٢ » قوله : (يا بشرى) قرأ الكوفيون بغير ياء بعد الألف . وقرأ
 الباقون بياء مفتوحة بعد الألف . وقد ذكرنا الإمالة فيما تقدم^(٤) .
 وحجة من قرأ بياء أنه أضاف « بشرى » إلى نفسه ، فهو نداء مضاف
 منصوب كما تقول : يا هداي ويا يحيي تعال .

« ١٣ » وحجة من حذف الياء أنه نادى « بشرى » ولم يصف ، فهو نداء
 مفرد شائع ، ومعنى نداءه البشرى أنه على تقدير : تعالي يا بشرى^(٥) . فهذا من
 وقتك وآياتك . أي لو كنت ممن يخاطب لخوطبت الآن كما قال : (يا حيرة
 على العباد) « يس ٣٠ » فهو في موضع نصب ، لأنه شائع ، لا يراد به شيء
 بعينه ، مثل « يا حيرة على العباد » لكنه لا ينصرف ، لأنه صفة ، وليلزوم ألف
 التأنيث له . واختار أبو عبيد « يا بشرى » بغير ياء ، اسم رجل دعاه [إلى]^(٦)

(١) ب : « بالجزم » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) التيسير ١٢٨ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٢٣ ، والحجة في
 القراءات السبع ١٦٩ ، وتفسير غريب القرآن ٢١٢ ، وزاد السير ١٨٧/٤ ، وتفسير
 ابن كثير ٤٧٠/٢

(٣) راجع «باب ذكر علل الهمزة المفردة» الفقرة «٧» .

(٤) راجع «باب أقسام علل الإمالة» الفقرة «١٦» .

(٥) قوله : « ولم يصف ... بشرى » سقط من : ر .

(٦) تكملة لازمة من : ر .

المستقى . واحتج أبو عبيد في اختياره لذلك أنه يجمع المعنيين : اسما لرجل ونداء
البشرى . وتعقّب عليه ابن قتيبة فاختار « يابشراي » بالإضافة لأنها قراءة
أهل المدينة ومكة وأبي عمرو ، ولم يجز أن يكون حذف الياء على نداء « البشرى »
(١٥١/ب) فقال : لاتنادى البشرى إلا بالإضافة إلى النفس ، كما تقول :
يا طوباي إن قبل الله عملي [ولا تقول يا طوبي]^(١) . وقيل : إن بشرى اسم رجل
كان معهم ، فناده المدلي على مذكرنا من قول أبي عبيد ، فيكون في موضع ضم
كما تقول : يارجل . وقيل : إنه أراد يابشراي ، ثم حذف ياء بالإضافة للنداء ،
فتكون القراءةان بمعنى^(٢) .

« ١٤ » قوله : (هَيَّتْ لَكَ) قرأه نافع وابن عامر بكسر الهاء وفتح
التاء ، غير أن هشاما همز موضع الياء همزة ساكنة . وقرأ الباقر بفتح التاء
والهاء ، من غير همز ، غير أن ابن كثير ضمّ التاء . وفتح الهاء وكسرها
لعتان . وفتح التاء على المخاطبة من المرأة ليوسف على معنى الدعاء له والاستجلاب
له إلى نفسها ، على معنى : هلم لك ، أي تعال يا يوسف إليّ ، فأما مَنْ ضمّ
التاء فعلى الإخبار عن نفسها بالإتيان إلى يوسف ، ودلّ على ذلك قراءة من همز ،
لأنه يجعله من « تهيأت لك » تخبر عن نفسها أنها متصنعة له متهيئة . وقد تحتمل
قراءة من لم يهمز أن تكون على إرادة الهمز ، لكن خفّف الهمزة ، فيكون من
« تهيأت » فيكون فعلا ، ولا^(٣) يحسن ذلك ويتمكن إلا على قراءة من
ضمّ الياء ، لأنها تخبر عن نفسها بذلك . والتاء مضمومة ، ويبعد الهمز في قراءة
من فتح التاء لأنه إذا فتح التاء فإنه يخاطب ، وتاء المخاطب مفتوحة ، فيصير المعنى

(١) تكملة لازمة من : ص .

(٢) زاد المسير ١٩٤/٤ ، وتفسير ابن كثير ٤٧٢/٢ ، وتفسير النسفي

٢١٥/٢

(٣) ب : « ولم » وتصويبه من : ص ، ر .

أنها تخبره أنه تهيأت لها ، والمعنى على خلاف ذلك ، لأنها هي التي دعت وتهيأت له ، لم يدعها هو ولا تهيأت لها ، يعيده الله من ذلك . حكى أبو زيد « هيت للأمر أهيه هيئة وتهيأت » . ويجوز أن يكون الهمز من قولهم : هئوت بالرجل أهوء هؤاً ، إذا ارتبته بشيء ، حكاه أبو زيد ، فيكون على هذا الاشتقاق « هيت » فعلاً . ويكون الفعل إذا كسرت الهاء مبنياً^(١) للمفعول على « فعلت » والأول أليق بالمعنى ، لأن معناه [في]^(٢) الهمز الاستعداد ، والتهيؤ له . وليس المعنى على التهمة والارتباب . وقرأ هشام بالهمز وفتح التاء ، وهو وهم عند النحويين ، لأن فتح التاء للخطاب ليوسف ، فيجب أن يكون اللفظ : قالت هيت لي ، أي تهيأت لي يابوسف . ولم يقرأ بذلك أحد . وأيضاً فإن المعنى على خلافه لأنه [كان]^(٣) يفرّ منها ويتباعد^(٤) عنها ، وهي تراوده وتطلبه ، وتقده قميصه ، فكيف تخبره عن نفسه أنه تهيأ لها ، هذا ضد حالهما . وقد قال يوسف : (ذلك ليعلم أنني لم أخنه بالغيب) « ٥٢ » وهو الصادق في ذلك ، فلو كان تهيأ لها لم يقل هذا ، ولا ادّعاء . والاختيار فتح التاء لصحة معناه . والهمز وتركه سواء . وقد روي عن ابن مسعود أنه قال : أقرأني النبي عليه السلام « هيت لك » بفتح الهاء والتاء . وبذلك^(٥) كان هو يقرأ^(٦) .

« ١٥ » قوله : (المخلصين) (١٥٢ / أ) قرأ نافع وأهل الكوفة بفتح اللام ، حيث وقع ، فيما فيه ألف ولام ، بنوا الفعل للمفعول من « أخلص » فهو مخلص ، لأن الله جلّ ذكره أخلصهم ، أي اختارهم لعبادته . وقرأ الباقون

(١) ب : « مبتداً » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) تكملة لازمة من : ر .

(٤) ص : « نفر منها وتباعد » .

(٥) ص : « بكسر التاء وبذلك » .

(٦) زاد المسير ٢٠١ / ٤ ، وتفسير ابن كثير ٤٧٣ / ٢ ، وتفسير غريب القرآن

٢١٥ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٢٣ / ب ، وتفسير النسفي ٢١٦ / ٢ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٧١ / ب .

بكسر اللام ، بنوا الفعل للفاعل من « أخلص » فهو مخلص . والمفعول محذوف فأضافوه إلى العبادة ، لأنهم أخلصوا أنفسهم لعبادة الله .

وفتح اللام أحب إليّ لأنهم لم يخلصوا أنفسهم لعبادة الله إلا^(١) من بعدما اختارهم الله وأخلصهم لذلك ، وقد قال تعالى ذكره : (وأخلصوا دينهم لله) « النساء ١٤٦ » وأيضاً فإن عليه الأكثر ، فأما قوله : (مخلصاً) في مريم « ١٥ »^(٢) .

فإن الكوفيين قرؤوه بفتح اللام ، وهو الاختيار وقرأه الباقون بكسر اللام . والحجة فيه كالحجة فيما ذكرنا^(٣) .

« ١٦ » قوله : (حاش لله) قرأه أبو عمرو بألف في الوصل خاصة ، في الموضعين في هذه السورة . وقرأها الباقون بغير ألف .

وحجة من حذف الألف أنه جملة فعلا على « فاعل » « كقاض » وحمله على الحذف لحرف اللين ، كما حذفت النون من « لم يك » على التشبيه بحرف اللين ، مع كثرة الاستعمال . وحذف الألف أقوى ، لأن الفتحة تدل عليها ، ولا تدل الضمة في « لم يك » على النون . وأيضاً فإنه اتبع خط المصحف ، وهي في مصحف عثمان وابن مسعود بغير ألف ، وأصلها الألف ، لأنه « فاعل » مثل « رامي » وإنما حذفت الألف استخفافاً ، ولأن الفتحة تدل عليها ، وكأنهم جعلوا اللام في « لله » عوضاً منها . ومعنى « حاش لله » أي : بعد يوسف عما رمى به لخوفه لله ومراقبته له ، وهي التنزيه عن الشر .

« ١٧ » وحجة من أثبت الألف في الوصل أنه أتى بها على الأصل ، وحذف الألف في الوقف لاتباع المصحف^(٤) .

(١) قوله : « وفتح اللام .. إلا » سقط من : ص .

(٢) سيأتي ذكره في السورة نفسها ، الفقرة « ١٩ » .

(٣) التبصرة ٧٨/أب ، والنشر ٢٨٤/٢ ، وزاد المسير ٢١٠/٤

النسفي ٢١٧/٢

(٤) الحجة في القراءات السبع ١٧٠ ، وزاد المسير ٢١٨/٤ ، وتفسير مشكل

إعراب القرآن ١/١٢٥ ، وتفسير النسفي ٢٢٠/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل

الأمصار ٥٢/ب - ١/٥٣ .

« ١٨ » (دأبا) قرأه حفص بفتح الهمزة ، وأسكن الباقون . وهما لغتان مثل : النَّهْرُ والنَّهَرُ والسَّمْعُ والسَّمَعُ ، والإسكان أولى به للإجماع عليه لأنه (١) أخف (٢) .

« ١٩ » قوله : (وفيه يعصرون) قرأه حمزة والكسائي بالتاء ، ودّاه على المخاطبة في قوله : (تزرعون وتأكلون) ، إذ هو كله جواب للمشتقتين عن عبارة الرؤيا ، فجرى الكلام على جوابهم ومخاطبتهم ، وقرأ الباقون بالياء ، ردّوه على لفظ الناس ، لأنهم غيّب ، وهو أقرب إليه من لفظ الخطاب ، فحمل على الأقرب . وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه . وقد ذكرنا الأصل في تسهيل الهمزة في (بالسوء إلا) « ٥٣ » وأنه يجوز فيها وجهان : إلقاء الحركة ، ولم يرو عن أحد ، ويجوز الإبدال والإدغام ، وبه قرأنا لقالون (٣) والبزّي . وقد روي عنهما غير ذلك مما هو غير جارٍ على الأصول (٤) والإبدال ، والإدغام أولى به (٥) . وقد ذكرنا « بالسوء إلا » والاختلاف فيه وعلله (١٥٢ / ب) (٦) .

« ٢٠ » قوله : (حيث يشاء) قرأه ابن كثير بالنون ، ردّاه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، لقوله قبل ذلك (كذلك مكنّاه) ، فأخبر عن نفسه بالتمكين ، إذ كل شيء بمشيئته يكون ، وقوّى ذلك أن بعده (نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر) فجرى كله على الإخبار ، فحمل « نشاء » على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه أولى لتطابق الكلام . وقرأ الباقون بالياء ،

(١) ب : «لأنه» ووجهه بالمعطف كما في : ص ، ر .

(٢) التبصرة ٧٨/ب ، والتيسير ١٢٩ ، وزاد المسير ٢٣٢/٤ ، وتفسير غريب القرآن ٢١٨ ، وتفسير النسفي ٢٢٥/٢ .

(٣) ب : «قرأنا قالون» وتصويبه من : ر .

(٤) قوله : «الإبدال والإدغام .. والأصول» سقط من : ص ، بسبب انتقال

النظر .

(٥) الحجة في القراءات السبع ١٧١ ، وزاد المسير ٢٣٤/٤ ، والمختار في معاني

الامصار ٥٢/ب - ١/٥٣ .

(٦) راجع «باب تخفيف الهمز وأحكامه وعلله» ، الفقرة «١٧» .

ردّوه على لفظ « يوسف »^(١) [لأنه أقرب إليه]^(٢) من لفظ الإخبار ، ولفظه غائب [ودلّ على ذلك قوله (يَسْبُوا منها) فأتى بلفظ الغائب]^(٣) وهو الاختيار لأن الأكثر عليه^(٤) .

« ٢١ » قوله : (لفتيانه) قرأ خفص وحمزة والكسائي « لفتيانه » على وزن « فعلان » جعلوه جمع فتى في أكثر المصّدد ، ويقوّي ذلك قوله : (في رحالهم) فأتى بجمع لأكثر العدد ، فأخبر بكثرة الخدمة ليوسف ، وإن كان الذين تولوا جعل البضاعة في الرحال بعضهم . وقرأ الباقون « لفتيته » على وزن « فَعِلَة » جعلوه جمع فتى في أقلّ العدد ، لأن الذين تولوا جعل البضاعة في رحالهم يكفي منهم أقلّهم . وقد قال : (إذ. أوى الفتية إلى الكهف) « الكهف » . وقال : (إنهم فتية) « الكهف ١٣ » وقد قال : « بأوعيتهم » ، فأتى بجمع لأقلّ العدد ، وهو الاختيار ، لأن المعنى عليه ، ولأن أكثر القراء عليه^(٥) .

« ٢٢ » قوله : (أخانا نكتل) قرأ حمزة والكسائي بالياء ، على الإخبار عن الأخ أنه إن أرسله معهم يكتل نفسه زيادة بعير ، على ما يكتالون هم لأنفسهم ، لقولهم : (ونزداد كيل بعير) « ٦٥ » . وقرأ الباقون بالنون على الإخبار عنهم كلهم بالاكتيال ، ويقوّي ذلك أن الأخ داخل معهم إذا قرئ بالنون ، وليس يدخلون هم معه إذا قرئ بالياء ، فالنون أعم^(٦) وأيضاً فإن بعده (ونميز أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير) ، فكله أخبروا به عن أنفسهم ، فحمل « نكتل » على ذلك [أولى]^(٧) لتطابق الكلام ، وأيضاً فإن قبله (منع مِنّا

(١) قوله : « أولى لتطابق .. يوسف » سقط من : ص .

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) تكملة موافقة من : ص ، ر .

(٤) زاد المسير ٢٤٥/٤ ، وتفسير النسفي ٢٢٨/٢

(٥) قوله : « ولان .. عليه » سقط من : ص ، وانظر زاد المسير ٢٤٩/٤ ،

وتفسير النسفي ٢٢٩/٢

(٦) ب : « والنون لهم » وتصويبه من : ص ، ر .

(٧) تكملة موضحة من : ص ، ر .

الكيل) ، فأخبروا عن أنفسهم أنهم منعوا الكيل لغية أخيه ، فكذلك يجب أن^(١) يخبروا عن أنفسهم بإباحة الكيل لهم إذا حضر معهم أخوهم ، وهو الاختيار ، لصحة معناه ، ولأن الأكثر عليه^(٢) .

« ٢٣ » قوله : (خير حافظا) قرأ حفص وحزمة والكسائي « حافظا » مثل « فاعل » وقرأ الباقون « حفظا » على وزن « فعل » .

وحجة من قرأ على وزن « فعل » أن أخوة يوسف لما نسبوا الحفظ إلى أنفسهم ، في قوله : (ونحفظ أخانا) قال لهم أبوهم : (فالله خير حفظا) ، أي : خير من حفظكم الذي نسبتموه إلى أنفسكم ، وقيل : تقديره : فالله خير منكم حفظا . فأتى بالمصدر^(٣) الدال على الفعل ، ونصبه على التفسير .

« ٢٤ » حجة من قرأه على « فاعل » أنه أتى به على المبالغة (١/١٥٣) على تقدير : فالله خير الحافظين ، فاكتمى بالواحد عن الجمع ، فنصبه على التفسير ، ويقولون ذلك أنها في مصحف ابن مسعود « خير الحافظين » وأيضا فإنهم لما قالوا : « وإنا له لحافظون » قيل لهم : « الله خير حافظا » ، وأيضا فإن « خير حافظا » مطابق لقوله : « أرحم الراحمين » في الإضافة ، لأنك تقول : الله خير حافظا والله أرحم راحم . ولو قلت : الله خير حفظ ، لم يحسن ، فمطابقة « خير حافظا » مع « أرحم الراحمين » آيين من مطابقة « خير حفظا » مع « أرحم الراحمين » لأن الله جل ذكره هو الحافظ وليس هو الحفظ ، إنما الحفظ فعل من أفعاله [وكذلك هو الراحم وليس هو الرحمة إنما الرحمة فعل من أفعاله]^(٤) ، وصفة من صفاته ، وهذه القراءة أحب إلي ، لصحة معناها ، أعني حافظا ، لولا أن الأكثر على الأخرى^(٥) ، وقد تقدم ذكر « درجات » في الأنعام والحجة فيها .

(١) قوله : « منعوا الكيل .. ان » سقط من : ص .

(٢) زاد المسير ٢٥١/٤ ، وتفسير ابن كثير ٤٨٣/٢ .

(٣) ب : « المصدر » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) تكملة مناسبة من : ر .

(٥) التبصرة ١/٧٩ ، والحجة في القراءات السبع ١٧٣ ، وتفسير ابن كثير

وكذلك ذكر « يعقلون » في الأنعام أيضاً^(١) .

« ٢٥ » قوله : (إِنْكَ لَأَنْتَ يَوْسُفَ) قرأ ابن كثير « إِنْكَ لَأَنْتَ » همزة واحدة على لفظ الخبر . وقرأ الباقون بهمزتين على لفظ الاستفهام ، غير أن ورشا يجعل الثانية بين الهمزة والياء ، ولا يمدّ ، وقالون وأبو عمرو مثله ، غير أنهما يدخلان بين الهمزتين ألفاً ، فيمدّان ، والباقون يحققون الهمزتين . وقد تقدّمت علة التحقيق والتخفيف ، وعلة إدخال الألف بين الهمزتين وبيان حجة فأغنى عن الإعادة^(٢) .

وحجة من قرأه على الخبر أنهم لما عرفوا يوسف ، وتيقنوا أنه هو ، أتوا بـ « إن » التي لتأكيد ما بعدها ، واستغنوا عن الاستخبار ، لأنه شيء قد ثبت عندهم ، فلا معنى للاستخبار عنه .

« ٢٦ » وحجة من استفهم أنه أتى بلفظ الاستفهام الذي معناه الإلزام والإثبات ، لم يستخبروا عن أمر جهلوه ، إنما أتوا بلفظ يُحَقِّقُونَ به ما صحّ عندهم ، من أنه هو يوسف ، كما قال فرعون للسّحرة بعد أن صحّ عنده إيمانهم وعائنه (آمتم به) « طه ٧١ » على طريق التوبيخ لهم بما فعلوه ، وكما قال لوط لقومه : (أتأتون الفاحشة) « الأعراف ٨٠ » ، (أنكم لتأتون الرّجال) « الأعراف ٨١ » بلفظ الاستفهام ، الذي معناه الإلزام ، والإثبات ، لما فعلوا ، لم يستخبرهم عن ذلك ، لأنه أمر قد علّمه وتيقّنه من فعلهم^(٣) .

« ٢٧ » قوله : (نوحى إليهم) قرأ حفص بالنون وكسر الحاء ، ومثله في

(١) راجع سورة الأنعام ، الفقرة « ١١ ، ١٢ ، ٣٨ ، ٣٩ » وسيأتيان في سورة القصص ، الفقرة « ١٣ » ، وسورة يس ، الفقرة « ١٥ » .

(٢) راجع « باب علل اختلاف القراء في اجتماع الهمزتين » الفقرة « ٥ » وسورة الأعراف ، الفقرة « ٢٤-٢٥ » .

(٣) التيسير ١٣٠ ، والنشر ٢/٢٨٥ ، وزاد المسير ٤/٢٨٠ ، وتفسير ابن كثير ٢/٤٨٩ ، وتفسير النسفي ٢/٢٣٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٣/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/٧٢ .

النحل موضع وفي الأنبياء موضعان^(١)، ووافقه حمزة والكسائي في الثاني من الأنبياء، ردّوه^(٢) في هذه السورة على قوله : (وما أرسلنا) ، فجري الفعلان على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بذلك ، كما قال : (إنا أوحينا إليك) « النساء ١٦٣ » . وقرأ الباقون بالياء وفتح الحاء ، في الأربعة المواضع ، ردّوه على لفظ « رجال » فأقيموا مقام الفاعل (١٥٣/ب) على ما لم يسمّ فاعله ، كما قال : (وأوحى إلى نوح) « هود ٣٦ » وقال : (وأوحى إليّ) « الأنعام ١٩ »^(٣) . « ٢٨ » قوله : (قد كذبوا) قرأه الكوفيون بالتخفيف ، وشدّد الباقون . وحجة من شدّد أنه حملة على معنى أن الرسل تلقاهم قومهم بالكذب ، فالظن بمعنى اليقين ، وفي « ظنوا » ضمير الرسل ، فالهاء والميم في « أنهم » للرسل . فعطفوه على « استيأس الرسل » والتقدير : وأيقن الرسل أن قومهم قد كذبوهم فيما جاؤوهم به من عند الله جلّ ذكره ، ودليله قوله تعالى : (ولقد كُذِّبَتْ رسلٌ من قبلك) « الأنعام ٣٤ » وقوله : (فكذبوا رُسُلِي) « سبأ ٤٥ » وقوله : (إنّ كلّ إلّا كذب الرسل) « ص ١٤ » . وقد روي عن عائشة رضي الله عنها في هذه القراءة معنى غير ما ذكرناه ، أنها قالت : لحق الرسل البلاء والضرر حتى ظنّوا أن المؤمنين بهم قد كذبوهم لما لحق المؤمنين من الفتن على الإيمان^(٤) فيكون الظن على هذا بمعنى الشك . والتقدير : وظن الرسل أن من آمن بهم قد كذبوهم لما لحقهم من البلاء من الكفار .

« ٢٩ » وحجة من خفّف أنه حملة على معنى أن المرسل إليهم ظنّوا أنهم قد كذبوا فيما أتتهم به الرسل ، فالظن بمعنى الشك أو بمعنى اليقين ، وفي « ظنوا » ضمير المرسل إليهم ، والهاء والميم في « أنهم » للمرسل إليهم ، أي : وظن المرسل إليهم أنهم لم يصدقوا فيما قيل لهم ، وما توعّدوا به من إتيان العذاب على كفرهم .

(١) أحرف هاتين السورتين هي : (٤٣٦ ، ٧ ، ٢٥) وستأتي فيها كلا في سورته بأولهما .

(٢) ب ، ر : « ردّه » وصوابه من : ص .

(٣) زاد المسير ٢٩٥/٤ ، وتفسير النسفي ٢٤٠/٢ .

(٤) تفسير ابن كثير ٤٩٧/٢ .

أي : ظنوا أنهم لم يصدقهم الرسل فيما أتوهم به من عند الله جلّ ذكره من إتيان العذاب إليهم ، أو من الأمر بالإيمان والتوحيد جاءهم نصرنا ، أي : جاء الرسل نصر الله على قومهم ، وهو العذاب ، ومعنى ذلك أن المرسل إليهم لما رأوا إهمال الله لهم بما توعدّهم به الرسل ، إن لم يؤمنوا ، شكّوا في صدق الرسل ، وحسّن أن يكون الضمير في « ظنوا » وفي « أنهم » للمرسل إليهم ، ولم يجر لهم ذكر ، لأن ذكر الرسل يدلّ على أن ثمّ مرسلًا إليهم . وقوله : (حتّى إذا استئأس الرسل) « ١١٠ » يدلّ على إياسهم من إتيان المرسل إليهم . ويجوز في هذه القراءة أن يكون الضمير في « ظنوا » وفي « أنهم » للرسل^(١) مثل القراءة الأولى . والظن بمعنى اليقين ، على معنى : فأيقن الرسل أنهم لم يصدقهم قومهم في وعدهم بقبول ما أتوهم به . وقد روي عن ابن عباس أنه قال : دخل الرسل الشكّ لما أبطأ عنها العذاب لقومها . وعنه أنه قال : ظن الرسل أنهم أخلفوا^(٢) والظن بمعنى الشكّ في هذين القولين . دخل الرسل ما يدخلُ البشرَ ، واستشهد ابن عباس على ذلك بقول إبراهيم : (ولكن ليطمئنّ قلبي) « البقرة ٢٦٠ » وبقول نوح : (إنّ ابني من أهلي وإنّ وعدك الحقّ) « هود ٤٥ » قال ابن عباس : كانوا بشرا ، يعترهم ما يعترى البشر من الشك . وقد قال عزّير (أتى يحيى هذه الله بعد موتها) « البقرة ٢٥٩ » فاستبعد إحياء الله لبيت المقدس بعد خرابها . وقد روي (١٥٤/أ) عن عائشة أنها أنكرت القراءة بالتخفيف . وقالت : معاذ الله ، لم تكن الرسل لتظنّ ذلك برّبّها ، تريد : أن الرسل لا تشكّ في وعد الله ووعيده . وقالت : هم أتباع الرسل ، طال عليهم البلاء ، واستأخّر عنهم النصر حتّى ظن الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم . فالظن بمعنى الشك . والتشديد هو الاختيار ، لما ذكرنا ، ولأن الأكثر عليه^(٣) .

(١) ب : « المرسل » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) تفسير ابن كثير ٤٩٧/٢ .

(٣) الحجة في القراءات السبع ١٧٤ ، وزاد المسير ٢٩٦/٤ ، وتفسير ابن

كثير ٤٩٧/٢ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٧٢/ب .

« ٣٠ » قوله : (فَتُجَيِّ مَنْ نِشَاء) قرأ عاصم وابن عامر بنون واحدة ، وتشديد الجيم ، وفتح الياء . وقرأ الباقيون بنونين ، وتخفيف الجيم ، وإسكان الياء .

وحجة من قرأ بنون واحدة أنه جعل الفعل ماضيا ، لأن القصة قد مضت ، فطابق بين اللفظ والمعنى ، وبين الفعل للمفعول ، و « من » تقوم مقام الفاعل ، ويقوي ذلك أنه قد عطف عليه فعل بني للمفعول أيضا . وهو قوله : (ولا يثرد) ، وأيضا فإنها في أكثر المصاحف بنون واحدة^(١) .

« ٣١ » وحجة من قرأ بنونين أنه جعل الفعل حكاية عن حال يكون فيما بعد ، وجعله من « أنجى » وبناء على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، ردّا على قوله : (جاءهم نصرنا) فأخبر عن نفسه بالنصر ، كذلك أخبر عن نفسه بالإنهاء . وأيضا فإن بعده إخبارا أيضا وهو قوله : (من نِشَاء) ، وقوله : (بأسنا) ، فحمل « نجى » على ما قبله وما بعده ، فذلك أحسن في المطابقة واتصال بعض الكلام ببعض ، وهو الاختيار ، إذ عليه الأكثر ، واختار أبو عبيد « فَتُجَيِّ » بنون واحدة ، على ما لم يسمّ فاعله ، وتعقّب عليه ابن قتيبة ، فاختار بنونين كقراءة الجماعة . وقال : إنما كتبت في المصحف بنون واحدة لأن الثانية خفيت عند الجيم ، لأنك تقول : إذا أتانا مال قبضناه فنصل به من نِشَاء ، ولا تقول : فوصل^(٢) به من نِشَاء^(٣) .

« ٣٢ » فيها ثلاث وعشرون ياء إضافة ، اختلف فيها ، من ذلك : (ليحزني)

« ١٣ » فتحها الحرمان ، وقد ذكرنا « يا بشرى » .

ومن ذلك : (ربّي أحسن) « ١٣ » ، (أراني أعصر) ، (أراني أحمل)

« ٣٦ » ، (إني أرى) « ٤٣ » ، (إني أنا أخوك) « ٦٩ » ، (أبي أويحكم)

« ٨٠ » ، (إني أعلم) « ٩٦ » قرأ الحرمان وأبو عمرو بالفتح في السبع

الياءات .

(١) المصاحف ١٠٩

(٢) ص : « يوصل » ، ر : « ولا تقل فوصل » .

(٣) الحجة في القراءات السبع ١٧٤-١٧٥ ، وزاد المسير ٢٩٦/٤-٢٩٧

الكشف : ٢ ، ج ٢

ومن ذلك : (قال أحدهما إني) ، (وقال الآخر إني) « ٣٦ » ، (ربي إني تركت) « ٣٧ » ، (نفسي إنّ) ، (ما رحم ربي) « ٥٣ » ، (يأذن لي أبي) « ٨٠ » ، (ربي إنه) « ٩٨ » ، (بي إذ) « ١٠٠ » قرأ نافع وأبو عمرو بالفتح في الثماني ياءات •

ومن ذلك : (آبائي إبراهيم) « ٣٨ » ، (لعلّي أرجع) « ٤٦ » قرأ الكوفيون بالإسكان فيهما •

(أني أوفي) « ٥٩ » ، (سبيلي أَدْعُو) « ١٠٨ » قرأ نافع بالفتح فيهما • (وبين أخوتي) « ١٠٠ » قرأ ورش بالفتح فيها •

(وحزني إلى الله) « ٨٦ » قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر بالفتح •

« ٣٣ » فيها من الزوائد ياءات قوله : (حتى توتون) « ٦٦ » قرأ أبو عمرو ياء في الوصل • وقرأ ابن كثير ياء في الوصل والوقف^(١) •

(إنه من يتق) « ٩٠ » قرأ قبل ياء في الوصل والوقف وحذفها الباقون (١٥٤/ ب) في الوصل والوقف •

والحجة في إثبات الياء في (يتق) أن تكون « مَنْ » بمعنى « الذي » فيرتفع الفعل بعدها ، لأنه في الصلة وفي الكلام معنى الشرط ، لأن الفاء تدخل في خبر « الذي » للإبهام الذي فيها ، والإبهام مضارع للشرط ، فتجزم ويصير حملا على معنى الشرط ، ويجوز أن تقدّر الضمة في الياء ، ثم تحذفها للشرط ، فتكون « من » للشرط ، وأكثر ما يأتي هذا في الشعر ، وحذف الياء هو الاختيار^(٢) •

(١) ص : « وحذفها الباقون في الوصل والوقف » .

(٢) التبصرة ٧٩/أب ، والتيسير ١٣٠-١٣١ ، والنشر ٢٨٥/٢-٢٨٦ ،

والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٥٤ .

سورة الرعد

مكية ، وهي اربع واربعون آية في المدني ، وثلاث في الكوفي

قد ذكرنا « يغشى الليل » في الأعراف (١) .

« ١ » قوله : (وزرع " ونخيل " صنوان " وغير " صنوان) قرأ حفص وابن كثير وأبو عمرو بالرفع ، في الكلمات الأربع ، عطفوها على « قطع » ، وقرأ الباقون بالخفض فيهن ، عطفوها على « أعناب » ، فهو أقرب إليه من « قطع » ، و « صنوان » نعت ل « نخيل » ، و « غير » عطف عليه .

« ٢ » قوله : (يسقى بماء واحد) قرأه ابن عامر وعاصم بالياء ، على تذكير ما ذكر المضر ، أي يسقى ما (٢) ذكرنا بماء واحد . وقرأ الباقون بالتاء ، أنشوا جملاً على الأشياء التي ذكرت ، فهي مؤنثة ، فأنت لذلك ، ويقوّي ذلك أن بعده « بعضها » على التأنيث ولم يقل بعضه .

« ٣ » قوله : (ونفضل بعضها) قرأه حمزة والكسائي بالياء ، على الإخبار عن الله جل ذكره بذلك على لفظ الغائب ، لأنه هو فاعل الأفاعيل كلها ، وأيضا فإن قبله في أول السورة : (وهو الذي مدّ الأرض) (٣) وفعل وفعل ، فأني بلفظ الغائب في « ويفضل » على ما قبله في الغيبة . وقرأ الباقون بالنون على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه ، وكلا القراءتين ترجع إلى معنى ، والنون هو الاختيار ، لأن الأكثر عليه (٤) .

« ٤ » قوله : (أم هل تستوي) قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بالياء ، على التذكير ، لأن تأنيث « الظلمات » غير حقيقي ، ولأن الجمع بالتاء والألف يتراد به القلة . والعرب تذكر [الجمع] (٥) إذا قلّ عدده ، وأيضا فإنه يجوز أن يذهب

(١) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ١٣ » .

(٢) ص : « المضر في يسقى كما » .

(٣) حرفها (٣٢) .

(٤) التبصرة ٧٩/ب ، والتيسير ١٣١ ، والنشر ٢٨٦/٢ ، والحجة في القراءات السبع ١٧٥ - ١٧٦ ، وزاد المسير ٣٠٢/٤ ، وتفسير ابن كثير ٥٠٠/٢ ، وتفسير النسفي ٢٤١/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٥٤ - ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٧٢/ب .

(٥) تكملة لازمة من : ص ، ر .

بـ « الظلمات » إلى الإظلام والظلام ، فيذكر الفعل حملا على معنى الإظلام والظلام ،
وقرأ الباقون بالتاء .

وحجة من قرأ بالتاء أنه أتت على ظاهر تأنيث لفظ « الظلمات » وهو
الاختيار ، لحمله على اللفظ الظاهر ، ولأن الجماعة عليه (١) .

« هـ » قوله : (إذا كنت) ، (إنا) ، اختلف القراء في اجتماع الاستفهامين
في أحد عشر موضعا في القرآن ، قد ذكرت في الكتاب الأول (٢) ، فقرأ نافع
والكسائي في جميع ذلك بالاستفهام في الأول ، والخبر في الثاني ، وخالفا أصلهما
في موضعين في النمل والعنكبوت (٣) فقرأهما نافع بالخبر في الأول والاستفهام في
الثاني . وقرأ الكسائي في العنكبوت بالاستفهام في الأول (١٥٥/أ) والثاني ، وقرأ
في النمل على أصله ، يستفهم بالأول ، ويخبر في الثاني ، غير أنه يزيد نونا في
الثاني « إنا » . وقرأ ابن عامر في جميع ذلك بالخبر في الأول ، وبلاستفهام في
الثاني . وخالف أصله في ثلاثة مواضع في النمل والواقعة والنازعات (٤) ، فقرأ في
النمل ، يستفهم بالأول ، ويخبر في الثاني ، ويزيد نونا في « إنا » كالكسائي ،
وقرأ في الواقعة بالاستفهام في الأول والثاني ، وقرأ في والنازعات مثل نافع
والكسائي ، يستفهم بالأول ، ويخبر بالثاني . وقرأ الباقون ذلك كله بالاستفهام
في الأول والثاني ، وخالف ابن كثير وحفص أصلهما في العنكبوت ، فقرأه بالخبر
في الأول ، والاستفهام في الثاني ، كنافع وابن عامر ، واختلفوا في الجمع بين
الهمزتين ، والتخفيف للثانية إذا استفهما ، فكان الحريمان وأبو عمرو إذا استفهما
حَقَّقُوا الأولى وخَفَّفُوا الثانية بين الهزة والياء ، غير أن أبا عمرو وقالون يَدْخُلَانِ

- (١) قوله : « وقرأ الباقون بالتاء ... عليه » سقط من : ص ، وتأخرت هذه
الفقرة بكليتها إلى ما بعد الفقرة « ٦ » انظر الحجة في القراءات السبع ١٧٧ ، وزاد المسير
٣٢٠/٤ ، وتفسير النسفي ٢٤٦/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٤/ب .
(٢) أي كتاب « التبرئة » وهو يعددها هناك كما يفعل هنا ، انظره ٧٩/ب .
(٣) حرفاهما هما : (٦٧٢ ، ٢٩) .
(٤) حرفا السورتين الثانية والثالثة هما : (٤٧٢ ، ١١) .

بين الهمزتين ألفا فيمدان^(١) . وقرأ الباقون بالتحقيق للهمزتين في ذلك كله ، على ما ذكرنا في اجتماع الهمزتين ، غير أن هشاما يدخل بين الهمزتين ألفا مع التحقيق^(٢) . وقد ذكرنا علة التحقيق والتخفيف وإدخال^(٣) الألف بين الهمزتين ، وغير ذلك فيما تقدم من الأصول . فأما علة الاستفهام والخبر فحجة من استفهم في الأول والثاني أنه أتى بالكلام على أصله ، في التقرير والإنكار ، أو التوييح بلفظ الاستفهام ، ففيه معنى المبالغة والتوكيد ، فأكد بالاستفهام هذه المعاني ، وزاده توكيدا بإعادة لفظ الاستفهام في الثاني ، فأجراها مجرى واحدا .

وحجة من أخبر في أحدهما واستفهم في الآخر أنه استغنى بلفظ الاستفهام في أحدهما عن الآخر ، إذ دلالة الأول على الثاني كدلالة الثاني على الأول ، وأيضا فإن ما بعد الاستفهام الثاني في أكثر هذه المواضع تفسير للعامل الأول ، في « إذا » ، التي دخل عليها حرف الاستفهام ، فاستغنى عن الاستفهام في الثاني بالأول^(٤) . « ٦ » قوله : (هاد) و (وال) و (وبق)^(٥) و (واق) ، قرأ ابن كثير بياء في الوقف في الأربعة الألفاظ ، حيث وقعت ، وقرأ الباقون بغير ياء ، في الوقف كالوصل .

وحجة من وقف بالياء أنه إنما حذف الياء في الوصل لأجل التنوين ، فإذا وقف وزال التنوين رجعت الياء ، وهو الأصل ، ولذلك أجازوا إثبات الياء في النداء في « يا غلامي أقبل » لأنه موضع عُدَم فيه التنوين ، الذي تحذف الياء لأجله . « ٧ » وحجة من وقف بغير ياء أنه أجرى الوقف مجرى الوصل ، إذ حذف التنوين عارض في الوقف ، ولأنه اتبع الخط في ذلك ، ولا ياء في الخط فيها ، والحذف والإثبات (١٥٥ / ب) لغتان للعرب ، والحذف أكثر ، وهو الاختيار ، لأن

(١) ب : « فيمدون » وتصويبه من : ر .

(٢) قوله : « فيمدان وقرأ الباقون ... التحقيق » سقط من : ص .

(٣) ب : « في إدخال » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) التبصرة ٧٩/ب - ٨٠/أ ، والتيسير ١٣٢ - ١٣٣ ، والنشر ١/٣٦٧ ،

والحجة في القراءات السبع ١٧٦ ، وزاد المسير ٣٠٤/٤

(٥) هذا الحرف في سورة النحل (٩٦٢)

الأكثر عليه^(١) .

« ٨ » قوله : (ومَنَّا يوقِدُونَ عَلَيْهِ) قرأ جفص وحزمة والكسائي بالياء ، ردّوه على ذكر الناس بعده ، وليما قبله من لفظ الغيبة ، في قوله : (أَمْ جَعَلُوا اللَّهَ شُرَكَاءَ) « ١٦ » ، وقوله : (فَتَشَابَهَ الْخَلْقَ عَلَيْهِمْ) ، وقوله : (وَهُمْ يَجَادِلُونَ فِي اللَّهِ) « ١٣ » وقوله : (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ) ، فردوه في الغيبة على ما قبله وما بعده ، وقرأ الباقر بالتاء ، جملوه على الخطاب الذي قبله ، وهو قوله : (قُلْ أَفَاتُخَذْتُم مِّن دُونِهِ) ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه^(٢) .

« ٩ » قوله : (أَفَلَمْ يَيْئَسْ) قرأه البرزيّ بألف بين ياءين مفتوحتين ، من غير همز ، وقرأ الباقر بياءين ، الثانية ساكنة بعدها همزة مفتوحة .

وحجة من قرأ بغير همز أنه قلب الهمزة في موضع الياء الساكنة الثانية ، فصارت « يائِس » ثم خفّف الهمزة بالبدل ، لأنها ساكنة ، فوزنه في الأصل « يفعل » وبعد القلب « يعفِل » عين الفعل قبل التاء ، وأصله « ييس » بياءين ، يدلّ على ذلك أن المصدر « الياس » .

« ١٠ » وحجة من قرأ بالهمز أنه أتى به على أصله ، وهو الاختيار^(٣) .

« ١١ » قوله : (وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ) قرأه الكوفيون بضمّ الصاد ، ومثله في غافر : (وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ) « ٣٧ »^(٤) ، وقرأها الباقر بفتح الصاد .

وحجة من ضمّ الصاد أنه أسند الفعل إلى المفعول ، على ما لم يسمّ فاعله ، فأقيم « الذين حملوا » على المصدر مقام الفاعل ، وفاعل الصدّ هم أشراف الكفار وكبرائهم ، وفي غافر قبل « صد » « زَيْنَ لِّفِرْعَوْنَ » على ما لم يسمّ فاعله ،

(١) راجع في ياءات الإضافة وعملها ، وانظر التبصرة ٨٠/١ والتيسير

١٣٣ ، والنشر ٢/١٣٢

(٢) التبصرة ٨٠/ب ، والحجة في القراءات السبع ١٧٧ ، وزاد المسير ٤/٣٢١ ،

وتفسير النسفي ٢/٢٤٦

(٣) زاد المسير ٤/٣٣١ ، وتفسير النسفي ٢/٢٥٠

(٤) سياحي ذكره فيها ، الفقرة «٧» .

فجمل « صد » على ذلك أيضا .

« ١٢ » وحجة من فتح الصاد أنه بناء على الإخبار عن الصادين الناس عن سبيل الله ، دليله قوله : (إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله) « الحج ٢٥ » وقوله : (إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) « النساء ١٦٧ » ، وقال : (هم الذين كفروا وصدوكم) « الفتح ٢٥ » فأسند الفعل في جميع ذلك إلى الصادين^(١) .

« ١٣ » قوله : (ويثبت وعنده) قرأه ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بالتخفيف ، جعلوه مستقبل « أثبت » والمفعول محذوف « هاء » من الصلة ، أي : ويثبته . وقوله : (بالقول الثابت) « إبراهيم ٢٧ » يدل على التخفيف ، لأنه اسم فاعل من « ثبت » ، والتقدير : يمحو الله ما يشاؤه ويثبت ما يشاؤه . وقرأ الباقون بالتشديد ، جعلوه مستقبل « ثبت » دليله قوله : (وأشدّ تثبيتا) « النساء ٦٦ » ف « تثبيت » مصدر « ثبت » مشددا ، فالقراءتان لغتان ، كما أن « ثبت وأثبت » لغتان بمعنى ، لكن في التشديد معنى التأكيد والتكرير ، وهو الاختيار ، لأن أكثر القراء عليه . واختار أبو عبيد « ويثبت » بالتشديد ، على معنى : يقرئ ما كتبه ، فلا يمحوه . وتعقب عليه ابن قتيبة ، فاختار التخفيف ، لأن المعروف مع المحو الإثبات ، فالمعنى : يمحو الله ما يشاء (١/١٥٦) ويكتب ما يشاء . أو على معنى : يمحو الله ما يشاء ويقرئ ما يشاء ، فلا يمحوه . والتخفيف يحتمل المعنيين اللذين ذكر أهل التأويل في الآية^(٢) .

« ١٤ » قوله : (وسيعلم الكفار) قرأه الكوفيون وابن عامر « الكفار » بالجمع ، لأن التهديد في الآية لم يقع لكافر واحد بل لجميع الكفار ، فأتوا به على المعنى ، فوافق اللفظ المعنى ، وفي حرف ابن مسعود : « وسيعلم الكافرون » وفي حرف أبي : « وسيعلم الذين كفروا » ، فهذا كله شاهد قوي لمن قرأه بالجمع .

(١) زاد المسير ٣٣٣/٤ ، وتفسير ابن كثير ٥١٦/٢ ، وتفسير النسفي ٢٥١/٢

والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٤/ب - ١/٥٥ .

(٢) زاد المسير ٣٣٧/٤ ، وتفسير النسفي ٢٥٢/٢ ، والمختار في معاني قراءات

أهل الأمصار ١/٥٥ .

وقرأ الباقون بالتوحيد جعلوا الكافر اسما للجنس شائعا ، كقوله : (إن الإنسان لفي خسر) « العصر ٢ » فهو يدلّ على الجمع بلفظه ، وهو أخصر ، وأيضا فإنه لا ألف في الخط ، والألف إنما تحذف من الخط في فاعل ك « خالد وصالح » ولا تكاد تحذف في « فَعَّال » لئلا يتغير بناء الجمع ، ويشبه صورة المصدر . فحذف الألف من الخط يدلّ على أنه « فاعل » وليس بـ « فَعَّال » . والقراءتان ترجع إلى معنى واحد ، لأن الجمع يدلّ بلفظه على الكثرة ، والواحد الذي للجنس يدلّ بلفظه على الكثرة^(١) ، فهما سواء^(٢) .

ليس فيها ياء إضافة تختلف فيها ، وفيها زائدة تختلف فيها ، وهي قوله : (المتعال) « ٩ » قرأه ابن كثير بياء في الوصل والوقف على الأصل ، لأن الألف واللام أذهبا التنوين الذي تحذف الياء من أجله ، فرجعت الياء ، وهي لغة للعرب مشهورة ، والأكثر عند سيبويه إثبات الياء مع الألف واللام ، وحذف الياء مع عدم الألف واللام ، ولما ثبتت في الوصل ، عند مَنْ أثبتها ، وجب إثباتها في الوقف . وقرأ ذلك الباقون بحذف الياء في الوصل والوقف ، وذلك أنهم اتبعوا الخط ، ولا ياء في الخط ، وأيضا فإن الكسرة تدلّ عليها ، ولما دلّت الكسرة عليها ، في الوصل فحذفت ، جرى الوقف على ذلك^(٣) .

(١) قوله : « والواحد الذي ... الكثرة » سقط من : ص .

(٢) زاد المسير ٣٤١/٤ ، وتفسير ابن كثير ٥٢١/٢ ، وتفسير النسفي ٢٥٣/٢ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/٧٤ - ب .

(٣) التبصرة ٨٠/ب ، والتيسير ١٣٤ ، والنشر ٢٨٦/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٥٥ ، وكتاب سيبويه ٣٤٧/٢

سورة إبراهيم عليه السلام مكية سوى آيتين في قول ابن عباس نزلتا في المدينة

قوله : (ألم ترَ إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً) إلى آخر الآيتين « ٢٨ - ٢٩ » وهي أربع وخمسون آية في المدني ، واثنان وخمسون في الكوفي .
« ١ » قوله : (الله الذي) قرأه نافع وابن عامر على الاستئناف ، فرفعه بالابتداء ، والخبر « الذي » وما بعده ، وإن شئت جعلت « الذي » وصلته صفة لـ « الله » وأضمرت الخبر . وقرأ الباقر بالخفض على البذل من « العزيز »^(١) . واختار أبو عبيد الخفض ، ليتصل بعض الكلام ببعض ، وتعقب عليه ابن قتيبة ، فاختار الرفع ، لأن الآية الأولى قد انقضت ، ثم استؤنف بآية أخرى ، فحقه الابتداء ، لأن الآية الأولى تابعت بتمامها ، وكذلك اختلفا في الاختيار في : (عالم الغيب) في سورة المؤمنين « ٩٢ »^(٢) .

« ٢ » قوله : (خلق السماوات والأرض) قرأه حمزة والكسائي (١٥٦/ب) « خالق » على وزن « فاعل » ، و « الأرض » بالخفض عطف على « السموات » لأن كسر التاء في هذه القراءة عكس الخفض ، لإضافة « خالق » إلى ما بعده ، وحسن ذلك لأن « فاعلا » يأتي بمعنى الماضي ، كما قال : (فاطر السموات) « ١٠ » فهو أمر قد كان ، فلا يجوز فيه إلا^(٣) الإضافة ، لأنه أمر معهود معروف . وقرأ الباقر « خلق » على [وزن]^(٤) « فعل » ونصبوا « الأرض » عطفًا على « السموات » لأن كسرة التاء فيه عكس النصب ، فأتوا بلفظ الماضي ، لأنه أمر قد كان ، وقد فُرج منه ، فالفعل أولى به من الاسم ، لأن الاسم يشترك في

(١) قوله : « وقرأ الباقر ... العزيز » سقط من : ص .
(٢) سيأتي ذكره فيها ، الفقرة « ١٧ » ، وانظر معاني القرآن ٦٧/٢ ، والتبصرة ٨٠/ب ، والتيسير ١٣٤ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٣٩ ، والنشر ٢٨٧/٢ ، والحجة في القراءات السبع ١٧٧ ، وزاد المسير ٣٤٤/٤ ، وتفسير القرطبي ٣٣٩/٩ ، وتفسير ابن كثير ٥٢٢/٢ ، وتفسير النسفي ٢٥٤/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٥٥ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٧٤/ب .

(٣) لفظ « إلا » سقط من : ص .

(٤) تكملة موضحة من : ر .

لفظه الماضي والمستقبل والحال ، وإنما يخلص للماضي بالدلائل ، والفعل بلفظه يدل على الماضي . وانتصب الاسمان بعده^(١) بالفعل ، وهو الاختيار^(٢) .

« ٣ » قوله : (بمُصْرَحِيَّ) قرأه حمزة وحده بكسر الياء ، كأنه قدّر الزيادة على الياءين كما زيدت الياء^(٣) في الهاء في « به » ، وذلك هو الأصل . ولكنه مرفوض غير مستعمل لثقل الياءين ، والكسرة قبلهما ، والكسرة بينهما ، فلما قدّر الياء مزيدة^(٤) على الياء التي للإضافة ، حذفها استخفافا ، لاجتماع ياءين وكسرتين ، إحداهما على ياء [الإضافة]^(٥) ، فلما حذف الياء المزيّدة بقيت الكسرة ، تدلّ عليها ، كما تحذف الياء في « عليه ، وبه » ، وتبقى الكسرة تدلّ عليها ، وكما تحذف الياء في « يا غلامي » ، لأن الكسرة تدلّ عليها ، فهذه القراءة جارية على ما كان يجب في الأصل ، لكنه أمر لا يستعمل إلا في شعر ، وقد عدّ هذه القراءة بعض الناس لحنا ، وليست بلحن ، إنما هي مستعملة ، وقد قال قطرب : إنها لغة في بني يربوع^(٦) يزيدون على ياء الإضافة ياء^(٧) ، وأنشد هو وغيره شاهدا على ذلك :

ماضٍ إذا ما همَّ بالْمُضِيِّ
قال لها هل لك ياتاني^(٨)

وقرأ الباقون بفتح الياء ، وهو الأمر المشهور المستعمل الفاشي في اللغة ، وهو الاختيار لأن الجماعة عليه ، ولأنه المعمول به في الكلام . وعلّة ذلك أن ياء الجمع

(١) ب : « بعد » ورجحت مافي : ص ، ر .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء . ٧٤ ، والحجة في القراءات السبع ١٧٨ ، وتفسير

النسفي ٢٥٨/٢

(٣) قوله : « كما زيدت الياء » سقط من : ص .

(٤) ب : « مزيد » وتصويبه من : ص ، ر .

(٥) تكملة لازمة من : ص .

(٦) هو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وبنيه هم : رياح وثلعة والحارث وعمرو وصبير ، وكانوا يسمون الأجمال ، وكليب وغدانة والعنبر وكانوا يسمون العقداء لأنهم تعاقدوا على بني أخيهم رياح ، وصار الأجمال مع بني رياح ، انظر جمهرة أنساب العرب ٢٢٤ ، والاشتقاق ٢٢١

(٧) كتاب سيبويه ٣٧١/١

(٨) الشاهد للأغلب العجّلي ، يخاطب امرأة فيما إذا كانت ترغب فيه فتردّ عليه بقولها على لسانه :

←

قالت له ما انت بالمرضي .

أُدغمت في ياء الإضافة وهي مفتوحة ، فبقيت على فتحها ، ويجوز أن يكون قد أُدغمت في ياء إضافة ، وهي ساكنة ، ففتحت لالتقاء الساكنين . وكان الفتح أولى بها ، لأنه أصلها ، فرُدّت إلى أصلها عند الحاجة إلى حركتها . وأيضا فإن الفتح في الياء أخف من الكسر ، والضم عليها ، وقد تقدّم ذكر « الريح وليضلوا ، ولا يبع فيه ولا خلال » وشبهه^(١) ممّا أغنى ذلك عن الإعادة^(٢) .

« ٤ » قوله : (وإن كان مكرهم لتزول) قرأه الكسائي بفتح اللام الأولى ، ورفع الثانية ، وقرأ الباقون بكسر اللام الأولى ، ونصب الثانية .

وحجة (١/١٥٧) من فتح اللام الأولى ، وضم الثانية ، أنه جعل « إن » في قوله : (وإن كان) مخففة من الثقيلة ، وجعل اللام الأولى لام توكيد ، دخلت لتوكيد الخبر ، كما دخلت « إن » لتوكيد الجملة ، والفعل مع لام التوكيد مرفوع على أصله ، إذ لا ناصب معه ولا جازم ، والهاء مضرة مع « إن » ، تقديره : وإنه كان مكرهم لتزول منه الجبال ، يعني أمر النبي عليه السلام . والتقدير : مثل الجبال في القوة والثبات . فمعنى هذه القراءة أن الله جل ذكره عظم مكرهم ، كما قال : (ومكروا مكراً كُبّاراً) « نوح ٢٢ » ، وقال : (تكاد السّماوات يتفطرن منه وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّاً . أن دَعَوْا للرحمن ولداً) « مريم ٩٠ - ٩١ » وفي مصحف أبيّ ما يدلّ على هذه القراءة ، رُوِيَ أن فيه هذه^(٣) الآية : « ومكروا مكرهم وعند الله مكرهم ولو لا كلمة الله لسّال من مكرهم الجبال » وروى عن عمر وعلي وابن مسعود أنهم قرؤوا : « وإن كاد مكرهم لتزول منه الجبال »

← وموضع الشاهد هو كسر ياء حرف الجر « في » وذكر أبو العلاء المعري أنه سمع في أشعار المحدثين « إليّ وعليّ » ونحوه ، وضعفه ورككه ، انظر رسالة الغفران ٤٥٦ ، ومعاني القرآن ٧٦/٢ ، وخزانة الأدب ٢٥٧/٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٣٣ .

(١) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٨٨ - ٩٠ » ، « ١٦٣ - ١٦٥ » وسيأتي هذا أيضا في سورة الطور ، الفقرة « ٤ » ، وسورة الانعام ، الفقرة « ٦٣ - ٦٤ » ، وسيأتي هذا أيضا في سورة الحج ، الفقرة « ١٦ » .

(٢) التبصرة ١/٨١ ، وزاد المسير ٣٥٧/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٣٢ ، وتفسير النسفي ٢٦٠/٢ .

(٣) ص : « في هذه » .

تكاد « فهذا دليل على تعظيم مكرهم ، لأن « كاد » في كلام العرب تكون لمقاربة الفعل ، وربما وقعت لوجوبه .

« هـ » وحجة من كسر اللام الأولى وفتح الثانية أنه جعل « إن » بمعنى « ما » ، وجعل اللام الأولى لام نفي ، لوقوعها بعد نفي ، ونصب الفعل بها ، والتقدير : وما كان مكرهم لتزول منه الجبال ، كما قال تعالى ذكره : (ما كان الله لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ) « آل عمران ١٧٩ » ومعنى هذه القراءة تصغير مكرهم وتحقيره ، أي : لم يكن مكرهم ليزيل الجبال ، والجبال يراد بها ما ثبت من الحق والدين والقرآن^(١) . أي : لم يكن مكرهم ليذهب^(٢) به الحق ، والضمير في « مكرهم » قيل هو لقريش ، وقيل لمن تقدم بالعتوّ والكفر من الجابرة الماضية ، وكسر اللام الاختيار ، لأنه أبين في المعنى ، ولأن الجماعة عليه^(٣) .

« ٦ » فيها أربع ياءات إضافة من ذلك :

(بمُصْرَحِيٍّ) « ٢٢ » وقد مضى ذكره . ومن ذلك :

(لِيْ عَلِيْكُمْ) « ٢٢ » فتحها حفص .

(قُلْ لِّعِبَادِي الَّذِينَ) « ٣١ » أسكنها ابن عامر وحمزة والكسائي .

(إِنِّي أَسْكَنْتُ) « ٣٧ » فتحها الحرميان وأبو عمرو .

فيها ثلاث زوائد :

(وَعِيد) « ١٤ » أثبتتها ورش في الوصل خاصة .

(أَشْرَكْتُمُونَ) « ٢٢ » أثبتها أبو عمرو في الوصل خاصة .

(دَعَاء) « ٤٠ » أثبتها البزّي في الوصل والوقف ، وأثبتها ورش وأبو عمرو وحمزة في الوصل خاصة^(٤) .

(١) قوله : « أي لم يكن ... والقرآن » سقط من : ص .

(٢) ب : « ليثبت » وتصويبه من : ص ، ر . ولو كانت العبارة « ليذهب بالحق »

لكان أوضح .

(٣) التيسير ١٣٥ ، والنشر ٢/٢٨٩ ، والحجة في القراءات السبع ١٧٩ ، وزاد

المسير ٤/٣٧٤ ، وتفسير ابن كثير ٢/٥٤٢ ، وتفسير النسفي ٢/٢٦٦ ، والمختار في

معاني قراءات أهل الأمصار ٥٥/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٣٤/ب ، والكشف

في نكت المعاني والإعراب ٧٥/ب .

(٤) التبصرة ٨١/ب ، والتيسير ١٣٥ ، والنشر ٢/٢٨٩ ، والمختار في معاني

قراءات أهل الأمصار ٥٦/١ .

سورة الحجر

مكية ، وهي تسع وتسعون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (رَبِّمَا) قرأ نافع وعاصم بتخفيف الباء ، وشدد الباؤون ، وهما لغتان مشهورتان^(١) .

« ٢ » قوله : (مَا تُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ) قرأه حفص وحمزة والكسائي (١٥٧/ب) بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ، وكسر الزاي ، ونصب « الملائكة » ، وقرأ أبو بكر بتاء مضمومة ، وفتح النون والزاي ، ورفع « الملائكة » وقرأ الباؤون كذلك إلا أنهم فتحوا التاء .

وحجة من قرأ بنونين أنه أتى به على الإخبار^(٢) من الله جل ذكره عن نفسه ، وهو الأصل ، لأن كل شيء تكون فيه يكون^(٣) ، وعن^(٤) إرادته يتكون ، وقد قال : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ) « الحجر » ، وقال : (وَلَوْ أَتَيْنَا نَزْلًا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ) « الأنعام ١١١ » . ويقوي ذلك أن قبله إخبارا من الله^(٥) عن نفسه في قوله : (وَمَا أَهْلَكْنَا) « ٤ » فجري الإخبار على ذلك .

« ٣ » وحجة من قرأ بضمّ التاء ورفع « الملائكة » أنه جعله فعلا لم يُسمّ فاعله ، فأقام « الملائكة » مقام الفاعل ، كما قال : (وَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِيلًا) « الفرقان ٢٥ » لأن « الملائكة » لا تنزل حتى تنزل ، والأمر ليس لها في النزول ، إنما ينزل لها غيرها ، وهو الله لا إله إلا هو .

(١) التبصرة ١/٩١ ، والحجة في القراءات السبع ١٧٩ ، والتيسير ١٣٥ ، والنشر ٢٨٩/٢ ، وزاد السير ٣٧٩/٤ ، وتفسير النسفي ٢٦٨/٢ ، ومغني اللبيب ١٣٨ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٣٥ .

(٢) ص : « وجه الإخبار » .

(٣) ب : « عن » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) ب : « نفسه » وتصويبه من : ص ، ر .

« ٤ » حجة من فتح التاء أنه جعله فعلا مستقبلا سُمِّي فاعله ، وأضاف الفعل إلى « الملائكة » ، فرفعها به ، وفي الفعل حذف تاء ، لاجتماع تاءين بحركة واحدة ، وأصله « تنزل » ويقوَّى ذلك قوله : (تنزل الملائكة والروح فيها) « القدر ٤ » فهو مثله ، وهو إجماع ، وهو الاختيار ، لأنه قد فهم أنها تنزل بأمر الله لها بالنزول^(١) .

« ٥ » قوله : (إِنَّمَا سَكَّرَتْ) خفّفه ابن كثير ، وشدّده الباقون ، وهما لغتان : سكرت عينه وسكّرتها ، أغشيتها إغشاء ، لكن في التشديد معنى التكرير ، وحسن ذلك^(٢) ، لإضافته إلى جماعة ، لكل واحد بصر قد غشي بعشاوة ، و « الأبصار » جماعة فحقه التشديد ليدلّ على التكرير^(٣) .

« ٦ » قوله : (فَبَشِّرْهُم بِتَبَشُّرٍ) قرأ ابن كثير بكسر النون وتشديدها ، وقرأ نافع مثله ، إلا أنه خفّف النون ، وكذلك قرأ الباقون ، إلا أنهم فتحوا النون^(٤) . حجة من شدّد وكسر أن أصله أن يكون بنونين ، الأولى علّم الرفع ، والثانية هي النون الحائلة بين الياء والفعل في « ضربني ويضربني » ، لأنه عدّى الفعل إلى مفعول ، وهو ضمير المتكلم ، فاجتمعت نونان ، فأدغم الأولى في الثانية ، بعد أن أسكنها استثقالا لاجتماع المثليين ، وبقيت الكسرة تدلّ على الياء المحذوفة ، وأصله « تبشروني » .

« ٧ » حجة من خفّف وفتح النون أنه لم يعدّ الفعل إلى مفعول ، فأتى بالنون ، التي هي علامة الرفع ، مفتوحة على أصلها ، كنون « يقومون ويخرجون » . « ٨ » حجة من خفّف النون وكسرها أنه عدّى الفعل ، فصار أصله

(١) الحجة في القراءات السبع ١٨١ ، وزاد المسير ٣٨٣/٤ ، وتفسير ابن كثير ٥٤٧/٢ ، وتفسير النسفي ٢٦٩/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٥٦ .

(٢) ص : « ذلك فيه » .

(٣) التبصرة ٨١/ب ، والتيسير ١٣٦ ، وزاد المسير ٣٨٦/٤ ، وتفسير غريب القرآن ٢٣٥ ، وتفسير النسفي ٢٧٠/٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٣٦ .

(٤) قوله : « وكذلك ... النون » سقط من : ر .

« تبشروني » ثم حذف إحدى النونين ، وهي الثانية ، استخفاً لاجتماع المثلين ، فأتصلت الياء بنون الرفع ، فانكسرت ، ثم حذف الياء لدلالة الكسرة عليها .

قال أبو محمد : وهذه القراءة قد (١٥٨ / ١) طعن فيها جماعة " لبعد مخرجها في العربية ، لأن حذف النون مع الياء لا يحسن إلا في شعر ، وإن قد رت حذف (١) النون الأولى حذفت علكم الرفع ، لغير جازم ولا ناصب ، ولأن كسر النون التي هي علكم (٢) الرفع قبيح ، إنما حقها الفتح ، والاختيار فتح النون والتخفيف ، لأنه وجه الكلام ورتبة الإعراب ، ولأن عليه أكثر القراءة (٣) .

« ٩ » قوله : (وَمَنْ يَقْنَطْ) قرأ أبو عمرو والكسائي بكسر النون ، ومثله في الروم والزمر (٤) وفتح الباقون ، وهما لغتان : قنَط يقنَط وقنَط يقنَط ، وقنَط أكثر ، ولذلك أجمعوا على الفتح في قوله : (من بعد ما قنَطوا) « السورى ٢٨ » (٥) .

« ١٠ » قوله : (إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ) قرأ حمزة والكسائي بالتخفيف ، وشدد (٦) الباقون وهما لغتان وقالوا : نجّا وأنجى بمعنى : وقد أتى القرآن باللغتين ، قال الله جلّ ذكره : (فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ) « العنكبوت ٢٤ » ، وقال : (فَنجّيناه وأهله) « الشعراء ١٧٠ » وهما في القرآن كثير إجماع (٧) .

(١) ب : « حذفت » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) ب : « في علم » وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) زاد السير ٤/٤٠٦ ، وتفسير النسفي ٢/٢٧٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٦/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٧٦/ب ، وكتاب سيبويه ١٧٩/٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٣٧ .

(٤) حرفاهما هما (٣٦٢ ، ٥٣) .

(٥) الحجة في القراءات السبع ١٨٢ ، والنشر ٢/٢٩٠ ، وتفسير النسفي ٢٧٥/٢ ، وأدب الكاتب ٣٦٩ .

(٦) ص ، ر : « وشدده » .

(٧) لفظ « إجماع » سقط من : ص .

« ١١ » قوله : (قدَرْنَا إِنَّمَا) قرأ أبو بكر بالتخفيف ومثله في النمل : (قدَرْنَاهَا) « ٥٧ »^(١) وقرأهما الباقون بالتشديد ، وهما لعتان بمعنى ، يقال : قدرت وقدَّرت بمعنى ، وكذلك : يقدر ويقدر .

« ١٢ » قوله : (أصحاب الأيكة) أجمع القراء في هذه السورة وفي قاف على الخفض ، وإدخال الألف واللام ، واختلفوا في الشعراء وصاد^(٢) ، فقرأ الحرمان وابن عامر فيهما « ليكة » بلام مفتوحة والنصب ، على وزن « فَعْلَةٌ » ، وقرأ^(٣) الباقون بالخفض وإدخال الألف واللام ، كالتي في الحجر وقاف .
وحجة من فتح وقرأ بلام واحدة أنه جعل « ليكة » على « فعله » اسماً معرفة^(٤) للبلدة ، فترك صرفه للتعريف والتأنيث^(٥) .

« ١٣ » وحجة من أدخل الألف واللام أنه جعل « أيكة » اسماً نكرة ، لموضع فيه شجر ودَّوم ، ثم أدخل عليه الألف واللام للتعريف . وحكى أبو عبيد أن « ليكة » على « فعلة » اسم للقرية التي كانوا فيها ، وأن « الأيكة » بالألف واللام وهمزة اسم للبلد كله ، وقال غيره : الأيكة وليكة واحد ، وهو الفَيْضَةُ والشجر الملتف ، يقال له الدَّوم ، وهو شجر المثقل ، واختار أبو عبيد « لَيْكَةً » على وزن « فعلة » بغير صرف في الشعراء وصاد ، فجعلها اسماً للقرية^(٦) و « الأيكة » اسم البلد ، لأنها كذلك في المصاحف ، وتعقب عليه ابن قتيبة فاختار « الأيكة » بالألف واللام والخفض في الشعراء والصاد ، وقال : إنما كتبنا بغير ألف ، على تخفيف الهمزة ، وقال : قد أجمع الناس على الألف واللام والخفض في الحجر وقاف ،

(١) سياطي فيها ، الفقرة « ٢٤ » .

(٢) أحرف السور على ترتيبها هي : (١٤٦ ، ١٧٦ ، ١٣) وسياطي ذكر حرفي

الشعراء وصاد ، الفقرة « ٥ ، ١ » .

(٣) ب : « وقرأ » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) ب : « معروفة » وتصويبه من : ص .

(٥) قوله : « وحجة من فتح ... والتأنيث » سقط من : ر .

(٦) ب ، ر : « اسم القرية » ورجحت مافي : ص .

فوجب أن تلحق الشعراء وصاد بما أُجمع عليه ، فما أجمعوا عليه شاهد لما اختلفوا فيه . وأيضا فإن القرية داخلة في البلدة ، ف « أيكَة » تشملها (١) .

« ١٤ » فيها أربع (١٥٨/ب) ياءات إضافة ، قوله : (نبيء عبادي أني أنا الغفور) « ٤٩ » ، (إني أنا النذير المبين) « ٨٩ » فتحهن الحريمان وابو عمرو . (بناتي إن كنتم) « ١/١ » فتحها نافع وحده . ليس فيها زائدة (٢) .

(١) معاني القرآن ١/٨٨ ، ٢/٩١ ، والمصاحف ١٠٩ ، وهجاء مصاحف الامصار ١/١٣ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٤٤٣ ، والمقنع ٢٢ ، والحجة في القراءات السبع ١٨٣ ، وزاد المسير ٤/٤١٠ ، وتفسير ابن كثير ٢/٥٥٦ ، وتفسير النسفي ٢/٢٧٧ ، والقاموس المحيط «ايك» .

(٢) قوله : «ليس فيها زائدة» سقط من : ص ، انظر التبصرة ٨١/ب .
والتيسير ١٣٦ ، والنشر ٢/٢٩٠ ، والمختار في معاني قراءات اهل الامصار ١/٥٧ .

سورة النحل

مكية سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة

قوله تعالى : (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا) إلى آخر السورة • وقال قتادة م: قوله تعالى : (لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنَّا) « ١١٠ » إلى آخر السورة مدني وباقيها مكّي • وهي مائة آية وثمان وعشرون آية في المدني والكوفي • وقد^(١) تقدّم ذكر (عمّا يشركون) « ١ » في موضعين ، في هذه السورة^(٢) • وكذلك ذكرنا (أَنْ تَأْتِيَهُمْ) « ٣٣ » و (فَيَكُونُ) « ٤٠ » و (نُوحِي) « ٤٣ » و (يَعْرِشُونَ) « ٦٨ » و (أُمّهَاتِكُمْ) « ٧٨ » و (الْقُدُسُ) « ١٠٢ » و (يُلْحِدُونَ) « ١٠٣ » فأغنى ذلك عن الإعادة والتكرير ، فاطلب كلَّ حرفٍ مع نظيره الأول^(٣) •

« ١ » قوله : (يُنَبِّئُ لَكُمْ) قرأ أبو بكر بالنون ، وقرأ الباقون بالياء • وحجة من قرأ بالنون أنه أجراه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، لتقدم لفظ الإخبار قبله في قوله : (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا) « ٢ » • وحكى أهل اللغة : نَبَّئَ البقل وأَنْبَتَهُ الله ، وحكوا : أَنْبَتَ البقل ، مثل نَبَّئَ • « ٢ » وحجة من قرأ بالياء أنه أجرى الكلام على لفظ الغيبة ، لتقدّم لفظ الغيبة في قوله : (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) « ١٠ » وهو الاختيار ، لأن لفظ الغيبة أقرب إليه من لفظ الإخبار ، ولأن أكثر القراء عليه^(٤) •

(١) ب ، ر : « قد » ورجحت ما بي : ص •

(٢) والموضع الثاني هو : (٣٦) •

(٣) راجع أول هذه الأحرف في سورة يونس ، الفقرة « ٦-٧ » وثانيها في الأنعام الفقرة « ٩٠ » وثالثها وسابعها في البقرة ، الفقرة « ٥٣ ، ٦٤ - ٦٦ » ورابعها في يوسف ، الفقرة « ٢٧ » وسيأتي أيضا في الأنبياء ، الفقرة « ١ » ، وخامسها وثامنها في الأعراف ، الفقرة « ٣٦ ، ٦٠ » وسادسها في النساء ، الفقرة « ١٠ - ١٣ » •

(٤) التبصرة ١/٨٢ ، والتيسير ١٣٧ ، والنشر ٢/٢٩١ ، والحجة في القراءات

السبع ١٨٤ ، وزاد المسير ٤/٤٣٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٥٧ •

« ٣ » قوله : (والشمس والقمر والنجوم مسخرات) قرأ ابن عامر برفع الأربع الكلمات ، ووافقه حفص على رفع « والنجوم مسخرات » ، وقرأهن الياقون بالنصب ، والتاء من « مسخرات » مكسورة في حال النصب على الأصول في جمع^(١) المؤنث المنصوب^(٢) على حدّ التثنية .

وحجة من رفع أنه قطعه مما قبله ، فرفعه بالابتداء ، وعطف بعض الأسماء على بعض ، وجعل « مسخرات » خبر الابتداء ، وقوي الرفع لأنك إذا نصبت جعلت « مسخرات » حالا ، وقد تقدّم في أول الكلام « وسخر » فأغنى عن ذكر الحال بالتسخير ألا ترى أنك لو قلت : سخرت لك الدابة مسخرة كان فيجاء من الكلام ، لأن « سخرت » يغني عن « مسخرة » وكذلك لو قلت : جلس زيد جالسا ، لم يحسن . وكذلك يبعد : « سخر الله النجوم مسخرات » على الحال ، فلما قبح نصب « مسخرات » على الحال رفع ما قبله ، وجعل « مسخرات » خبرا عنه .

« ٤ » وحجة من نصب أنه عطفه على ما قبله ، وأعمل^(٣) فيه « وسخر » ، ليرتبط بعض الكلام ببعض ، وتكون « مسخرات » حالا مؤكدة ، عمل فيها « سخر » وجاز ذلك لبعدهما بينهما ، وهو مثل قوله : (وهو الحق مصدقا) « البقرة ٩١ » في أنهما حالان مؤكدان .

« ٥ » وحجة من رفع « النجوم مسخرات » فقط أنه عطف « الشمس والقمر » على معمول « سخر » ثم ابتداء (١٥٩ / أ) « والنجوم مسخرات » على الابتداء والخبر ، كراهة أن يجعل « مسخرات » حالا لما قدّمنا من قبح ذلك ، وهو وجه قوي وقراءة حسنة ، والاختيار النصب ، لأن الجماعة عليه^(٤) .

« ٦ » قوله : (والتّذين يدعون) قرأه عاصم بالياء ، وقرأ الياقون بالتاء .

(١) ب : « وجمع » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) ب : « المنصرف » ووجهه من : ص ، ر .

(٣) ب : « أو عمل » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) إيضاح الوقف والابتداء ١٢٥ ، وزاد المسير ٤ / ٤٣٤ ، وتفسير النسفي

وحجة من قرأه بالياء أنه لم يحسن أن يخاطب بذلك المؤمنون كما خوطبوا بقوله : (تَسْرُونَ) و (تَعْلَنُونَ) « ١٩ » فهو على هذه القراءة خطاب للمؤمنين ، أجراه على الإخبار عن الكفار وهم غييب ، والياء للغائب .

« ٧ » وحجة من قرأه بالتاء أنه جعل « تَسْرُونَ وتعلنون » خطابا للمشركين ، فأجرى « تدعون » على ذلك ، فجعله كله خطابا للمشركين ، وفيه معنى التهديد لهم ، ويجوز أن يكون « تَسْرُونَ وتعلنون »^(١) على هذه القراءة أيضا خطابا للمؤمنين ، و « تدعون » خطابا للكفار ، على معنى : قل لهم يا محمد والذين تدعون من دون الله ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه^(٢) .

« ٨ » قوله : (تَشَاقَتُونَ فِيهِمْ) قرأ نافع بكسر النون ، وفتحها الباقون ، وهي في الحجة لفتح النون والكراهة لكسرها مخففة مثل « تبشرون » في الحجر ، والفتح الاختيار ، لضعف الكسر ، ولأن الجماعة عليه^(٣) .

« ٩ » قوله : (أَيْنَ شُرَكَائِي) قرأ البزطي بياء مفتوحة ، من غير همز ولا مد ، وقرأ الباقون بالهمز والمد ، والياء مفتوحة .

وحجة من لم يمد ولا همز أنها لغة في قصر المدود ، قال أبو محمد : وهي قراءة بعيدة لأن قصر المدود أكثر ما يأتي في الشعر وفي نادر من الكلام . قالوا في « السوء آية » « السواية » فقصروا .

« ١٠ » وحجة من مدّ وهمز أنه أتى به على الأصل ، لأنه جمع شريك ، وباب « فعمل » أن يجمع علي « فعلاء » وهو الأصل ، وهو الاختيار .

« ١١ » قوله : (تَتَوَقَّاهُمْ) في موضعين قرأهما حمزة بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء . وقد تقدمت علة التذكير والتأنيث في هذا وأمثاله^(٤) ، فهو مثل : (فنادت الملائكة) « آل عمران ٣٩ » (إلا أن تأتيهم الملائكة) « النحل ٣٣ »

(١) قوله : « خطابا للمشركين ... وتعلنون » سقط من : ص .

(٢) الحجة في القراءات السبع ١٨٤ - ١٨٥ ، وزاد المسير ٤/٣٧ ، ومعاني القرآن ٢/٩٨ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٤٧ ، وتفسير النسفي ٢/٢٨٣

(٣) الحجة في القراءات السبع ١٨٥ ، وزاد المسير ٤/٤١ ، وتفسير النسفي

٢/٢٨٤ ، وراجع سورة الحجر ، الفقرة « ٦ - ٨ » .

(٤) ص : « واشباهه » ، ر : « ومثله واشباهه » .

واختار أبو عبيد الياء لقول ابن مسعود : « ذكروا الملائكة » وتعقّب عليه ابن قتيبة فاختار التاء . لأنها قراءة أهل الحرمين والبصرة وعاصم ، قال : والتأنيث إنما هو تأنيث الجماعة وليس يلحق الملائكة في التاء تأنيث ، قال : وقد كان يلزم أبا عبيد أن يقرأه « توفّاه رسلنا » لأنهم ملائكة ، ولم يفعل (١) .

« ١٢ » قوله : (لا يهدي من يضل) قرأ الكوفيون بفتح الياء وكسر الدال ، أضافوا الفعل إلى الله جلّ ذكره ، لتقدّم ذكره في قوله : (فإنّ الله) . و « من » في موضع نصب بـ « يهدي » ، ويجوز أن يكون « يهدي » بمعنى « يهتدي » فتكون « من » في موضع رفع بفعلاها ، ولا ضمير في « يهدي » ، وكون « يهدي » بمعنى : « يهتدي » في قراءة (١٥٩/أ) الكوفيين أحسن ، لأن الله قد أضلّ قوماً ، ثمّ هداهم للإيمان بعد ضلالهم وقرأ الباقون بضمّ الياء وفتح الدال : بنوه للمفعول ، ف « من » في موضع رفع على المفعول الذي لم يسمّ فاعله ، وهو [في] (٢) المعنى بسنّلة قوله : (من يضلّ الله فلا هادي له) « الأعراف ١٨٦ » ويشهد لهذه القراءة أن في قراءة أبيّ : « فلا هادي لمن أضلّ الله » والتقدير : إذا أضلّ الله عبداً لا يهديه أحد (٣) .

« ١٣ » قوله : (أو لم يروا إلى ما خلق الله) قرأ حمزة والكسائي بالتاء ، جعلاه خطاباً لجميع الخلق ، وقرأ الباقون بالياء ، ردّوه على لفظ الغيبة التي قبله ، وذلك قوله : (أن يخسف ، أو يأتيهم ، أو يأخذهم) « ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ » ثم قال : (أو لم يروا) فجري الكلام على سنن واحد في الغيبة ، وهو الاختيار (٤) . « ١٤ » قوله : (يتقيّئ) قرأه أبو عمرو بتاءين ، على تأنيث لفظ الجمع ، وهو « الظلال » وقرأ الباقون بياء وتاء ، على تذكير (٥) معنى الجسع ، أو على الحمل

(١) راجع سورة آل عمران ، الفقرة « ٢٣ - ٢٥ » .

(٢) تكلمة لازمة من : ص ، ر .

(٣) زاد المسير ٤/٤٤٦ ، وتفسير النسفي ٢/٢٨٦ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٧/ب .

(٤) التيسير ١٢٨ ، والحجة في القراءات السبع ١٨٦ ، وزاد المسير ٤/٤٥٢ ،

وتفسير النسفي ٢/٢٨٧

(٥) لفظ « تذكير » سقط من : ص .

على المعنى ، لأن « الظلال » هو « الظل » سواء ، ولأن تأنيث هذا الجمع غير حقيقي ، إذ لا ذكر له من لفظه ، وقد تقدّم لهذا نظائر ، وهو الاختيار ، لأن أكثر القراء عليه^(١) .

« ١٥ » قوله : (وأنهم مفرطون) قرأه نافع بكسر الراء ، جعله اسم فاعل من « أفرط » إذا أعجل ، فمعناه : وأنهم معجلون إلى النار ، أي : سابقون^(٢) إليها ، وقيل معناه : وأنهم ذوو أفراط^(٣) إلى النار ، أي : ذوو عجل إليها . حكى أبو زيد : فرط الرجل أصحابه يفرطهم إذا سبقهم ، والفرط المتقدم إلى الماء وغيره ، ومنه قول النبي عليه السلام : « أنا فرطكم على الحوض »^(٤) أي : أنا متقدمكم^(٥) وسابقكم . وقرأ الباقر بفتح الراء ، جعلوه اسم مفعول من « أفرطوا » فهم « مفرطون » أي : أعجلوا فهم معجلون إلى النار . وقال أبو عبيد في معناه : متركون . وقيل : منسيون . والاختيار فيه ما عليه الجماعة ، وكذلك كل ما سكتنا عن ذكر [الاختيار]^(٦) . فما عليه الجماعة هو الاختيار^(٧) .

« ١٦ » قوله : (نسيكم مما في بطونه) قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر

(١) راجع سورة البقرة « ٢٣ - ٢٤ » .

(٢) ب : « يساقون » وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) ب : « أفرط » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) صحيح مسلم : من طريق جندب « كتاب الفضائل - باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته » ، ويرويه أيضا من طريق أبي هريرة في حديث طويل « كتاب الطهارة - باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء » وكذلك الموطأ « كتاب الطهارة - باب جامع الوضوء » .

(٥) ب : « مقدمكم » ورجحت ما في : ص ، ر .

(٦) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٧) الحجة في القراءات السبع ١٨٧ ، وزاد المسير ٤/٦٠ ، وتفسير ابن كثير ٢/٥٧٤ ، وتفسير النسفي ٢/٢٩٠ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٧/ب - ١/٥٨ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/٧٨ ، وتفسير غريب القرآن ٢٤٤

بفتح النون ، وقرأ الباقون بالضم ، ومثله في المؤمنين^(١) .

وحجة من فتح النون أنه جعله ثلاثياً ، فبناه على « سقيت أسقي » كما قال تعالى ذكره : (وسقاهم ربهم) « الإنسان ٢١ » ، وقال : (يطعمني ويسقين) « الشعراء ٧٩ » ، وقال : (وسقوا ماء حميماً) « محمد ١٥ » ، ومنه : (يسقى ١٦٠/أ بماء واحد) « الرعد ٤ » (ويسقى من ماء صديد) « إبراهيم ١٦ » كله من سقى يسقي ، إجماع .

« ١٧ » وحجة من ضمّ النون أنه بناه على « أسقيت فلانا » بمعنى : جعلت له شرباً يشربه^(٢) ، فالمعنى في الضم ، فجعل لكم شرباً ممّاً في بطون الأنعام ، وقد قال تعالى ذكره : (وأسقيناكم ماءً فرثاً) « المرسلات ٢٧ » أي : جعلنا لكم شرباً ، ليس هو من سقى القسم ، لرفع « العطش » فالمعنى : جعلنا لكم شرباً لا ينقطع كالشّقي . وقد قالوا : سقيته وأسقيته بمعنى ، جعلت له شرباً ، فتكون القراءتان بمعنى واحد على هذه اللغة^(٣) ، قال الشاعر :

سقى قومي بني نجدٍ وأسقى ثميراً والقبائل من هلال^(٤)

فليس يريد بـ « سقى قومي » ما يروي عطاشهم ، لم يدع لهم لأجل عطشهم بهم ، إنما دعا لهم بالخصب والسّقي ، يريد : رزقهم الله سقياً بلدهم يخصبون منها ، ويبعد أن يسأل لقومه ما يروي عطاشهم ، ويسأل لغيرهم ما يخصبون منه ، لأنه قال : وأسقى نيمراً ، أي : جعل لهم سقياً وخصباً^(٥) .

« ١٨ » قوله : (أفبينعمة الله يجحدون) قرأه أبو بكر بالتاء ، ردّه على الخطاب الذي قبله ، وهو قوله : (والله فضل بعضكم على بعض في الرّزق) أي : فعل بكم ذلك وتجحدون بنعمة الله ، ويجوز أن يكون على معنى : قل لهم يا محمد :

(١) حرفها هو : (٢١ آ) .

(٢) ب : « فشريه » وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) ب : « العلة » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) الشاهد للبيد انظر ديوانه ٩٣ ، وهو في الحجة في القراءات السبع ٢٨٦ ،

والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٧/ب .

(٥) زاد المسير ٤/٤٦٢ ، وتفسير ابن كثير ٥٧٢/٢ ، وتفسير النسفي ٢٩١/٢

أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ تَجْحَدُونَ • فهو خطاب للكفار ، وفيه معنى التوبيخ لهم • وقرأ الباقر بالياء ، ردّوه على لفظ الغيبة التي قبله ، وذلك قوله : (فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا) ، وقوله : (فَمَهْمُ فِيهِ سَوَاءٌ) ولفظ الغيبة أقرب إليه من لفظ الخطاب ، وهو الاختيار ، وهو أولى ، ولأن الجماعة عليه (١) •

وقد ذكرنا (يَعْرِشُونَ) في الأعراف (٢) •

« ١٩ » قوله : (أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ) قرأ حمزة وابن عامر بالتاء ، على الخطاب ردّاه على لفظ الخطاب الذي قبله ، وهو قوله : (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بَطُونٍ أَمْهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُم) « ٧٨ » وعلى قوله قبل ذلك : (فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ) « ٧٤ » ، وقوله : (وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ، ثم قال : (أَلَمْ تَرَوْا) فجري كله على الخطاب ، وقرأ الباقر بالياء ، ردّوه على لفظ الغيبة في قوله : (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا) « ٧٣ » وقوله : (وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه (٣) •

« ٢٠ » قوله : (يَوْمَ ظَعَنَ لَكُم) قرأ الكوفيون وابن عامر بإسكان العين ، وفتح الباقر ، وهما لغتان كالسَّمْع والسَّمْع والنَّهْر والنَّهْر (٤) •

« ٢١ » قوله : (وَلَنَجْزِيَنَّهُ) قرأ عاصم وابن كثير بالنون ، على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه بالجزاء الذي أكده بالقسم (١٦٠/ب) وهو خروج من غيبة إلى إخبار ، كقوله : (وَالتَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ) ، ثم قال : (أُولَئِكَ يَسْأَلُونَ مِن رَّحْمَتِي) « العنكبوت ٢٣ » وقرأ الباقر بالياء ، ردّوه على لفظ الغيبة في قوله : (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ) ، والاختيار الياء ، لأن أكثر القراء عليه (٥) •

(١) زاد المسير ٤/٤٦٨ ، وتفسير ابن كثير ٢/٥٧٧ ، وتفسير النسفي ٢/٢٩٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٨/١ ، وكتاب سيبويه ٢/٢٠ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٤٠ •

(٢) تقدّم ذكره في أول هذه السورة •

(٣) تفسير النسفي ٢/٢٩٥ •

(٤) التبصرة ٨٢/ب ، وزاد المسير ٤/٤٧٦ ، والنشر ٢/٢٩٣ ، وتفسير

النسفي ٢/٢٩٥ •

(٥) زاد المسير ٤/٤٨٨ ، وتفسير ابن كثير ٢/٥٨٥ ، وتفسير النسفي ٢/٢٩٩ •

« ٢٢ » قوله : (مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنُوا) قرأه ابن عامر بفتح الفاء والتاء ، على معنى : من بعد ما فَتَنُوا غيرَهُمْ ، أي عَذَّبُوا غيرَهُمْ على الدِّين ليرتدوا عن الإسلام ، ثم آمنوا وهاجروا ، فالله غفور لفعالهم ، ويجوز أن يكون المعنى : فتنوا أنفسهم بإظهار ما أظهروا من الكفر للتقية • وقرأ الباقر بضمّ الفاء ، وكسر التاء ، على ما لم يسمّ فاعله ، أي : عَذَّبُوا في الله وحُمِّلُوا على الارتداد عن دينهم وقلوبهم مطمئنة على الإيمان ، فأعلمهم الله بالمغفرة^(١) لهم لِمَا حُمِّلُوا عليه وأكروهوا من الارتداد ، ودليله قوله : (إِلَّا مِنْ أَكْرَهٍ وَقَلْبُهُ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) « النحل ١٠٦ » والاختيار الضمّ ، لأن الجماعة عليه^(٢) .

« ٢٣ » قوله : (فِي ضَيْقٍ) قرأ ابن كثير بكسر الضاد • وفتح الباقر ، ومثله في النمل^(٣) ، وهما لغتان في المصدر عند^(٤) الأخفش يقول ضاق يضيق ضيقا • وقال أبو عبيدة^(٥) : ضَيْقٌ ، بالفتح مُخَفَّفٌ من « ضَيْقٍ » كـ « مَيْتٌ » من « مَيِّتٌ » ويلزمه أن يكون قد حذف الموصوف ، وأن يكون التقدير في أمر « ضَيْقٍ » ، ثم خَفَّفَ ، وحذف الموصوف^(٦) .

ليس فيها ياء إضافة اختلف فيها ولا زائدة^(٧) .

(١) ب : « بمغفرة » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) زاد المسير ٤/٤٩٨ ، وتفسير ابن كثير ٢/٥٨٨ ، وتفسير النسفي

٣٠١/٢

(٣) حرفها هو : (٧٠ ٦) ، وقد تقدم أيضا في سورة الانعام ، «فقرة ٦٦» ، وسباني ذكره في سورة الفرقان ، الفقرة « ٣ » .

(٤) ب : « عن » وتصويبه من : ص ، ر .

(٥) ص ، ر : « أبو عبيد » .

(٦) الحجة في القراءات السبع ١٨٨ ، وزاد المسير ٤/٥٠٩ ، وتفسير غريب القرآن ٢٤٩ ، وتفسير النسفي ٢/٣٠٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٨/ب .

(٧) قوله : « ولا زائدة » سقط من : ص .

سورة بني إسرائيل

مكية ، وهي مائة آية وعشر^(١) في المدني
واحدى عشرة^(٢) في الكوفي

« ١ » قوله : (ألا تتخذوا مِن دوني) قرأ أبو عمرو بياء وتاء ، حملة على لفظ الغيبة ، لتقدم ذكرها في قوله : (وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا يتخذوا) أي : لئلا يتخذوا ، ويجوز أن يكون بمعنى « أي » ، فيكون في الكلام معنى النهي . وقرأ الباقر بن تميم ، أجروه على الانصراف من الغيبة إلى المخاطبة كقوله : (الحمد لله رب العالمين) ثم قال : (إيتاك نعبد) « الفاتحة ٢ ، ٥ » وهو كثير ، وقد مضى لهذا نظائر ، ويجوز في هذه القراءة أيضا أن يكون « أن » بمعنى « أي » ويكون الكلام نهيا ، فيكون من الانصراف من الخبر إلى النهي ، ويجوز في القراءة أن تكون « أن » زائدة ، ويضم القول على تقدير : وقلنا لهم : لا تتخذوا ، فيكون نهيا ، وقد ذكرنا وجه نصب « الذرية » على القراءتين فسي تفسير مشكل إعراب القرآن^(٣) .

« ٢ » قوله : (لَيْسُوا وَجُوهَكُمْ) قرأه أبو بكر وحزمة وابن عامر بالياء ، وفتح الهمزة ، على معنى : ليسوء الله وجوهكم ، أو ليسوء البعث وجوهكم ، لتقدم ذكر ذلك (١٦١/١) ودل « بعثنا » على « البعث » وقرأ الكسائي بالنون وفتح الهمزة ، على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه ، لأن قبله إخبارا ، فحملة عليه ، وهو قوله : (بعثنا عليكم عبادا لنا) « ٥ » و (ردّدنا)

(١) ب ، ص : «عشرة» وتصويبه من : ر .

(٢) ب : «عشر» وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) تفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٤٢ ، ومعاني القرآن ١١٦/٢ ، والحجة في القراءات السبع ١٨٨ ، وزاد المسير ٦/٥ ، وتفسير ابن كثير ٢٤/٣ ، وتفسير النسفي ٣٠٦/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الإصدار ٥٨/ب .

و(أمددناكم) و(جعلناكم) فحمل « ليسؤوا » على هذه الألفاظ المتكررة بالإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، ليكون الكلام في آخره محمولا على أوله ، فذلك أليق في المشكلة والمطابقة . وقرأ الباقون بالياء وبهمزة مضمومة ، بعدها واو على الجمع ، ردّوه على الجمع الذي قبله ، والخيبة التي دلّ عليها الكلام في قوله : (فإذا جاء وعد الآخرة ليسؤوا وجوهكم) ، لأن تقديره : فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسؤوا وجوهكم ، ويقوّي الجمع قوله : (وليدخلوا المسجد كما دخلوه) ، وقوله : (وليتبرّوا ما عملوا) ، وهو الاختيار ، لاتفاق أهل الحرمين عليه ، ولصحة معناه ، ولأنه أخبر عن المفسرين في المرة الأولى ، فقال : (فجاسوا خلال الديار) « ه » وكذلك [في] (١) المرة الثانية هم المُخبر عنهم بالفساد والتسيير (٢) .

« ٣ » قوله : (كتاباً يلقاه) قرأ ابن عامر بضم الياء وفتح اللام مشدّداً ، بناء للمفعول ، وعدّاه إلى مفعولين : أحدهما مضمر في « يلقاه » قام مقام الفاعل ، يعود على صاحب الكتاب ، والآخر الهاء ، « منشورا » نعت لـ « الكتاب » والهاء لـ « الكتاب » ، ودليل التشديد قوله : (ولقاهاهم نضرة) « الإنسان ١١ » ، وقرأ الباقون بفتح الياء ، وإسكان اللام ، والتخفيف ، عدّوه إلى مفعول واحد ، وهو الهاء . وفي « يلقاه » ضمير الفاعل ، وهو صاحب الكتاب ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه (٣) .

« ٤ » قوله : (إما يبلّغَنَّ عندك) قرأه حمزة والكسائي بألف ونون مكسورة مشدّدة ، بعد الألف وقرأ الباقون بنون مشدّدة مفتوحة ، من غير ألف قبلها .

(١) تكملة لازمة من : ص .

(٢) التبصرة ٨٢/ ، والتيسير ١٣٩ ، والنشر ٢٩٤/٢ ، وزاد المسير ١١/٥ ،

وتفسير ابن كثير ٢٦/٣ ، وتفسير النسفي ٣٠٨/٢ ، وتفسير غريب القرآن ٢٥١

(٣) الحجة في القراءات السبع ١٨٩ ، وزاد المسير ١٦/٥ ، وتفسير غريب

القرآن ٢٥٢ ، وتفسير النسفي ٣٠٩/٢

وحجة من قرأ بألف أنه ثنى الفعل ، لتقدم ذكر الوالدين ، وأعاد الضمير في أحدهما على طريق التأكيد ، كما قال : (أموات" غير أحياء) « النحل ٢١ » . ويجوز أن يكون وقعت التثنية في هذا الفعل على لغة من رأى ذلك من العرب يثنون الفعل ، وهو متقدم ، كما ثبتت^(١) علامة التأنيث في الفعل ، وهو متقدم^(٢) ويجوز أن يكون وقعت التثنية في « يبلغن » لتقدم ذكر الوالدين ثم أبدل أحدهما أو كلاهما من الضمير في « يبلغن »^(٣) .

« ه » وحجة من قرأ بغير ألف أنه لما رأى الفعل متقدماً قد رفع أحدهما أو كلاهما [وحده على الأصول في تقدم الفعل ، واستغنى بلفظ التثنية]^(٤) عن تثنية لفظ الفعل ، وهو الاختيار^(٥) .

« ٦ » قوله : (فلا تقل لهما أف)^(٦) قرأ نافع وحفص بكسر الفاء والتنوين ، وقرأ ابن كثير وابن عامر بفتح الفاء ، من غير تنوين ، وقر الباقر بكسر الفاء ، من غير تنوين (١٦١/ب) وهي لغات كلها ، وأصل « أف » المصدر من قوله : أفقه وتفقه ، أي : تتنا ودقرا ، وهو اسم سمّي به الفعل ، فبني على فتح أو على كسر أو على ضم ، منوّن وغير منون ، ذلك جائز فيه لأن فيه لغات مشهورة^(٧) . فمن نوّنه قدّر فيه التنكير ، ومن لم ينوّه قدّر فيه التعريف ، ومعناه : لا يقع منك لهما تكررّه وتضجرّ ، وموضع « أف » نصب بالقول ، كما تقول : لا تقل لهما شتما^(٨) .

(١) ب : « ثنيت » وتصويبه من : ر .

(٢) قوله : « وهو متقدم ... متقدم » سقط من : ص .

(٣) قوله : « لتقدم ذكر ... يبلغن » سقط من : ص .

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٥) الحجة في القراءات السبع ١٩٠ ، وزاد المسير ٢٣/٥ ، وتفسير النسفي ٣١١/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٥٩ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٢/ب .

(٦) وسياقي ذكره في سورة الأنبياء ، الفقرة « ه » .

(٧) ص ، ر : « مشهورة كثيرة » .

(٨) زاد المسير ٢٤/٥ ، وتفسير ابن كثير ٣٤/٣

« ٧ » قوله : (كان خِطئاً) قرأ ابن كثير بكسر الخاء والمدّ . وقرأ ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء ، من غير مدّ ، وقرأ الباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء ، من غير مدّ ، وكلهم نوّن وهمز .

وحجة من كسر الخاء ومدّ أنه جعله مصدر « خاطأ خطأ » مثل « قاتل قتالا » وهو قليل في الاستعمال ، لم^(١) يستعمل « خاطأ » إنما استعمل مطاوعه ، وهو « تخاطأ » فإنما أجراه من كسر الخاء ، ومدّ على مصدر ما قد استعمل مطاوعه^(٢) فإن لم يستعمل هو ففيه بعد^(٣) لهذا .

« ٨ » وحجة من فتح الخاء والطاء ولم يمدّ أنه جعله مصدر « خطيء » إذا تعمدّ ، يقال : « خطيء خطأ فهو خاطيء » ، إذا تعمدّ ، والمشهور في مصدر خطيء الخطء ، ويقال : [أخطأ يخطيء]^(٤) فهو مخطيء إذا لم يتعمد ، ومنه قوله : (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) « الأحزاب ٥ » ، ألا ترى أن بعده : (ولكن ما تعمدت قلوبكم) ، فدلّ ذلك على أن « أخطأ » يستعمل في غير التعمد^(٥) إلا أنه قد استعمل « أخطأ » في موضع « خطيء » « وخطيء » في موضع « أخطأ »^(٦) ومن ذلك قوله تعالى : (إن نسينا أو أخطأنا) « البقرة ٢٨٦ » ، ف « أخطأنا » في موضع « خطئنا » لأنهم^(٧) لم^(٨) يسألوا المغفرة إلا فيما تعمدوا ، فأما ما لم يتعمدوا فهو محمول عنهم ، لا يحتاجون أن يسألوا المغفرة منه ، لقوله : (وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) الآية .

(١) ب : « ثم » وتصويبه من : ص . ر .

(٢) قوله : « وهو تخاطأ فإنما . . مطاوعه » سقط من : ص .

(٣) ب : « فإن لم يستعمل فهو ففيه بعد » ، ص : « وإذا استعمل ففيه بعد »

وتوجيهه من : ر .

(٤) تكملة موافقة من : ص . ر .

(٥) ب : « المتعمد » وتصويبه من : ص . ر .

(٦) ب : « الخطأ » وتصويبه من : ص ، ر .

(٧) ص : « إلا أنهم » .

(٨) ب : « لا » وتصويبه من : ص . ر .

« ٩ » حجة من كسر الخاء وأسكن الطاء ولم يمدّ أنه المشهور المستعمل في مصدر « خطيء » إذا تعمد ، وهو الاختيار ، لأنه الأصل ، ولأن الأكثر عليه^(١) .

« ١٠ » قوله : (فلا يُسرف قتي القتل) قرأه حمزة والكسائي بالتاء ، جعلاه خطاباً للقاتل ، لا يتعدى فيقتل أحد ظلماً ، وأعلم أن من قتل ظلماً ، قدمه منصور ، يؤخذ له القصاص ، ويجوز أن يكون الخطاب للولي ، على معنى : لا تقتل أيها الولي غير قاتل وليك ، وقيل معناه : لا تمثل أيها الولي بمن^(٢) قتل وليك ، بل اقتل مثل قتله وليك . وقيل المعنى : لا تقتل أيها الولي بعد أخذك الدية من القتل . وقرأ الباقون بالياء ، جعلوه نهياً للولي على المعاني التي ذكرنا . ويجوز أن يكون النهي للقاتل ، نهى أن يقتل من لا يجب له قتله . وأعلم بأن المقتول منصور دمه ، وجاز إضمار القاتل في القراءتين ، ولم يجز له ذكر ، لأن الكلام دلّ عليه لذكر القتل ، وحسن إضمار المقتول ، لأن القتل دلّ عليه أيضاً^(٣) .

« ١١ » قوله : (١/٦٢) (بالقسطاس) قرأه حفص والكسائي بكسر القاف ، وقرأ الباقون بالضم ، وهما لغتان فاشيتان ، ومثله في الشعراء^(٤) . وقال الأخفش : الضم فيه أكثر ، وهو الاختيار^(٥) .

« ١٢ » قوله : (كان سيئه عند ربك) قرأ الكوفيون وابن عامر بإضافة « السيء » إلى هاء المذكر ، والهاء مضمومة مع الهزة ، لأنها اسم كان . وقرأ الباقون غير مضاف منصوباً منونا مؤنثاً .

(١) الحجة في القراءات السبع ١٩١ . وزاد المسير ٣٠/٥ . وتفسير ابن كثير ٣٨/٢ ، وتفسير النسي ٣١٣/٢ .

(٢) ب : « من » وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) التبصرة ١/٨٣ ، وتفسير غريب القرآن ٢٥٤ . وزاد المسير ٣٢/٥ . وتفسير ابن كثير ٣٩/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٩/ب .

(٤) حرفها هو : (١٨٢) وسيأتي فيها : الفقرة « ١٠ » .

(٥) التيسير ١٤٠ . والنشر ٢/٢٩٥ . وتفسير غريب القرآن ٢٥٤ .

وحجة من أضاف إلى مذكر أنه لما تقدمت أمور قبل هذا منها حسن ومنها سيء ، فالحسن قوله : (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) « ٢٣ » والسيء هو المنهي عنه في الآية ، أضاف « سيئا » إلى « السيء » خاصة مما تقدم ذكره ، ويقوّي ذلك قوله : (مكروها) فذكر لتذكير السيء ، ولو حُمل على لفظ « سيئه » في قراءة من لم يصف لقال « مكروه » ولا يحسن حذف علامة التأنيث إذا تأخرت الصفة أو الفعل ، ف « سيئه » اسم كان و « مكروها » خبرها .

« ١٣ » وحجة من لم يصف أنه لما سمّ الكلام على « تأويلا » وابتدأ بقوله : (ولا تقف ما ليس لك به علم إن) « ٣٦ » وذكر ما بعده ، كان كله سيئا ليس فيه ما يحسن فعله ، قال بعده : (كل ذلك كان سيئه) إذ فعل جميعه سيء . فمن قرأ بالإضافة ردّه على البعض مما تقدم ذكره . ومن قرأ بغير إضافة ردّه على أقرب الكلام منه خاصة ، وهو قوله ^(١) « سيء » ولو ردّه على الأقرب منه ، وأضاف لأوجب أن فيه حسنا وفيه سيئا ، وليس هو كذلك ^(٢) .

« ١٤ » قوله : (ليذكروا) ^(٣) خففه حمزة والكسائي ، جعلاه من الذكر ، وشدّد الباقون ، جعلوه من التذكّر هو التدبّر ، كأنه بمعنى تذكّر بعد تذكّر ، وهو أولى لأن التذكّر فيما أنزل الله من كتابه ، والتذكّر أولى بنا من الذكر له بعد النسيان . وقوله : (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون) « القصص ٥١ » يدل على التشديد في « ليذكروا » . وقد قال تعالى ذكره : (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبّروا آياته وليتذكّر أولو الألباب) « ص ٢٩ » فالتشديد لـ « التدبّر » والتخفيف لـ « الذكر » بعد النسيان ^(٤) .

(١) ص : « كلمة » ، ر : « كله » .

(٢) الحجة في القراءات السبع ١٩٢ . وزاد المسير ٣٦/٥ ، وتفسير ابن كثير ٤٠/٣ ، وتفسير النسفي ٣١٤/٢

(٣) وهو أيضا في سورة الفرقان ، وسيأتي فيها ، الفقرة « ٦ » .

(٤) زاد المسير ٣٨/٥ ، وتفسير النسفي ٣١٥/٢

« ١٥ » قوله : (كما يقولون) ، (عما يقولون) ، (يسبح له) قرأ ابن كثير وحفص « كما يقولون » بالياء . وقرأ الباقر بالتاء . وقرأ حمزة والكسائي « عما تقولون » بالتاء . وقرأ الباقر بالياء . وقرأ الحرمان وأبو بكر وابن عامر « يسبح » بالياء . وقرأ الباقر بالتاء .

وحجة من قرأ « كما يقولون » بالياء أنه ردّه على لفظ الغيبة ، في قوله (١٦٢/ب) « ليذكروا » ، وقوله : « وما يزيدهم » فالمعنى : كما يقوله الكافرون . ومثله في الحجة لمن قرأ « عما يقولون » بالياء .

« ١٦ » وحجة من قرأ « كما تقولون » بالتاء أنه حمّله على الخطاب ، على معنى ، قل لهم يا محمد : لو كان معه آلهة كما تقولون ، ثم قال : « سبحانه وتعالى عما تقولون » فجرى الكلام في الخطاب^(١) لهم على ذلك . ومن قرأه بالياء رجع إلى الغيبة لأنهم غيب .

« ١٧ » وحجة من قرأ « تسبح » بالتاء أنه حمّله على تأنيث لفظ السماوات^(٢) . وفي حرف عبد الله « سبّحت له السماوات » . ومن قرأ بالياء ذكر لأنه قد حال بينه وبين المؤنث بالظرف بـ « له » ولأنه تأنيث غير حقيقي^(٣) ، وقد تقدّم ذكر « زبوراً » « ٥٥ » في النساء ، و « يثّر » في آل عمران^(٤) .

« ١٨ » قوله : (ورَجَلِك) قرأه حفص بكسر الجيم . وأسكن الباقر . وحجة من كسر الجيم أنه لغة في « رجل » ، يقال : رَجُلٌ ورَجِلٌ للراجل^(٥) فيسكنون استخفافاً ، ورَجِلٌ صفة إذا كان بمعنى راجل ، والصفة

(١) ب : « فجرى على الخطاب » وفضلت ما في : ص ، ر .

(٢) ب : « لفظ السماء » ، ر : « لفظ جمع السماوات » ورجحت ما في : ص .

(٣) الحجة في القراءات السبع ١٩٢ - ١٩٣ ، وتفسير ابن كثير ٤١/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٥٩/ب - ١/٦٠ .

(٤) راجع سورة آل عمران ، الفقرة « ٧٩ - ٨٠ » وسورة النساء ، الفقرة « ٢٦ - ٢٧ » .

(٥) ص : « للرجال » ، ولفظ « للراجل » سقط من : ب .

إذا أتت على « فَعَلْ » جاز فيها « فَعِلْ » ، يقال: نَدَسَ ونَدَسَ ، حَذَرَ وحَذَرَ ، فعلى هذا قالوا في « رجل » الذي هو صفة بمعنى « راجل » رجل ، كما قالوا : نَدَسَ . فـ « رَجِلْكَ » واحد يراد به الكثرة .

« ١٩ » وحجة من قرأ بالإسكان أنه جمع « راجلا » على « رجل » كـ « صاحب وصحب وراكب وركب وتاجر وتجر » . وقد قالوا : رجل ورجال ، كما قالوا : صاحب وصحاب ، وقالوا راجل ورجلى وراجل^(١) ورجال . ويجوز أن نكون قراءة من أسكن مثل قراءة من كسر الجيم ، إلا أنه أسكن الكسرة استخفا ، فتتفق القراءتان ، والاختيار الإسكان ، لأن عليه الجماعة^(٢) .

« ٢٠ » قوله : (أَنْ يَخِيفَ بَكُمْ) و (يَرْسِلَ عَلَيْكُمْ) ، (أَنْ يُعِيدَكُمْ) ، (فَيُفْرِقَكُم) قرأ أبو عمرو وابن كثير بالنون في الخمس الكلمات ، على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، وهو من الخروج من الغيبة إلى الإخبار . وقد مضت نظائره بحجته^(٣) . وقرأ الباقون بالياء ، ردّوه على لفظ الغيبة التي قبله ، وذلك قوله : (ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ) « ٦٧ » وقوله : (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ) ، وقوله : (رَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي) « ٦٦ » وقوله : (مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ) وهو الاختيار ، ليألف الكلام آخره مع أوله ، فذلك أحسن في المطابقة^(٤) ، وقد ذكرنا الاختلاف في الإمامة وعلتها في « أعمى » و « أعمى » في هذه السورة^(٥) « ٧٢ » في باب الإمامة . وكذلك ذكرنا الإمامة

(١) قوله : « ورجال كما ... وراجل » سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .

(٢) الحجة في القراءات السبع ١٩٣ ، وزاد المسير ٥٨/٥ ، وتفسير ابن كثير ٤٩/٣ ، وتفسير غريب القرآن ٢٥٨ ، وتفسير النسفي ٣٢١/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٦٠ .

(٣) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٢٣ - ٢٤ » .

(٤) الحجة في القراءات السبع ١٩٤ ، وزاد المسير ٦١/٥ ، وتفسير النسفي

٣٢٢/٢

(٥) قوله : « في الإمامة ... السورة » سقط من : ر .

في « نأي » وعلتها^(١) .

« ٢١ » قوله : (يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ) قرأ ابن عامر وحفص وحزمة والكسائي « خِلَافَكَ » بكسر الخاء وبالف بعد اللام . وقرأ الباقون « خَلْفَكَ » بغير الألف وفتح الخاء (١٦٣/أ) وهما لغتان بمعنى واحد . وحكى الأخفش أن « خِلَافَكَ » بمعنى « خلفك » ومعنى « خلفك » و « خِلَافَكَ » بَعْدَكَ ، وفي الكلام حذف مضاف تقديره : وإذا لا يلبثون بعد خروجك إلا قليلا ، وهو بمنزلة قوله : (بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) « التوبة ٨١ » أي خلف خروج رسول الله ، إن جعلت « خلاف » ظرفا ، وإن جعلته اسما لم تُقدَّر حذفًا ، و « المقعد » بمعنى القعود^(٢) .

« ٢٢ » وقوله : (وَنَأَى بِجَانِبِهِ) قرأ ابن ذكوان بهمزة بعد الألف على القلب ، قلب الألف المنقلبة عن ياء ، وهي لام الفعل ، في موضع الهمزة ، وهي عين الفعل ، فكان وزنه قبل القلب « فَعَلَ » فصار وزنه بعد القلب « فَلَغ » وقد قالوا : رأى وراء ، وهو مثله في القلب . وقرأ الباقون بهمزة قبل الألف ، وهو الأصل ، لأنه « فعل » من « النأي » وهو البعد^(٣) ، والاختلاف في الإمالة ، وعلتها قد تقدمت في أبواب الإمالة^(٤) .

« ٢٣ » قوله : (حَتَّى تَفْجَر) قرأ الكوفيون بفتح التاء والتخفيف ، مع ضم الجيم . وقرأ الباقون بضم التاء والتشديد ، مع كسر الجيم .

(١) راجع حرف «اعى» في «باب فيه أحرف تمال لما تقدم من العلل ..»
الفقرة «٢» وحرف «نأي» في «مما أميلت الفه على التشبيه» الفقرة «٨-٩» .
(٢) التبصرة ٨٣/ب ، والتيسير ١٤١ ، وزاد المسير ٧٠/٥ ، وتفسير غريب القرآن ٢٥٩ ، وتفسير النسفي ٣٢٤/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٦٠ - ب .

(٣) زاد المسير ٨٠/٥ ، وتفسير غريب القرآن ٢٦٠ ، وتفسير النسفي ٣٢٥/٢

(٤) تقدمت الإشارة إلى ذلك في الفقرة «٢٠» من هذه السورة ، وانظر إيضاح

وحجة من-شدّد أنه حمّله على المعنى ، وذلك أنهم سألوه كثرة الانفجار من
الينبوع ، كأنه يتفجر مرة بعد مرة ، فشدّد ليدل التشديد على تكرير الفعل ، وقد
أجمعوا على التشديد في قوله : (فتفجّر الأنهار) « الإسراء ٩١ » .

« ٢٤ » وحجة من خفّف أنه حمّله على اللفظ . وذلك أنه لما كان الينبوع
الذي سألوه واحدا خالف قوله : « فتفجّر الأنهار » لكون الأنهار كثيرة ، فوجب
تخفيف الأول لما أتى بعد ، من التوحيد ، وتشديد الثاني لما أتى بعده من الكثرة ،
تقول : فجّرت النهر وفجّرت الأنهار . وقد أجمعوا على التخفيف في قوله :
(فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) « البقرة ٦٠ » و « انفجر » مطاوع « فجّرت »^(١) .

« ٢٥ » قوله : (علينا كِسْفًا) قرأ نافع وعاصم وابن عامر بفتح السين ،
وأسكن الباقيون ، وتفرّد حفص بفتح السين في الشعراء وسبأ ، وتفرّد ابن عامر
بإسكان السين في سورة الروم^(٢) .

وحجة من فتح أنه جمّله جمع « كِسْفَة »^(٣) ، والكِسْفَة القطعة ،
« والكسف » بالفتح المصدر ، و « الكسّف » الاسم كالطّحن والطّحن ،
فالمنعنى : أو تسقط السماء علينا قطعا ، أي قطعة بعد قطعة .

« ٢٦ » وحجة من أسكن أنه جمّله اسما مفردا كالطحن اسم الدقيق ، فيكون
المنعنى : أو تسقط السماء علينا قطعة واحدة تظللنا . ويجوز أن يكون
« الكسّف » بالإسكان جمع كسفة ، كتمرة وتمر ، فيكون في المنعنى كقراءة من
فتح بمعنى : قطعا ، ونصب « كسفا » (١٦٣/ب) على الحال من السماء ، إذ

(١) الحجة في القراءات السبع ١٩٥ ، وزاد المسير ٨٦/٥ ، وتفسير النسفي ٣٢٧/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٠/ب .

(٢) قوله : « وتفرّد حفص .. الروم » سقط من : ص ، وفي ر : « الروم
وكلهم فتح السين في الروم إلا أن ابن عامر فإنه أسكنها ولم يختلف في غير هذه الأربعة
بسكون السين » ، وأحرف السور المذكورة هي على الترتيب : (١٨٧ ، ٤٨ ، ٩) وسيأتي
الثاني والثالث كلا في سورته ، الفقرة « ٥ ، ٩ » .

(٣) ب : « كسّف » وتصويبه من ص ، ر .

لا يتعدى بـ « تسقط » . فالمعنى : أو تسقط السماء علينا مقطعة أو قطعاً^(١) .
 « ٢٧ » قوله : (قتل سبحانه) قرأ ابن كثير وابن عامر بألف على الخبر
 عن النبي [صلى الله عليه وسلم]^(٢) عما قال لهم . وقرأ الباقون « قل » على
 الأمر له أن يقول ذلك^(٣) .

« ٢٨ » قوله : (لقد علمت ما) قرأه الكسائي بضمّ التاء ، وفتحها
 الباقون .

وحجة من ضمّ التاء أن موسى عليه السلام أخبر بذلك عن نفسه بصحة ذلك
 عنده ، وأنه لاشكّ عنده ، في أن الذي أنزل الآيات هو ربّه السماوات .

« ٢٩ » وحجة من فتح التاء أن فرعون ، ومن معه ، قد علموا صحة ما
 أتاهم به موسى ، ولكن جحدوا ذلك معاندة وتجبراً ، ودليل ذلك قوله تعالى ذكره :
 (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً) « النمل ١٤ » أي : كفرا
 وتجبراً . وقال تعالى : (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) « يوسف
 ١٠ » فلذلك قال له موسى : (لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا ربّ السماوات
 والأرض) لعلمه أنهم جحدوا ما علموا على تمعّد ، ويقوّي فتح التاء على الخطاب
 قوله بعد ذلك : (وإني لأظنّك) ، فأنى بالكاف للخطاب ، وهو الاختيار لصحة
 معناه ، ولأن الجماعة عليه^(٤) .

« ٣٠ » فيها ياء واحدة للإضافة قوله : (رحمة ربّي) « ١٠٠ » فتحها نافع
 وأبو عمرو .

(١) زاد المسير ٨٧/٥ ، وتفسير ابن كثير ٦٤/٣ ، والنشر ٢٩٧/٢ ، وتفسير

غريب القرآن ٢٦١

(٢) تكملة مستحبة من : ص .

(٣) المصاحف ٤٠ ، وهجاء مصاحف أهل الأمصار ١/١٢ . وسيأتي هذا الحرف

في سورة الزخرف ، الفقرة « ٩ - ١٠ » .

(٤) الحجة في القراءات السبع ١٩٥ - ١٩٦ ، وزاد المسير ٩٤/٥ ، وتفسير

ابن كثير ٦٧/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٦١ .

فيها زائدتان قوله : (لئن أخرتني) « ٦٢ » قرأها ابن كثير ياء في الوصل والوقف ، وقرأ نافع وأبو عمرو ياء في الوصل خاصة^(١) ، والثانية قوله (فهو المهتدي) « ٩٧ » قرأها^(٢) نافع وأبو عمرو ياء في الوصل خاصة^(٣) .

-
- (١) ص : خاصة «دون الوقف» .
 (٢) ب : «قرأ» ورجحت ما في : ص ، ر .
 (٣) التبصرة ٨٣/ب ، والتيسير ١٤١ - ١٤٢ ، والنشر ٢٩٧/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦١/ب .

سورة الكهف

مكية وهي مائة وخمس في المدني ، وعشر في الكوفي

« ١ » قوله : (مِنْ لَدُنْهُ) قرأ أبو بكر بإسكان الدال ، ويشمّها الضمّ ، ويكسر النون والهاء ، وقرأ الباقر بضمّ الدال ، وإسكان النون ، وضمّ الهاء . وحجة من أسكن الدال أنّها لغة للعرب يسكنون الدال . ومنهم من ينقل حركة الدال الى اللام فيقولون « لَدُنْ » فيجتمع ساكنان الدال والنون ، فيكسر النون فيقول « لَدُنْ غَدوة » وبعضهم يحرك الدال لالتقاء الساكنين مع فتح اللام فيقول : « لَدَنْ » فيتبع الفتح الفتح ، فأما الإشمام فإنه أشم الدال الضم ، ليدل بذلك على أن أصلها الضمّ ، والإشمام في هذا بغير صوت يُسمع ، إنما هو ضمّ الشفتين لا غير كالإشمام في الوقف على : زيد وعمر ، المرفوعين . فكل إشمام في حرف ساكن لا يُسمع ، إنما هو ضمّ الشفتين لا غير . وكل إشمام في متحرك يُسمع كالإشمام^(١) في : قِيلَ وَحِيلَ وَسَيَّءٌ ، وقد مضى الكلام على هذا في بابهِ ، فأما كسر (١٦٤ / أ) النون فإنه لما أسكن الدال كسر النون ، لالتقاء الساكنين ، [فلما انكسرت النون]^(٢) كسرت الهاء للاصقتها الكسرة ، كما تكسر في « به » وصاحبيه ، ووُصِلت بياء على الأصل ، إذ ليس قبل الهاء ساكن .

(١) قوله : « في الوقف على زيد . . . كالإشمام » سقط من : ص ، بسبب

انتقال النظر .

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

« ٢ » وجبة مَنْ ضمّ الدال أنه أتى بها على الأصل ، وأسكن النون على الأصل^(١) إذ لا ضرورة تدعو إلى حركتها . وفي « لدن » لغات غير مذكّرة ، وهي ظرف غير متمكن بمعنى « عند » وهو مبني على أصل البناء ، وهو السكون ك « كم ، ومذ ، وإذ »^(٢) .

« ٣ » قوله : (عوجا) وقوله : (مِنْ مَّرْقِدْنَا) « يس ٥٢ » كان حفص يقف على « عوجا » وقفة خفيفة في وصله ، وكذلك كان يقف على « مرقدنا » في يس ، وعلى « من » [من]^(٣) قوله : (مِنْ رَاق) « القيامة ٢٧ » وعلى : (بل) من قوله : (بل رآن) « المطففين ١٤ »^(٤) وحجته في ذلك أنه اختار للقارئ [أن]^(٥) يبيّن بوقفه على « عوجا » أنه وقف تام^(٦) . فإن « قima » ليس بتابع في إعرابه لـ « عوجا » ، إنما هو منصوب بإضمار فعل تقديره : أنزله قima ، وكذلك وقف على « مرقدنا » ، ليبين أن هذا ليس بصفة لـ « المرقد » ، وأنه مبتدأ ، وليبين أنه ليس من قول الكفار ، وأنه من قول الملائكة مستأنف ، وقيل : هو من قول المؤمنين للكفار . وكذلك وقف على « مَنْ » في : « مَنْ رَاق » ، وعلى « بل » في « بل رآن » ليبين إظهار اللام والنون ، لأنهما ينقلبان^(٧) في الوصل راء ، فتصير مدغمة في الراء بعدها ، ويذهب لفظ اللام

(١) قوله : « إذ ليس قبل الهاء ... الأصل » سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .

(٢) كتاب سبويه ١٣٠/١ ، ٥٢/٢ ، ٥٦ ، والحجة في القراءات السبع ١٩٦ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٦١ ، والقاموس المحيط « لدن » .

(٣) تكملة لازمة من : ر .

(٤) وهذه الأحرف ستأتي في سورها فالاول في الفقرة « ١٥ » ، والثاني في الفقرة « ٤ » ، والثالث في الفقرة « ٣ » .

(٥) تكملة لازمة من : ر .

(٦) ص ، ر : تام حسن .

(٧) ب : « منقلبان » ورجحت مافي : ص ، ر .

والنون • وقرأ الباقون ذلك كله بغير وقف مروي عنهم • وحجتهم في ذلك أنه كلام متصل في الخط ، وأن الإدغام فرع ، فلا كراهية فيه • ولو لزم الوقف على اللام والنون ل يظهر للزيم ذلك في كل مدغم • ولو اختار متعقب الوقف على « عوجا » وعلى « مرقدا » لجميع القراء لكان ذلك حسنا ، لأنه يفرق بالوقف بين معنيين ، فهو تمام مختار الوقف [عليه]^(١) •

« ٤ » قوله : (مرفقا) قرأ نافع وابن عامر بفتح الميم ، وكسر الفاء • وقرأ الباقون بكسر الميم ، وفتح الفاء ، وهما لغتان ، حكى أبو عبيد : المرفق ما ارتفعت به • قال : وبعضهم يقول : المرفق ، فأما في اليدين فهو مرفق ، بكسر الميم وفتح الفاء • وقد قيل : إن المرفق ، بكسر الميم ، المصدر ، كالمرفق • وكان القياس فتح الميم في المصدر ، لأنه فعل يفعل ، ولكنه جرى نادرا كالمرجع والمحيط • وقال الأخفش : مرفقا ، بالكسر ، هو شيء يرتفقون به و « مرفقا » بالفتح اسم كالمسجد^(٢) •

« ٥ » قوله : (تزاور عن) قرأه الكوفيون بالتخفيف ، وقرأ ابن عامر بتشديد الراء ، من غير ألف « تزور » على وزن « تحمر » • وقرأ الباقون بألف مشددا •

وحجة من قرأ بالألف والتخفيف أنه بناء على « تزاورت » فهي تزاور وأصله تزاور ، فحذف إحدى التاءين تخفيفا وعلته كالعلة في (١٦٤/ب) « تساءلون وتظاهرون »^(٣) •

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر ، انظر إيضاح الوقف والابتداء ٣٨٨ ، ٤٥١ ، ٧٥٦ ، ومعاني القرآن ١٣٣/٢ ، والتبصرة ١/٨٤ ، والتيسير ١٤٢ ، وتفسير القرطبي ٣٥١/١٠

(٢) الحجة في القراءات السبع ١٩٩ ، وزاد المسير ١١٦/٥ ، وتفسير ابن كثير ٧٥/٣ ، والنشر ٢٩٨/٢ ، وتفسير النسفي ٥/٣ ، وأدب الكاتب ٤٤٥

(٣) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٤٦ - ٤٨ » ، وسورة النساء الفقرة « ١ » •

« ٦ » وحجة من شدد وقرأ بألف أنه بناء على « تزاورت » أيضا كالأول ، ثم أدغم إحدى التاءين في الزاي ، وحسن الإدغام ، لأنه ينقل التاء إلى لفظ الزاي ، فالزاي أقوى من التاء بكثير ، لأن الزاي من حروف الصفير ، ومن الحروف المجهورة^(١) ، وهو الاختيار ، لأنه الأصل ، وعليه الحرمان .

« ٧ » وحجة من قرأه بغير ألف على وزن « تحمر » أنه بناء على « ازورعت » فهي « تزور » ، كـ « احمرت » فهي « تحمر » ، والمعنى : وترى الشمس إذا طلعت تنقبض عنهم ، ومعنى « تزاور وتزاور » تميل ، فمعناه مثل الأول ، لأنها إذا مالت فقد انقبضت ، فإذا انقبضت فقد مالت^(٢) .

« ٨ » قوله : (وَلَمَلِئْتُ مِنْهُمْ) قرأه الحرمان بالتشديد^(٣) ، وخفف الباقون ، وهما لغتان ، والتخفيف أكثر ، قال الأخفش : تقول ملأني رعبا ولا يكادون يقولون ملأني رعبا . وقوله : (هل امتلأت) « ق ٣٠ » يدل على التخفيف لأن « امتلأت » مطاوع « ملأت » ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ولأنه اللغة المشهورة المستعملة^(٤) ، وقد ذكرنا « رعبا » في آل عمران أن الكسائي وابن عامر على التثقيل ، والباقون على التخفيف^(٥) .

« ٩ » قوله : (بَوَرِّكُمْ) قرأ أبو بكر وأبو عمرو وحمزة بإسكان الراء تخفيفا ، كما قالوا في : كَبِدَ كَبِدٌ ، وفي : كَتَفَ كَتَفٌ ، وهو مطرد . وقرأ

(١) قوله : « فالزاي أقوى ... المجهورة » سقط من : ص .

(٢) الحجة في القراءات السبع ١٩٧ ، وزاد المسير ١١٧/٥ ، وتفسير غريب

القرآن ٢٦٤

(٣) يعني تشديد اللام .

(٤) ر : « الفاشية المستعملة المشهورة » انظر التيسير ١٤٣ ، وزاد المسير

١٢٠/٥ ، وتفسير النسفي ٦/٣

(٥) راجع سورة آل عمران الفقرة « ٨٣ » ويقصد مكي بالتثقيل : التحريك ،

وبالتخفيف : التسكين .

الباقون بكسر الراء على الأصل ، وهو الاختيار^(١) .

« ١٠ » قوله : (ثلاث مائة سنة) قرأ حمزة والكسائي بإضافة « مائة » إلى « سنين » ، ولم يضاف الباكون وتوّنوا « مائة » .

وحجة من أضاف أنه أجرى الإضافة إلى الجمع كالإضافة إلى الواحد ، في قولك : ثلاث مائة درهم وثلاث مائة سنة ، وحسن ذلك لأن الواحد في هذا الباب إذا أُضيف إليه بمعنى الجمع ، فحملا الكلام على المعنى ، وهو الأصل ، لكنه يبعد لقلة استعماله ، فهو أصل قد رُفِض استعماله ، وقد منعه المُبَرِّد ولم يُجْزِه ، ووجهه ما ذكرنا^(٢) .

« ١١ » وحجة من لم يضاف أن هذا العدد إنما يُبَيَّن بواحد يضاف إليه ، وليس المستعمل فيه أن يُضاف إلى جمع ، إلا أن يكون فيما دون العشرة ، فيضاف إلى جمع للمشاكلة في أن كل واحد من الجمعين لأقل العدد فإذا علا العدد في الكثرة لم يضاف إلى أقل العدد ، لاختلاف معنيهما ، فيضاف إلى واحد يُبَيَّن جنسه ، فلما لم يضاف نوّن المائة وجعل^(٣) « سنين » بدلا من « ثلاث مائة » أعني من « ثلاث » فكأنه قال : ولبتوا في كهفهم سنين ، وقيل : سنين ، عطف بيان على ثلاث ، وقيل : هي بدل من « مائة » (١٦٥ / أ) ، لأن « مائة » بمعنى « مئتين » ، والتنوين هو الاختيار ، لأنه المستعمل المشهور ، ولأن الأكثر عليه^(٤) .

« ١٢ » قوله : (ولا يُشْرِكُ في حكمه) قرأه ابن عامر بالتاء والجزم .
وقرأ الباكون بالياء والرفع .

(١) زاد المسير ١٢١/٥ ، وكتاب سيبويه ٣٠٨/٢ .

(٢) قوله : « وقد منعه ... ذكرنا » سقط من : ص .

(٣) ب : « ويجعل » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٤) زاد المسير ١٣٠/٥ ، وتفسير ابن كثير ٧٩/٣ ، وتفسير مشكل إعراب

القرآن ١٤٤/ب ، وتفسير النسفي ١٠/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل
الامصار ١/٦١ - ب .

وحجة من قرأ بالتاء والجزم أنه أجراه على الخطاب والنهي للإنسان ، أي :
لا تشرك أيها الإنسان في حكم ربك أحدا ، نهى عن الاشرار ، وهو رجوع من
غيبه الى الخطاب ، وقد مضى نظائره^(١) بأشبع من هذه العلة .

« ١٣ » وحجة من قرأ بالياء والرفع أنه أجراه على لفظ الغيبة ، وجعله نفيا
عن الله جلّ ذكره ، نفى عنه الإشرار ، فردّه إلى قوله : (ما لهم مِنّ دونه مِن
وليّ) ولا يشرك الله في حكمه أحدا ، أي : ليس يشرك ، وهو الاختيار ، لأنه
الليق بالكلام ، وأشبه بما قبله ، وعليه الأكثر^(٢) .

« ١٤ » قوله : (وكان له ثمر) ، و (بثمره) قرأ عاصم بفتح التاء
والميم ، وقرأ أبو عمرو بضمّ التاء ، وإسكان الميم . وقرأ الباقر بضمهما
جميعا .

وحجة من فتح التاء والميم أنه جعله جمع « ثمرة » كبقرة وبقر ، والثمر ما
يُجْتَنى من ذي الثمر ، ويجمع الثمر على ثمرات ، كما قال الله جلّ ذكره : (ومن
ثمرات النخيل) « النحل ٦٧ » وتجمع أيضا على « ثمار » كرقبة ورقاب ،
وتجمع « ثمار » الذي هو جمع « ثمرة » على « ثمر » ككتاب وكتب .

« ١٥ » وحجة من ضمّ التاء والميم أنه جعله جمع ثمار ، وثمار جمع ثمر
وثمر جمع ثمرة ، فهو جمع^(٣) الجمع ، وهذا كله يراد به التكثير . وقد يجوز أن
يكون « ثمر » المضموم جمع « ثمرة » كبَدَنَة وبُدْن ، وخَشْبَة وخُشْب ،
فيكون جمع مفرد ، ويجوز أن يكون « ثمر » المضموم اسما مفردا لما يُجْتَنى

(١) ب : «نظائر» وتصويبه من : ص ، ر ، وراجع سورة البقرة الفقرة
« ٢٣ - ٢٤ » .

(٢) الحجة في القراءات السبع ١٩٨ ، وزاد المسير ١٣١/٥ ، والمختار في معاني
قراءات أهل الأمصار ٦١/ب .

(٣) ر : «جمع جمع» .

كعثنق وطئنب ، فحصل في ثمر المضموم ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون لجمع^(١) جمع الجمع ، والثاني أن يكون جمع اسم مفرد ، والثالث أن يكون اسما مفردا ، وهذا نادر ، قليل مثله في الكلام .

« ١٦ » وحجة من ضمّ الثاء وأسكن الميم أنه أسكن الميم للتخفيف ، وأصلها الضمّ ، فهو على أحد الثلاثة الأوجه المذكورة قبل هذا . وقال بعض أهل اللغة : الثمر بالإسكان المال ، والثمر بالفتح المأكول . وقال بعض المفسرين : الثمر بالضمّ النخل والشجر بما فيها ، ولم يرد الله في سورة الكهف أن الثمرة هلكت دون المتمر بل هلاك^(٢) المتمر ، وفي هلاكه هلاك ثمره ، وذلك أبلغ في العقوبة ، ويدلّ على أن الذي هلك المتمر قوله : (فأصبح يُقَلَّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا) « الكهف ٤٢ » والنفقة أكثر ما تكون في المتمر حتى (١٦٥/ب) يبلغ إلى وجوب كون الثمرة فيه ، وإخباره عنها أنها بقيت خاوية يدلّ على هلاك المتمر . وحكي عن أبي عمرو أنه قال : الثمر والثمر أنواع المال . ومن قرأ بالفتح إنما أخبر عن الثمرة هلكت ، والاختيار الضمّ ، لأن عليه الأكثر^(٣) . « ١٧ » قوله : (منها مُنْقَلَبًا) قرأه الحرمين وابن عامر بالميم ، على التثنية ، وقرأ الباقر بن ميم على التوحيد .

وحجة من تنى أنه ردّه إلى الجنتين المتقدم ذكرهما مكررا في قوله : (لأحدهما جنتين) « ٣٢ » ، وقوله : (كلتا الجنتين آتت) « ٣٣ » وكذلك هي في مصاحف أهل مكة والمدينة والشام^(٤) .

(١) لفظ « لجمع » سقط من : ص .

(٢) في كل النسخ « هلك » ورجحت توجيهه بما أثبتته .

(٣) زاد المسير ١٤٠/٥ ، وتفسير ابن كثير ٨٣/٣ ، وتفسير النسفي ١٣/٣ ،

وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٦/ب .

(٤) المصاحف ٤٥ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٧/ب .

« ١٨ » وحجة من وحد أنه ردّه على ذكر الجنة فهي أقرب إلى « منها » من ذكر الجنتين ، وذلك قوله : (ودخل جنّته) « ٣٥ » وقوله : (ما آظنّ أن تبيد هذه أبداً) ، فكان ردّه على الأقرب منه أولى من ردّه على الأبعد منه ، وأيضا فإن الجنة تحتوي على جنتين وأكثر . وكذلك هي في مصاحف أهل البصرة والكوفة . والاختيار الثنية ، لأن هلاك الجنتين بظلمه لنفسه^(١) أبلغ من هلاك جنة واحدة في ظاهر النص^(٢) .

« ١٩ » قوله : (لكتّا هو الله ربّي) قرأه ابن عامر بألف في الوصل ، أجرى الوصل مجرى الوقف ، وكأنه جعل « أنا » بكماله الاسم ، وهو مذهب الكوفيين من أهل النحو ، وحذفها الباقيون في الوصل ، وكلّهم وقف بألف . وقد مضت علة ذلك في سورة البقرة^(٣) ، ونزيد ذلك بيانا في هذا الموضع .

فحجة من حذف الألف في الوصل بأنها عنده. كهاء السكت أتى بها لبيان حركة النون في الوقف ، والاسم من « أنا » عند البصريين « أنْ » والألف زيدت في الوقف كهاء السكت لبيان الحركة ، فكما أنه قبيح إثبات هاء السكت في الوصل كذلك [قبيح]^(٤) إثبات الألف من « أنا » في الوصل ، إلا أن إثبات الألف في الوقف من « أنا » أكد من إثبات الهاء لقلة حروف الكلمة ، فصار إثبات الألف في « أنا » في الوقف أمرا لازما ، فإن لم تثبت الألف جيء بالهاء ، فقلت : « أنه » وذلك في الكلام ، ولا يجوز في القرآن لمخالفة الخط ، والأصل فيه « لكن أنا هو الله ربّي » « فألقيت حركة الهزة من « أنا » على النون الساكنة من « لكن » فتحركت ، وبعدها نون متحركة ، فاجتمع مثلان متحركان ، فأدغم الأول في الثاني ، فصارت نونا مشدّدة ، وحذفت الألف في الوصل ، على ما ذكرنا ،

(١) ب : « بنفسه » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٢) زاد المسير ١٤٢/٥

(٣) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١٦٦ - ١٦٨ » .

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .

وثبتت^(١) في الوقت ، لبيان الحركة ، ولتقوية الكلمة .

« ٢٠ » وحجة من أثبت الألف في الوصل أنها لغة حكاها الكوفيون ، يجعلون الألف من أصل الاسم المضمّر ، يقولون « أنا » بكماله الاسم ، ويقولون : من حذف الألف في الوصل فإنما حذفها (١/١٦٦) استخفافا ، لدلالة الفتحة عليها . وقد قيل ، إن من قرأ في^(٢) الوصل في « لكنا » إنما قرأه على أنه جعل^(٣) « لكن » المخففة من الثقيلة ، دخلت على « أنا » هو ضمير المخبر عن نفسه ، كما تدخل « إن » الخفيفة والثقيلة على « نا » فنقول : « إنا وإننا » ويكون « هو » في الآية إضمار الحديث أو الأمر ، ويكون « ربي » راجعا على المعنى ، لأن « نا » لواحد مخبر عن نفسه ، فرجع « ربي » على المعنى ، ولو رجع على اللفظ لقليل : « ربنا »^(٤) .

« ٢١ » قوله : (ولم تكن له فئة) قرأه حمزة والكسائي بالياء ، على التذكير ، لأنه فرق بين المؤنث وفعله بالظرف . ولأنه تأنيث غير حقيقي . وقد مضى ذكر نظائره بأشبع من هذه العلة^(٥) . وقرأ الباقون بالتاء على تأنيث لفظ الفئة ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ولأنه حمل على ظاهر اللفظ^(٦) .

« ٢٢ » قوله : (الولاية) قرأ حمزة والكسائي بكسر الواو ، وفتحها الباقون .

(١) ب : « وثبت » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) قوله : « يجعلون الألف ... بألف في » سقط من : ص .

(٣) ب ، ر : « على أن جعله » وفيه غموض ، فرايت توجيهه بما أثبتته .

(٤) تفسير الطبري ١/١٢٥ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٤٠٨ ، والتبصرة ٨٤/ب ،

وزاد المسير ١٤٣/٥ ، وتفسير ابن كثير ٨٣/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل

الأمصار ٦١/ب - ١/٦٢ ، والخصائص ٩٢/٣

(٥) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٢٣ - ٢٤ »

(٦) الحجة في القراءات السبع ١٩٩ ، وزاد المسير ١٤٧/٥

وحجة من كسر أنه جملة كالجباية والكتابة والإمارة والخلافة .

« ٢٣ » وحجة من فتح أنه جملة مصدر الولي . ومعناه عند أبي عبيد التولي . قال يونس : ما كان لله جلّ ذكره فهو « ولاية » بالفتح ، من الولاية في الدين . وما كان من ولاية الأمر فهو بالكسر ، يقول : هو وال متمكن الولاية ، وهو ولي يثنى الولاية . وقال بعض أهل اللغة : الولاية بالفتح النصر ، فقال : هم أهل ولاية عليك ، أي : متناصرون عليك ، و « والولاية » بالكسر ولاية السلطان . وقيل : هما لغتان بمعنى ، كالوكالة والوكالة والوصاية والوصاية ، والاختيار الفتح ، لأن عليه الأكثر ، وقد ذكرنا نحو هذا من العلل في آخر الأفعال (١) .

« ٢٤ » قوله : (لله الحق) قرأ أبو عمرو والكسائي بالرفع ، جملا صفة ل « الولاية » لأن ولاية الله جلّ ذكره لا يشوبها نقص ولا خلل . وقرأ الباقر بالخفض ، جعلوه صفة لله جلّ ذكره ، وهو مصدر وُصف به كما وُصف بالعدل وبالسلام ، وهما مصدران ، والمعنى : ذو الحق وذو العدل وذو السلام . ويتقوّي كونه صفة لله جلّ ذكره قوله : (ويعلمون أن الله هو الحق) « النور ٢٥ » ، وقوله : (ثم رُدُّوا إلى الله مولاهم الحق) « الأنعام ٦٢ » ، والاختيار الخفض لأن الجماعة عليه .

« ٢٥ » قوله : (وخير عثبا) قرأ عاصم وحزمة بإسكان القاف . وضمها الباقر ، والأصل الضم ، والإسكان تخفيف كالعثق والعثق والعثق والعثق . قال أبو عبيد : عثبا وعاقبة وعثقى وعقبه واحد كله في المعنى ، وهي الآخرة . فالقراءتان بمعنى (٢) .

(١) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ٢٠ - ٢١ » وانظر تفسير ابن كثير ٨٤/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٦٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٦/ب .
(٢) زاد المسير ١٤٨/٥ ، وكتاب سيويه ٣٠٨/٢ ، وأدب الكاتب ٤٣٠ ، وتفسير النسفي ١٥/٣ ، والنشر ٢٠٨/٢ .

« ٢٦ » قوله : (ويومَ نَسِيْرَ الجبالِ) قرأ الكوفيون ونافع بالنون ، ونصب الجبال ، وكسر الياء . وقرأ الباقرن بالتاء ، وفتح الياء ، ورفع الجبال .

وحجة من قرأ بالنون (١٦٦/ب) أنه بناء على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، إذ هو فاعل كل الأفاعيل ومدبرها ومحدثها ، وانتصبت^(١) الجبال بوقوع الفعل عليها ، لأن الفعل مبني للفاعل ، وقوّى ذلك أنه محمول على ما بعده من الإخبار في قوله : (وحشرناهم فلم نغادر) فجرى صدر الكلام على آخره ، لتطابق الكلام ، وهو الاختيار .

« ٢٧ » وحجة من قرأ بالتاء أنه بنى الفعل للمفعول ، ورفع الجبال لقيامها مقام الفاعل ، فهي مفعولة لم يسم فاعلها ، ويقوّى ذلك قوله : (ونَسِيْرَ الجبالِ) « النبا ٢٠ » وقوله : (وإذا الجبالُ سُيِّرَت) « التكوين ٣ »^(٢) .

« ٢٨ » قوله : (العذابُ قَبْلًا) قرأه الكوفيون بضمّين . وقرأ الباقرن بكسر القاف ، وفتح الباء .

وحجة من كسر القاف أنه حمّله على معنى المقابلة . حكى أبو زيد : لقيت فلانا قَبْلًا ومُقابَلةً وقَبْلًا وقَبْلًا وقَبْلًا ، كله بمعنى مقابلة ، أي عيانا ، فالمعنى في الآية : أن يأتيهم العذاب مقابلة يَرونه .

« ٢٩ » وحجة من ضمّ أنه يجوز أن يكون معناه مثل الكسر ، على ما حكى أبو زيد . ويجوز أن يكون جمع قبيل ، على معنى : أو يأتيهم العذاب قبيلًا قبيلًا ، أي : صنفا صنفا ، أي : يأتيهم أصنافا^(٣) مختلفة . ويجوز أن يكون [على]^(٤)

(١) ب ، ص : « وانتصب ... » ورجحت ما في : ر .

(٢) التيسير ١٤٤ ، والنشر ٢/٢٩٩ ، والحجة في القراءات العشر ٢٠٠ ، وزاد المسير ١٥٠/٥ .

(٣) ب : « أصناف » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .

هذا العذاب صنفا واحدا ويكون معناه : يأتيهم شيء بعد شيء ، وكله صنف^(١) .
 « ٣٠ » قوله : (ويومَ يقول) قرأه حمزة بالنون ، على الإخبار من الله
 جلّ ذكره عن نفسه بالقول ، ردّه على قوله : (وما كنتُ متَّخِذَ الْمُتَضِلِّينَ)
 « ٥١ » وقرأه الباقون بالياء ، قطعوه مما قبله ، أي : واذكر يا محمد يوم يقول
 نادوا شركائي ، ويقوِّي الياء قوله (شركائي) ، ولو رُدّ على النون لقال
 « شركاءنا » . والياء الاختيار ، لأن الجماعة عليه^(٢) .

« ٣١ » قوله : (لِمَهْلِكُهُمْ مَوْعِدًا) و (مَهْلِكُ أَهْلِهِ) في النمل « ٤٩ »^(٣)
 قرأهما أبو بكر^(٤) بفتح الميم والتلام الثانية ، وقرأهما حفص بفتح الميم وكسر
 اللام الثانية . وقرأ الباقون بضمّ الميم ، وفتح اللام الثانية .
 وحجة من فتح الميم واللام أنه جعله مصدرا^(٥) من « هلك » وعدّاه .
 خشي أن بني تميم يقولون : هلكني الله ، جعلوه من باب « رجع زيد ورجعته » .
 ويكون مضافا إلى المفعول كقوله : (من دعاء الخير) « فصّلت ٤٩ » فأما من
 لم يجز تعدية « هلك » إلى مفعول فإنه يكون مضافا إلى الفاعل ، كأنه قال : وجعلنا
 لهلاكنا إياهم موعدا . ومن جعله متعدّيا ، يكون تقديره : وجعلنا لإهلاكنا إياهم
 موعدا . والمصدر في الأصل من « فعَلْ يفعلْ » يأتي على « مفعَلْ » ، فلذلك
 كان « مهلك » مصدرا من « هلك » .

« ٣٢ » وحجة من كسر اللام وفتح الميم أنه جعله أيضا مصدرا من « هلك »
 (١٦٧/أ) والوجهان في إضافته جائزان على ما تقدم ، لكنه خارج عن الأصول ،

(١) راجع سورة الانعام الفقرة « ٥٧ ، ٥٨ » وانظر تفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٤٧ .

(٢) زاد المسير ١٥٥/٥ ، وتفسير ابن كثير ٩٠/٣ ، وتفسير النسفي ١٦/٣ .

(٣) وهو سيأتي في سورته ، الفقرة « ٢٠ - ٢٢ » .

(٤) ص : «عاصم» .

(٥) ب : «مصدر» وتصويبه من : ص ، ر .

أتى نادرا « مفعِل » من « فعل يفعل » كما قالوا : المرجع مصدر من رجع يرجع كالرجوع . وقالوا في ترك « مكيَل » أي الكيل ، أتى بالكسر وهو على « فعل يفعل » .

« ٣٣ » وحجة من ضمّ الميم وفتح اللام أنه جملة مصدر الـ « أهلك يهلك » فهو بابّه ، وهو متعدّ بلا شك ، فهو مضاف إلى المفعول به لا غير ، تقديره : وجعلنا لإهلاكهم موعدا ، أي : لإهلاكنا إياهم موعدا ، لا يتجاوزونه ، وضمّ الميم هو الاختيار ، لأن الجماعة عليه^(١) .

« ٣٤ » قوله : (وما أنسانيه) قرأه حفص بضمّ الهاء ، ومثله : (عليه الله) في الفتح « ١٠ »^(٢) . وقرأهما الباقون بكسر الهاء ، وقد تقدّمت العلل والحجج في لغات هاء الكناية في « يا أيها » ، وتقدّمت إمالة الكسائي لـ « أنسانيه »^(٣) .

« ٣٥ » قوله : (مِمَّا عَلَّمْتُ رَشْدًا) قرأه أبو عمرو بفتح الراء والشين . وقرأ الباقون بضمّ الراء ، وإسكان الشين ، وهما لغتان : الترشد والرشد والعُدْم والعَدَم ، وقد تقدّم ذكر ذلك في الأعراف^(٤) ، ويقوي الفتح إجماعهم على الفتح في قوله : (تَحَرَّوْا رَشْدًا) « الجن ١٤ » ، فإن أعملت « هل أتبعك » في « رَشْدًا » كان مفعولا من أجله ، أي : هل أتبعك الرشد على أن تعلمني مِمَّا عَلَّمْتُ . والعلم ههنا بمعنى التعريف الذي يتعدّى إلى مفعول ،

(١) الحجة في القراءات السبع ٢٠١ ، وزاد المسير ١٦١/٥ ، وتفسير النسفي ١٨/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ١/٦٢ - ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٤٧ .

(٢) وسيأتي هذا الحرف في سورته ، الفقرة « ٣ » .

(٣) راجع «باب علل هاء الكناية» ، و «أقسام علل الإمالة» الفقرة « ١٧ » ، وانظر زاد المسير ١٦٦/٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ١/٦٣ .

(٤) راجع سورة الأعراف ، الفقرة « ٤٢ » .

وإن نصبت بـ « تعلمني » كان مفعولا به ، ويكون « تعلمني » هو الذي يتعدى إلى مفعول واحد ، بمعنى « تعرفني » فلما شددته تعدى إلى مفعولين ، كقوله : (وعلم آدم الأسماء كلها) « البقرة ٣١ » فلولا أنه بمعنى « عرفت » لتعدى بالتشديد إلى ثلاثة مفعولين^(١) ، لأنه في الأصل إذا لم يكن بمعنى « عرفت » يتعدى إلى مفعولين ، وإذا شدد ازداد في التعدى إلى مفعول ثالث . والمعنى أن تعلمني أمرا ذا رمشد وعِلما ذا رمشد مما علمته . والضم الاختيار ، لأن الجماعة عليه^(٢) .

« ٣٦ » قوله : (فلا تسألني) قرأه نافع وابن عامر بفتح اللام ، وتشديد النون ، وكسرها ، وقرأ الباقون بإسكان اللام ، وتخفيف النون ، وكسرها ، وكلّهم أثبت الياء في الوصل والوقف ، إلا ما روي عن ابن ذكوان من طريق الأخفش وغيره أنه حذف الياء في الوصل والوقف ، والمشهور عنه إثبات الياء في الحالين كالجماعة .

وحجة من شدد النون أنه جعلها النون المشددة ، التي تدخل في الأمر والنهي والشرط للتأكيد ، فينبى الفعل معها على الفتح ، وحذفت النون التي تدخل مع الياء في اسم المفعول المضمر ، لاجتماع النونات ، وبقيت النون المشددة مكسورة الياء التي بعدها ، وأصله « تسألني » .

« ٣٧ » وحجة من خفف أنه لم يُلحق الفعل نونا للتأكيد في النهي ، وجزمَ (١٦٧/ب) الفعل للنهي ويثبت^(٣) النون مع الياء .

« ٣٨ » وحجة من حذف الياء أنه استغنى بالكسرة^(٤) عن الياء .

(١) قوله : « بالتشديد مفعولين » سقط من : ص .

(٢) زاد المسير ١٦٩/٥ ، وتفسير النسفي ١٩/٣ ، والمختار في معاني قراءات

أهل الأمصار ٦٢/ب .

(٣) ب : « وثبتت » ، ر : « وبقيت » وتوجيهه من : ص .

(٤) ب ، ر : « بالكسرة » ورجحت ماني : ر .

« ٣٩ » حجة من أثبتها أنه الأصل ، وأنه اتبع خط المصحف ، وهو الاختيار^(١) .

« ٤٠ » قوله : (لِيَتَفَرَّقَ أَهْلُهَا) قرأه حمزة والكسائي ياء مفتوحة ، وفتح الراء ، ورفع « الأهل » . وقرأ الباقون بقاء مضمومة ، وكسر الراء ، ونصب الأهل .

وحجة من قرأ بالياء أنه أضاف « الفرق » إلى « أهل » بمنزلة : مات زيد ، و « الأهل » فاعلون ، لأنهم مخبر عنهم ، ولأنه أمر دخل عليهم من غير اختيار منهم [له]^(٢) .

« ٤١ » حجة من قرأ بالتاء أنه أجراه على الخطاب للخضر من موسى ، فالمخاطب هو الفاعل ، وتعدى فعله إلى « الأهل » ، فنصبهم ، وقوى ذلك أن قبله خطابا بين موسى والخضر في قوله : (أخرقتها) وما قبل ذلك ، فجرى آخر الكلام على أوله في الخطاب ، وأيضا فإن الخارق للسفينة هو فاعل الفرق في المعنى ، فإضافة الفرق إليه أولى من إضافته إلى المفعول ، وهو الاختيار^(٣) .

« ٤٢ » قوله : (نفسا زكية) قرأه الكوفيون وابن عامر بتشديد الياء من غير ألف ، وقرأ الباقون بعد الزاي مخففا .

وحجة من قرأ بغير ألف مشدّد الياء أنه بناء على « فعيلة » على معنى « نامية » ، وقيل : معناه التي لم تبلغ الخطايا ، وقيل : معناه مطهره ، وقيل : زكية وزاكية لغتان بمعنى صالحة تقية .

« ٤٣ » حجة من قرأ بألف أنها لغة في « زاكية وزكية » بمعنى ، قيل : هو على تقية صالحة ، وقيل : معناه لا ذنب لها ، والقراءتان بمعنى^(٤) .

(١) هجاء مصاحف الامصار ١٥/ب ، والتبصرة ٨٤/ب - ٨٥/أ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، وزاد المسير ١٧٠/٥ ، وتفسير النسفي ٢٠/٣ .

(٢) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٣) الحجة في القراءات السبع ٢٠٢ ، وزاد المسير ١٧١/٥ ، والتبصرة ٨٥/أ .

(٤) زاد المسير ١٧٢/٥ ، وتفسير ابن كثير ٩٧/٣ .

« ٤٤ » قوله : (نكثرا)^(١) قرأه نافع وابن ذكوان وأبو بكر بضم الكاف ، إذا كان منصوباً حيث وقع . وقرأ الباقون بإسكان الكاف ، وهما لعتان كالشغل والشغل ، والسحّت والسحّت ، وقرأ ابن كثير وحده بإسكان الكاف في « نكر » المخفوض ، وفي النصب لثلاثا يختلف ، إذ الإسكان في الراء في الوقف في « نكر » المخفوض عارض ، فاعتدّ بالحركة ، فخفف مع عدمها من اللفظ .

وحجة الباقيين في تشييل المخفوض ، وتخفيف المنصوب أن المنصوب يلزم راءه الحركة في الوصل والوقف ، فوجب تخفيف عينه ، ليلزم الحركة للامه وفائه ، والمخفوض لا يلزم الحركة لامة إلا في الوصل ، فلم يخفف عندهم ، إذ اللام في الخفض لا يلزمها الحركة في الوقف ، والقراءتان بمعنى ، وما عليه الجماعة أحب إلي^(٢) .

« ٤٥ » قوله : (مِن لَدُنِّي) قرأه نافع وأبو بكر بالتخفيف ، وشدّده^(٣) الباقون . وكلهم ضمّ (١٦٨ / أ) الدال إلا أبا بكر ، فإنه أسكنها ، وأشمتها الضم .

وحجة من شدّد أنه أدغم نون « لدني » في النون التي دخلت مع الياء ، ليسلم سكون نون « لدن » ، كما قالوا : إني وعني .
وحجة من خفف النون أنه لم يأت بنون مع الياء ، لأنه ضمير مخفوض ك « غلامي وداري » فاتصلت الياء بنون « لدن » فكسرتها .

« ٤٦ » وحجة من أسكن الدال أنه لغة للعرب ، يقولون : لدن غدوة ، فيجمعون بين ساكنين ، ويكسرون النون لالتقاء الساكنين ، إذا وصلوا ، ومن أجل ذلك أشمّ أبو بكر الدال الضمّ ، إذ أصلها النصب . وقد قيل : إن النون إنما كسرت في قراءة من أسكن الدال لالتقاء الساكنين ، وهذا الإشمام يرى

(١) سيأتي هذا الحرف في سورة الطلاق ، الفقرة « ١ » .

(٢) زاد المسير ١٧٣/٥ ، وتفسير النسفي ٢١/٣ ، والنشر ٣٠١/٢ .

(٣) ب : « شدّد » ورجحت مافي : ص ، ر .

ولا يُسمع . وقد مضى الكلام عليه في أول السورة . وما عليه الجماعة أحب إلي^(١) .

« ٤٧ » قوله : (لَتَخَذَنَّ) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بتخفيف التاء ، وكسر الخاء مثل « لفعلت » ومثل « لعلمت » . وقرأ الباقون بتشديد التاء ، وفتح الخاء مثل « لافتعلت » ومثل « لاكتسبت » .

وحجة من قرأ بالتخفيف أنه جملة من « تخذت أتخذ » على وزن « فعلت أفعل » فأدخل اللام التي هي لجواب « لو » على التاء التي هي فاء الفعل . حكى أهل اللغة عن العرب : تَخَذَتْ أَتَخَذُ تَخْذًا ، حكاه أبو زيد وغيره . وحكى سيبويه : استخذ فلانا أرضا ، وفسره أنه أراد : اتخذ ، فأبدل من التاء الأولى سينا ، فيكون « اتخذ » افتعل و « افتعل » مطاوع « فَعِلَ أو فَعَلَ » فدل على أن الثلاثي « تخذ » ويجوز أن يكون « استخذ » استفعل على تقدير حذف التاء التي هي فاء .

« ٤٨ » وحجة من شدد أنه بناء على « افتعل » حكاه أبو زيد وغيره ، وكان ابن كثير وحفص ، يظهران الذال ، وباقي القراء على الإدغام . وقيل : هو من « أخذ » بني على « افتعل » من « أخذ » فصار « أتخذ » فأبدل من الهمزة الساكنة ياء ، ثم أدغمت الياء في التاء ، لغة معروفة ، لثلاث تغيير الهمزة في البذل في الماضي والمستقبل واسم الفاعل ، فأبدلوا من الياء حرفا من جنس ما بعدها ، وهو تاء ، فأدغموا التاء في التاء ، كما قالوا في « افتعل » من الوزن والوعد اتزن واتعد ، وأصله : اتزن وايتعد ، ثم أبدلوا من الياء تاء ، وأدغموا التاء في التاء ، وأصل الياء واو فيهما ، وأصل الياء في « اتخذ » همزة على هذا القول فاعرفه .

(١) التيسير ١٤٥ ، والحجة في القراءات السبع ٢٠٢-٢٠٣ ، وزاد المسير ١٧٤/٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٢/ب-١/٦٣ ، وكتاب سيبويه ١٦٧ ، ٥٢/٢

« ٤٩ » وحجة من أدغم تقارب مخارج هذه الحروف ، وأن لام المعرفة تدغم في الذال والتاء ، فلما اشتركا في إدغام لام المعرفة فيهما ، وتقاربت مخارجهما ، وكانا (١٦٨/ب) من كلمة مع خفة الإدغام ، حسن الإدغام ، وفيه ضعف لنقل الأول إلى أضعف من حالته مع الإظهار ، لأنه مجهور . فإذا أدغمت صار مهموسا ، لكن أكثر القراء عليه لخفته ، ولأنهما من كلمة ، ألا ترى أن نافعا وأبا بكر وابن ذكوان أظهروا الذال عند التاء ، في كلمتين ، لاتصال أحد الحرفين من الآخر ، وأدغموها في التاء في كلمة نحو « اتخذتم » لاتصال الحرفين .

« ٥٠ » وحجة من أظهر الذال أنه حرف مجهور ، قويّ بالجهر ، والتاء حرف مهموس ضعيف بالهمس ، فلو أدغم الذال لأبدل منها حرفا^(١) أضعف منها في الصفة ، وإنما يحسن الإدغام ، إذا ثقل الحرف الأول إلى أقوى حالة من حالته في الإظهار ، أو إلى مثل حالته مع تقارب المخارج ، وقد تقدّم الكلام على هذا بأشبع من هذا في أبواب الإدغام ، وما عليه الجماعة أحبّ إليّ^(٢) . وقد مضى ابن كثير وحفص على أصلهما فأظهرا^(٣) « فنبذتها وعذت » كما أظهرا « اتخذت » ، ومضى أبو عمرو وحمزة والكسائي فيها كلها على الإدغام . ومضى نافع وأبو بكر وابن عامر على الإدغام في « اتخذت » ، والإظهار في « فنبذتها » و « عذت » ولا فرق بينهما غير الجمع بين اللغتين . فمن أظهر فعلى الأصل ، ولئلا ينقل الذال إلى ضعف ، ومن أدغم فلاتصالهما في كلمة ، ولاشتراكهما في إدغام لام التعريف فيهما . وقد مضى الكلام على هذا بعلمه^(٤) .

(١) ب ، ص : « حرف » وتصويبه من : ر .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٢٠٣ ، وزاد المسير ١٧٧/٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٦٣ ، وكتاب سيبويه ٢٨٧/٢ ، ٥١٨ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٧/ب .

(٣) ب : « فأظهروا » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) راجع « فصل في إدغام ما هو من كلمة » الفقرة « ٦-١ » .

« ٥١ » قوله : (يبدلهما) قرأه نافع وأبو عمرو بالتشديد ، ومثله في التحريم وفي نون والقلم^(١) ، وخفف ذلك كله الباقون ، وهما لغتان بمعنى : بدل وأبدل ، مثل : نجًا وأنجى ، ونزل وأنزل ، وأكثر ماجاء هذا في القرآن بالتشديد إجماع ، نحو قوله : (بدلوا نعمة الله) « إبراهيم ٢٨ » وقوله : (لا تبديل لكلمات الله) « يونس ٦٤ » التبديل مصدر « بدل » وقد جاء : (استبدال زوج) « النساء ٢٠ » فقد يكون بمعنى « الإبدال » فيكون مصدر « أبدل » . وقد قيل : إن « بدل » بالتشديد هو الذهاب بالشيء والإتيان بغيره ، والإتيان بالشيء وبقاء غيره ، كالذي وقع في النسخ^(٢) و « أبدل » يأتي للإتيان بالشيء وبقاء المبدل منه^(٣) .

« ٥٢ » قوله : (وأقرب رَحْمًا) قرأ ابن عامر بضم الخاء ، وأسكن الباقون ، وهما لغتان بمعنى ، كالشحت والشحت . وحكى أبو عبيدة [فيه]^(٤) لغة ثالثة « الرَحْم » بفتح الراء وإسكان الخاء ، وهو كله بمعنى الرحمة والتعطف .

« ٥٣ » قوله : (فأتبع) ، (ثم أتبع) ، (ثم أتبع) قرأ ذلك الكوفيون وابن عامر بقطع الألف ، وإسكان التاء ، مخففاً في الثلاثة . وقرأ^(٥) الباقون بوصل الألف والتشديد .

وحجة من شدد أنه بناء على « افتعل » مطاوع فعل « تبع » ، فهو يتعدى إلى مفعول واحد ك « تبع » . وقد أجمعوا على ذلك في قوله : (واتبع الذين ظلموا) « هود ١١٦ » ، و (اتبعوا ما تتلوا الشياطين)

(١) حرفا هاتين السورتين هما : (٥٦ ، ٣٢) وسيأتي ثانيهما في سورتته

الفقرة « ٤ »

(٢) قوله : « في النسخ » سقط من : ص .

(٣) الحجة في القراءات السبع ٢٠٣ - ٢٠٤ ، وزاد المسير ١٨٠/٥ ، وتفسير

النسفي ٢٢/٣

(٤) تكلمة موضحة من : ص ، ر .

(٥) ص : « وقرأ ذلك » .

« البقرة ١٠٢ » يقال : اتبعت القوم إذا أسرع نحوهم وقد سبقوك (١٦٩/أ)
 واتبعت القوم إذا ذهبت معهم ، ولم يسبقوك ، واتبعت القوم مثل ذلك .
 « ٥٤ » وحجة من همز وخفف أنه بناء على « أفعل » منقول من
 « فَعَلَ » جعله يتعدى إلى مفعولين ، زاد مفعولا لدخول الهمزة ، كما قال
 الله جلّ ذكره : (وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة) « القصص ٤٢ » . فأما قوله :
 (فأتبعوهم مشرقين) « الشعراء ٦٠ » فالمفعول الثاني محذوف ، والتقدير :
 فأتبعوهم جنودهم مشرقين . ومثله في حذف المفعول قوله : (لينذر بأساً شديداً)
 « الكهف ٢ » ، أي لينذرهم ، أو لينذر الناس بأساً ، أي : بأس . ومثله قوله :
 (لا يكادون يفقهون قولاً) « الكهف ٩٣ » في قراءة من ضمّ الياء ، أي :
 لا يكادون يفقهون الناس قولاً ، وهو كثير ، والتقدير في قراءة الهمز : فاتبع
 سبياً سبياً ، أو اتبع أمره سبياً . وقد أجمعوا على : (فأتبعه شهاب مبین)
 « الحجر ١٨ » بالهمز ، والتقدير : فأتبعه شهاب مبین الإحراق أو المنع للاستراق .
 والقراءتان متعادلتان (١) :

« ٥٥ » قوله : (في عَيْنِ حِمَّةٍ) قرأه ابن عامر وأبو بكر وحمزة
 والكسائي « حامية » على وزن « فاعلة » غير مهموز . وقرأه الباقر
 « حِمَّة » ، على وزن « فَعِلَة » مهموزاً .

وحجة من قرأ بغير همز أنه جعله اسم فاعل ، فبناء على « فاعله » ، مشتقا
 من « حمي يحمي » . فهو في المعنى : في عين حارة . ويجوز أن تكون الياء بدلا
 من همزة ، فيكون « فاعلا » من الحمأة . ورؤي أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لأبي ذر (٢) : « أتدري أين تغرب هذه ، يريد الشمس ، فقال أبو ذر :

(١) الحجة في القراءات السبع ٢٠٤ ، وزاد المسير ١٨٥/٥ ، وتفسير
 النسفي ٢٣/٣

(٢) هو جندب بن جنادة ، الصحابي الجليل ، أحد السابقين الأولين ، روى
 عنه ابن عباس وأنس بن مالك وابن عمر وسواهم ، شهد فتح بيت المقدس مع أمير
 المؤمنين عمر ، (ت ٣٢هـ) ترجم في طبقات ابن سعد ٢١٩/٤ ، والجرح والتعديل
 ٥١٠/١/١ ، وسير اعلام النبلاء ٣١/٢

الله ورسوله أعلم . فقال : إنها تغرب في عين حامية » . وروى عنه ابن عمر أنه نظر إلى الشمس حين غابت فقال : « في نار الله الحامية ، لولا ما يزرعها من أمر الله لأحرقت ما على الأرض »^(١) فيكون معنى^(٢) الحامية الحارة على هذين الحديثين .

« ٥٦ » وحجة من قرأ بالهمز أنه جعله مشتقا من « الحمأة » أي : ذات حمأة . وقد سأل معاوية كعبا^(٣) فقال له : أين تجد الشمس تغرب في التوراة ؟ فقال : تغرب في ماء وطن . فهذا يدل على أنها من الحمأة ، وهو الاختيار ، لأن القراءتين قد ترجمان إلى أنهما من الحمأة ، ولا ترجمان إلى أنهما من « حمي ، يحمي » بمعنى الحارة ، لأنه لا سبيل إلى الهمز^(٤) في « فاعل » من « حمي يحمي » وأيضا فإن القراءة بالهمز ، لا تنافي القراءة بغير همز ، قد تكون الشمس تغرب في عين حارة ذات حمأة ، فيجتمع في ذلك المعنيان جميعا ، والقراءتان جميعا . وقد روى أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ : « حَمِئَة » بالهمز (١٦٩/ب) وبذلك قرأ ابن عباس ، وكذلك قرأ علي رضي الله عنهما^(٥) . « ٥٧ » قوله : (فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَى) قرأ حفص وحمزة والكسائي بالنصب والتنوين . وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين .

وحجة من قرأ بالرفع أنه جعله مبتدأ و « له » الخبر ، أي : فجزاء الخلال

(١) يذكر ابن كثير رواية هذين الاثرين عن ابن جرير والإمام أحمد وسواهما ، انظر التفسير ١٠٢/٣

(٢) ب : « المعنى » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٣) هو كعب الأحبار ، اليماني العلامة ، أسلم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، حدث عن عمرو وضمه وغير واحد ، وعنه أبو هريرة وابن عباس ومعاوية وسواهم ، توفي في أواخر خلافة عثمان وهو في طريقه للفرز ، ترجم في طبقات ابن سعد ٤٤٥/٧ ، وسير أعلام النبلاء ٣٢٢/٣

(٤) ب : « الهمزة » ورجحت مافي : ص ، ر .

(٥) التبصرة ٨٥/ب ، والحجة في القراءات السبع ٢٠٥ ، وزاد المسير ١٨٥/٥ ، وتفسير ابن كثير ١٠٢/٣ ، وتفسير غريب القرآن ٢٧٠ ، وتفسير النسفي ٢٤/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٣/أ-ب .

الحسنى له • ويجوز أن تكون « الحسنى » بدلا من « جزاء » على أن « الحسنى » الجنة ، ويكون التنوين حذف لالتقاء الساكنين ، وهما التنوين واللام من « الحسنى » ، فيكون المعنى : فله الجنة •

« ٥٨ » وحجة من نصب « جزاء » ونوّنه أنه جعل « الحسنى » مبتدأ و « له » الخبر ، ونصب « جزاء » على أنه مصدر في موضع الحال ، والتقدير : فله الحال الحسنى جزاء • وقيل : هو تفسير ، وقيل : تمييز • واختار أبو عبيد نصب « جزاء » وتنوينه ، لأنه تأوّل أن الحسنى الجنة ، على معنى : فله الجنة جزاء ، وتعقّب عليه ابن قتيبة ، فاختار الرفع بغير تنوين في « جزاء » ، وقال : هو كقولك : له جزاء الخير • وقد قال الله : (فأولئك لهم جزاء الضّعف) « سبأ ٣٧ » وضعّف النصب ابن قتيبة لتقديمه التفسير على المفسّر ، فهو بعيد جائز على بعده • والرفع بغير تنوين أحبّ إليّ ، لأنه أبين ، ولأن الأكثر عليه^(١) •

« ٥٩ » قوله : (السّدّين) ، و (سَدّا) قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر « سَدّا » بالضم • وفتح الباقون ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو « السّدّين » بالفتح ، وضمّ الباقون • وقرأ حفص وحزمة والكسائي في يس : (سَدّا) « ٩ »^(٢) بالفتح في الموضعين • وضمّهما الباقون ، وهما لفتان^(٣) كالضعّف والضعف ، والفقر والفقر • وقال أبو عبيد : كل شيء من فِعَل الله جلّ ذكره كالجبال والشعاب ، فهو « سَدّ » بالضم ، وما بناه الآدميون فهو « سَدّ » بالفتح ، وهذا القول من قول عكرمة وقول أبي عبيدة وقطرب • وحكى الفراء^(٤)

(١) زاد المسير ١٨٦/٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٣/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٤٨ •

(٢) سيأتي هذا الحرف في سورته الفقرة «٣» •

(٣) ب : «وهي لفات» وتوجيهه من : ص ، ر •

(٤) هو يحيى بن زياد ، إمام النحاة الكوفيين ، روى الحروف عن ابن عياش والكسائي وعنه سلّمة بن عاصم ومحمد بن الجهم ، (ت ٢٠٧هـ) ترجم في مراتب النحويين ٨٦ ، وطبقات القراء ٣٧١/٢ ، وبغية الوعاة ٣٣٣/٢

عن المشيخة نحوه . ويكون « الشدّين » بالضم ، لأنه من فعل الله جلّ ذكره ، ويكون « سدّا » في هذه بالفتح ، لأنه من فعل الآدميين . ويكون « سدّا » في يس بالضم ، لأنه من فعل الله جلّ ذكره على هذا التفسير .
وقيل : السدّ بالفتح المصدر ، والسدّ [بضم السين]^(١) الشيء المسدود . وقال اليزيدي^(٢) : السدّ بالفتح ، الحاجز بينك وبين الشيء . والسدّ بالضم في العين . وكان أبو عمرو يذهب إلى أن الضمّ والفتح بمعنى الحاجز ، لغتان في هذه السورة . وذهب في يس إلى أن الضمّ بمعنى « سدّة العين » . تقول العرب : بعينه سدّة ، وهما لغتان عند الكسائي كالزعم والزعم . وقيل : الفتح يثراد به المصدر ، والضمّ يثراد (١٧٠ / أ) به الاسم كالغرفة والغرفة^(٣) .
« ٦٠ » قوله : (يَفْقَهُونَ قولا) قرأه حمزة والكسائي بضمّ الياء ، وكسر القاف . وقرأ الباقون بفتح الياء والقاف .

وحجة من قرأ بالضمّ أنه جعل الفعل رباعيا ، فعدّاه إلى مفعولين ، أحدهما محذوف ، والتقدير : لا يكادون يفقهون الناس قولا ، أو يفقهون أحدا قولا ، أي : لا يفهم كلامهم ، فهم لا يفهمون الناس كلامهم ، جعل الفعل لهم متعديا إلى غيرهم .

« ٦١ » وحجة من قرأ بفتح الياء أنه جعله فعلا ثلاثيا ، يتعدّى إلى مفعول واحد ، وهو القول ، يقال : فقهت الشيء ، وأفقهت زيدا الشيء . فالمعنى أنهم في أنفسهم لا يفقهون كلام أحد ، ومعنى القراءة الأخرى لا يكادون يفقهون أحدا كلامهم لمجتمه^(٤) .

« ٦٢ » قوله : (أنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) همزهما عاصم ، ومثله في سورة

(١) تكملة موضحة من : ر .

(٢) ص ، ر : « السدي » .

(٣) الحجة في القراءات السبع ٢٠٥-٢٠٦ ، وزاد السير ١٨٩/٥ ، وتفسير

النسفي ٢٥/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٦٤ .

(٤) الحجة في القراءات السبع ٢٠٦ ، وزاد السير ١٩٠/٥

الأنبياء^(١) ، وقرأ ذلك كله الباقون بغير همز .
وحجة من همز أنه جملة عربيا مشتقا من « أَجَّت النار » إذا استخرجت^(٢) ،
أو من الأُجاج ، وهو الماء المرّ ، أو مِن الأجة ، وهي شدة الحر ، [فيكون
وزنه]^(٣) « يفعولا ومفعولا » كيربوع ومضروب .

« ٦٣ » وحجة من لم يهمز أنه يجوز أن يكون أصله الهمز^(٤) على الاشتقاق
الذي ذكرنا ، ثم خفّف همزه ، ويجوز أن يكون لا أصل له في الهمز وهو عربي
مشتق أيضا ، فإذا قدر أن لا أصل له^(٥) في الهمز كان « ياجوج » « فاعولا »
من « ييج » ذكره بعض أهل العلم ، ولم يفسر « ييج » ماهو ، ويكون « مأجوج »
إذا قدرّت أن لا أصل له في الهمز « فاعولا » أيضا من « مَجّ الماء » إذا ألقاه
من فيه و « مَجّ الشراب » كذلك ، أو يكون مشتقا من « مجاج العنب » وهو
شرابه ، ومن المجمّجة وهي تخليط الكتاب ، وامتنع صرفهما ، وهما مشتقان
للتأنيث والتعريف ، لأنهما اسمان لقبيلتين كمجوس اسم للقبيلة^(٦) ، فإن جعلتهما
في القراءتين أعجميين لم تقدر لهما اشتقاقا ، ويكون ممتنع الصرف فيهما
للعجمة والتعريف^(٧) .

« ٦٤ » قوله : (خَرَجَا)^(٨) قرأ حمزة والكسائي « خراجا » بألف .
وقرأ الباقون « خرّجا » بغير ألف .

وحجة من قرأه بألف أنه جعله من « الخراج » الذي يضرّب على الأرض

(١) حرفها هو : (٩٦٦) ، وسيأتي فيها ذكره ، الفقرة « ١٣ » .

(٢) ص ، ر : « استخرجت » ولا وجه له .

(٣) نكلمة لازمة من : ص ، ر .

(٤) ر : « في الهمز » .

(٥) قوله : « في الهمز » . أصل له « سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .

(٦) ب : « القبيلة » وتصويبه من : ص ، ر .

(٧) القاموس المحيط « أج ، مج » وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٨/ب .

(٨) سيأتي هذا الحرف في سورة المؤمنون ، الفقرة « ١٤ » .

في كل عام ، أي : فهل نجعل لك أجرة تؤديها إليك في كل وقت تتفق عليه ، كالجزية على^(١) أن تبني بيننا وبينهم سدًا ، أي : حاجزا . فالخراج ما يؤدي في كل شهر أو في كل سنة .

« ٩٥ » وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعله مصدر خرج ، فهو الجُعْل ، كأنهم قالوا له : نجعل لك جُعْلًا ندفعه إليك (١٧٠/ب) الساعة من أموالنا مرة واحدة ، على أن تبني بيننا وبينهم سدًا ، فالخراج بألف ما يؤدي على النجوم كالأكرية والجزية ، والخرَج ما يؤدي في مرة واحدة ، والاختيار ما عليه الجماعة ، لأنهم إنما عرضوا عليه أن يعطوه أجرة وعطية من أموالهم مرة واحدة معروفة على بنيانه ، لم يعرضوا عليه أن يعطوه جزية^(٢) على رؤوسهم منجمة في كل عام . واختار أبو عبيد « خراجا » بألف ، وتمقَّب عليه ابن قتيبة ، فاختار « خرَجًا » بغير ألف ، قال : لأن الخرج الجُعْل . فهم إنما عرضوا عليه جُعْلًا من أموالهم يعطونه إياه على بنيانه السدَّ في مرة واحدة^(٣) .

« ٩٦ » قوله : (ما مَكَّنِّي) قرأه ابن كثير بنونين ظاهرتين على أصله ، وخفَّ عليه ذلك لتحركهما ، ولأن الثاني من المثلين غير لازم ، فحسن الإظهار ، كما قالوا : اقتتلوا ، وهي في مصاحف المكيين^(٤) بنونين في الخط ، والفعل منه الثلاثي « مكن » غير متعدٍّ ، فلما ثقل بالتضعيف تعدَّى إلى مفعول ، وهو الياء . وقرأ الباقر بنون مشددة على الإدغام استخفافا ، لاجتماع مثلين متحركين في كلمة . وكذلك هي في أكثر المصاحف بنون واحدة ، وهو الاختيار لأن الجماعة عليه^(٥) .

(١) ر : « أي على » .

(٢) قوله : « يعطوه أجرة .. جزية » سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .

(٣) التيسير ١٤٦ ، وزاد المسير ١٩١/٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٤/أب ، وهجاء مصاحف أهل الأمصار ١/١٢ .

(٤) ص : « مصحف الكوفيين » .

(٥) هجاء مصاحف أهل الأمصار ١٧/ب ، والحجة في القراءات السبع

٢٠٧ ، وزاد المسير ١٩٢/٥

« ٦٧ » قوله : (الصَّدَفَيْنِ) قرأ أبو بكر بإسكان الدال وضم الصاد ، وقرأه أبو عمرو وابن عامر وابن كثير بضم الصاد والدال . وقرأ الباقر بفتحهما جميعا وكلها لغات مشهورة ، والصَّدَفُ الجبل والصدفان الجبلان .

« ٦٨ » قوله : (رَدَمًا • آتُونِي) (وقال آتُونِي) قرأ حمزة (قال آتُونِي) بهمزة ساكنة من غير مدٍّ • ورؤي عن أبي بكر في « ردما آتُونِي » ، وفي « قال آتُونِي » المدّ وترك المدّ ، وبالوجهين قرأت له فيهما ، والمد هو اختيار ابن مجاهد له ، فإذا لم يمدّ في « ردما آتُونِي » كسر التنوين لسكونه وسكون الهزة بعده ، والألف في هذين الحرفين في قراءة حمزة ، وأحد القولين عن أبي بكر ، ألف وصل ، تبتدأ بالكسر • وقرأ الباقر في الحرفين بهمزة مفتوحة وبالمدّ ، غير أن ورشا يُلقي حركة الهزة على التنوين في « ردما آتُونِي » على أصله •

وحجة من قرأ بغير مدٍّ^(١) فيهما أنه جعلهما من باب المجيء ، فلم يعدّهما إلى مفعول ، وهو ضمير المتكلم في « آتُونِي » ، ويكون « زبر الحديد » غير معدّي إليه « آتُونِي » ، إلا بحرف جر مضمّر ، تقديره : آتُونِي بزبر الحديد ، فلمّا حذف الحرف تعدّى ، كما قال : أمرتك الخير على معنى : أمرتك بالخير ، وفيه [بعد]^(٢) (١/١٧١) قليل لأنه^(٣) [إننا]^(٤) أكثر ما يأتي هذا في الشعر •

« ٦٩ » وحجة من مدّ الكلمتين وفتح الهزة أنه جعلهما من باب الإعطاء ، فعُدّي كل واحد إلى مفعولين : الأول ضمير المتكلم ، والثاني « زبر الحديد » في « ردما آتُونِي » ، والثاني في « قال آتُونِي أفرغ قطرا » ، عدّاه إليه في المعنى لا في اللفظ ، لأن الناصب لـ « قطر » في اللفظ « أفرغ » ، لأنه

(١) ب : «همز» وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) ب : «لأنه فيه إعمال الثاني وهو أفرغ لقربه من المفعول والاختيار» وهي

عبارة مقحمة ، والتوجيه من : ص ، ر .

(٤) تكملة موافقة من : ص ، ر .

أقرب إليه ، ولو عدّى إليه « آتوني » لقال : قال آتوني أفرغه عليه قطراً ، لأن تقديره : آتوني قطراً أفرغ عليه ، وهو باب إعمال أحد الفعلين المعطوف أحدهما على الآخر ، فالاختيار فيه المدّ وهمزة مفتوحة ، على معنى « أعطوني » لأن عليه الجماعة ، ولأنه لو كان من باب المجيء لوجب أن تثبت الياء في الخط في « آتوني » ، وليس في الخط فيه ياء في الموضعين ، فدلّ على أنه من باب الإعطاء . وإنما يجب أن يكون فيه ، في الخط ياء قبل التاء إذا كان من باب المجيء [لأن الخط مبني على لفظ الابتداء ولا بد في الابتداء قبل التاء إذا كان من باب المجيء]^(١) لأنها عوض عن الهمزة الساكنة ، ألا ترى كيف تثبت الياء في (لقاءنا أت) « يونس ١٥ » في الخط وليس في اللفظ في الوصل ياء ، وتثبت الواو في الخط في (الذي أؤتمن) « البقرة ٢٨٣ » وليس في اللفظ في الوصل واو ، وإنما ذلك لأن الابتداء فيه ياء وواو لعل^(٢) يطول ذكرها ، فافهمه ، فإنه مشكل^(٣) .

« ٧٠ » قوله : (فما استطاعوا أن) قرأه حمزة بتشديد الطاء ، وخفّفها الباقون . وحجة من شدّد أنه أدغم التاء في الطاء ، لقرب التاء من الطاء في المخرج ، ولأنه أبدل من التاء ، إذا أدغمها ، حرفاً أقوى منها ، وهو الطاء ، لكن في هذه القراءة بُعد وكرامة ، لأنه جمع بين ساكنين ، ليس الأول حرف لين^(٤) ، وهما السّين وأول المشدّد ، وقد أجازته سيبويه في الشعر ، وأنشد في إجازته :

كأنّه بعدَ كلالِ الزّاجِرِ ومَسْحِي مرّةً عقابِ كاسِرِ^(٥)

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) ص : « وواو ولغة » .

(٣) معاني القرآن ١٦٠/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١٨٨ ، وزاد المسير ١٩٣/٥ ، وتفسير النسفي ٢٦/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٤/ب .

(٤) ر : « مد ولين » .

(٥) رواية سيبويه هي : « كأنها » انظر فهرس شواهد سيبويه ٩٧ ، وكتاب

وكان أصله « ومسحه » فأدغم الحاء في الهاء ، والسين ساكنة ، فجمع بين ساكنين ، ليس الأول حرف لين ، وهو قليل بعيد .

« ٧١ » وحجة من خففه أنه لما كان الإدغام في هذا يؤدي إلى جواز ما لا يجوز ، إلا في شاذٍ مِنَ الشعر^(١) من التقاء الساكنين ، ليس الأول حرف لين ، ولم يمكن إثبات التاء ، إذ ليست في الخط ، ولم يمكن إلقاء حركتها على السين ، لأنها زائدة ، لا تتحرك . فلم يبق إلا الحذف ، فحذفها للتخفيف ، ولزيادتها ، ولموافقة الخط ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه^(٢) .

« ٧٢ » قوله : (جعله دكاء) قرأه الكوفيون بالمدّ ، ولم يمدّه الباقون ، وقد تقدّمت علته في الأعراف^(٣) . وإن مَن قصره جعله مصدر (١٧١/ب) دكة ، ودلّ جعله على دكة ، فعمل^(٤) في « دكا » ويجوز أن يكون مفعولا به ، على تقدير حذف مضاف ، أي : جعله ذا ذلك . ويجوز أن يكون نصبه على الحال ، فيكون^(٥) مصدرا في موضع الحال ، أي : جعله مذكوكا . ومن مدّه قدرّ حذف مضاف ، تقديره : جعله مثل دكاء ، وإنما احتجت إلى هذا الإضمار لأن الجبل مذكّر ، فلا يحسن وصفه بدكاء ، وهو مؤنث ، والدكاء الناقة التي لا سنام لها . فالتقدير : فإذا جاء وعد ربي جعله مستويا^(٦) .

« ٧٣ » قوله : (قبل أن تكفدَ كلماتِ ربّي) قرأه حمزة والكسائي

(١) ص : « شاذ العرب » .

(٢) التبصرة ١/٨٦ ، والحجة في القراءات السبع ٢٠٧-٢٠٨ ، والنشر

٣٠٣/٢

(٣) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ٣٨ ، ٣٩ » .

(٤) ب : « فيعمل » وتصويبه من : ص ، ر .

(٥) ب ، ر : « يكون » وبالفاء وجهه كما في : ص .

(٦) الحجة في القراءات السبع ٢٠٨ ، وتفسير غريب القرآن ٢٧١ ، وزاد

المسير ١٩٥/٥ ، وتفسير ابن كثير ١٠٥/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأماصار ١/٦٥ .

بالياء ، لأن تأنيث الكلمات غير حقيقي ، ولأنه حملة على الكلام ، لأن الكلام والكلمات سواء ، والكلام مصدر مذكر ، وقد تقدّمت له نظائر بأشبع من هذا^(١) . وقرأ الباقون بالتاء لتأنيث لفظ الكلمات ، وهو الاختيار ، لأنه جار على اللفظ ، وعلى الأصل ، ولأن الجماعة عليه^(٢) .

« ٧٤ » فيها تسع ياءات إضافة قوله : (رَبِّيْ أَعْلَم) « ٢٢ » ، (بِرَبِّيْ أَحَدًا) « ٣٨ » ، (فَعَسَى رَبِّيْ أَنْ يُؤْتِيَنِي) « ٤٠ » ، (بِرَبِّيْ أَحَدًا) « ٤٣ » قرأ^(٣) الحرميان وأبو عمرو بالفتح في الأربعة . قوله : (سَتَجِدُنِيْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ) « ٦٩ » قرأها نافع بالفتح . قوله : (مَعِيَ صَبْرًا) في ثلاثة مواضع « ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ » قرأهن^(٤) حفص بالفتح^(٥) .

قوله : (مِنْ دُونِيْ أَوْلِيَاء) « ١٠٢ » قرأها نافع وأبو عمرو بالفتح . « ٧٥ » فيها ست ياءات زوائد ، قوله : (فَهُوَ الْمُهْتَدِ) « ١٧ » قرأها نافع وأبو عمرو بياء في الوصل^(٦) .

قوله : (أَنْ يَهْدِيَنِي) « ٢٤ » ، (عَلَى أَنْ تَعْلَمَنَّ) « ٦٦ » ، (أَنْ يُؤْتِيَنِي) « ٤٠ » قرأ ابن كثير بياء في الوصل والوقف في الثلاثة ، وقرأهن نافع وأبو عمرو بياء في الوصل خاصة . « قوله » : (إِنْ تَرَنَّ) « ٣٩ » قرأها ابن كثير بياء في الوصل والوقف ، وقرأها نافع وأبو عمرو بياء^(٧) في الوصل خاصة .

(١) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٢٣-٢٤ » .

(٢) زاد المسير ٢٠١/٥ ، وتفسير ابن كثير ١٠٨/٣ ، وتفسير النسفي

٢٧/٣

(٣) ب : « قرأها » ووجهه من : ص ، ر .

(٤) ب : « قرأهم » وتصويبه من : ص .

(٥) قوله : « مَعِيَ صَبْرًا » بالفتح سقط من : ر .

(٦) قوله : « فيها ست ياءات » في الوصل سقط من : ر .

(٧) ب : « وأبو عمرو والكسائي بياء » وتصويبه من النسختين الأخريين والتيسير وسواه .

والسادسة (ما كنتا نبغ) « ٦٤ » قرأها ابن كثير يياء في الوصل والوقف . وقرأها نافع وأبو عمرو والكسائي يياء في الوصل خاصة .
 (فلا تسألني) « ٧٠ » حذفها في الحاليين ابن ذكوان ، بخلاف عن الأخفش عنه . وأثبتها الباقون في الحاليين ، وكذلك رسمها (١) .

(١) قوله : « فلا تسألني حذفها .. رسمها » سقط من : ص ، ر . وأرجح أنه سقط لتقدمه قبل ذلك في الفقرة « ٣٦ » . وانظر التبصرة ١/٨٦ ، والتيسير ١٤٧ ، والنشر ٣٠٣/٢ - ٣٠٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٦٥ .

سورة مريم عليها السلام

مكية ، وهي تسعون آية وثمان في الكوفي ، وتسع في المدني

قد تقدّم [ذكر]^(١) الاختلاف في « كهيص » ، وذكر علّة الإمالة وعلّة الإدغام والإظهار^(٢) .

« ١ » قوله (يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ) قرأها أبو عمرو والكسائي بالجزم ، وقرأها الباقون بالرفع .

وحجة من جزم أنه جعل « يرثني » جواباً للطلب ، فجزمه ، وعطف عليه ، و « يرث » في الطلب قوله : (فَهَبْ لِي) « ه » لأنه بمعنى الجزاء . وجعل الكلام متصلاً ببعضه ببعض ، وقدّر أن الولي بمعنى « الوارث » فتقديره : فهب لي من لدنك ولياً وارثاً يرثني . ويقوّي الجزم أن « وليا » رأس آية مستغن عن أن يكون ما بعده صفة له ، فحمّله على الجواب دون الصفة .

« ٢ » وحجة من رفع أنه جعل « يرثني » صفة لـ « ولي » ، لأنه إنما سأل زكريا ولياً وارثاً علمه وثبوته ، فليس المعنى على الجواب لأن الولي يكون غير وارث فليس (١٧٣/أ) المعنى : إن وهبت لي ولياً يرثني ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه ، ويقوّي الرفع أن « وليا » رأس آية ، فاستغنى الكلام عن الجواب^(٣) .

« ٣ » قوله : (عَتِيًّا) ، و (جَثِيًّا) ، و (بَكِيًّا) ، و (صِلِيًّا) قرأ ذلك حفص وحزمة والكسائي بكسر أوائلها ، غير أن حفصاً ضمّ الباء من « بكيا » . وقرأ الباقون بالضم فيها .

وحجة من كسر أن هذه الأسماء جمع . « عات وجاث وبالك وصال » ، جمع

(١) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٢) راجع « باب علل المد في فواتح السور » .

(٣) التبصرة ٨٦/ب ، والتيسير ١٤٨ ، والنشر ٣٠٤/٢ ، والحجة في القراءات

السبع ٢٠٩ ، وتفسير غريب القرآن ٢٧٢ ، وزاد المسير ٢٠٨/٥ ، وتفسير ابن كثير ١١١/٣ ، وتفسير النسفي ٢٩/٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٨/ب .

على « فعول » فأصل الثاني منها الضم ، لكن كسر لتصح الياء التي بعده ، التي أصلها واو ، في « عتي وجثي » ، لأن الياء الساكنة لا يكون قبلها ضمة ، فلما كسر الثاني أتبع كسرتة كسر الأول ، فكسر للإتباع ، ليعمل اللسان فيه عملا واحدا ، وعلى ذلك قالوا : عصي وقسي ، فكسروا^(١) الأول على الإتياع لكسرة الثاني ، وأصله « فعول » وقد يمكن أن تكون هذه الأسماء مصادر ، أتت على فعول ، فوقع فيها من التعليل والإتياع مثل ما ذكرنا في الجمع ، والتغير في الجمع أحسن لثقله . وقد ذكرنا نحو هذا في قوله : (من حليهم) « الأعراف ١٤٨ »^(٢) .

« ٤ » حجة من ضم أنه غير الثاني بالكسر ، لتصح الياء الساكنة ، على ما ذكرنا ، وترك الأول مضموما على أصله ، كان جمعا أو مصدرا ، أصل أوله الضم ، وهو الاختيار ، لأنه الأصل ، وعليه الجماعة^(٣) .

« ٥ » قوله : (وقد خلقتك) قرأه حمزة والكسائي بنون وألف ، على لفظ الجمع . وقرأ الباقون بالتاء ، على لفظ الواحد .

وحجة من قرأ بالتاء أنه ردّه على التوحيد في قوله : (قال ربك هو علي هين) ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه .

« ٦ » حجة من قرأ بلفظ الجمع أن العرب تخبر عن العظيم القدر بلفظ الجمع ، على إرادة التعظيم له ، ولا عظيم أعظم من الله جلّ ذكره ، ففيه معنى التعظيم . وقد أجمعوا على قوله : (ولقد خلقنا الإنسان) « الحجر ٢٦ » ، وقوله : (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) « الأعراف ١١ » ، وقوله : (وآتيناهم »

(١) ب : « فكسر » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ٤٤ - ٤٥ » .

(٣) الحجة في القراءات السبع ٢١٠ ، وزاد المسير ٢١١/٥ ، وتفسير النسفي ٣/٣٠ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٦٥ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٨/ب .

موسى الكتاب (« البقرة ٨٧ » وهو كثير بلفظ الجمع مُجْمَع عليه^(١) .
« ٧ » قوله : (لَاهِبَ لَكَ) قرأه ورش وأبو عمرو بالياء . وقرأ
الباقون بالهمز .

وحجة من همز أنه أسند الفعل إلى الذي خاطب مريم ، وهو جبريل عليه
السلام ، تقديره : إنما أنا رسول ربك لأهب أنا لك غلاما بأمر ربك ، أو من
عند ربك ، فالهبة من الله على يد جبريل . فحسّن إسناد الهبة إلى الرسول ، إذ
قد علم أن المرسل هو الوهاب ، فالهبة لما جرت على يدي الرسول أضيفت
إليه لالتباسها به .

« ٨ » وحجة من قرأ بالياء أنه يحتمل أن يكون أراد الهمة ، ولكن خفّفها ،
فأبدل منها ياء لانكسار ما قبلها ، على أصول التخفيف في المفتوحة ، قبلها كسرة ،
فتكون كالقراءة بالهمز في المعنى ويجوز (١٧٢/ب) أن تكون الياء للغائب ، فأجراه
على الإخبار من الربّ تعالى ذكره ، لتقدّم ذكره ، فالمعنى : إنما أنا رسول ربك
ليهب لك ربك غلاما^(٢) .

« ٩ » قوله : (نَسِيَا) قرأه حمزة وحفص بفتح النون ، وكسرها
الباقون . وهما لغتان ، ومعنى النسي أنه الشيء الحقير الذي لا قيمة له ،
ولا يحتاج إليه^(٣) .

« ١٠ » قوله : (مِنْ تَحْتِهَا) قرأه نافع وحفص وحمزة والكسائي بكسر
الميم والتاء الثانية . وقرأ الباقر بفتح الميم والتاء الثانية .

وحجة من كسر أنه حمله على معنى : أن عيسى كلّمها ، وهو تحتها ، أي تحت
ثيابها ، لأن ذلك موضع ولادة عيسى ، فجعل « من » حرف جرّ وخفّضَ بها
« تحتها » ، فكسر التاء الثانية وفي « ناداها » ضمير الفاعل ، وهو عيسى . وقيل

(١) الحجة في القراءات السبع ٢١١ ، وزاد المسير ٢١١/٥ ، والمختار في معاني
قراءات أهل لامصار ٦٥/ب .

(٢) زاد المسير ٢١٧/٥ ، وتفسير ابن كثير ١١٥/٣ ، وتفسير النسفي

٣١/٣

(٣) تفسير غريب القرآن ٢٧٣

إن معناه : فناداه جبریل من تحتها ، أي : من أسفل من مكانها ، أي : من دونها ، كما تقول : داري تحت دارك ، وبلدي تحت بلدك ، أي : دونها . وعلى هذا معنى قوله : (قد جعل ربك تحتك سرياً) أي : دونك نهراً ، تستمتعين به^(۱) . فليس المعنى إذا جعلنا الفاعل جبریل أنه تحت ثيابها ، فيكون في « ناداها » ضمير جبریل عليه السلام ، وكون الضمير لـ « عيسى » أبين لها ، وأعظم في زوال وحشتها ، لتسكين نفسها ، فالمعنى : فكلّمها جبریل من الجهة المحاذية لها ، أو فكلّمها عيسى من موضع ولادته ، وذلك تحت ثيابها .

« ۱۱ » حجة من فتح الميم أنه جعل « من » الفاعل للنداء ، ونصب « تحتها » على الظرف ، و « من » هو عيسى ، كلّمها من تحتها ، أي من موضع ولادته . وكون الضمير لـ « عيسى » في القراءة بفتح الميم أقوى في المعنى ، وكون الضمير لجبریل عليه السلام ، في القراءة بكسر الميم ، أقوى في المعنى . ويجوز في القراءتين أن يكون لـ « عيسى » وأن يكون لجبریل عليهما السلام ، فإذا كان لجبریل كان معنى « تحتها » دونها ، أسفل منها ، وإذا كان لعيسى كان معنى « تحتها » تحت ثيابها ، من موضع ولادته ، وأصل « من » أن تقع للعموم ، ولكنها وقعت في هذا الموضع للخصوص ، لعيسى أو لجبریل عليهما السلام ، وذلك جائز^(۲) .

« ۱۲ » قوله : (تساقط عليك) قرأه حفص بضم التاء وكسر القاف مخففة ، وفتحهما^(۳) الباقون ، وكلّهم شدّد السين إلا حمزة وحفصا .

وحجة من ضم التاء أنه جعله مستقبل « ساقطت » فعدّاه إلى الرطب فنصبه به ، والفاعل النخلة تضمّر في « تساقط » ، أي : تساقط النخلة رطبا جنيا عليك .

(۱) تفسير غريب القرآن ۲۷۴ ، وفصائل القرآن لابي عبيد ۱/۹۸ ، وإيضاح الوقف والابتداء ۷۴ ، ۹۰ .

(۲) الحجة في القراءات السبع ۲۱۲ ، وزاد المسير ۲۲۱/۵ ، وتفسير ابن كثير ۱۱۷/۳ ، والنشر ۳۰۵/۲ ، وتفسير النسفي ۳۲/۲ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ۱/۱۴۹ .

(۳) ب : « فتحها » وتصويبه من : ص .

ویجوز أن يكون الفاعل الجذع ، وأنته لأنه ملتبس بالنخلة ، إذ هو بعضها كما قالوا : ذهبت بعض أصابعه ، فأثثوا البعض لالتباسه بالأصابع ، لأنه بعضها .

« ۱۳ » وحجة من فتح التاء وخفف أنه أراد « تساقط » ثم (۱۷۳/أ) حذف إحدى التائين مثل « تظاهرون وتساءلون » وشبهه^(۱) . وقد مضى الكلام عليه . ويكون الفعل مسنداً إلى النخلة أيضاً أو إلى الجذع ، وفي نصب « رطباً » في هذه القراءة بـ « تساقط » فيه بُعد ، لأنه مستقبل « تفاعل » وهو في أكثر أحواله لا يتعدى ، فيكون نصب « رطب » على الحال . وقد أجاز بعض النحويين نصبه ، في هذه القراءة ، على المفعول به قال : لأن « تساقط » مطاوع ساقط كما أن « تفعل » مطاوع « فعل » فكما عدى « تفعل » في نحو « تجرّعته » كذلك^(۲) عدى « تفاعل » كما عدى « فاعل » .

« ۱۴ » وحجة من شدّد أنه أدغم التاء الثانية في السين ، على ما ذكرناه في « تساءلون به » ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه ، ولأنه الأصل^(۳) .
« ۱۵ » قوله : (قول الحق) قرأه ابن عامر وعاصم بالنصب ، ورفع الباقون .

وحجة من نصب أنه نصبه على المصدر ، أعمل فيه ما دلّ عليه الكلام ، لأن قوله : (ذلك عيسى ابن مريم) يدلّ على « أحقّ ذلك » فكأنه قال : أحقّ قول الحق ، هذا كما تقول : هذا زيد الحق لا الباطل ، لأن قولك : هذا زيد عندك ، بمنزلة أحقّ ذلك ، فكأنك قلت : أحقّ الحق ، وقولك : قول الحق والحق سواء .

« ۱۶ » وحجة من رفع أنه أضمر مبتدأ ، وجعل قوله « الحق » خبره لأنه لما قال : « ذلك عيسى بن مريم » صار معناه : هذا الكلام قول الحق ، ويجوز

(۱) راجع سورة النساء ، الفقرة « ۱ » .

(۲) ب : « كذا » وتوجيهه من : ص ، ر .

(۳) التيسير ۱۴۹ ، وزاد المسير ۲۲۳/۵ ، وتفسير ابن كثير ۱۱۸/۳ ،

وتفسير النسفي ۳۳/۳ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ۱۴۹/ب .

أن يضمر « هو » ويجعله كناية عن عيسى ، لأنه كلمة الله ، والكلمة « قول » ، والرفع الاختيار ، لأن الجماعة عليه^(۱) .

« ۱۷ » قوله : (وإنَّ اللهَ رَبِّي وربَّكم) قرأه الكوفيون وابن عامر بكسر الهمزة ، وفتحها الباقون .

وحجة من كسرهما أنه جعل الكلام مستأنفا مبتدأ ، فكسر لذلك . ودليل الكسر أنها في قراءة ابن مسعود بغير واو ، وحذف الواو لا يكون معه إلا الكسر على الاستئناف ، ويدل^(۲) على الاستئناف أن الذي قبل « إن » رأس آية قد تمّ الكلام على ذلك ، ثم وقع الاستئناف بعد تمام الكلام على رأس آية ، ويجوز أن تكسر « أن » على العطف على قوله : (إتي عبد الله) « ۳۰ » أو يعطفه على : (فإتما يقول له كن فيكون) « ۳۵ » .

« ۱۸ » وحجة من عطف أنه حملة على^(۳) معمول (أوصاني) « ۳۱ » أي : أوصاني بالصلاة والزكاة ، وبأن الله ربي وربكم . و « أن » في موضع خفض على العطف على « الصلاة » ويجوز عطف « وأن » على « سبحانه » فتكون « أن » في موضع نصب ، لأن « سبحانه » في موضع نصب ، قاله الفراء ، وأجاز الفراء أيضا أن تكون « أن » في موضع رفع على خبر ابتداء مضمّر ، تقديره « عنده » : وذلك أن الله ربي ، ويجوز أن تفتح « أن » على إضمار اللام ، أي : ولأن الله ربّي ، فتكون « أن » في موضع نصب لحذف الخافض ، أو في موضع خفض على إعمال الخافض ، لكثرة حذفه مع « أن »^(۴) .

« ۱۹ » قوله : (مخلصا) قرأه الكوفيون (۱۷۳/ب) بفتح اللام .

(۱) معاني القرآن ۱۶۸/۲ ، وإيضاح الوقف والابتداء ۷۶۳ ، وزاد المسير ۲۳۱/۵ ، وتفسير ابن كثير ۱۲۰/۳ ، وتفسير النسفي ۳۴/۳ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ۱/۶۶ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ۱۵۰/ب .

(۲) ب : « يدل » وبالواو وجهه كما في : ص ، ر .

(۳) ص ، ر : « فتح أنه عطفه على » .

(۴) معاني القرآن ۱۶۸/۲ ، وإيضاح الوقف والابتداء ۷۶۴ ، والحجة في القراءات السبع ۲۱۳ ، وزاد المسير ۲۳۲/۵ ، وتفسير القرطبي ۱۰۷/۱۱ ، وتفسير النسفي ۳۵/۳

وكسرهما الباقون . وقد تقدّم الكلام على ذلك في يوسف ، وكذلك « يشارك » و « فيكون » و « يدخلون » وشبهه^(١) .

« ٢٠ » [قوله : (إذا ما متّ) قرأه ابن ذكوان همزة واحدة على لفظ الخبر ، وقرأه الباقون بهمزتين ، وكل واحد على أصله المذكور .

فحجة من قرأ بهمزتين أنه أدخل همزة الاستفهام فيها على معنى التوبيخ والتقرير للمخبر عنه أنه يقول : لا يبعث أبداً^(٢) وتقريره على كفره . وكذلك من مدّه أنه استثقل الجمع بين همزتين فخفف الثانية بين وبين وأدخل بينهما ألفاً للفصل بين الهمزتين ، لأن المخففة بزتها محققة كما فعل في « أنذرهم » وشبهه . « ٢١ » وحجة من قرأ همزة واحدة أنه لما أتى الكلام ليس باستخبار لم يأت بلفظ يدل على الاستخبار فأتى به على لفظ الخبر الذي معناه التوبيخ والتقرير]^(٣) .

« ٢٢ » قوله : (أو لا يذكر الإنسان) قرأه نافع وعاصم وابن عامر بضم الكاف والتخفيف ، وقرأه الباقون بفتح الكاف والتشديد .

وحجة من خفف أنه جعله من « الذكر » الذي يكون عقيب النسيان والغفلة . « ٢٣ » وحجة من شدد أنه جعله من « التذكر » الذي [هو]^(٤) بمعنى التدبّر ، فأصله « يتذكر » ثم أدغمت التاء في الذال ، وهو الاختيار ، لأنه أبلغ في المعنى في التدبّر والاعتبار للإنسان بخلق نفسه ، كما قال : (وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه) « يس ٧٨ »^(٥) .

(١) راجع هذه الاحرف على ترتيبها سورة يوسف ، الفقرة « ١٥ » وسورة آل عمران الفقرة « ٢٦-٢٧ » ، وسورة البقرة ، الفقرة « ٦٤-٦٦ » وسورة النساء ، الفقرة « ٦٨ » .

(٢) في موضع النقط لفظتان إحداهما منبهة والآخرى لم تتوجه معي .
(٣) تكملة لازمة من : ر ، ليست في الأصل ولا « ص » و « ل » ، وراجع « باب علل اختلاف القراء في اجتماع الهمزتين » .

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٥) زاد المسير ٢٥٢/٥ ، وتفسير السنقي ٤١/٣ ، والنشر ٣٠٦/٢ .

« ٢٤ » قوله : (ثم نُنَجِّي) قرأه الكسائي بالتخفيف من « أنجى »
 وشدّد الباقون ، جعلوه من « نَجَّى » ، وكلاهما بمعنى ، واللغتان في القراءتين
 كثير ، وفي التشديد معنى التكرير والتكثير ، كأنه نجاة بعد نجاة^(١) .
 « ٢٥ » قوله : (خيرٌ مَّقَامًا) قرأه ابن كثير بضم الميم ، وفتحها
 الباقون .

وحجة من فتح أنه جعله مصدراً أو اسم مكان من « قام يقوم » لأن المصدر
 واسم المكان من « فعل يفعل » على « مفعّل » .
 « ٢٦ » وحجة من ضم أنه جعله مصدراً أو اسم مكان من « أقام يقيم » ،
 لأن المصدر منه واسم المكان « مفعّل » ، فالقراءتان بمعنى^(٢) .
 « ٢٧ » قوله : (وَرَءِيا) قرأه قالون وابن ذكوان بتشديد الياء ، من
 غير همز ، وهمز الباقون .

وحجة من لم يهمز أنه يحتمل أن يكون من « ري الشارب » فلا أصل له
 في الهمز ، أي : أحسن أثاثاً وأحسن شرباً . ويجوز أن يكون من « الرواء » ،
 وهو ما يظهر من الزِّي في اللباس وغيره ، فيكون أصله الهمز ، ولكن خُفِّقَت
 الهمزة ، فأُبدِل منها ياء ، وأُدْغِمَت في الياء التي بعدها ، وفيه قبح لتغيّر الياء مرة
 بعد مرة ، ولأن لفظ الياء الأول عارض ، والهمزة منوية ، وهي لا تُدْغِم في الياء
 فكذلك لا يُدْغِم ما عِوِضَ منها ، وعلى ذلك [ومثله رؤيا في]^(٣) وقف حمزة بغير
 إدغام ، يبدل من الهمزة ياء ولا يدغمها فيما بعدها ، وقد روي عنه الإدغام ، وهو
 بعيد على ما ذكرت لك . ومثله « رؤيا » في وقف حمزة يبدل من الهمزة واوا
 ساكنة ولا يدغمها [في الواو على أصل وقوع الواو الساكنة قبل الياء نحو في
 ميت]^(٤) والياء على أصل وقوع الياء الساكنة قبل الياء في نحو : « ميت وهين
 ومرضي » ونحوه ، لأن الهمزة مرادة منوية ، ولفظ الواو عارض ، لكن الإدغام في
 « وريا » إذا جعلته من الهمز أخفّ من الإدغام في « رؤيا » لأنه يجتمع في « وريا »

(١) زاد المسير ٢٥٧/٥ ، وتفسير النسفي ٤٣/٣

(٢) التبصرة ١/٨٧ ، وزاد المسير ٢٥٨/٥

(٣) تكملة لازمة من : ص .

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر

مثلاً ، ولا يجتمع ذلك في « رؤيا » في التخفيف ، وأيضاً فإنه ليس في كلام العرب مثلاً الأول منهما ساكن ، اجتماعاً في كلمة لم يدغم الأول في الثاني ، فقوي الإدغام في « وريا » إذا سهلت ، وتجد [مثلين]^(١) متقاربين في كلمة ، والأول ساكن ، لا يدغم الأول في الثاني ، فقوي الإظهار في تخفيف « رؤيا » ، فافهم الفرق بينهما .

« ٢٨ » وحجة من هزم أنه جعله من الرّواء الزينة فأتى به على الأصل (١٧٤/أ) وهو من « رأيت » فهو اسم لما ظهر على المرء ، وليس هو بمصدر^(٢) .

« ٢٩ » قوله : (وولّدا) قرأ حمزة والكسائي بضم الواو ، وإسكان اللام في أربعة مواضع ، في هذه السورة ، وفي موضع في الزخرف وفي موضع في سورة نوح عليه السلام^(٣) . وقرأ ذلك كله الباقون بفتح الواو واللام ، غير أن ابن كثير وأبا عمرو ضمّا الواو ، وأسكنا اللام في سورة نوح خاصة .

وحجة من ضم الواو أنه جعله جمع « ولد » كقولهم : وثن ووثن ، وأسد وأسد . وقال الأخفش : الولد بالفتح الابن والابنة ، والوئلد بالضم الأهل . وقيل : هما لغتان في الولد كقولهم : البخل والبخل والعُدَم والعُدَم ، فيتفق لفظ الواحد في إحدى اللغتين مع لفظ الجمع كما قالوا : الفلّك ، في الواحد وفي الجمع .

« ٣٠ » وحجة من فتح الواو أنها اللغة المشهورة في الابن والابنة ، وهو الاختيار لأن عليه الجماعة ، ولأن الضم قد يكون بمعنى الفتح ، ويكون معنى قراءة من فتح أنه أنكر عليهم قولهم : (المسيح ابن الله) « التوبة ٣٠ » فهو واحد ، ويكون معنى قراءة من ضم إن جعله^(٤) جمعا أنه أنكر عليهم قولهم :

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) تفسير غريب القرآن ٢٧٥ ، وتفسير ابن كثير ١٣٤/٣ ، وراجع «باب

ذكر علل الهمزة المفردة» الفقرة «١٣ ، ١٦» .

(٣) احرف هذه السور على ترتيبها هي : (٨٨٢ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٨١ ، ٢١)

وسياقي الحرفان الأخيران منها كلا في سورته ، الفقرة «٢» .

(٤) ب ، ص : «جعلته» وتصويبه من : ر .

« الملائكة بنات الله » فهي جماعة .

« ۳۱ » وحجة ابن كثير وأبي عمرو في تخصيصهما للضم في سورة نوح أنه محمول على الجمع ، على الخطاب للجماعة ، فكل واحد منهم له ولد وأولاد ، فإنما أتى بالهاء مفردة في « ولده وماله » لأنه ردّه على لفظ مَنْ لو حمل على المعنى لقليل : ومالهم وولدهم^(۱) .

« ۳۲ » قوله : (تكادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ) قرأ نافع والكسائي « يكاد » بالياء ومثله في الشورى^(۲) . وقرأها الباقون بالتاء . وقرأ أبو بكر وأبو عمرو [وحمة]^(۳) وابن عامر « ينفطرن » ههنا ، بالنون والتخفيف . [وقرأ أبو بكر وأبو عمرو في الشورى بالنون والتخفيف]^(۴) وقرأها الباقون بالتاء والتشديد .

وحجة من قرأ بالنون مخففاً أنه جعله مطاوع « فطر » ، كمال قال : (فَطَرَهُنَّ) « الأنبياء ۵۶ » ، وقال : (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ) « الانفطار ۱ » ولم يقل « تفطرت » ، وقال : (فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ) « الأنعام ۱۴ » ، وقال : (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) « الزمل ۱۸ » فكلّه إجماع في : فطر وانفطر .

« ۳۳ » وحجة من قرأ بالتاء مشدداً أنه جعله مطاوع : فطر ، وفطر من التكثير ، والتكثير أليق بهذا المعنى ، لأنه موضع مبالغة واستعظام لما قالوا : إن لله ولداً ، فأما التاء والياء في « تكاد » فقد مضى له نظائر^(۵) . فيكون التذكير لأن التأنيث غير حقيقي ، والتأنيث حملاً على لفظه . و « تكاد » عند

(۱) الحجة في القراءات السبع ۲۱۴ ، وزاد المسير ۲۶۰/۵ ، وتفسير ابن كثير ۱۳۶/۳ ، وتفسير النسفي ۴۶/۳ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ۶۶/أب .

(۲) حرفها هو : (٥ ٦) ، وسيأتي فيها الفقرة « ٢ » :

(۳) ب : « ينفطرن في الشورى بالنون » وتوجيهه من : ص ، ر ، والتيسير

۱۵۰ .

(۴) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(۵) راجع سورة التوبة ، الفقرة « ۳۰ » .

- الأخفش بمعنى « تريد » ، كما قال : (أكاد أخفيها) « طه ١٥ » بمعنى : أريد^(١) .
 « ٣٤ » فيها ست ياءات إضافة قوله : (مِن ورائي وكانت) « هـ » فتحها
 ابن كثير . قوله : (اجعل لي آية) « ١٠ » ، (ربي إنّه) « ٤٧ » فتحهما^(٢) .
 نافع وأبو عمرو .
 قوله : (إنّي أخاف) « ٤٥ » ، (إنّي أعوذ) « ١٨ » فتحها الحرميان
 وأبو عمرو .
 وقوله : (آتاني الكتاب) « ٣٠ » أسكنها حمزة وحده .
 ليس فيها زائدة (١٧٤/ب)^(٣) .

(١) التيسير ١٥٠ ، وزاد المسير ٢٦٥/٥ ، وتفسير ابن كثير ١٣٨/٣ ، والمختار
 في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٦/ب .
 (٢) ب : « فتحها » وتصويبه من : ر .
 (٣) التبصرة ١/٨٧ ، والتيسير ١٥٠ ، والنشر ٣٠٦/٢ ، والمختار في معاني
 قراءات أهل الأمصار ٦٦/ب .

سورة طه

مكية وهي مائة آية وأربع وثلاثون في المدني

وخمس في الكوفي

قد تقدّم الاختلاف في الإمامة في قوله : (طه) « ١ » وعلة ذلك مذكور كله في (١) الأصول في أبواب الإمامة ، وكذلك تقدّمت علة الإمامة والاختلاف فيما وقع في هذه السورة من ذوات الياء وغير ذلك (٢) .

« ١ » قوله : (لأهله امكثوا) قرأ حمزة بضم الهاء ، ومثله في القصص (٣) وقرأهما الباقون بكسر الهاء .

وحجة من ضم (٤) أنه أتى بالهاء على أصلها ، موصولة بواو ، للتقوية على ما قدمنا من العلل ، فلقيت الواو وهي ساكنة الميم من « امكثوا » وهي ساكنة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وبقيت الضمة تدل عليها .

« ٢ » وحجة من كسر أنه أبدل من ضمة الهاء كسرة للكسرة التي قبلها ، فانقلبت الواو ياء ، ثم حذفت لسكونها وسكون الميم بعدها ، وبقيت الكسرة تدل عليها ، وقد تقدّم الكلام على هذه الهاء بأشبع من هذا ، في باب هاء الكناية عن المذكر (٥) ، والاختيار الكسر ، لأن الجماعة عليه (٦) .

-
- (١) ب : « قد تكون في » وتصويبه من : ص ، ر .
 (٢) راجع « باب فيه أحرف تمال لما تقدّم من العلل .. » و « فصل في إمالة فواتح السور » .
 (٣) حرفها هو : (٢٩٦) .
 (٤) ب : « فتح » وتصويبه من : ص ، ر .
 (٥) راجع : « باب علل هاء الكناية » .
 (٦) التبصرة ٨٧/ب ، والتيسير ١٥٠ ، والنشر ٣١٠/١ ، والحجة في القراءات السبع ٢١٥ ، وزاد المسير ٢٧٢/٥

« ٣ » قوله : (يا موسى • إني أنا) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الهمزة ، على إضمار حرف الجر ، أي ثودي بأنني أنا ربك ، ف « أن » في موضع نصب ، فحذف حرف الجر ، أو في موضع خفض ، على إعمال الحرف ، لكثرة حذفه مع « أن » • وقرأ الباقون بكسر الهمزة ، لأنهم لمّا رأوا الكلام حكاية أضمرُوا القول ، فكسروا « إن » بعد القول على الحكاية ، تقديره : نودي موسى ، فقليل له : إني أنا ربك ، وقيل : إنه ، كسر على الاستئناف ، لأن النداء ، وقع على موسى ، ثم استأنف « إني » فأما ما ذكرناه في التبصرة من « الواد » و « واد النمل » فالمفعول به لا يوقف عليه ، لأنه غير تمام ولا قطع • فإن اضطر مضطر ، فوقف عليه ، وقف بغير ياء اتباعاً للمصحف ، ويحمل الوقف على الوصل ، ولأنها لغة مشهورة ، يقولون : هو القاضِ والغازِ ، فيقفون بغير ياء ، والاختيار الكسر في « إني » لأن الجماعة عليه^(١) •

« ٤ » قوله : (طوى) قرأه الكوفيون وابن عامر بالتونين ، ومثله في النازعات^(٢) • وقرأهما الباقون بغير تنوين •
وحجة من نوّنه أنه جعله اسماً لـ « الوادي » فأبدله له منه فصرفه في المعرفة والنكرة ، لأنه سمّي مذكراً بمذكر •

« ٥ » وحجة لم ينوّه أنه جعله اسماً للبقعة والأرض ، فيكون قد سمّي مؤنثاً بمذكر ، فلا ينصرف في المعرفة ، لانتقاله من الخفة إلى الثقل وللتعريف ، وقد يجوز أن يكون معدولاً كعُمَر ، وإن كان لا يُعرف عن أي شيء عدل ، كما أن « كتّع وجُمّع » معدولان ، ولم يستعمل ما عدل عنه^(٣) وقد قيل : إن « ضوى » معدول^(٤) عن « طاو » كعُمَر عن عامر ، والقراءتان حسنتان (١٧٥/أ) غير أنني أؤثر ترك الصرف ، لأن الحرمين وأبا عمرو عليه ، واختار أبو عبيد

-
- (١) راجع سورة البقرة ، «فصل في الياءات الزوائد المحذوفة من المصحف» •
(٢) حرفها هو : (١٦٦) وسيأتي فيها الفقرة « ١ » •
(٣) ب ، ص : «منه» وتوجيهه من : ر •
(٤) ب : «معدولا» وتصويبه من : ص ، ر •

التنوين ، وخالفه ابن قتيبة ، فاختار ترك التنوين ، قال : لأنه اسم الوادي ، وهو معدول كعُمر وزُقر . قال : ولأن بغض رؤوس الآي غير منوثة ، وهي رأس آية ، فيجب أن تتبع رؤوس بعض الآي بعضا على مثال واحد^(١) .

« ٦ » قوله : (وأنا اخترتك) قرأه حمزة « وأنا اخترناك » على لفظ الجمع في الكلمتين للتعظيم لله والمبالغة في الإجلال له . وقد مضى له نظائر . وقرأ الباقون بالتاء ولفظ « أنا » على لفظ الواحد ، ردوه على ما قبله من لفظ التوحيد في قوله : « إني أنا ربك »^(٢) .

« ٧ » قوله : (أشد به أزري . وأشركه) قرأ ابن عامر « أشدد » بهزمة مفتوحة مقطوعة ، جعلها ألف المخبر عن نفسه ، والفعل ثلاثي مجزوم ، لأنه جواب الطلب ، فهو كجواب الشرط ، وقرأ « وأشركه » بضم الهمة ، جعلها ألف المتكلم أيضا ، في فعل رباعي ، وهو مجزوم ، عطف على « أشدد » . وقرأ الباقون « أشدد » بوصل الألف ، جعلوه طلبا ودعاء ، حملا على ما قبله من الطلب والدعاء ، والابتداء بالضم ، وهو مبني غير معرب على مذهب سيوريه والبصريين ، وقرأوا بفتح الهمة والقطع « وأشركه » على الطلب أيضا ، فهو مبني ، والهمزة ألف قطع لأنه رباعي^(٣) .

« ٨ » قوله : (الأرض مهتدا) قرأه الكوفيون بفتح الميم وإسكان الهاء ، من غير ألف ، ومثله في الزخرف^(٤) . وقرأهما الباقون بكسر الميم ، وبألف بعد الها .

وحجة من قرأ بألف أنه جعله اسما كالفراش ، وهو اسم ما يمهّد ، كما

(١) زاد المسير ٢٧٤/٥ ، وتفسير ابن كثير ١٤٤/٣ ، وتفسير السفي ٤٩/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٦/ب ، والنشر ٣٠٧/٢

(٢) زاد المسير ٢٧٥/٥ ، وتفسير النسفي ٥٠/٣

(٣) الحجة في القراءات السبع ٢١٦ ، وزاد المسير ٢٨٢/٥ ، وتفسير النسفي ٥٢/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٦٧

(٤) حرفها هو : (١٠ ت) وسيأتي فيها ، الفقرة « ٢ » .

قال : (جعل لكم الأرض فراشا) « البقرة ٢٢ » ، (جعل لكم الأرض بساطا) « نوح ١٩ » . فالقراش والبساط اسم ما يفرش وما يبسط كذلك المهاد اسم ما يمهّد ، ويجوز أن يكون المهاد جمع مهد ، فجمع المصدر ، جعله اسما غير مصدر كـ « بَعَلَ وَيَغَال » .

« ٩ » وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعله مصدرا كالفرش ، لكن عمل فيه عامل من غير لفظه ، والتقدير : الذي مهد لكم الأرض مهذا . فـ « جعل » قام مقام « مهد » ويجوز أن يكون المعنى : ذات مهد ، أي : ذات فراش ، فيكون في المعنى كالمهاد ، فالقراءتان على هذا بمعنى (١) .

« ١٠ » قوله : (مكانا سوي) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بضم السين ، وقرأ الباقر بالكسر ، وهما لغتان مثل « طوى وطوى » وهو نعت لـ « مكان » ، ومعناه : مكانا نصفا فيما بين الفريقين ، وهو فعل من التسوية . فالمعنى : مكانا لتستوي مسافته على (٢) الفريقين ، و « فَعَلَ » قليل في الصفات نحو : عدى ، و « وفعل » كثير في الصفات ، نحو قولك : بُدِّدَ وُحْطِمَ . وقد ذكرنا أن أبا بكر وحمزة الكسائي يقفون عليه بالإمالة ، وورش وأبو عمرو بين اللغتين ، [وقد] (٣) تقدّمت علّة الإمالة فيه وفي غيره (٤) .

« ١١ » قوله : (فيُسْحِتْكُمْ) قرأه حفص وحمزة والكسائي (١٧٥/ب) بضم الياء ، وكسر الحاء ، وفتحها الباقر ، وهما لغتان ، وحكى

(١) التبصرة ١/٨٨ ، والتيسير ١٥١ ، وزاد السير ٢٩٢/٥ ، وتفسير ابن كثير ١٥٦/٣ ، وتفسير النسفي ٥٥/٣

(٢) قوله : « الفريقين » وهو .. مسافته على سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .

(٣) تكملة موافقة من : ص ، ر .

(٤) راجع «باب فيه أحرف تمال لما تقدم من اللال ..» وانظر ذا دالمير

٢٩٤/٥ ، وتفسير غريب القرآن ٢٧٩ ، وادب الكاتب ٤٧٤ ، وتفسير ابن كثير ١٥٦/٣ ، وتفسير النسفي ٥٦/٣ ، وتفسير مشكل إهراء القرآن ١/٥٣ .

أبو عبيدة والأخفش : سحّته وأسحّته ، بمعنى ، ومعنى « يسحّتم » يسحّكم ويهلككم^(١) .

« ١٢ » قوله : (قالوا إن هذان) قرأ ابن كثير وحفص « قالوا إن » بتخفيف « إن » ، وشدد الباقون ، وقرأ أبو عمرو « هذين » بالياء ، وقرأ الباقون بالالف .

وحجة من خفّف أنه لما رأى القراءة وخطّ المصحف في « هذان » بالالف أراد أن يحتاط بالإعراب ، فخفّف « إن » ليحسن الرفع بعدها على الابتداء ، لأن « إن » إذا خفّفت حسن رفع ما بعدها على الابتداء^(٢) لنقصها عن شبه^(٣) الفعل ، ولأنها لم تقو قوة الفعل ، فتعمل ناقصة ، كما يعمل الفعل ناقصا ، في نحو : لم يك زيد أخانا ، ومنهم من يعملها ، وهي مخفّفة ، عملها وهي مشددة ، فالذي خفّف « إن » اجتمع له في قراءته موافقة الخط وصحة الإعراب في « هذان » .

« ١٣ » وحجة من شدّده أنه أتى بها على أصلها ، فوافق الخط ، وتأوّل في رفع « هذان » مِمّا^(٤) نذكره^(٥) .

« ١٤ » وحجة من قرأ « هذان » بآلف مع تشديد « إن » أنه اتبع خط المصحف ، وأجرى « هذان » في النصب بآلف على لغة لبني الحارث بن كعب^(٦) ، يلفظون بالمشني بآلف على كل حال ، وأنشد النحويون في ذلك قول الشاعر :

(١) زاد المسير ٢٩٦/٥ ، وتفسير غريب القرآن ٢٨٠ ، وأدب الكاتب ٣٣٥

(٢) قوله : « لأن إن إذا .. الابتداء » سقط من : ص .

(٣) ب ، ر : « وزن » ورجحت ما في : ص .

(٤) ب : « ما » وتصويبه من : ر .

(٥) قوله : « مما نذكره » سقط من : ص .

(٦) يذكروهم ابن حزم ويعتدّهم ، كما يذكروهم ابن دريد مع طرف من أخبارهم مع بعض من تيم بن عبد مناة وما كان بينهم من أيام انظر جمهرة أنساب العرب ٤١٦ ، والاستقاق ١٨٥ ، ٢٤٦ ، وسواها .

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أَذْنَاهُ طَعْنَةً^(١)

فَأَتَى بِالْأَلْفِ فِي مَوْضِعِ الْخَفْضِ • وَقَدْ قِيلَ : إِنَّمَا أَتَى « هَذَانِ » بِالْفِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ جَعَلَ « إِنْ » بِمَعْنَى « نَعَمْ » فَيَرْتَفِعُ مَا بَعْدَهَا بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَاسْتَبْعَدَ ذَلِكَ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ لِدُخُولِ اللَّامِ فِي « لِسَاحِرَانِ » وَاللَّامُ إِنَّمَا حَقَّقَهَا أَنْ تَدْخُلَ فِي الْإِبْتِدَاءِ دُونَ الْخَبَرِ ، وَإِنَّمَا تَدْخُلُ فِي الْخَبَرِ إِذَا عَمِلَتْ « إِنْ » فِي الْاسْمِ • وَقَدْ جَاءَ دُخُولُ اللَّامِ فِي الْخَبَرِ دُونَ الْإِبْتِدَاءِ فِي الشَّعْرِ • وَقَدْ قِيلَ : إِنْ « هَذَا » لَمَّا لَمْ يَظْهَرْ فِيهِ الْإِعْرَابُ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ أُجْرِيَتْ التَّشْنِيعَةُ عَلَى ذَلِكَ ، فَأَتَى بِالْأَلْفِ عَلَى كُلِّ وَجْهِ مِنَ الْإِعْرَابِ ، كَمَا كَانَ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ •

« ١٥ » وَحُجَّةٌ مِنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ أَنَّهُ أَعْمَلَ « إِنْ » فِي « هَذَانِ »^(٢) ، فَنَصَبَتْهُ ، وَهِيَ اللُّغَةُ الْمَشْهُورَةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ ، لَكِنَّهُ خَالَفَ الْخَطَّ فَضَعَفَ لِذَلِكَ • وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ ابْنَ كَثِيرٍ يَشْدُدُ النُّونَ مِنْ « هَذَانِ » وَذَكَرْنَا عِلَّتَهُ^(٣) •

« ١٦ » قَوْلُهُ : (فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ) قَرَأَهُ أَبُو عَمْرٍو بِوَصْلِ الْأَلْفِ ، وَفَتْحِ الْمِيمِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِقَطْعِ الْأَلْفِ ، وَكَسْرِ الْمِيمِ •

وَحُجَّةٌ مِنْ وَصَلَ الْأَلْفَ أَنَّهُ جَعَلَهُ مِنْ « جَمَعَ » وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ : (فَجَمَعَ كَيْدَهُ) « طه ٦٠ » فَالْفِعْلُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مُتَعَدٍّ إِلَى « الْكَيْدِ » قَالَ الْأَخْفَشُ : إِنَّمَا يُقَالُ : أَجْمَعُنَا ، إِذَا قَالُوا عَلَى كَذَا وَكَذَا ، فَأَمَّا إِذَا قَالُوا : وَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ، وَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ ، فَبِالْوَصْلِ يَقُولُونَهُ •

(١) الشَّاهِدُ لِهَوِيرِ الْحَارِثِيِّ ، هُوَ صَدْرُ بَيْتٍ عَجَزَهُ التَّالِي :

دَعْتُهُ إِلَى هَابِي التَّرَابِ عَقِيمٌ

انْظُرْ جُمُورَةَ اللُّغَةِ ٣٢٣/٢ ، وَاللِّسَانَ « صَرَعٌ ، شَطَى ، هِيَا » وَهُوَ فِي الْجَمِيعِ « بَيْنَ أَذْنَيْهِ » ، وَتَفْسِيرُ مُشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ١٥٣/ب ، وَتَأْوِيلُ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ ٣٦

(٢) ب ، ر : « هَذَا » وَتَوْجِيهِهِ مِنْ : ص •

(٣) الْحُجَّةُ فِي الْقُرَآئَاتِ السَّبْعِ ٢١٧ ، وَزَادَ الْمَسِيرَ ٢٩٧/٥ ، وَالنَّشْرَ ٣٠٨/٢ ، وَتَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ١٥٧/٣ ، وَتَفْسِيرُ النَّسْفِيِّ ٥٧/٣ ، وَالْخَصَائِصُ ٦٥/٣ ، وَمَغْنِي اللَّيْبِ ٣٨ ، وَتَأْوِيلُ مُشْكَلِ الْقُرْآنِ ٣٦-٣٧ ، وَتَفْسِيرُ مُشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ١٥٣/ب ، وَالْمَخْتَارُ فِي مَعَانِي قُرَآئَاتِ أَهْلِ الْأَمْصَارِ ٦٧/ب-٦٨/ب •

« ١٧ » وحجة من قطع الألف أنه جعله من « أجمع » ، وأضر « على كذا » ، فالتقدير : فأجمعوا كيدكم على موسى ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه^(١) .

« ١٨ » قوله : (يَخَيَّلُ إليه) قرأه ابن ذكوان بالتاء ، لتأنيث (١٧٦/أ) الجبال والعصي ، والتأنيث قوي ، لأنه أتى بعد المؤنث وقرأ الباقون بالياء ، لأنه فرّق بين المؤنث وفعله ، ولأن التأنيث فيه غير حقيقي ، و « إن » في قوله : (إنها) في قراءة من قرأ بالتاء في موضع رفع على البدل من المضر المرفوع في « يَخَيَّلُ » وهو بدل الاشتمال ، وهي في موضع رفع في قراءة مَنْ قرأ بالياء على المفعول الذي لم يسم فاعله ، وقد ذكرنا ذلك في تفسير مشكل الإعراب بأشبع من هذا^(٢) ، وقد تقدّم ذكر « أن أسر ، ووعدنا ، وابن أم » وشبهه فأغنى عن^(٣) الإعادة^(٤) .

« ١٩ » قوله : (تَلَقَّفَ) قرأه ابن ذكوان بالرفع ، وجزمه الباقون ، وخفّفه حفص ، وشدّده الباقون .

وحجة من رفعه أنه جعله حالا من المُتَلَقِّي^(٥) ، كأنه المتلقف وإن كانت « العصا » هي المتلقفة فجعل التلقف له ، لما كان يلقائه ، كما قال : (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) « الأنفال ١٧ » فأضاف الرمي إلى نفسه ، لا إله إلا هو ، وإن كان الرمي في الظاهر من النبي صلى الله عليه وسلم ، وحسن ذلك ،

(١) الحجة في القراءات السبع ٢١٩ ، وزاد المسير ٣٠٠/٥ ، والتيسير ١٥٢ ، وتفسير غريب القرآن ٢٨٠ ، وتفسير النسفي ٥٨/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٨/ب .

(٢) تفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٥٤ ، وزاد المسير ٣٠١/٥ .

(٣) ر : « ذلك عن » .

(٤) راجع الأحرف المذكورة على ترتيبها في سورة هود ، الفقرة « ٢٣ » وسورة البقرة « ٢٥-٢٧ » ، وسورة الأعراف ، الفقرة « ٤٦-٤٧ » .

(٥) ب : « التلقي » وتصويبه من : ص ، ر .

لأنه بقدرة الله عزّ وجلّ وقوته ومشيئته كان الرمي ، ويجوز رفع « تلقف » على أن تكون حالا من المفعول ، وهو « ما » وهو « العصي » ، وهو أين •
 « ٢٠ » وحجة من جزم أنه جملة جوابا للأمر في قوله : (وألق) •
 وجواب الأمر كجواب الشرط ، وقد ذكرنا علة التخفيف فيما تقدّم^(١) •

« ٢١ » قوله : (كيدٌ ساحر) قرأه حمزة والكسائي « سحر » بغير ألف ، وقرأ الباقون « ساحر » بألف •
 وحجة من قرأ بألف أنه لما أُضيف إليه « الكيد » أتى بـ « ساحر » دون « سحر » لأن « الكيد » إنما يضاف إلى « الساحر » ولا يضاف إلى « السحر » •

« ٢٢ » وحجة من قرأ « سحر » بغير ألف أنه على إضمار تقديره : كيد ذي سحر ، فهي كالقراءة الأولى ، أُضيف « الكيد » إلى فاعل السحر فيهما • وقد ذكرنا الاختلاف في (يأتاه مؤمنا) « ٧٥ » وعلته • وقد روي عن قالون أنه يصل الهاء بياء كورش ، وروي عنه أنه يكسرهما من غير ياء ، وهو الأشهر^(٢) •

« ٢٣ » قوله : (لا تخاف دَرَكا) قرأه حمزة بالجزم على أنه جواب « فاضرب » ورفع « تخشى » على أنه نفي ، أي : ولست تخشى • وقرأ الباقون بالرفع على أنه حال من موسى عليه السلام ، على تقدير : اضرب لهم^(٣) طريقا غير خائف ولا خاشيا ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه ، ورفع « لا تخشى »

(١) راجع سورة الاعراف ، الفقرة « ٣٤-٣٥ » ، وسيأتي ذكره في سورة الشعراء ، الفقرة « ١٠ » ، وانظر زاد المسير ٣٠٦/٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٨/ب-١/٦٩ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/٨٥ •
 (٢) ر : « الأشهر عنه » ، وراجع « باب علل هاء الكناية » ، وانظر الحجة في القراءات السبع ٢٢٠ ، وتفسير ابن كثير ١٥٨/٣ ، وتفسير النسفي ٥٩/٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٤٤/ب •
 (٣) ب : « له » وتصويبه من : ص ، ر •

إجماع ، فهو مثل ما قبله^(١) .

« ٢٤ » قوله : (قد آنجيناكم ، وواعدناكم) ، (ما رزقناكم) قرأه حمزة والكسائي بالتاء في الثلاثة ، على لفظ الواحد المخبر عن نفسه ، وقرأ الباقون بنون وألف ، على لفظ الجماعة المخبرين عن أنفسهم .

وحجة من قرأ بالتاء أنه حملة على ما بعده من قوله : (فيحِلُّ عليكم غَضبي وَمَنْ يَحِلِّلْ عليه غَضبي) « ٨١ » ، وقوله : (وإني لفَقَّارٌ) « ٨٢ » ، فلما أتى ذلك على الإخبار عن الواحد ، جرى ما قبله على ذلك في لفظ التوحيد ، ليتسق الكلام (١٧٦/ب) على نظام واحد .

« ٢٥ » وحجة من قرأه على لفظ الجمع إجماعهم على لفظ الجمع في قوله : (فأنجيناكم وأغرقتنا) « البقرة ٥٠ » ، (وإذ نجَّيناكم) « البقرة ٤٩ » ، (ونزلنا عليكم) « طه ٨٠ » وهو كثير في القرآن ، وهو أفخم ، وفيه معنى التعظيم للمخبر عن نفسه ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، وقد مضى له نظائر^(٢) ، وقد تقدّم ذكر « وواعدناكم » وعلته .

« ٢٦ » قوله : (فيَحِلُّ عليكم غَضبي وَمَنْ يَحِلِّلْ قرأهما الكسائي بضمّ الحاء ، من « يحل » وضمّ اللام الأولى من « يحلل » وقرأ الباقون بكسر الحاء ، من « يحل » ، وكسر اللام الأولى ، وكلّهم كسر الحاء في قوله : (أن يَحِلَّ عليكم غضب) « طه ٨٦ » .

وحجة من كسر الحاء واللام أنه بناء على « فَعَلَ يَفْعِلُ » لغة مسموعة . حكى أبو زيد : حلّ عليه أمر الله يحل . وقد أجمعوا على الكسر في قوله : (ويَحِلُّ عليه عذاب مثقيم) « هود ٣٩ » ، ومثله (أن يَحِلَّ عليكم غضب) . « ٢٧ » وحجة من ضمّ أنه بناء على « فَعَلَ يَفْعَلُ » جعله بمنزلة

(١) زاد المسير ٣١٠/٥ ، وتفسير ابن كثير ١٦٠/٣ ، وتفسير النسفي ٦٠/٣ ، وكتاب سيبويه ٥٢٧/١ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٦٩ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٨٥/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٥٥ .
(٢) راجع سورة الأعراف ، الفقرة « ٣٧ » .

ما يحل في مكان . حكى أبو زيد وغيره : حلّ في المكان يحلّ حلا ، إذا نزل به . وحلّ عليه أمر الله يحلّ حلولا ، وحلّ العقدة يحلّها حلا ، وحلّ الصوم له يحلّ حلا . وحلّ حقّي على فلان ، يحلّ محلا ، وأحلّ الله كذا إحلالا^(١) وأحلّ من إحرامه إحلالا^(٢) .

« ٢٨ » قوله : (بملكنا) قرأه نافع وعاصم بفتح الميم ، وقرأ حمزة والكسائي بضمّ الميم . وقرأ الباقر بكسرهما ، وهي كلها لغات ، وهو مصدر ، إلا أن « الملك » بالضمّ مصدر من قولهم : هو ملك بين الملك . و « الملك » بالكسر^(٣) مصدر من قولهم : هو مالك بين الملك . و « الملك » بالفتح لغة في مصدر « مالك » . وهذا المصدر مضاف إلى الفاعل في جميع الوجوه ، وهو النون والالف ، والمفعول محذوف ، وتقديره : ما أخلفنا موعدك بملكنا ، والصواب^(٤) : لكن أخلفنا بخطيتنا^(٥) .

« ٢٩ » قوله : (ولكنّا حمّلنا) قرأ الحرمين وحفص وابن عامر بضم الحاء وكسر الميم مشدّدا . وقرأ الباقر بفتح الحاء ، والميم مخفّفا . وحجة من شدّد وضمّ الحاء أنه بناء للمفعول الذي لم يسمّ فاعله ، فأضافه^(٦) إليهم ، لأنهم ادعوا أن غيرهم حملهم على ما صاغوا منه العجل ، فقاموا عند حذف الفاعل مقام الفاعل ، وشدّد الفعل ليصير رباعيا ، فيتعدّى بالتشديد إلى مفعولين : أحدهما « الذين » أي قام مقام الفاعل ، وهم المخبرون عن أنفسهم أنهم حمّلوا على ذلك ، والثاني « الأوزار » ، ويقوّي ذلك

(١) قوله : « وحلّ الصوم .. كذا إحلالا » سقط من : ر .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٢٢١ ، وزاد المسير ٣١١/٥ ، وتفسير النسفي

٦١/٣

(٣) ب : « بالكسرة » ورجحت ما في : ص ، ر .

(٤) ب : « الصواب » وبالواو عطفًا وجهه كما في : ص ، ر .

(٥) التبصرة ٨٨/ب ، والتيسير ١٥٣ ، وزاد المسير ٣١٤/٥ ، وتفسير

النسفي ٦٢/٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٥٥/ب .

(٦) ب : « أضافه » وبالفاء وجهه كما في : ص ، ر .

إجماعهم على الضمّ والتشديد في قوله : (حَمَلُوا التَّوْرَةَ) « الجمعة ٥ » ،
والاختيار الضمّ ، لأنّ الحرمين عليه وغيرهما^(١) .

« ٣٠ » حجة من فتح الحاء وخفّف^(٢) أنه أضاف الحمل إلى المخبرين
عن أنفسهم ، وأخبر عنهم أنهم هم حملوا أنفسهم على ما صاغوا منه العجل .
وقوى ذلك أن الفعل بعده مضاف إليهم في قوله : (فَقَذَفْنَاهَا) ، ولم يشدد
لأنه جملة ثلاثيا ، لا يتعدّى إلا إلى مفعول [واحد]^(٣) ، وهو « الأوزار » ، ويقويه
أيضا إجماعهم على قوله : (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ) « النحل ٣٥ » وقوله :
(وحملها الإنسان) « الأحزاب ٧٢ »^(٤) (١٧٧ / أ) . وقد تقدم ذكر
(يَبْنُوْنُ) « ٩٤ » .

« ٣١ » قوله : (بَمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ) قرأه حمزة والكسائي بالتاء ،
ردّاه على الخطاب في قوله : (فَمَا خَطْبُكَ) « ٩٥ » . وقرأ الباقرن بالياء
على الغيبة أي : بما لم يبصر به بنو إسرائيل ، والياء أولى ، لأنّ المخاطب وهو
موسى عليه السلام لم يكن حاضرا ، إذ قبض السامري القبضة ، ولأنّ^(٥)
الأكثر على ذلك^(٦) .

« ٣٢ » قوله : (لَنْ تُخْلَفَهُ) قرأه أبو عمرو وابن كثير بكسر اللام
على معنى : لم يتأخر عنه ، فبنى الفعل للفاعل ، وهو المخاطب ، وفي الكلام
مفعول ثان محذوف ، تقديره : لن يخلفه الله ، أي : لن يخلف الله الموعد ، أي :

(١) ب : « غيرهم » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٢) ص : « وخفف الميم » .

(٣) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٤) النشر ٣٠٩/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٦٩/ب .

(٥) ب : « المخاطب لم يكن حاضرا وهو موسى لأن » ، ص : « المخاطب موسى
هو حاضرا إذا قبض السامري القبضة ولأن » وفضلت توجيه العبارة وزيادة ما نقص
من : ر .

(٦) الحجة في القراءات السبع ٢٢٢ ، وزاد المسير ٣١٨/٥ ، وتفسير

النسفي ٦٤/٣

لن يتخلف عن الإتيان إلى الموعد ، وهو الحشر يوم القيامة • وقرأ الباقون بفتح اللام ، بنوا الفعل على ما لم يُسمَّ فاعله ، أي : لن يخلفك الله الموعد ، بل يبعثك إليه من قبرك ، والفاعل هو الله جلّ ذكره أو موسى ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، والفعل في القراءتين يتعدّى إلى مفعولين ، لأنه من أخلقت زيدا الموعد • فالمعنى^(١) : سيأتيك الله بالموعد ولن يتأخر الموعد عنك^(٢) •

« ٣٣ » قوله : (يومَ يَنْفَخُ في الصّور) قرأه أبو عمرو بالنون مفتوحة ، وقرأ الباقون بالياء مضمومة •

وحجة من قرأ بالنون أنه بناء على الإخبار من الله عن نفسه أن^(٣) تفخ (الصور) وغيره لا يكون إلا عن مراده وإذنه ، ويقوّي ذلك قوله : (فنفخنا فيه من روحنا) « التحريم ١٢ » ويقوّيه أيضا أن بعده معطوفا عليه • ويحسن على الإخبار أيضا ، ف اتفاق الفعلين أولى من اختلافهما •

« ٣٤ » وحجة من قرأ بالياء أنه بنى الفعل ، لما لم يُسمَّ فاعله ، لأن النافخ [عبد من عباد الله مأمور بالنفخ ، فالأمر هو الله والنافخ]^(٤) هو المأمور ، فهو مفعول^(٥) في المعنى وهو فاعل النفخ ، و « في الصور » يقوم مقام الفاعل ، لعدم الفاعل ، وهو النافخ ، ويقوّيه إجماعهم على قوله : (ونفخ في الصّور) « الكهف ٩٩ » ، وعلى قوله : (يومَ يَنْفَخُ في الصّور فتأتون) « النبا ١٨ » وهو الاختيار • و « الصّور » جمع صورة كصوفة وصوف • وقيل : هو جمع صورة على صور كغرفة وغرف ، لكن أُسكن استخفافا • وقيل : هو قرن ينفخ فيه إسرافيل^(٦) •

(١) ب : « والمعنى » وتوجيهه من : ص ، ر •

(٢) تفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٥٦ •

(٣) ب : « أن » وتوجيهه من : ص ، ر •

(٤) تكلمة لازمة من : ص ، ر •

(٥) ب : « فعل » وتصويبه من : ص ، ر •

(٦) زاد المسير ٣٢٠/٥ ، وتفسير غريب القرآن ٢٥ ، وتفسير ابن كثير

١٦٥/٣ ، وتفسير النسفي ٦٥/٣ ، والقاموس المحيط « صور » •

« ٣٥ » قوله : (فلا يَخَافُ مُظْلَمًا) قرأه ابن كثير « يخف » بالجزم على النهي ، نهى مَنْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ^(١) وهو مؤمن أن يخاف أن يظلمه أحد [أو ينقص من عمله وهو قوله : (ولا هَضْمًا) وقرأ الباقون بالرفع على الخبر أنه ليس يخاف أن يظلمه أحد]^(٢) فيحمل ذنب غيره ، إذ ينقص من عمله^(٣) ، فهو الاختيار لأن الأكثر عليه^(٤) .

« ٣٦ » قوله : (وَأَتَتْكَ لَا تَنْظُمًا) قرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة ، على الابتداء بها . وقرأ الباقون بالفتح ، على العطف على اسم « إن » في قوله : (إنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ) « ١١٨ » ، فالمعنى : إن لك يا آدم عدم الجوع وعدم الظم ، وإنما جاز أن تقع « أن » اسما ، لأن الحاجز بينهما بـ « لك » . ولو قلت : إنَّ إنَّ لك لا تنظما وإنَّ إن زيدا منطلق ، لم يجز ، إذ لم يفصل بينهما . والفتح الاختيار ، لأن الثاني معطوف على الأول ، ولأن الأكثرية عليه^(٥) .

« ٣٧ » قوله : (١٧٧/ب) (لَعَلَّكَ تَرْضَى) قرأه الكسائي وأبو بكر بضمّ التاء ، على ما لم يسمّ فاعله ، والذي قام مقام الفاعل هو النبي صلى الله عليه وسلم . والفاعل هو الله جلّ ذكره ، تقديره : لعل الله يرضيك بما يعطيك يوم القيامة . و « لعل » من الله واجبة ، وقرأ الباقون بفتح التاء ، جعلوا الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم ، أي : لعلك ترضى بما يعطيك الله ، ودليله قوله : (وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) « الضحى ٥ » ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، فلا بدّ في القراءتين أن يُعطى محمد ، عليه السلام ، في القيامة حتى يرضى ، ويزاد فوق الرضى ، ولا يرضى ، صلى

(١) ب : « من الصالحات » وتوجيهه بحذف الجار كما في : ص ، ر .

(٢) تكملة لازمة من : ص .

(٣) بعد هذا اللفظ « عمله » أتت التكملة رقم « ٢ » في : ر .

(٤) الحجة في القراءات السبع ٢٢٣ ، وزاد المسير ٣٢٤/٥ ، وتفسير ابن

كثير ١٦٦/٣ ، وتفسير النسفي ٦٦/٣

(٥) زاد المسير ٣٢٩/٥ ، وتفسير ابن كثير ١٦٧/٣ ، وتفسير النسفي

٦٨/٣ ، وكتاب سيبويه ٥٤١/١ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٥٦/ب .

الله عليه وسلم ، أن يُعَذَّبَ أحدٌ من أمته مخلّداً ، فهذه الآية أرجى آية في كتاب الله لأمة محمد صلى الله عليه وسلم . ومثلها : (وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم) « الرعد ٦ » ، ومثلها : (ورحمتي وسعت كل شيء) « الأعراف ١٥٦ » ، ومثلها (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) « النساء ٤٨ » ، ومثلها : (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) « آل عمران ١٣١ » ولها^(١) نظائر كثيرة في القرآن ، تطمح أمة محمد في رحمة الله ، والعفو عن ذنوبهم ، ودخول الجنة ، ولا يجب أن يتغترّ بذلك^(٢) فالاغترار بحلم الله مهلك ، والإصرار على الذنوب متلف موبق ، والإيأس من رحمة الله كفر^(٣) .

« ٣٨ » قوله : (أو لم تأتِهم) قرأه نافع وأبو عمرو وحفص بالتاء ، على تأنيث « البيّنة » . وقرأ الباقر بن بلياء ، حملوه على تذكير « البيان » لأن « البيّنة والبيان » سواء في المعنى ، وأيضا فإن تأنيث « البيّنة » غير حقيقي ، وأيضا فقد فرّق بين المؤنث وفعله بضمير المفعولين ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، واختار أبو عبيد الياء لأنه يؤثر التذكير ، للحائل^(٤) بين الفعل والاسم . واختار ابن قتيبة التاء ، لإجماعهم على قوله : (حتى تأتِهم البيّنة) « البيّنة ١ » فهي مثلها في الحائل بين الفعل^(٥) والاسم بالضمير^(٦) .

« ٣٩ » فيها ثلاث عشرة ياء إضافة :

فقوله : (إني آنست نارا) « ١٠ » ، (إني أنا ربك) « ١٢ » ،

(١) ب : « لها » والوجه بالواو كما في : ص ، ر .
(٢) ب : « لذلك » ورجحت الباء جارا كما في : ص ، ر .
(٣) زاد المسير ٣٣٤/٥ ، وتفسير ابن كثير ١٧٠/٣ ، وتفسير النسفي ٧٠/٣

(٤) ب ، ص : « وللحائل » وبحذف الواو وجهه كما في : ر .
(٥) قوله : « والاسم واختار .. الفعل » سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .
(٦) زاد المسير ٣٣٦/٥ ، وتفسير ابن كثير ١٧١/٣ ، وتفسير النسفي ٧١/٣

- (إني أنا الله) « ١٤ » ، (لنفسي أذهب) « ٤١ ، ٤٢ » ، (في ذكرى •
 اذهبا) « ٤٣ ، ٤٤ » قرأ الحرمين وأبو عمرو بالفتح في الخمس^(١) •
- قوله : (لذكرى إن) « ١٤ ، ١٥ » ، (ويسر لي أمري) « ٢٦ »
 و (وعيني إذ) « ٣٩ ، ٤٠ » و (برأسي إني) « ٩٤ » قرأ نافع وأبو
 عمرو بالفتح في الأربعة •
- (لعلّي آتيكم) « ١٠ » قرأها الكوفيون بالإسكان •
- (وليّ فيها) « ١٨ » قرأها ورش وحفص بالفتح •
- (أخي • اشدد به) « ٣٠ ، ٣١ » قرأها ابن كثير وأبو عمرو بالفتح •
- (حشرتني أعمى) « ١٢٥ » قرأها الحرمين بالفتح •
- فيها زائدة : (ألا تتعبن) « ٩٣ » قرأها ابن كثير بالياء في الوصل
 والوقف ، وقرأها أبو عمرو ونافع بياء في الوصل خاصة^(٢) •



(١) ب ، ص : « الخمسة » ورجحت ما في : ر .

(٢) جاء في نهاية الفقرة في «ص» مايلي : «تمّ السفر الرابع بحمد الله وحسن
 عونه ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه» ، انظر التبصرة ٨٨/ب-
 ١/٨٩ ، والتيسير ١٥٤ ، والنشر ٣٠٩/٢-٣١٠ ، والمختار في معاني قراءات أهل
 الأمصار ١/٧٠ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٥٧/ب .

سورة الأنبياء عليهم السلام

مكية ، وهي مائة آية واحدة عشرة في المدني ،

واثنتا عشرة^(١) في الكوفي (١/١٧٨)

« ١ » قوله : (قَتَلَ رَبِّي يَعْلَمُ) قرأ حمزة وحفص والكسائي « قال »
بألف ، على الخبر عن النبي عليه السلام أنه قال ذلك • وقرأ الباقر على لفظ
الأمر صلى الله عليه وسلم ، أن يقول : رَبِّي يَعْلَمُ القول ، فهو جواب ورد
لقولهم : (أَفْتَأْتُونَ السَّحَر) « ٣ » أمر النبي أن يعلمهم أن الله يعلم السَّحَر
من قولهم وغير السَّحَر^(٢) • وقد تقدّم ذكر (نوحى إليهم) « ٧ » ، و (نوحى
إليه) « ٢٥ »^(٣) •

« ٢ » قوله : (أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا) قرأه ابن كثير « ألم ير »
بغير واو ، قبل اللام ، على استئناف الكلام ، وكذلك هي في مصاحف أهل
مكة • وقرأ الباقر « أولم » بالواو ، ردّوا الكلام بالواو على ما قبله ، وكذلك
هو بالواو في جميع المصاحف إلا مصحف أهل مكة^(٤) •

« ٣ » قوله : (وَلَا يَسْمَعُ الصَّم)^(٥) قرأه ابن عامر بتاء مضمومة ،
وكسر الميم ، ونصب « الصم » على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ،
لتقدم لفظ الخطاب له في قوله : (إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ) فلما أضيف
الفعل إلى النبي في « أُنذِرُكُمْ » أضيف إليه في « تسمع » ونصب « الصم »
بتعدّي الفعل إليهم ، فجري الكلام الآخر على سنن أوله بإضافة الفعل إلى

(١) ص ، ر : « عشرة آية » •

(٢) المصاحف ٤٠ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١/١٢ ، والتبصرة ١/٨٩ •

(٣) راجع ذلك في سورة يوسف ، الفقرة « ٢٧ » وسورة النحل بأولها •

(٤) هجاء مصاحف الأمصار ١٧/ب ، والمقنع ١١٢

(٥) سيأتي نظيره في سورة الروم ، الفقرة « ٩ » •

النبي فيهما . وجعل الفعل رباعيا من « أسمع » فتعدّى إلى مفعولين « الصم » و « الدعاء » . وقرأ الباقون « ولا يسمع » بياء مفتوحة ، وفتح الميم ، ورفع « الصم » ، أضافوا الفعل إلى « الصم » ، فارتفعوا بفعلهم ، لأنه نفى السمع عنهم ، كما تقول : لا يقوم زيد ، فترفعه لنفيك القيام عنه ، وتعدّيه إلى مفعول ، لأنه ثلاثي ، والمفعول « الدعاء » ، ورفع هذا النوع ، إنما هو على سبيل الإخبار عنهم ، كما تخبر عن الفاعل ، وفيه اختلاف ، لأنهم لم يفعلوا شيئا ، فليسوا بفاعلين على الحقيقة ، وفي هذه القراءة معنى الذم لهم والتقريع لهم لتركهم استماع ما^(١) يجب لهم استماعه والقبول له ، والياء الاختيار ، لأن الجماعة على ذلك^(٢) .

« ٤ » قوله : (وإن كان مثقال حبة) قرأ نافع [برفع]^(٣) « مثقال » ومثله في لقمان^(٤) بالرفع^(٥) . وقرأ الباقون بالنصب .

وحجة من قرأ بالرفع أنّه جعل « كان » تامة ، لا تحتاج إلى خبر بمعنى : وقع وحدث ، فرفع « المثقال » بها ، لأنها فاعل لـ « كان » .

« ٥ » وحجة من نصب أنه جعل « كان » هي الناقصة ، التي تحتاج إلى خبر واسم ، فأضمر فيها اسمها ونصب « مثقالا » على خبر كان ، تقديره : وإن كان الظلامة مثقال حبة . وأجاز إضمار الظلامة لتقدّم ذكر الظلم ، ولم تظهر علامة التأنيث في الفعل ، لأن الظلامة والظلم سواء ، فذكر ، لتذكير الظلم . وقيل : ذكر لما كانت الظلامة هي المثقال ، والمثقال مذكر ، فذكر لتذكير

(١) ر : «ملا» .

(٢) التيسير ١٥٥ ، والنشر ٣١٠/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٢٤ ، وزاد المسير ٣٥٤/٥ ، وتفسير النسفي ٨٠/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٧٠ .

(٣) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٤) سيأتي في سورة لقمان ، الفقرة «٦٥» .

(٥) لفظ «بالرفع» سقطع من : ر .

المثقال . وقد تقدّم ذكر (أف) « ٦٧ » و (ضياء) « ٤٨ » وعلتهما^(١) .
 « ٦ » قوله : (جذاذا) قرأ الكسائي بكسر الجيم ، وضمّها الباقون .
 وهما لغتان ، والضمّ أكثر . و « الجذاذ » الفتات والقطع . يقال : جذذت
 الشيء قطعته ، ومثله قوله : (عطاءٌ غير مجذوذ) « هود ١٠٨ » أي
 غير مقطوع^(٢) .

« ٧ » قوله : (لِتُحْصِنَكُمْ) (١٧٨/ب) قرأ ابن عامر وحفص بقاء
 مضمومة وقرأه أبو بكر بنون مضمومة . وقرأ الباقون ياء مضمومة .
 وحجة من قرأ بالياء أنه ردّه على « الصنعة » ، وقيل : ردّه على معنى
 « اللبوس » لأن « اللبوس » الدّرع ، والدّرع مؤنثة .

« ٨ » وحجة من قرأ بالياء أنه ردّه على لفظ اللبوس ، ولفظه مذكّر ،
 لأنه بمعنى اللباس . وقيل : هو مردود إلى الله جلّ ذكره ، أي : ليحصنكم الله
 من بأسكم ، لتقدّم ذكره في قوله : (وعلّمناه) . وفيه خروج من الإخبار
 إلى الغيبة . وقيل : هو لداود . أي ليحصنكم بذلك داود من بأسكم .
 وقد تقدّم ذكر داود فحسن الإخبار عنه . وقيل [هو]^(٣) للتعليم ، لقوله :
 (وعلّمناه) فالمعنى : ليحصنكم التعليم . ودلّ : « علّمناه » على التعليم .
 « ٩ » وحجة من قرأ بالنون أنه ردّه على « علمناه » ، لقربه منه ،
 وهو ظاهر في المعنى لأنه أجري الفعلين على نظام واحد . والاختيار الياء ، لأن
 الأكثر عليه ، ولتمكّن الوجوه فيه^(٤) .

(١) ب ، ر : « وعلته » وتصوبه من : ص . راجع سورة الإسراء ، الفقرة
 « ٦ » ، وسورة يونس ، الفقرة « ٢-١ » ، وانظر زاد المسير ٣٥٥/٥
 (٢) الحجة في القراءات السبع ٢٢٥ ، وتفسير غريب القرآن ٢٨٦ ، وزاد
 المسير ٣٥٧/٥ ، وتفسير النسفي ٨٢/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار
 ١/٧٠ .

(٣) تكملة مناسبة من : ص ، ر .

(٤) قوله : « ولتمكّن .. فيه » سقط من : ص . انظر زاد المسير ٣٧٣/٥ ،
 وتفسير ابن كثير ١٨٧/٣ ، وتفسير غريب القرآن ٢٨٧ ، وتفسير النسفي ٨٦/٣ ،
 والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٠/ب .

« ١٠ » قوله : (نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ) قرأ أبو بكر وابن عامر بنون واحدة ، وتشديد الجيم . وقرأ الباقيون بنونين والتخفيف .

وحجة من قرأ بنون واحدة أنه بنى الفعل للمفعول ، فأضمر المصدر ، ليقوم مقام الفاعل . وفيه بُعد من وجهين : أحدهما أن الأصل أن يقوم المفعول مقام الفاعل دون المصدر ، فكان يجب رفع « المؤمنين » وذلك مخالف للخط . والوجه الثاني أنه كان يجب [أن]^(١) تفتح الياء من « نجي » لأنه فعل ماض ، كما تقول : « رُمي وكلم » فأسكن الياء . وحققها الفتح ، فهذا الوجه بعيد في الجواز . وقيل : إن هذه القراءة على طريق إخفاء النون الثانية في الجيم . وهذا أيضا بعيد ، لأن الرواية بتشديد الجيم والإخفاء لا يكون معه تشديد . وقيل : أدغم النون في الجيم . وهذا أيضا لا نظير له ، لا تدغم النون في الجيم في شيء من كلام العرب لبعد ما بينهما . وإنما تعلّق من قرأ هذه القراءة أن هذه اللفظة في أكثر المصاحف بنون واحدة ، فهذه القراءة إذا قرئت بتشديد الجيم ، وضّمّ النون ، وإسكان الياء غير متمكنة في العربية .

« ١١ » حجة من قرأ بنونين أنه الأصل ، وسكنت الياء . لأنه فعل مستقبل ، وحق الياء الضمّ ، فسكنت^٢ لاستئصال الضم على الأصول ، وانتصب « المؤمنين » بوقوع الفعل عليهم . والفعل مضاف مخبر به^(٣) عن الله جلّ ذكره ، فهو^(٤) المنجي من كلّ ضرّ ، لا إله إلا هو ، فأما وقوعها في المصاحف بنون واحدة فإنما ذلك لاجتماع المثليين في الخط ، ولأن النون الثانية تخفى عند الجيم بلا اختلاف ، وهو من « أنجي ينجي » ، كما قال : (فلما أنجاهم) « يونس ٢٣ » . وكان أبو عبيد يختار القراءة بنون واحدة اتباعا للمصحف ، على إضمار المصدر ، يقيمه مقام الفاعل ، وينصب « المؤمنين » ويسكن الياء في موضع الفتح (١٧٩/أ) وهذا^(٥) كلّ قبيح بعيد . واختار أبو عبيد أن يكون

(١) تكملة لازمة من : ر .

(٢) ب : « عنه » وتصويبه من : ر .

(٣) ب : « وهو » وبالفاء وجهه كما في : ص ، ر .

(٤) ب ، ص : « وهو » ورجحت ما في : ر .

أصله « نجي » بنونين ، والتشديد ، ثم أدغم النون الثانية في الجيم ، وهو غلط قبيح ، ولا يجوز الإدغام في حرف مشدد ، فكيف تدغم النون^(١) في الجيم وهي مشددة أولها ساكن ، ولا يجوز أيضا إدغام النون في الجيم عند أحد . واختار ابن قتيبة « نجي » بنونين ، على قراءة الجماعة ، وهو الصواب^(٢) .

« ١٢ » قوله : (وحرّامٌ على قرية) قرأه أبو بكر وحمة والكسائي « وحرّم » بكسر الحاء ، من غير ألف بعد الراء . وقرأ الباقر [بفتح الحاء]^(٣) وبألف بعد الراء^(٤) وهما لغتان كاللحل والحلال^(٥) .

« ١٣ » قوله : (فَتَحَّتْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) قرأ ابن عامر بالتشديد ، وخفّف الباقر ، وهما لغتان ، وفي التشديد معنى التكرير والتكثير ، والتخفيف فيه أبين ، لأن تقديره : حتى إذا فتح سدّ يَأْجُوجَ . فهو واحد ، فلا معنى للتكثير . وقيل : التشديد أقوى ، لأن ثمّ سدّا وبناء وردما . فالفتح لأشياء مختلفة يكون ، والتشديد أولى به ، والتخفيف الاختيار ، لأن الجماعة عليه^(٦) . « ١٤ » قوله : (للكتّابِ) قرأ حفص وحمة والكسائي « للكتب » بالجمع ، وقرأ الباقر بالتوحيد .

وحجة من وحّد أنّ ابن عباس قال : السّجّل الرّجُل ، فالتقدير : كطيّ الرجل الصحيفة . وقال السّدي : السّجّل ملك يطوي الكتاب . فيكون « طي » على هذين القولين مضافا إلى الفاعل ، واللام في « للكتاب » زائدة . وقال قتادة : السّجّل الصحيفة بعينها ، والمعنى : كطيّ الصحيفة فيها الكتب . فيكون المصدر مضافا إلى الفعل . والتقدير : كطيّ الطاوي السجل فيه الكتب

(١) قوله : « في الجيم .. النون » سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .

(٢) المصاحف ١١٠ ، وزاد المسير ٢٨٤/٥ ، والنشر ٣١١/٢ ، وتفسير

النسفي ٨٧/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٠/ب-١/٧١ ، والخصائص ٣٩٨ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٥٨/ب .

(٣) تكملة لازمة من : ر .

(٤) قوله : « وقرأ الباقر .. الراء » سقط من : ر .

(٥) ادب الكاتب ٤٤٢

(٦) راجع سورة الكهف : الفقرة « ٦٢-٦٣ » .

أي يدرج الكتب فيها • وتكون اللام غير زائدة ، دخلت للتعدّي ، أي قد تعدّت الطيّ إلى مفعول ، وهو السجل ، فيكون التوحيد على لفظ السماء ، شبهه ، تعالى ذكره ، طيّه للسماء كطيّ الملك للكتاب •

« ١٥ » وحجة من قرأ بالجمع أن لفظ السماء موحّد ، يراد به الجمع ، لأن السماوات كلها تطوى ، ليس تطوى سماء واحدة ، دليل ذلك قوله تعالى : (والسّماوات مطويات بيمينه) « الزمر ٦٧ » ، وإذا كان السماء يراد بها الجمع ، فمعناه : يوم تطوي السماوات كطيّ الملك للكتب ، فأثث الكتب بالجمع كالسماوات • فالقراءة الأولى محمولة على لفظ السماء في التوحيد • والثانية محمولة على معنى السماء في الجمع • فالقراءتان متقاربتان • والتوحيد أحبّ إليّ ، لأن الأكثر عليه^(١) •

« ١٦ » قوله : (قال ربّ احكّم) قرأه حفص بألف ، على الإخبار عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ، وقرأ الباقر « قل » بغير ألف على الأمر للنبي صلى الله عليه وسلم بالقول^(٢) •

« ١٧ » فيها أربع آيات إضافة :

قوله : (ذكرٌ مَنْ مَعِيَ) « ٢٤ » فتحها حفص •

وقوله : (إني إله) « ٢٩ » فتحها نافع وأبو عمرو •

وقوله : (مَسْنِي الضَّرِّ) « ٨٣ » ، (عبادي الصالحون) « ١٠٥ »

أسكنهما^(٣) حمزة •

ليس فيها زائدة^(٤) (١٧٩ / ب) •

(١) الحجة في القراءات السبع ٢٢٦ ، وزاد السير ٣٩٤/٥ ، وتفسير ابن كثير ١٩٩/٣ ، وتفسير النسفي ٩٠/٣ ، والنشر ٣١٢/٢ ، وتفسير غريب القرآن ٢٨٨

(٢) المصاحف ٤٨ • والحجة في القراءات السبع ٢٢٧ ، وزاد السير ٣٩٩/٥

(٣) ب ، ر : « أسكنها » وتصويبه من : ص •

(٤) التبصرة ٨٩/ب ، والتيسير ١٥٦ • والنشر ٣١٢/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٧١ •

سورة الحج

مكية سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة

[وهنَّ]^(١) قوله تعالى : (هذان خصمان) « ١٩ » إلى تمام الثلاث الآيات ، وهي ست وسبعون آية في المدني وثمان في الكوفي ، وقيل : إنها مدنية كلها . « ١ » قوله : (سُكَّارَى وما هم سُكَّارَى) قرأه حمزة^(٢) والكسائي بفتح السين ، من غير ألف ، على وزن « فَعْلَى » كَصَرَعَى . وقرأ الباقون بضم السين ، وبألف بعد الكاف ، على وزن ، « فَعْلَى » كَكْسَالَى .

وحجة من قرأ بغير ألف أنها لغة في جمع « سكران » حكى سيبويه : قوم سكرى ، قال : جعلوه كالمرض ، كأنهم شبهوه به ، كما كان أمرا دخل عليهم في أجسامهم . وقد قيل : إنه يجوز أن يكون « سكرى » جمع سَكِرَ . حكى سيبويه : رجل سكر ، فيكون سكرى جمع سَكِرَ ، كَهَرَمَ وهَرَمَى ، وزَمِنَ وزَمِنَى ، فيكون التأنيث في « سكرى » على هذا التأنيث للجمع ، ليس كالتأنيث في امرأة سكرى .

« ٢ » وحجة من أثبت الألف أنه أتى به على لفظ لا يشبه الواحد ، وهو الأصل في جمع سكران ، ككسلان وكسالى ، وقد تقدّم ذكر الإمالة فيه وفي غيره ، والحجة في ذلك ، و « سكارى » هو الاختيار ، لأن الأكثر عليه^(٣) .

« ٣ » قوله : (ثُمَّ لِيَقْطَعْ) ، (ثُمَّ لِيَقْضُوا) ، (وَلِيُوفُوا) ، (وَلِيُطَوِّفُوا) قرأ ورش وأبو عمرو وابن عامر : « ثُمَّ لِيَقْطَعْ » بكسر اللام . وأسكن الباقون . ومثله في « ثُمَّ لِيَقْضُوا » غير أن مقبلا معهم على الكسر . وقرأ

(١) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٢) ص ، ر : « قرأ ذلك حمزة » .

(٣) راجع «باب أقسام علل الإمالة» الفقرة «١٦-١٧» والتبصرة ٨٩/ب ، والتيسير ١٥٦ ، والنشر ٣١٢/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٢٧ ، وزاد المسير ٤٠٤/٥

ابن ذكوان « وليوفوا ، وليطوفوا » بكسر اللام فيهما . وقرأ الباقون بالإسكان .
وتفرّد أبو بكر بتشديد الفاء ، وفتح الواو في « وليوفوا » .
وحجة من كسر أنها لامات أمر ، أصلها الكسر ، فأتى بها على الأصل ، كما لو
ابتدأ بها لم تكن إلا مكسورة ، فأجراها مع حرف العطف مجراها بغير حرف^(١)
في الابتداء وكأنه لم يعتدّ بحرف العطف ، وهو الاختيار .
« ٤ » وحجة من أسكن أنه على التخفيف للكسرة ، فأسكنها وكأنه اعتدّ
بحرف العطف . وقد منع المبرّد إسكان اللام مع « ثم » لأنها كلمة يوقف عليها .
وكذلك منع الإسكان في « ثم هو » ولم يجزه^(٢) .
« ٥ » وحجة من شدّد الفاء أنه بناء على « وفّى » للتكثير ، كما قال :
(وإبراهيم الذي وفّى) « النجم ٣٧ » .

« ٦ » وحجة من خفّفه أنه بناء على « أوفى » الذي يقع للقليل والكثير كما
قال : (وأوفوا بعهد الله) « النحل ٩١ » ، وهما لغتان . فأما من أسكن اللام
مع الواو وكسرها مع « ثم » فإنه لمّا رأى « ثم » قد تنفصل من اللام ويمكن
الوقف عليها قدّر أن اللام يبتدأ بها فكسرها . ولمّا رأى الواو لا تنفصل من
اللام ولا يوقف عليها دون اللام قدّر اللام متوسطة فأسكن استخفافاً . وقد مضى
نحو هذه العلة في « ثم هو » وهو في أول البقرة (١٨٠ / أ) . فأما من أسكن
معها ، أو كسر ، ولم يفرّق بينهما . فإنه لمّا رآهما حرفي عطف ، متصلين بلام ،
أجرى اللام معهما مجرى واحداً ، فأسكن استخفافاً أو كسر على الأصل^(٣) .

« ٧ » قوله : (ولؤلؤا) قرأه نافع وعاصم بالنصب ، هنا وفي سورة
فاطر^(٤) ، عطفاه على موضع « أساور » لأن « من » زائدة . والتقدير : يُحُلّون

(٢) ر : « حرف عطف » .

(١) قوله : « وقد منع المبرّد . . يجزه » سقط من : ص .

(٣) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١٧-١٨ » ، وانظر الحجة في القراءات السبع

٢٢٨ ، وزاد المسير ١٤/٥ ، وتفسير النسفي ٩٦/٣ ، والمختار في معاني قراءات
اهل الامصار ٧١/أب .

(٤) حرفها هو : (٣٣٦) .

فيها أساور من ذهب ولؤلؤا • وقرأ الباقون بالخفض [عطفوه على لفظ « من أساور »]^(١) • والقراءتان بمعنى • وقد ذكرنا الاختلاف في الوقف عليه وكيف تخفّف الهمزة فيه ، وكلّ القراء همز الهمزة الأولى الساكنة على أصلها ، إلا أبا بكر فإنه لم يهمز استخفا ، لاجتماع همزتين في الكلمة ، بينهما حرف • وكذلك يفعل أبو عمرو إذا ترك الهمزة الساكنة • فأما حمزة فإنه يقف على الهمزتين بالتخفيف ، ووافقته هشام على تخفيف الثانية ، وقد تقدّم ذكر كل هذا^(٢) •

« ٨ » قوله : (سواء العاكف فيه) قرأ حفص « سواء » بالنصب وقرأ

الباقون بالرفع •

وحجة من نصب أنه جعله مصدرا عمل فيه « جعلناه » ، كأنه قال : سويّنا فيه بين الناس سواء ، وارتفع العاكف بـ « سواء » ، كأنه قال : مستويا فيه العاكف • فهو مصدر في معنى اسم الفاعل ، كما قالوا : رجل عدل أي : عادل • وعلى هذا أجازوا : مررت برجل سواء درهمه ، أي مستويا درهمه • ويجوز أن يكون « سواء » انتصب على الحال • وإذا نصبت على الحال جعلته حالا من المضمر ، في قوله : « للناس » المرتفع بالظرف • ويكون الظرف عاملا في الحال ، لأنه هو العامل في المضمر الذي هو صاحب الحال ، أو يكون حالا من الهاء في « جعلناه » ويكون العامل في الحال « جعلنا » كما عملت في الهاء التي هي صاحب الحال • « ٩ » وحجة من رفع أنه جعله خبرا لـ « العاكف » مقدّما عليه • والتقدير : العاكف والباد سواء فيه ، أي ليس أحدهما أحق به من الآخر^(٣) •

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر •

(٢) راجع « باب تخفيف الهمز وأحكامه وعمله » ، الفقرة « ١٣ » ، وانظر معاني القرآن ٢/٢٢٠ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٨٢ ، وزاد المسير ١٨/٥ ، وتفسير القرطبي ١٢/٢٩ ، وتفسير النسفي ٣/٩٧ ، والنشر ٢/٣١٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧١/ب •

(٣) تفسير الطبري ٦/٤٨٦ ، ومعاني القرآن ٢/٢٢١ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٨٣ ، والتيسير ١٥٧ ، وزاد المسير ٥/١٩ ، وتفسير القرطبي ١٢/٣٤ ، وتفسير النسفي ٣/٩٨ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٦١ •

« ١٠ » قوله : (فَتَخَطَّفْهُ) قرأه نافع بفتح الخاء مشددا . وقرأ الباقون بإسكان الخاء مخففا .

وحجة من شدد أنه بناء على « تتفعّل » أي : فتخطّفه ، لكن حذفت [إحدى التائين كما حذفت]^(١) في : تظاهرون وتساءلون ، وفي : (لَا تَكَلِّمْ نَفْسَ) « هود ١٠٥ » أصله « تَكَلِّمْ » ، ثم حذفت^(٢) إحدى التائين ، لاجتماع المثلين استخفافا .

« ١١ » وحجة من خفف أنّه بناء على خطّ « يخطف » ، فالتاء في « فتخطفه » للاستقبال ولتأنيث جماعة الطير^(٣) .

« ١٢ » قوله : (مَنَسَكَ) قرأه حمزة والكسائي بكسر السين . وقرأ الباقون بالفتح ، على أنه مصدر أو اسم للمكان ، لأن الفعل إذا كان على « فعل يفعل » أتى المصدر واسم (١٨٠/ب) المكان على « مفعّل »^(٤) ، تقول : قتلته مقتلا ، أي قتلا . وتقول : هذا مقتل القوم . فأما الكسر فهو اسم المكان ، فقد يأتي اسم المكان من « فعل يفعل » بالكسر ، قالوا : المطلاع والمسجد ، وهو خارج عن القياس ، وكذلك^(٥) « المنسك » بالكسر اسم المكان خارج عن القياس ، وهذا لا يوجد إلا سماعا من العرب ، لأن فيه خروجا عن الأصول . والفتح هو الاختيار ، لأنه الأصل في المصدر والمكان من « فعل يفعل » ولأن الجماعة عليه^(٦) .

« ١٣ » قوله : (إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) ب : « حذف » ورجحت ما في : ص ، ر .

(٣) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٤٦-٤٨ » وانظر الحجة في القراءات السبع

٢٢٩ : وزاد المسير ٤٢٩/٥ ، وتفسير النسفي ١٠١/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٧٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦١/ب .

(٤) ب : « الفعل » ، ر : « المفعّل » ووجهه من : ص .

(٥) ب : « كذلك » وبالأو وجهه كما في : ص .

(٦) كتاب سيبويه ٢٩٦/٢ ، وادب الكاتب ٤٤٥ ، وزاد المسير ٤٣١/٥ ،

وتفسير النسفي ١٠٢/٣

[وإسكان الدال]^(١) من غير ألف • وقرأ الباقون بضم الياء وبألف بعد الدال •
وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعل الفعل من واحد ، وهو الله جلّ ذكره ،
يدفع عنّ يشاء ، ولمّا كان في إثبات الألف احتمال أن يكون الفعل من اثنين ،
والله وحده هو الدافع ، كان ترك إثبات الألف أولى لزوال الاحتمال ، وهو
الاختيار ، لما في إثبات الألف من الاحتمال^(٢) أن يكون الدفع من اثنين من دافع
ومن مدفوع عنه ، والمدفوع عنه لا حظّ له في الدفع ، لكن يُحمل على تكرير
الفعل ، أي يدفع عنهم مرة بعد مرة ، فيصحّ لفظ « يدافع » من واحد ، ومثله :
(قاتلهم الله) « التوبة ٣٠ » ليس هو من اثنين • والعرب تخرج « فاعل » من
واحد ، نحو : سافر زيد •

« ١٤ » وحجة من قرأ بألف أنه حمّله أيضا على الواحد ، لأن المفاعلة قد
تكون من واحد ، نحو : عاقبت اللص ، وداويت العليل • وقد تكون « فاعل »^(٣)
للتكرير ، أي يدفع عنهم مرة بعد مرة • وقد يأتي « فاعل » من واحد ، قالوا^(٤) :
سافر زيد • وقد ذكرناه ، وقد تقدّم ذكر « دفع » وعلته في البقرة ، والكلام عليه
كالكلام في « يدافع »^(٥) •

« ١٥ » قوله : (أذن للذين) قرأه نافع وأبو عمرو وعاصم بضم الهمزة ،
على ما لم يُسمّ فاعله ، ف « الذين » يقوم مقام الفاعل ، والله هو الفاعل • وقرأ
الباقون « أذن » بفتح الهمزة ، على أنهم بنوا الفعل للفاعل المتقدّم الذكر ، وهو
الله جلّ ذكره ، فهو مضمر في « أذن » ، و « للذين » في موضع نصب يتعدّى
الفعل إليهم بحرف الجر •

(١) تكملة موضحة من : ر •

(٢) ب : « الاختيار » وتصويبه من : ص ، ر •

(٣) ص ، ر : « وقد يكون اتى فاعل » •

(٤) ص : « كما قالوا » •

(٥) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١٦٠-١٦٢ » ، وانظر زاد المسير ٤٣٥/٥ ،

وتفسير ابن كثير ٢٢٤/٣ ، وتفسير النسفي ١٠٣/٣

« ١٦ » قوله : (يَتَقَاتِلُونَ) قرأه نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء ، على ما لم يسم فاعله ، على معنى : أذن الله للذين يقاتلون عدوهم بالقتال لعدوهم ، ويقوي هذه القراءة قوله : (بأنهم ظلموا) ، فدل ذلك على أنهم قوتلوا ، فأتى الفعلان على ما لم يسم فاعله ، وهو الاختيار ، لصحة معناه ، لأنهم لما قوتلوا وظلموا بالقتال أذن الله لهم بقتال عدوهم ، وقد قيل : إنها أول آية نزلت في إباحة قتال المشركين . وقرأ الباقون بكسر التاء ، أضافوا الفعل إلى الفاعل ، على تقدير : أذن الله للذين يريدون قتال عدوهم بالقتال^(١) . وقد تقدم ذكر (١٨١/أ) « قتلوا ، ومدخلا ، وكأين ، وليضل ، وترجع الأمور » وشبه ذلك ، فأغنى عن إعادته^(٢) .

« ١٧ » قوله : (لِهَدَمْت) قرأ الحرمين بالتخفيف ، لأنه يقع للقليل والكثير ، وهو أخف . وقرأ الباقون بالتشديد ، ليخلصوا الفعل إلى التكثير ، لكثرة الصوامع والبيع والصلوات والمساجد ، فالتشديد الذي يدل على التكثير أولى وهو الاختيار لكثرة ما دفع الله من الهدم^(٣) .

« ١٨ » قوله (أهلكنها) قرأه أبو عمرو بالتاء بلفظ التوحيد . وقرأ الباقون بالنون والألف ، على لفظ الجمع^(٤) .

« ١٩ » وحجة من قرأ بالتاء أنه حمله على لفظ التوحيد الذي أتى بالتاء

(١) زاد المسير ٤٣٦/٥ ، وتفسير ابن كثير ٢٢٥/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٢/ب .

(٢) راجع الأحرف المذكورة على تواليها في سورة آل عمران ، الفقرة « ٩٤ » وسورة النساء ، الفقرة « ٣٩ - ٤١ » وسورة آل عمران ، الفقرة « ٧٥ - ٧٧ » وسورة الأنعام ، الفقرة « ٦٣ - ٦٤ » ، وسورة البقرة « ١٢٨ » .

(٣) التبصرة ١/٩٠ - ب ، وتفسير النسفي ١٠٤/٣

(٤) قوله : « وقرأ الباقون ... الجمع » سقط من : ص .

قبله ، وهو قوله : (فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ) « ٤٤ » ، وحمله أيضا على لفظ التوحيد بعده في قوله : (ثُمَّ أَخَذْتُهَا) « ٤٨ » ، فكان حمل الكلام على ما قبله وما بعده أليق وأحسن .

« ٢٠ » وحجة من قرأ بلفظ الجمع أنه أفخم ، وفيه معنى التعظيم ، وبه جاء القرآن في مواضع ، قد تقدّم ذكرها ، وعلى ذلك أتى الإخبار بالإهلاك بلفظ الجمع إجماعا ، في نحو قوله : (وَكَمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا) « الأعراف ٤ » ، (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ) « الإسراء ١٧ » ، وهو كثير ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه^(١) .

« ٢١ » قوله : (مِمَّا تَعْدُونَ) قرأه ابن كثير وحزمة والكسائي بالياء ، وقرأ^(٢) الباقر بالتاء .

وحجة من قرأ بالياء أنه حمله على لفظ الغيبة الذي قبله ، في قوله : (يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ) ورؤي عن الحسن أنه قرأ : « مما يعدون يا محمد » فهذا يدل على الياء^(٣) .

« ٢٢ » وحجة من قرأ بالتاء أنه أجراه على العموم ، لأنه يُحتمل أن يكون خطابا للمسلمين ولل كفار ، إذا قرئ بالتاء ، والياء إنمّا هو إخبار عن الكفار خاصة . فالتاء أعم ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه^(٤) .

« ٢٣ » قوله : (مُعَاجِزِينَ) قرأه ابن كثير وأبو عمرو مشدّدا ، من غير ألف ، وقرأ الباقر بألف مخفّفا .

(١) التبصرة ٩٠/ب ، والنشر ٣١٤/٢ ، وزاد المسير ٤٣٨/٥ ، وتفسير النسفي ١٠٥/٣ .

(٢) ر : « وقرأه » .

(٣) قوله : « يدل على الياء » سقط من : ص .

(٤) التيسير ١٥٨ ، والحجة في القراءات السبع ٢٣٠ ، وزاد المسير ٤٣٩/٥ ،

وتفسير ابن كثير ٢٢٨/٣

وحجة من قرأ بغير ألف أنه حملة على معنى « مُثَبِّطِينَ » ، أي : يبطون الناس عن اتباع النبي ، أي يبطونهم عن ذلك ، ويؤخرونهم عن ذلك ، وهو بمعنى : يحببون إليهم ترك اتباع النبي صلى الله عليه وسلم .

« ٢٤ » وحجة من قرأ بالألف أنه على معنى مشاقتين الله ، وقيل : معناه معاندين الله ، وقيل معناه مسابقين الله ، والمعنى : أنهم ظنّوا أنهم يعجزون الله ، وقيل : يفوقونه فلا يقدر عليهم ، وذلك باطل من ظنّهم ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ومثله الاختلاف في سبأ في موضعين فيها^(١) .

« ٢٥ » قوله : (وأنّ ما يدعون) قرأه الحرميان وأبو بكر وابن عامر بالتاء ، ومثله في لقمان^(٢) . وقرأهما الباقون بالياء .

وحجة من قرأ بالياء أنه حملة على لفظ الغيبة لأن بعده « يكادون ويسطون » بلفظ الغيبة .

« ٢٦ » وحجة من قرأ (١٨١/ب) بالتاء أنه حملة^(٣) على الخطاب لأن بعده « يا أيها الناس » وهو أقرب إليه ، والمنادى مخاطب^(٤) .

« ٢٧ » فيها ياء إضافة [قوله]^(٥) : (يتيّ للظّائفين) « ٢٦ » فتحها نافع وحفص وهشام .

(١) حرفا هذه السورة هما : (٥٢ ، ٣٨) وسيأتي ذكرهما فيها ، الفقرة « ٥ » ، وانظر زاد السير ٤٤٠/٥ ، وتفسير غريب القرآن ٢٩٤ ، وتفسير النسفي ١٠٦/٣ .
(٢) حرفها هو : (٣٠ ، ٢) .

(٣) قوله : « على لفظ الغيبة ... حملة » سقط من : ر .

(٤) زاد السير ٤٤٧/٥ ، وتفسير النسفي ١٠٩/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٢/ب - ١/٧٣ .

(٥) تكلمة مناسبة من : ص ، ر .

فيها زائدتان :

- قوله : (البادر) « ٢٥ » أثبتها ابن كثير في الوصل والوقف ، وأثبتها أبو عمرو وورش في الوصل خاصة .
- والثانية قوله : (نكير) « ٤٤ » أثبتها ورش في الوصل خاصة^(١) .

(١) ص ٤ ر : « خاصة حيث وقعت » ، انظر التبصرة ٩٠/ب والتيسير ١٥٨ ، والنشر ٣١٤/٢

سورة المؤمنين
مكية ، وهي مائة آية وتسع عشرة آية في المدني
وثماني [عشرة]^(١) في الكوفي
قد تقدم ذكر « صلواتهم » في براءة^(٢)

« ١ » قوله (لِأَمَانَاتِهِمْ) قرأه ابن كثير بالتوحيد ، ومثله في المعارج^(٣) .
وقرأهما الباقر بالجمع ، وهو مصدر . فمن وحده فلان المصدر يدل على
القليل [والكثير]^(٤) من جنسه بلفظ التوحيد ، فآثر التوحيد لخفته ، ولأنه يدل
على ما يدل عليه الجمع ، ويقوي التوحيد أن بعده « وعهدهم » وهو مصدر .
وقد وحّد إجماع من كثرة اليهود واختلافها وقد قال تعالى : (زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ
عَمَلُهُمْ) فوحّد العمل مع كثرة أعمالهم واختلافها وتباينها . فأما من جمع فلان
المصدر إذا اختلفت أجناسه وأنواعه جمع ، والأمانات التي تلزم الناس مراعاتها
كثيرة فجمع لكثرتها ، وقد قال تعالى : (وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّمَّنْ دُونَ ذَلِكَ) « المؤمنون
٦٣ » ، فجمع لاختلاف الأعمال . وقال : (يَرْيَهُمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ) « البقرة ١٦٧ »
فجمع ، وقد أجمعوا على الجمع في قوله : (أَلَمْ تَتَّوَدَّوا الْأَمَانَاتِ) « النساء
٥٨ » ، وقد تقدم ذكر الصلاة وجمعها وبوحدها ، وعلّة ذلك ، وهو أحب إليّ ،

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) راجع سورة التوبة ، الفقرة « ٢٠ - ٣١ » .

(٣) حرفها هو : (٣٢ آ) وسيأتي أيضا فيها ، الفقرة « ٦ » .

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .

لأن الجماعة عليه ، ولأنه محمول على المعنى^(١) .

« ٢ » قوله : (عِظَامًا) ، و (العظم) قرأها أبو بكر وابن عامر بالتوحيد ، وقرأ الباقون بالجمع .

وحجة من جمع أنه حملة على المعنى ، لكثرة ما في الإنسان من العظام ، فجمع لكثرة العظام ، لأنه اسم ، وليس بمصدر ، وقد قال تعالى ذكره : (أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا) « الإسراء ٤٩ » ، وقال : (انظر إلى العظام) « البقرة ٢٥٩ » و (يحيي العظام) « يس ٧٨ » وهو الاختيار ، لصحة معناه ، ولأن الجماعة عليه .

وحجة من وحد أنه اسم جنس ، فالواحد يدل على الجمع^(٢) .

« ٣ » قوله : (طور سيناء) قرأه الكوفيون وابن عامر بفتح السين . وقرأ الباقون بالكسر .

« ٤ » وحجة من فتح أنه بناه على « فعلاء » كحمراء ، فالهمزة^(٣) للتأنيث ، فلم يصرفه للتأنيث والصفة .

« ٥ » وحجة من كسر السين أنه بناه على « فعلاء » جعل الهمزة بدلا من ياء ، وليست للتأنيث ، إذ ليس في كلام العرب « فعلاء » بكسر الأول ، وهمزته للتأنيث ، إنما يأتي هذا المثال في الأسماء الملحقه بـ « سِرْدَاح » نحو : علباء وحرباء ، الهمزة في هذا بدل من ياء لوقوعها متطرفة بعد ألف زائدة دليله (١٨٢ / ١) قولهم « دِرْ حَايَةَ »^(٤) لما بنوه للتأنيث ، صارت الياء غير متطرفة

(١) التبصرة ٩٠/ب ، والتيسير ١٥٨ ، والنشر ٣١٤/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٣٠ ، وزاد المسيرة ٤٦١/٥ ، وتفسير النسفي ١١٤/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٧٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦٢/ب .

(٢) تقدمت هذه الحجة على سابقتها في : ص ، وانظر الحجة في القراءات السبع ٢٣١ ، وزاد المسير ٤٦٢/٥ ، وتفسير ابن كثير ٢٤٠/٣ ، وتفسير النسفي ١١٥/٣ .

(٣) ب : « والهمزة » وبالفاء وجهه كما في : ص ، ر .

(٤) الدرّ حاية الرجل القصير السمين ، انظر القاموس المحيط « درج » .

فلم تثقل همزة . فالحمزة في « سيناء » في قراءة من كسر السين بدل من ياء ، وإنما لم ينصرف ، لأنه معرفة اسم للبقعة ، فلم ينصرف للتعريف والتأنيث ، فهو بمنزلة امرأة سميتها بـ « جعفر » والكسر أحب إليّ ، لاجتماع الحرمين وأبي^(١) عمرو عليه^(٢) .

« ٦ » قوله : (تَنَبَّتْ بِالذَّهْنِ) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بضمّ التاء ، وكسر الباء ، وقرأ الباقون بفتح التاء ، وضمّ الباء .

وحجة من ضمّ التاء أنه جعله رباعيا من « أنبت ينبت » وتكون الباء في « بالذهن » زائدة لأن الفعل يتعدّى إذا كان رباعيا بغير حرف ، كأنه قال : تنبت الدهن ، لكن دلّت الباء على ملازمة الإنبات للذهن ، كما قال : (اقرأ باسم ربك) « العلق ١ » فأتى بالباء ، و « اقرأ » يتعدّى بغير حرف لكن دلّت الباء على الأمر بملازمة القراءة . ويجوز أن تكون الباء على هذه القراءة غير زائدة ، لكنها متعلقة بمفعول محذوف ، تقديره : ينبت جناها بالذهن ، أوثرها بالذهن ، أي وفيه ذهن ، كما يقال : خرج بشيابه وركب بسلاحه ، ف « بالذهن » على هذا التقدير في موضع الحال ، كما كان « بشيابه وبسلاحه » في موضع الحال .

« ٧ » وحجة من فتح التاء أنه جعله فعلا ثلاثيا من « نبت » فتكون الباء في « بالذهن » للتعدية ، لأن الفعل غير متعدّ إذا كان ثلاثيا .

وقد قالوا : « أنبت » بمعنى^(٣) « نبت » فتكون القراءةان على هذه اللغة بمعنى ، والاختيار الفتح ، لأن الجماعة عليه^(٤) .

(١) ب : « وأبو » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) التبصرة ١/٩١ ، والتيسير ١٥٩ ، والنشر ٢/٣١٥ ، وزاد المسير ٥/٤٦٦ ، وتفسير النسفي ٣/١١٦ ، وكتاب سيويه ٢/١٢ ، ٤١٦ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٦٣ .

(٣) قوله : « نبت فتكون ... بمعنى » سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .

(٤) زاد المسير ٥/٤٦٧ ، وتفسير ابن كثير ٣/٢٤٣ ، وأدب الكتاب ٤١٥ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٦٣ ب .

« ٨ » قوله : (مُنْزَلًا) قرأه أبو بكر بفتح الميم ، وكسر الزاي ، جعله مصدراً لفعل ثلاثي كان « أنزل » في الآية ، دلّ على « نزل » فكأنه قال : « أنزلي نزولا مباركا » ويجوز أن يكون اسم مكان ، كأنه قال : أنزلي مكانا مباركا فيكون مفعولا به . وقرأ الباقون بضم الميم وفتح الزاي ، وجعلوه مصدرا لـ « أنزل » لأن قبله « أنزلي » فأتى المصدر على الصدر ، كأنه قال : أنزلي إنزالا مباركا . ويجوز أيضا أن يكون اسما للمكان ، فيكون نصبه على المفعول^(١) ، وقد تقدم ذكر « هيهات هيهات » والوقف عليهما^(٢) .

« ٩ » قوله : (تَتَرَى) قرأه أبو عمرو وابن كثير بالتنوين . وقرأ الباقون بغير تنوين .

وحجة من نوّنه [أنه]^(٣) جعله^(٤) فعلا مصدرا من المواترة ، وهي المتابعة بغير مهلة ، فألفه في الوقف بدل من التنوين . ويجوز أن يكون ملحقا بـ « جعفر » ، فيكون التنوين دخل على ألف إلحاق ، فأذهبها كـ « أرطى ومِعْزَى » ويدل على قوة كونه ملحقا في هذه القراءة أنه في الخط بالياء ، فإذا كان ملحقا جاز أن يكون الوقف فيه على ألف الإلحاق ، وتُحذف ألف التنوين فتجوز (١٨٢ / ب) إمالته لأبي عمرو كخمزة والكسائي في وصلهما ووقفهما . ويجوز أن يكون الوقف فيه على ألف التنوين ، لأنه في موضع نصب ، فلا تحسن فيه الإمالة حينئذ ، والمعمول فيه الوقف على الإمالة لأبي عمرو في كل الوجوه ، وهي الرواية^(٥) . ولا يحسن أن تجعل الألف ، في هذه القراءة ، للتأنيث ، لأن التنوين لا يدخل على ألف التأنيث في هذا البناء ألبتة .

-
- (١) الحجة في القراءات السبع ٢٣٢ ، وزاد المسير ٥/ ٧١ ، وتفسير النسفي ١١٨/٣ . والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٣/ ب .
 (٢) راجع «باب علل الروم والإشمام» ، الفقرة «٨» .
 (٣) تكملة لازمة من : ص ، ر .
 (٤) ب : «جعلاه» وتوجيهه من : ص ، ر .
 (٥) قوله : «والمعمول فيه ... الرواية» سقط من : ص .

« ١٠ » وحجة من لم ينبون [أنه ^(١)] جملة « فعلى » ، ألفه للتأنيث ، وهو مصدر من المواترة أيضا ، والمصادر يلحقها ألف التأنيث في كثير من الكلام ، نحو : « الذكرى والعدوى والدعوى والشورى » ، والأصل فيه في القراءتين « وترا » فالتاء بدل واو ، كتاء تخمة وتجاه وتراث وتكاة ، ونحوه . والاختيار ترك التنوين ، لأن الجماعة عليه ^(٢) ، وقد ذكرنا الإمالة فيه . وأن ورشا يقرأ بين اللفظين ، وذكرنا علة ذلك كله ^(٣) .

« ١١ » قوله : (وإن هذه أمّتكم) قرأه الكوفيون بكسر الهمزة على الابتداء والاستئناف والقطع مِمّا قبله . وقرأ الباقون بالفتح ، على تقدير حذف اللام ، أي ولأن هذه أمّتكم . ف « أن » في موضع نصب لحذف ^(٤) الخافض ، أو في موضع خفض على إعمال الخافض ، لكثرة حذفه مع « أن » خاصة . وخفف النون ابن عامر وحده ، على إرادة التشديد . ويرتفع ما بعدها إذا خففت على الابتداء ، لنقص لفظها . ويجوز إعمالها مخففة ، كما أعملوا الفعل مع نقصه في « لم يك زيد منطلقا » ، والاختيار فتح الهمزة ، وتشديد النون ، لأن الجماعة عليه ^(٥) .

« ١٢ » قوله : (تهجّثون) قرأه نافع بضمّ التاء ، وكسر الجيم ، وقرأ الباقون بفتح التاء ، وضمّ الجيم . وحجة من ضمّ الجيم أنه جعله من الهجّر ، وهو الهذيان ومالا خير فيه من الكلام .

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) زاد المسير ٤٧٣/٥ ، وتفسير غريب القرآن ٢٩٧ ، وتفسير النسفي ١٢٠/٣ ، وكتاب سيويه ٤١٤/٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦٤/ب .

(٣) راجع «باب أقسام علل الإمالة» الفقرة «١٦ - ١٧» .

(٤) ر : «بحذف» .

(٥) زاد المسير ٤٧٨/٥ ، وتفسير ابن كثير ٢٤٧/٣ ، وتفسير النسفي ١٢١/٣ ، وكتاب سيويه ٥٤٢/١ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦٤/ب .

« ١٣ » وحجة من فتح التاء أنه جملة من الهجر ، أي تهجرون آيات الله ، فلا تؤمنون بها^(١) .

« ١٤ » قوله : (خَرَّجَا فُخْرًا) قرأها حمزة والكسائي بألف بعد الراء فيهما ، وقرأ ابن عامر بغير ألف فيهما .
وقرأ الباقون الأول بغير ألف والثاني بألف ، وقد مضى الكلام على ذلك في آخر الكهف^(٢) .

« ١٥ » قوله : (سَيَقُولُونَ لَهِ) في الثاني والثالث قرأهما أبو عمرو «الله» بالألف ، والرفع في الثاني والثالث ، وقرأهما الباقون «لَهُ» بلام من غير ألف مخفوضا ، وكلّهم قرأ الأول «لَهُ» بغير ألف مخفوضا .

وحجة من قرأ بالألف أنه أتى بالجواب على ظاهر السؤال ، لأنك إذا قلت : مَنْ رَبُّ الدار ، فالجواب : فلان ، وليس جوابه على ظاهره أن تقول : لفلان .
فقوله : (مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ) (قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ) « ٨٨ »
جوابه على ظاهر السؤال (١٨٣/أ) الله ، فهو خير من الشيء^(٣) في السؤال .

« ١٦ » وحجة من قرأ بغير ألف أنه حمل الجواب ، على معنى الكلام دون ظاهر لفظه ، لأنك إذا قلت : مَنْ رَبُّ الدار ، فمعناه : لِمَنْ الدار ، فالجواب في قولك : لمن الدار ، لفلان ، كذلك لما قال : مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ ، كان معناه : لمن السماوات . ولما قال : قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ، كان معناه : لمن ملكوت كل شيء . فالجواب في هذا الله ، فحمل الجواب على معنى الكلام دون ظاهر لفظه ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه وكذلك هي بغير ألف في جميع المصاحف إلا في مصاحف أهل البصرة ، فإن الثاني والثالث فيهما بالألف على قراءة

(١) معاني القرآن ٢/٢٣٩ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٩٢ ، ومجالس نعلب ٧٧ ، وتفسير غريب القرآن ٢٩٩ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٦٥ .

(٢) راجع سورة الكهف ، الفقرة «٦٤ - ٦٥» .

(٣) ب : «التي» وليست بيّنة في «ص» وتصويبه من : ر .

أبي عمرو^(١) .

« ١٧ » قوله : (عالم الغيب) قرأه أبو بكر ونافع وحزمة والكسائي بالرفع في « عالم » جعلوه خبر ابتداء محذوف ، وفيه معنى التأكيد ، أي : هو عالم ، وخفضه الباقون ، جعلوه نعتا لله في قوله : (سبحان الله) « ٩١ » ، وهو الاختيار ، ليتصل بعض الكلام ببعض ، ويكون كله جملة واحدة^(٢) .

« ١٨ » قوله : (شِقْوَتْنَا) قرأه حمزة والكسائي بفتح الشين ، وبالف بعد القاف . وقرأ الباقون بكسر الشين من غير ألف ، وهما مصدران : الشِقْوَةُ كالْفِطْنَةِ والرَّادَّةُ ، والشِّقَاوَةُ كالسَّعَادَةِ والقَسَاوَةِ^(٣) .

« ١٩ » قوله (سَخِرِيَا) قرأه نافع وحزمة والكسائي بضم السين . وقرأ الباقون بالكسر . ومثله في « ص » ، وكلهم ضمّ السين في الزُّخْرَفِ^(٤) .
وحجة من ضمّ أنه جعله من « التسخير » وهو الخدمة ، وقيل : هو بمعنى الهزؤ ، والمعروف في التسخير ضمّ السين .

« ٢٠ » وحجة من كسر أنه جعله من « السخرية » وهو الاستهزاء ودليله قوله بعده : (وكنتم منهم تضحكون) ، فالضحك بالشيء نظير الاستهزاء به ، وهو في القراءتين مصدر ، فلذلك وحّد ، وقبله جماعة ، والكسر الاختيار : لصحة معناه ، ولشبهه بما بعده ، ولأن الأكثر عليه^(٥) .

« ٢١ » قوله : (أَنَّهُمْ هَم) قرأه حمزة والكسائي بكسر الهمزة ، على

(١) المصاحف ٤٣ ، وهجاء مصاحف الامصار ١/١٢ ، والتبصرة ٩١/ب ،

والتيسير ١٦٠ .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٢٣٤ ، وزاد المسير ٤٩٢/٥ ، والنشر ٣١٦/٢

١٢٦/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ١/٧٤ .

(٣) الحجة في القراءات السبع ٢٣٤ ، وزاد المسير ٤٩٢/٥ ، والنشر ٣١٦/٢

(٤) حرفا هاتين السورتين هما (٦٣ ، ٣٢) وسيأتي الاول في سورتها ، الفقرة

« ١ » .

(٥) زاد المسير ٤٩٣/٥ ، وتفسير غريب القرآن ٣٠٠ ، وتفسير ابن كثير

٢٨٣/٣ ، وتفسير النسفي ١٢٩/٣ ، وتفسير مشكل اعراب القرآن ١٦٥/ب .

الاستئناف ، لأن الكلام تمّ عند قوله : (بما صبروه) • ويكون الجزء محذوفاً لم يذكر ما هو ، والفعل عامل فيه في المعنى ، وهو المفعول الثاني لـ « جزيت » وفتح الباقون على تقدير حذف اللام ، أي : لأنهم ، ويجوز أن يعمل في « إني جزيتهم » مفعولاً ثانياً ، تقديره : إني جزيتهم الفوز ، يكون « أن والفعل » مصدراً ، ويكون الجزء مذكوراً ، وهو الفوز ، والفوز النجاة من النار ، وهو المفعول الثاني لـ « جزيت » (١) •

« ٢٢ » قوله : (قال كم لبثتم) قرأ ابن كثير وحزمة والكسائي : « قل كم » على الأمر بغير ألف ، وقرأ حمزة والكسائي « قل إن لبثتم » على الخبر وقرأ الباقون (١٨٣/ب) « قال » بألف على الخبر (٢) ، وقد تقدّم ذكر الإدغام والإظهار في « لبثتم » وعلة ذلك (٣) •

« ٢٣ » قوله : (لا ترجعون) قرأه حمزة والكسائي بفتح التاء ، وكسر الجيم ، أضافا الفعل إلى المخاطبين • وقرأ الباقون بضمّ التاء ، وفتح الجيم ، على ما لم يسمّ فاعله ، لأنهم لا يرجعون حتى يرجعوا ، إذ لا يبعثون أنفسهم من القبور حتى يبعثوا ، وهو الاختيار ، لصحة معناه ، ولأن الأكثر عليه ، وقد تقدّم الكلام على هذا بأشبع من هذا في سورة البقرة وفي غيرها (٤) •

فيها ياء إضافية ، قوله : (لعلّي أعمل) « ١٠٠ » أسكنها الكوفيون (٥) •

(١) معاني القرآن ٢/٢٤٣ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٩٣ ، وتفسير القرطبي

١٥٥/١٢

(٢) المصاحف ٤٠ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٧/ب •

(٣) راجع «فصل إدغام ما هو من حرف» ، الفقرة « ١ - ٢ » •

(٤) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١٢٨ » •

(٥) التبصرة ٩١/ب ، والتيسير ١٦٠ ، والنشر ٣١٦/٢ ، والمختار في معاني

قراءات أهل الأمصار ٧٤/ب •

سورة (١) التور مدنية ، وهي اثنتان وستون آية في المدني ، وأربع وستون في الكوفي

« ١ » قوله : (وفرَضَناها) قرأه ابن كثير وأبو عمرو مشدداً على التكثير ، وذلك لكثرة ما في هذه السورة من الفرائض . وفي الكلام حذف على القراءة بالتشديد ، تقديره : وفرضنا فرائضها ، ثم حذفت الفرائض ، وقام المضاف إليه مقامها ، فاتصل الضمير بـ « فرضنا » وقيل : معنى التشديد فصلناها بالفرائض . ويجوز أن يكون التشديد على معنى ، فرضناها عليكم وعلى من بعدكم ، فشدد (٢) لكثرة المفروض عليهم ، لأنه فعل يتردد على كل مَنْ حدث من الخلق إلى يوم القيامة ، فوقع التشديد ليدلّ على ذلك . وقرأ الباقر بالتخفيف ، لأنه يقع للقليل والكثير . وقد أجمعوا على قوله : (إنّ الذي فرضَ عليك القرآن) « القصص ٨٥ » ، وقوله : (قد عَلِمْنَا ما فرضنا عليهم) « الأحزاب ٥٠ » ، وقيل : التخفيف على معنى : أوجبنا أحكامها بالفرض عليكم ، والاختيار التخفيف ، لأن الجماعة عليه (٣) .

« ٢ » قوله : (رَأْفَةً) قرأ ابن كثير بفتح الهمزة ، وقرأ الباقر بالإسكان ، وهما لغتان في « فعل وفعللة » إذا كان حرف الحلق عينه أو لامه . والفتح الأصل ، وهو مصدر والإسكان (٤) فيه أكثر وأشهر ، وهو الاختيار ، وقد أجمعوا على الإسكان في الحديد (٥) .

(١) ر : « بسم الله الرحمن الرحيم سورة » .

(٢) قوله : « على معنى فرضناها ... فشدد » سقط من : ص .

(٣) التبصرة ٩١/ب ، والحجة في القراءات السبع ٢٣٤ ، وزاد المسير ٤/٦ ، وتفسير ابن كثير ٢٦٠/٣ ، وتفسير النسفي ١٣٠/٣ ، وكتاب سيبويه ٩٠/١ .

(٤) ب : « الإسكان » وبالواو وجهه كما في : ص ، ر .

(٥) حرفها هو : (٢٧ ت) ، انظر الحجة في القراءات السبع ٢٣٥ ، وزاد المسير

٧/٦ ، والنشر ٣١٧/٢ ، وتفسير النسفي ١٣١/٣

« ٣ » قوله : (أربع شهادات) قرأه حفص وحزمة والكسائي برفع
« أربع » وهو الأول . وقرأه الباقر بالنصب .

وحجة من رفع أنه جعل « أربع » خبراً^(١) عن « شهادة » في قوله :
(فشهادة أحد) فيكون « بالله » متعلقاً بـ « شهادات » ، ولا يتعلق بـ « شهادة »
لأنك كنت تفرّق بين الصلة والموصول بخبر الابتداء .

« ٤ » وحجة من نصب أن « شهادة » بمعنى « أن يشهد » فأعمل
« يشهد » في « أربع » فنصبه ، ورفع « الشهادة » بمضمر ، كأنه قال : فلازم
شهادة أحدهم ، أو واجب شهادة أحدهم ، أو فالحكم شهادة أحدهم ، أو فالفرض
شهادة أحدهم .

ويجوز أن يكون « إنه لمن الصادقين » خبراً عن شهادة ، ويجوز
(١٨٤/أ) أن يكون مفعولاً للشهادة ، فتعلّق الشهادة كما تعلق العلم . ويجوز
أن تنصب « أربع شهادات » على المصدر ، كما تقول : شهدت مائة شهادة ،
وضربته مائة سوط^(٢) .

« ٥ » قوله : (أن لعنت الله) و (أن غضب الله) قرأه نافع فيهما
بتخفيف « أن » ورفع « اللعنة » على الابتداء ، وعليه الخبر وكسر الضاد من
« غضب » ، على أنه فعل ماضٍ ، يرتفع به الاسم بعده ، و« أن » يراد بها الثقيلة ،
ولا تخفف « أن » المفتوحة إلا وبعدها الأسماء ، فتضمر معها الهاء ، وإذا
خففت المكسورة أضمرت معها القصة^(٣) أو الحديث ، وقد تقدّم شرح الفرق

(١) ب : « خبر » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) مداني القرآن ٢٤٧/٢ ، وزاد المسير ١٥/٦ ، وتفسير القرطبي ١٨٢/١٢ ،
وتفسير النسفي ١٣٣/٣ ، وكتاب سيويه ٥٥٣/١ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن
١٦٦/ب .

(٣) ب : « القصد » ورجحت مافي : ص ، ر .

بينهما • وقرأ الباقون بتشديد « أن » ، ونصب « اللعنة » وفتح الضاد من « غضب » ، يجعلونه مصدرا ، وينصبونه بـ « أن » ويخفضون الاسم بعده ، على إضافة الغضب إليه ، والاختيار ما عليه الجماعة^(١) .

« ٦ » قوله : (والخامسة) قرأ حفص بالنصب ، وهو الثاني ، وقرأ الباقون بالرفع •

وحجة من نصبه أنه نصبه على إضمار فعل ، دلّ عليه الكلام تقديره : ويشهد الخامسة ، أي الشهادة الخامسة ، لأن « شهادة » تدل على « يشهد » ، ونصبه على أنه موضوع موضع المصدر • ويجوز نصب الخامسة في قراءة من نصب « أربع شهادات » على العطف على « أربع » ويجوز نصب « أربع » ، و « الخامسة » على أنهما موضوعان موضع المصدر •

« ٧ » وحجة من رفع أنه عطفه على « أربع » إن كان ميمناً يقرأ « أربع شهادات » بالرفع ، وإن كان يقرأ « أربع » بالنصب رفع « الخامسة » على خبر ابتداء محذوف ، تقديره : وشهادة أحدهم الخامسة • ويجوز أن يحمله على المعنى ، لأن « أربع شهادات » وإن نصبته فمعناه الرفع فترتفع « الخامسة » على العطف على معنى « أربع شهادات »^(٢) •

« ٨ » قوله : (يوم تشهد) قرأه حمزة والكسائي بالياء ، للتفريق بين المؤنث وهو « السنة » وبين فعله ، ولأن تأنيث الجمع غير حقيقي ، ولأن الواحد من الألسنة مذكر • وقرأ الباقون بالتاء ، لتأنيث لفظ الجمع في « السنة » و « ألسنة » جمع لسان على لغة من ذكر كـ « حمار وأحمر » وإذا جمع على

(١) التبصرة ١/٩٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٤/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٦٧ .

(٢) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٤/ب - ١/٧٥ ، وتفسير ابن كثير ٢٦٧/٣

لغة من أنه قيل : « ألسن »^(١) .

« ٩ » قوله : (غير أولي الإربة) قرأه أبو بكر وابن عامر بالنصب ، على الاستثناء ، ويجوز نصبه على الحال من المضر المرفوع في التابعين ، تقديره^(٢) على الاستثناء : لا يبدن زينتهن إلا للتابعين إلا ذا الإربة منهم ، وتقديره على الحال ، ولا يبدن زينتهن إلا للتابعين عاجزين عن الإربة ، والإربة في هذا الموضع الحاجة إلى النساء ، « والتابعين » هم من لا حاجة لهم^(٣) في النساء كالخصي والعنّين . وقرأ الباقون بالخفض على الصفة للتابعين ، وحسن أن يكون « غير » صفة للتابعين^(٤) ، لأنهم غير (١٨٤/ب) مقصود بهم قصد قوم بأعيانهم ، إنما هم جنس ، فهم نكرة في المعنى ، فحسن أن تكون « غير » صفة لهم ، وأيضا فإنه لما اختصت « غير » بمعنى « أولي الإربة » دون غيرهم قربت من المعرفة ، فحسن أن يوصف بها ما لفظه لفظ المعرفة كما أن « غير أولى الضرر » لما اختصت بغير الزمن قربت من المعرفة ، فحسن أن يكون نعتا لما قرب من المعرفة ، وهذا كما قال : (غير المغضوب عليهم) فأتت « غير » صفة لـ « الذين » إذ لا يتراد بـ « الذين » قوم بأعيانهم ، إنما هم اسم لكل من أنعم عليه بالإيمان والإسلام . وقد تقدم هذا في قوله : (غير أولى الضرر) في النساء « ٩٥ »^(٥) .

« ١٠ » قوله : (أيّه المؤمنين) قرأه ابن عامر « أيّه المؤمنون » و « أيّه

(١) الحجة في القراءات السبع ٢٣٦ ، وزاد السير ٢٦/٦ ، وتفسير النسفي

(٢) قوله : « ويجوز نصبه ... تقديره » سقط من : ر .

(٣) ب ، ص : « له » وتوجيهه من : ر .

(٤) قوله : « وحسن أن يكون ... للتابعين » سقط من : ص .

(٥) راجع سورة النساء ، الفقرة « ٦٤ » وانظر تفسير مشكل إعراب القرآن

الثقلان» و «يأيشه الساحر»^(١) بضمّ الهاء . وقرأ الباقون بالفتح ، وكلّهم وقف بغير ألف إلاّ أبا عمرو والكسائي فإنهما وقفا بألفه .

وحجة من ضمّ الهاء أنه حذف الألف في الوصل لالتقاء الساكنين ، وحذفت من الخط لفقدها من اللفظ ، فلمّا رأى الألف محذوفة من خط المصحف أتبع حركة الهاء حركة الياء قبلها ، وقيل : بل ضمّ الهاء لأنه قدّرها آخرها في المعنى ، كما هي أخرى في اللفظ ، فضمّ كما يضمّ المنادى المفرد ، وكلا اللغتين ضعيف . ويجوز أن تكون لغة مسموعة .

« ١١ » وحجة من حذف الألف في الوقف أنه اتبع الخط ، واتبع اللفظ في الوصل ، إذ لا ألف في الخط ، لأنه كتب على لفظ الوصل ، ولا ألف في الوصل ، فحذفها لسكونها ولسكون ما بعدها .

« ١٢ » وحجة من وقف بالألف أن الألف إنّما حذفت في الوصل لسكونها وسكون ما بعدها ، فلمّا وقف ، وزال ما بعدها ، ردّها إلى أصلها ، فأثبتها ، ولم يعرّج على الخط ، لأن الخط لم يكتب على الوقف ، إنّما كتب على لفظ الوصل . « ١٣ » وحجة من فتح الهاء في الوصل أنّه لمّا حذف الألف ، لالتقاء الساكنين ، أبقى الفتحة على حالها ، تدلّ على الألف المحذوفة ، فالفتح هو الأصل ، وهو ما عليه الجماعة من فتح الهاء ، وحذف الألف في الوقف اتباعا للخط ، وهو الاختيار^(٢) .

« ١٤ » قوله : (دَرِّيَّ) قرأه الحرمان وحفص وابن عامر بضمّ الدال ، وتشديد الياء من غير همز ولا مدّ ، وقرأه أبو بكر وحمزة كذلك ، إلاّ أنّهما همزاه ومدّاه . وقرأ أبو عمرو والكسائي كذلك ، إلاّ أنّهما كسرا الدال .

(١) وهذان الحرفان أولهما في سورة الرحمن : (٣١) ، والثاني في سورة الزخرف : (٤٩) وسيأتي فيها ، الفقرة « ٢ » .
(٢) المصاحف ١١٣ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٢/ب ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢٧٨ ، والنشر ١٣٧/٢ ، وتفسير النسفي ١٤١/٣

وحجة من ضمّ الدال وشدّد الياء أنّه نسب الكوكب إلى الدّر لفرط ضيائه ونوره ، فهو « فَعْلِي » من الدّر . ويجوز أن يكون أصله الهمز فيكون « فعِلا » من الدّر وهو الدفع ، لكن خَفَّتْ الهمزة ، وأبدل منها ياء ، لأن قبلها زائدة للمدّ كياء « خطيّة » ، ووقع الإدغام لاجتماع ياءين الأولى ساكنة .

« ١٥ » وحجة من كسر الدال وهمز ومدّ أنّه جعله « فعِلا » من الدّر ، كـ « فِسِّيَق وسِكِر » ، والمعنى إذا جعلته مشتقا من الدّر وهو الدفع ، لأنه يدفع الخفاء لتلاّئه وضيائه عند ظهوره (١٨٥/أ) فهو درأت النجوم تدرأ ، إذا اندفعت فدفعت الظلام بضيائها .

« ١٦ » وحجة من ضمّ الدال وهمز ومدّ أنّه [جعله] ^(١) « فعِلا » من « درأت » أيضا . ومثله في الصفات « العلية والسرية » ، ومثله في الأسماء « المرية » ^(٢) .

« ١٧ » قوله : (يثوقد) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بقاء مفتوحة ، مع فتح الواو والتشديد ، وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بضمّ التاء ، وضمّ الدال والتخفيف ، وقرأ الباقون بياء مضمومة ، وضمّ الدال والتخفيف .

وحجة من فتح التاء والدال وشدّد أنّه جعل الفعل للزجاجة ، فأنت ، والمعنى للمصباح لكن لما التبس المصباح بالزجاجة حمل التأنيث على الزجاجة ^(٣) ، وجعل الفعل ماضيا ، وقوله : « من شجرة » معناه : من زيت شجرة .

« ١٨ » وحجة من ضمّ التاء والدال أنّه أتت لتأنيث الزجاجة ، على ما ذكرنا أولا . وجعل الفعل مستقبلا ، لم يسمّ فاعله ، ففي الفعل ضمير الزجاجة ، قام

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٢٣٧ ، وتفسير غريب القرآن ٣٠٥ ، وزاد المسير ٤١/٦ ، وتفسير ابن كثير ٢٩٠/٣ ، وتفسير النسفي ١٥٤/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٧٥ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦٧/ب .

(٣) قوله : « والمعنى للمصباح ... الزجاجة » سقط من : ص .

مقام الفاعل ، والمعنى للمصباح .

« ١٩ » وحجة من قرأ بياء مضمومة وضمّ الدال والتخفيف أنه ذكرّ الفعل لتذكير المصباح فحمل اللفظ على المعنى ، وجعل الفعل مستقبلا . والاختيار في اللفظين ما عليه الحرمين ومن تابعهما^(١) من ضمّ الدال وتشديد الياء في « دري » ، و « يوقد » بالياء وضمّ الدال^(٢) .

« ٢٠ » قوله : (يَسْبَحْ له فيها) قرأه أبو بكر وابن عامر بفتح الباء ، على ما لم يسم فاعله ف « له » يقوم مقام الفاعل ، ثم فسّر مَنْ هو الذي يسبح له بقوله : (رجال لاتلهيهم) « ٣٧ » كأنه لما قيل : « يسبح له فيها » ف قيل : من هو الذي يسبح ؟ ف قيل : رجال ، صفتهم كذا وكذا ، وله نظائر في القرآن منها ماضى ومنها ما سيأتي . ويجوز أن يرتفع « رجال » بالابتداء والخبر « في بيوت » فيوقف على « الآصال » في القول الأول ولا يوقف عليه في هذا القول الثاني . وقرأ الباقون بكسر الباء ، بنوا الفعل للفاعل ، وهو « الرجال » فارتفعوا بفعلهم^(٣) .

« ٢١ » قوله : (سَحَابٌ ظلمات) قرأ قبل « سحاب » بالرفع منونا « ظلمات » بالخفض . وقرأ البرزّي مثله غير أنه أضاف « سحابا » إلى « ظلمات » . وقرأ الباقون برفعهما جميعا وتوניהما .

وحجة من نوّن الأول ورفعه وخفض « ظلمات » أنه رفع « سحاب » بالابتداء و « من فوقه » الخبر ، وخفض « ظلمات » على البدل من « ظلمات » الأول .

(١) ب ، ص : « تابعهم » وتوجيهه من : ر .

(٢) التيسير ١٦٢ ، والنشر ٣١٨/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٣٨ ، وزاد المسير ٤٢/٦ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٥/ب .

(٣) معاني القرآن ٣٥٧/١ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٩٨ ، وزاد المسير ٤٧/٦ ، وتفسير القرطبي ٢٧٥/١٢ ، وتفسير ابن كثير ٢٩٤/٣ ، وتفسير النسفي ١٤٦/٣

« ٢٢ » وحجة من رفع « ظلمات » أنه رفع على الابتداء ، و « بعضها » ابتداء ثان ، و « فوق » خبر ل « بعض » ، وخبرها خبر عن « ظلمات » . ويجوز أن ترفع « ظلمات » على إضمار مبتدأ ، أي : هي ظلمات ، أو هذه ظلمات .

« ٢٣ » وحجة من أضاف أنه رفع « سحب » بالابتداء ، وأضافه إلى « الظلمات » ليبين في أي شيء هو ، و « من فوقه » الخبر (١٨٥/أ) و « بعضها فوق بعض » ابتداء وخبر في موضع النعت ل « الظلمات » (١) .

« ٢٤ » قوله : (خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ) قرأه حمزة والكسائي « خالق » بألف والرفع ، « كل » بالخفض على إضافة « خالق » إلى « كل » ، وهو بمعنى الماضي ، فحقته الإضافة ، لا يجوز فيه التثوين ، لأنه أمر قد مضى وانقضى ، فظهر ما خلق من الدواب عند خلقه تعالى لها ، دليله إجماعهم على قوله : (لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه) « الأنعام ١٠٢ » ، وقرأ الباقر « خَلَقَ » على الفعل الماضي ، ونصبوا « كلا » به ، دليلهم إجماعهم على قوله : (ألم تر أن الله خلق السماوات والأرض) « إبراهيم ١٩ » ، (وخلق كل شيء فقدره) « الفرقان ٢ » (٢) .

« ٢٥ » قوله : (وَيَسْقِيهِ) قرأه أبو عمرو وأبو بكر بإسكان الهاء ، وقرأ قالون بكسر الهاء من غير ياء ، ومثله حفص إلا أنه سكتن القاف . وقرأ الباقر بكسر القاف ، ويصلون الهاء بياء في الوصل خاصة .

وحجة من كسر الهاء ووصلها بياء أنه أتى به على الأصل ، لأن الهاء قبلها متحرك مكسور ، وقد بينا أن هذه الياء بدل من واو ، وأن الهاء أصلها الضم ،

(١) التبصرة ٩٢/ب ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٠٠ ، والحجة في القراءات السبع ٢٣٩ ، وزاد المسير ٥٠/٦ ، وتفسير القرطبي ٢٨٤/١٢
(٢) زاد المسير ٥٣/٦ ، وتفسير النسفي ١٤٩/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٧٦ .

وإنما كسرت لاتباع ما قبلها ، والاستئصال للخروج^(١) من كسر إلى ضم ، ولأنه ليس في الكلام « فعَلْثِي » فلما انكسرت الهاء انقلبت الواو ياء .

« ٢٦ » وحجة من كسر الهاء ولم يصلها ياء أنه أبقى الفعل على أصله قبل الجزم ، وذلك أن أصله « يتَّقِه » فحذفت الياء التي بعد الهاء عند سيويوه وأصحابه لسكونها وسكون الياء التي قبل الهاء ، ولم يعتدّ بالهاء لخفائها ، فلم يكن بحاجة حصين فلما حذفت الياء التي بعد الهاء ، لما ذكرنا بقيت الهاء مكسورة من غير ياء بعد الكسرة ، فلما حذفت الياء قبل الهاء للجزم بقيت الهاء على حالها قبل حذف الياء ، لأنّ حذف الياء التي قبل الهاء عارض ، وقد قيل : إنّ من^(٢) كسر الهاء من غير ياء بعد الكسرة أنّه إنّما فعل ذلك لأنه لما رأى الحركة التي قبلها لا تلزم ، لأنّ الفعل إذا رُفِع سكن ما قبل الهاء ، وإذا نُصِب انفتح ما قبل الهاء ، فبناء على حال رفعه ، لأنّ الرفع أول الحركات ، وقد تقدّم ذكر علل هذا بأشبع من هذا^(٣) .

« ٢٧ » وحجة من أسكن الهاء أنّه توهّم أنها لام الفعل ، لكونها آخرًا ، فأسكنها للجزم وهذه علّة ضعيفة ، وقيل : إنّهُ أسكن على نيّة الوقف ، وهذه علّة ضعيفة أيضًا ، وقيل [هي]^(٤) لغة لبعض العرب . حكى سيويوه : « هذه إمّة الله » بالإسكان ، ولا يشبه هاء « هذه » لأنّ هاء « هذه » ليست للإضمار ، إنّما هي بدل من ياء ساكنة وهاء « يتَّقِه » للإضمار تعود على الله جلّ ذكره . وقد ذكرنا علّة هذا فيما تقدّم بأشبع من هذا الكلام .

« ٢٨ » وحجة من أسكن القاف أنه بناء على التخفيف ، شبهه « تقِه » بـ « كتِف » فخفّف الثاني بالإسكان ، كما يفعل بـ « كتِف » فيقول « كتِف »

(١) ص ، ر : « في الخروج » .

(٢) ب : « في » وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) راجع « باب علل هاء الكناية » .

(٤) تكملة موضحة من : ص ، ر .

وهو ضعيف . إنمّا يجوز في الشعر ، وكان يجب على (١٨٦/١) من أسكن القاف أن يضمّ الهاء ، لأن هاء الكناية إذا سكن ما قبلها ولم يكن ياء ضمت نحو : « مِنْهُ وَعَيْنُهُ وَاجْتِبَاهُ وَفَعْلُوهُ » ، لكن لما كان سكون القاف عارضا لم يعتدّ به ، وأبقى الهاء على كسرتها التي كانت عليها ، مع كسر القاف ، ولم يصل الهاء بياء ، لأن الياء المحذوفة ، التي قبل الهاء ، مقدّرة منويّة ، فبقي الحذف على الياء ، التي بعد الهاء ، على أصله ، وكسر القاف . وصلة الهاء بياء هو الاختيار ، لأن عليه الجماعة ، وهو الأصل^(١) .

« ٢٩ » قوله : (كما استخلف) قرأه أبو بكر بضمّ التاء وكسر اللام ، على ما لم يسمّ فاعله ، و « الذين » في موضع رفع لقيامهم مقام الفاعل ، لكن هو جمع بُني كما بني الواحد ، ومن العرب من يجعله معربا كما أعربت تثنيتها فيقول في الرفع : اللّذون ، كما قال في رفع الاثنين : اللذان . وقرأ الباقون بفتح التاء واللام ، على ما سمّي فاعله^(٢) ، و « الذين » في موضع نصب ، والفاعل مضمّر في « استخلف » ، وهو الله جلّ ذكره ، لتقدّم ذكره في : (وعد الله)^(٣) .

« ٣٠ » قوله : (وليُبدّلنّهم) قرأه ابن كثير وأبو بكر بالتخفيف ، جعله من « أبدل » وقرأ الباقون بالتشديد جعلوه من « بدّل » ، وهما لغتان : أبدل وبدّل ، وفي التشديد معنى التكثير ، وقد مضى له نظائر^(٤) .

« ٣١ » قوله : (لا تحسبنّ الذين) قرأه حمزة وابن عامر بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء .

(١) زاد المسير ٥٤/٦ ، والنشر ٣٠٣/١ ، وتفسير النسفي ١٥١/٣ ، وكتاب سيبويه ٣٤٩/٢

(٢) قوله : « على ما سمّي فاعله » سقط من : ص .

(٣) التيسير ١٦٣ ، والنشر ٣١٩/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٣٩ ، وزاد

المسير ٥٨/٦ ، وتفسير النسفي ١٥٢/٣

(٤) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٥٥ » .

وحجة من قرأ بالياء أنه جعل فاعل الحسابان النبي صلى الله عليه وسلم ، لتقدم ذكره في قوله : (وأطيعوا الرسول) « ٥٦ » ، وتقديره : لا يحسن محمد الذين كفروا معجزين ، و « الذين ، ومعجزين » مفعولا حسب . ويجوز أن يكون فاعل الحسابان « الذين كفروا » على أن يكون المفعول الأول محذوفا ، تقديره : لا يحسن الذين كفروا أنفسهم معجزين .

« ٣٢ » وحجة من قرأ بالتاء أنه ظاهر النص ، على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الفاعل ، و « الذين كفروا ، ومعجزين » مفعولا حسب ، وقد تقدم ذكر فتح السين وكسرها^(١) .

« ٣٣ » قوله : (ثلاث عورات) قرأه أبو بكر^(٢) وحمزة والكسائي بالنصب ، على البدل من « ثلاث مرات » ، على تقدير : أوقات ثلاث عورات ، ليكون المبدل والمبدل منه وقتا . وقرأ الباقر بالرفع على إضمار مبتدأ ، أي : هذه ثلاث عورات ، أي أوقات ثلاث عورات ، أي : تظهر فيها العورات ، فجعل الأوقات عورات لظهور العورات فيها اتساعا^(٣) ، كما قال : ليك قائم ونهارك صائم ، لما كان القيام والصيام فيهما ، جعلوا لهما^(٤) الصيام والقيام ، ومثله : (بل مكر الليل والنهار) « سبأ ٣٣ » أضاف المكر إلى الليل والنهار ، لأنه فيهما يكون ، وكل هذا اتساع في الكلام ، إذ المعنى لا يُشكك^(٥) .

ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة .

-
- (١) راجع سورة آل عمران ، الفقرة « ٩٤ : ٩٧ - ١٠٤ » ، وانظر زاد المسير ٥٩/٦ ، وتفسير النسفي ١٥٣/٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦٧/ب .
- (٢) ب : « أبو عمرو » وتصويبه من : ص ، ر .
- (٣) ب : « اتبعا » وتصويبه من : ص ، ر .
- (٤) ب ، ر : « جعلوهما » ورجحت ما في : ص .
- (٥) معاني القرآن ٢٦٠/٢ ، وإيضاح الموقف والابتداء ٨٠١ ، وزاد المسير ٦١/٦ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٦٨/ب ، وتفسير القرطبي ٣٠٥/١٢

سورة الفرقان

مكية ، وهي سبع وسبعون آية في المدني والكوفي (١٨٦/ب)

« ١ » [قوله] ^(١) (يَأْكُلُ مِنْهَا) قرأ حمزة والكسائي بالنون ، على معنى : إنهم اقترحوا جنةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا . وقرأ الباقر بالياء على [معنى] ^(١) أنهم اقترحوا جنةً يَأْكُلُ النَّبِيُّ مِنْهَا . ودلَّ على ذلك قوله عنهم : (لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ) ، (أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ) . والياء الاختيار ، لأن الجماعة على ذلك ، ولأن قبله لفظ غيبة خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في اقتراحهم ^(٢) .

« ٢ » قوله : (وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا) قرأه ابن كثير وابن عامر وأبو بكر بالرفع ، على الاستئناف والقطع ، وفيه معنى الحتم ، ليس بموقوف على المشيئة ، أي : لا بدَّ أن يجعل لك يا محمد قصورا . وقرأ الباقر بالجزم ، عطفوه على موضع « جعل » لأنه جواب الشرط في موضع جزم ، فيكون « ويجعل لك قصورا » داخلا في المشيئة ، أي : إن شاء الله فعل ذلك بك يا محمد ، وهو فاعله بلا شك . ويجوز أن يكونوا قد روه على نيّة الرفع مثل الأول ، لكن أدغموا اللام في اللام ، فأسكنوا اللام من « يجعل » للإدغام لا للجزم ، فتكون القراءةان بمعنى الحتم ، أن الله فاعل ذلك لمحمد ^(٣) على كل حال ^(٤) .

« ٣ » قوله : (فَيَقُولُ) قرأه ابن عامر بالنون ، حملة على الإخبار من الله جلَّ ذكره عن نفسه ، كما قال بعد ذلك : (أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي) ، فأضاف « العبد » إلى نفسه ، كذلك أضاف « القول » إلى نفسه ، ويتقوّي ذلك أيضا أنه حملة على « يحشرهم » ، لأنه قرأه بالنون ، فحمل الفعلين على لفظ واحد . وقرأ الباقر

(١) تكلمة موافقة من : ص ، ر .

(٢) التيسير ١٦٣ ، والنشر ٣١٩/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٤٠ ، وزاد

المسير ٧٤/٦ ، وتفسير النسفي ١٥٩/٣ .

(٣) ب ، ر : « بمحمد » ورجحت ما في : ص .

(٤) التبصرة ١/٩٣ ، وزاد المسير ٧٥/٦ ، وتفسير النسفي ١٦٠/٣ ، والمختار

في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٦/ب .

بالياء ، ردّوه على لفظ الغيبة والإخبار عن الله جلّ ذكره في قوله : (من دون الله) ، وهو الاختيار ، ويثقوي ذلك أن قبله ^(١) : (كان على ربك وعندا مسؤولا) « ١٦ » فجرى « فيقول » على ذلك ، أي : فيقول ربك ، ويثقوي ذلك أيضا أن قبله : (ويوم يحشرهم) بالياء ، في قراءة ابن كثير وحفص ، ردّاه على ما قبله من لفظ الغيبة ، ولأنّ بعده « فيقول » بالياء في قراءة أكثر القراء [إلا ابن عامر ، فحمل الفعلين على لفظ واحد] ^(٢) ، وقد ذكرنا « ضيقا » في النحل ^(٣) .

« ٤ » قوله : (فما تستطيعون) قرأه حفص بالتاء ، على الخطاب للمشرّكين ، ردّا على قوله : (فقد كذبوكم) ، أي : فقد كذبتهم الآلهة فيما تقولون فما تستطيعون لأنفسكم صرفا ولا نصرا ، أي : صرّفا للعذاب ولا نصرا ممّا نزل بكم من العقاب . وقرأ الباقر بالياء ، ردّوه على الإخبار عن المعبودين من دون الله ، أي : قد كذبكم من عبدتم فما يستطيعون صرفا عنكم العذاب ولا نصرا لكم ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه . وأخبروا عن الآلهة بالواو والنون في « يستطيعون » لأنها كانت عندهم مسنّ يعقل ويفهم ، ولذلك عبدها . ويجوز أن تكون الملائكة ^(٤) .

« ٥ » قوله : (ويوم تشقق) قرأ الحرمان وابن عامر بالتشديد ، على إدغام التاء الثانية في الشين إذ أصله « تشقق » وحسن الإدغام وقوي لأن الشين أقوى (١٨٧/أ) من التاء فإذا أدغمت التاء في الشين نقلتها إلى حالة أقوى من حالتها قبل الإدغام . وقرأ الباقر بالتخفيف ، على حذف التاء استخفافا ، لاجتماع المثلين ، وهو مثل « تظاهرون وتساءلون » وقد مضى الكلام على ذلك بأشبع من هذا ^(٥) .

« ٦ » قوله : (ونزل الملائكة) قرأ ابن كثير بنونين والرفع مخفّفا ،

(١) ر : « ما قبله » .

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر ، انظر زاد السير ٧٧/٦

(٣) راجع سورة الأنعام الفقرة « ٦٦ » .

(٤) زاد السير ٧٩/٦ ، وتفسير ابن كثير ٣/٣١٢ ، وتفسير النسفي ٣/١٦٢

(٥) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٤٦ - ٤٨ » وانظر زاد السير ٨٤/٦

ونصب « الملائكة » جعله من « أنزل » وأجراه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، فنصب « الملائكة » بوقوع الإنزال عليهم . وقرأ الباقون بنون واحدة والتشديد ورفع « الملائكة » ، على ما لم يسمّ فاعله ، جعلوه فعلا لم يسمّ فاعله من « نزل » ، فرفعوا « الملائكة » به ، إذ قامت مقام الفاعل ، ودليله قوله : (تنزيلا) . فهو مصدر « نزل »^(١) ، وقد تقدّم ذكر « بشرا ، وليذكروا »^(٢) .

« ٧ » قوله : (لِمَا تَأْمُرُنَا) قرأه حمزة والكسائي بالياء ، على الإخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم على وجه الإنكار منهم أن يسجدوا لِمَا يأمرهم به محمد . وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب منهم للنبي عليه السلام ، لأنهم أنكروا أمره لهم بالسجود لله ، فقالوا : أنسجد لِمَا تأمرنا يا محمد ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر^(٣) عليه^(٤) .

« ٨ » قوله : (سِرَاجًا) قرأه حمزة والكسائي بالجمع على إرادة الكواكب ، لأن كلّ كوكب سراج ، وهي تطلع مع القمر ، فذكرها كما ذكر القمر ، وأخبر عنها بالجمع لكثرة الكواكب ، والقمر والكواكب من آيات الله . وقد قال : (زَيْنَا السَّمَاءِ الدِّنْيَا بِمَصَابِيحٍ) « فصّلت ١٢ » يعني الكواكب ، والمصابيح هي الشرج . وقرأ الباقون بالتوحيد على إرادة الشمس ، لأن القمر إذا ذكر في أكثر المواضع ذكرت الشمس معه ، فحمل هذا على الأكثر أولى ، وأيضا فقد ذكر النجوم في قوله : (جعل في السماء بروجًا) فهي النجوم والكواكب ، فلم يحتج الى تكرير ذلك في قوله : (سراجًا) ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه^(٥) .

(١) تفسير النسفي ١٦٤/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٧٧ .

(٢) راجع سورة الأعراف : الفقرة « ١٦ - ١٩ » ، وسورة الإسراء ،

الفقرة « ١٤ » .

(٣) ب : « الأكثرون » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) التيسير ١٦٤ ، والنشر ٣٢٠/٢ ، ومعاني القرآن ٢٧٠/٢ ، وإيضاح

الوقف والابتداء ٨١٠ ، والحجة في القراءات السبع ٢٤١ ، وزاد المسير ٩٩/٦ ،

وتفسير النسفي ١٧٣/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٧/ب .

(٥) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٧/ب - ١/٧٨ .

« ٩ » قوله : (أن يَذَكَّرَ) قرأه حمزة وحده بالتخفيف ، وضم الكاف ، على معنى : الذكر لله . وقرأ الباقون بالتشديد وفتح الكاف على معنى : التذكر والتدبر والاعتبار مرة بعد مرة ، وهو الاختيار^(١) ، وقد تقدم ذكر « الرِّيح ، وشمود »^(٢) .

« ١٠ » قوله : (ولم يَقْتَرُوا) قرأه نافع وابن عامر بضم الياء وكسر التاء ، جعلاه من « أقر الرجل » إذا افتقر ، دليله : (وعلى المقتر قدَرُهُ) « البقرة ٢٣٦ » ، فالمقتر من « أقر » وقرأ أبو عمرو وابن كثير بفتح الياء وكسر التاء ، وكذلك قرأ الباقون غير أنهم ضموا التاء ، وهاتان القراءتان لعتان في الثلاثي منه ، يقال : قَتَرَ يَقْتِرُ وَيَقْتَرُ ، كَعَكَفَ يَعْكِفُ وَيَعْكُفُ^(٣) .

« ١١ » قوله : (يُضَاعَفُ) ، و (يَخْلُدُ) قرأهما أبو بكر وابن عامر بالرفع ، غير أن ابن عامر يحذف الألف من « يضاعف » ويشدد على أصله المذكور في البقرة . وقرأ الباقون بالجزم فيهما : غير أن ابن كثير يحذف الألف من « يضاعف » ، ويشدد مثل ابن عامر على ما ذكرنا .

وحجة (١٨٧/ب) من رفع أنه قطعه ما قبله ، واستأنفه فرفعه .

« ١٢ » وحجة من جزم أنه جعل « يضاعف » بدلا من : (يَلْتَقِ) « ٦٨ » ، لأن لقيه جزاء الآثام تضعيف لعذابه ، فلما كان إياه أبداً منه ، وهو الاختيار : ليتصل بعض الكلام ببعض^(٤) ، ووافق حفص ابن كثير على « فيهي » في هذا الموضع ، فهما يصلان الهاء بياء ، وقد تقدمت علل ذلك^(٥) .

(١) قوله : « وهو الاختيار » سقط من : ص . وانظر زاد المسير ١٠٠/٦ ، وتفسير النسفي ١٧٤/٣ ، وراجع نظيره في سورة الإسراء ، الفقرة « ١٤ » .

(٢) راجع الحرف الأول في سورة البقرة . الفقرة « ٨٨ - ٩٠ » ، والحرف الثاني في سورة هود ، الفقرة « ١٨ - ١٩ » .

(٣) زاد المسير ١٠٢/٦ ، والنشر ٢٢١/١ . وتفسير النسفي ١٧٥/٣

(٤) راجع سورة البقرة . الفقرة « ١٤٨ - ١٥٢ » ، وانظر تفسير مشكل إعراب

القرآن ١/١٧١ .

(٥) راجع « باب علل هاء الكتابة » .

« ١٣ » قوله : (وَذُرِّيَاتِنَا) قرأه الحرميان وابن عامر وحفص بالجمع ، ووحده الباقيون .

وحجة من جمع أنه حملة على المعنى ، لأن لكل^(١) واحد ذرية ، فجمع لأنهم جساعة لا تحصى ، ويتقوى ذلك قوله : (مِنْ أَزْوَاجِنَا) بالجمع ، وأيضا فإنه لما كانت الذرية تقع للواحد والجمع ، وكان معنى الكلام الجمع ، أتى بلفظ لا يحتمل إلا الجمع ، ولأن المعنى على ذلك مبني ، وهو الاختيار .

« ١٤ » وحجة من قرأ بالتوحيد أن الذرية تقع للجمع ، فلما دلت على الجمع بلفظها استغنى عن جمعها ، ويدل على وقوع « ذرية » للجمع قوله : (وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا) « النساء ٩ » ، وقد علم أن لكل^(٢) واحد ذرية ، وقد تقع الذرية للواحد بدلالة قوله تعالى ذكره عن دعاء زكريا عليه السلام : (هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) « آل عمران ٣٨ » ، وإنما سأل ولدا بدلالة قوله : (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) « مريم ٥ » ، وقوله : (رَبِّ أَنْتَى يَكُونُ لِي غَلامٌ) « آل عمران ٤٠ »^(٣) .

« ١٥ » قوله : (وَيُلْقَوْنَ فِيهَا) قرأه أبو بكر وحزمة والكسائي بالتخفيف ، جعلوه ثلاثيا من « لقي يلقى » فيتعدى إلى مفعول واحد ، وهو « تحية » دليله قوله : (فَسَوْفَ يُلْقَوْنَ غَيًّا) « مريم ٥٩ » . وقرأ الباقيون بالتشديد ، جعلوه رباعيا من « لقي » ، يتعدى إلى مفعولين ، لكنه فعل لم يسم فاعله ، فالمفعول الأول هو^(٤) المضمر في « يلقون » الذي قام مقام الفاعل ، وهو ضمير المخبر عنهم ، ويتقوى هذه القراءة قوله : (يَجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ) ، على ما لم يسم فاعله ، فجرى « يلقون » على ذلك ، ليتفق لفظ الفعلين على ما لم

(١) ب : « كل » ، ص : « لكن لكل » وتصويبه من : ر .

(٢) ب : « كل » وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) الحجة في القراءات السبع ٢٤٢ ، وزاد المسير ١١١/٦ ، وتفسير النسفي

١٧٦/٣

(٤) ب : « فالمفعولان هما » ، ر : « فالمفعول لأن يبقى » وتصويبه من : ص .

يسمّ فاعله ، و « تحية » المفعول الثاني ، ودليل التشديد إجماعهم عليه في قوله : (ولقّاهم نَضْرَة) « الإنسان ١١ » . والقراءتان ترجعان إلى معنى ، لأنهم إذ تلقّوا التحية فقد لقّوها ، وإذا^(١) ألقّوها فقد تلقّوها ، والتشديد الاختيار^(٢) .

« ١٦ » فيها ياء إضافة قوله : (يا ليتني اتّخذتُ) « ٢٧ » قرأها أبو عمرو بالفتح . وقوله : (إنّ قومي اتّخذوا) « ٣٠ » قرأ نافع وأبو عمرو والبزّي بالفتح^(٣) . ليس فيها ياء محذوفة .

- (١) ب : « فاذا » وجه العبارة كما في : ص ، ر .
 (٢) التبصرة ٩٣/ب ، والتيسير ١٦٥ ، وزادالمسير ١١٢/٦ ، وتفسير ابن كثير ٣/٢٣٠ ، وتفسير النسفي ٣/١٧٧
 (٣) التبصرة ٩٣/ب ، والتيسير ١٦٥ ، والنشر ٣٢١/٢ ، والمختار في معاني قراءات اهل الامصار ١/٧٨ .

سورة الشعراء

مكية ، سوى أربع آيات من آخرها نزلن بالمدينة ،
قوله : (والشعراء يتبعهم الغاؤون) « ٢٢٤ » الى آخر السورة ،
وهي مائتا آية وست وعشرون آية في المدني ، وسبع في الكوفي

« ١ » كلّ القرّاء أدغم النون من « طس » في الميم التي بعدها إلا حمزة فإنه أظهر ، ومثله في أول القصص (١) .

وحجة من أدغم أنّ هذه الحروف لما كانت متصلة بعضها ببعض ، لا يوقف على شيء منها دون شيء ، ولا (١٨٨ / أ) يفصل في الخطّ شيء عن شيء أدغم لاشتراك النون مع الميم في الغنة ، ولأنه يدغم في غير هذا ، فأجرى هذا على كلّ ما تلقى فيه النون الساكنة الميم نحو : « مِنْ ما وَمَنْ معه » .

« ٢ » وحجة من أظهر أنّ هذه الحروف المقطعة مبنية على الانفصال والوقف عليها ولذلك لم تعرب ، فجرت في الإظهار على حكم الوقف (٢) عليها وانفصالها ممّا بعدها . فإن قيل : فلم [لم] (٣) يظهر النون [في] (٤) « عسق » وما الفرق بين ذلك ؟ فالجواب أنّ النون لما كانت في « طسم » مدغمة مغيرة عن لفظها أظهرها ، ليبين أصلها بالوقف عليها . ولما كانت في « عسق » مخفأة في السين وفي القاف ، والإخفاء كالإظهار ، إذ لا تشديد فيه أبقاها على حالها ، إذ الإخفاء والإظهار أخوان ، لا يزول لفظ النون في الإخفاء كالإظهار ويزول لفظها في الإدغام فهو (٥) فرق بين . وقد ذكرنا الإمالة للطاء وعلّة ذلك (٦) .

(١) حرفها هو : (١٢) .

(٢) ر : « ذكر الوقف » .

(٣) تكملة لازمة من : ر .

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٥) ب ، ص : « فلذلك » وتصويبه من : ر .

(٦) راجع « باب علل المد في فواتح السور » .

« ٣ » قوله : (حاذرون) قرأه الحريان وأبو عمرو وهشام بغير ألف ،
 وقرأ الباقر بألف ، وهما لفتان [يقال] ^(١) حذر يحذر فهو حذر ، وحاذر ،
 إلا أن « حاذرا » فيه معنى الاستقبال . وقد قيل : إن معنى « حذرون »
 خائفون . ومعنى « حاذرون » مستعدون بالسلاح وغيره من آلة الحرب ^(٢) .
 وقد ذكرنا « تراءى الجمعان » وإمالاته . والوقف عليه لحمزة وغيره وعلته ^(٣) .

« ٤ » قوله : (خلق الأولين) قرأه الكسائي وأبو عمرو وابن كثير
 بفتح الخاء وإسكان اللام ، على معنى أنهم قالوا : خلقنا كخلق الأولين ،
 نموت كما ماتوا ، ونحيا كما حيوا ، ولا نبعث كما لم يبعثوا . وقيل : معناه :
 ما هذا إلا اختلاق الأولين ، أي كذبهم ، كما قال عنهم : إنهم قالوا : (إن هذا
 إلا اختلاق) « ص ٧ » أي : كذب . وقرأ الباقر « خلق » بضم الخاء
 واللام ، على معنى : عادة الأولين ، وهو الاختيار ^(٤) .

« ٥ » قوله : (فارهين) قرأه الكوفيون وابن عامر بألف ، على
 [معنى] ^(٥) حاذقين . وقرأ الباقر بغير ألف ، [على] ^(٥) معنى : أشيرين
 أي : بظنهم ، وكلا القراءتين حسن محتمل ^(٦) . وقد ذكرنا « الأيكة »
 والاختلاف فيها وعلتها في الحجر ^(٧) .

« ٦ » قوله : (نزل به الروح) قرأ ابن عامر وأبو بكر وحيزة والكسائي

(١) تكملة موضحة من : ر .

(٢) التبصرة ٩٣/ب ، والتيسير ١٦٥ ، والنشر ٣٢١/٢ ، والحجة في القراءات

السبع ٢٤٣ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٥ ، وتفسير النسفي ١٨٥/٣

(٣) راجع «الإمالة الإمالة» ، الفقرة «١٢» .

(٤) زاد المسير ١٣٧/٦ ، وتفسير ابن كثير ٣٤٢/٣ ، وتفسير النسفي

١٩١/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٨/ب .

(٥) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٦) زاد المسير ١٣٨/٦ ، وتفسير غريب القرآن ٣١٩

(٧) راجع سورة الحجر ، الفقرة «١٢ - ١٣» .

بالتشديد ، ونصب « الروح الأمين » بـ « نزل » . وفي « نزل » ضمير الفاعل ، وهو الله جلّ ذكره . وقرأ الباقون بالتخفيف ، ورفع « الروح الأمين » بـ « نزل » .

وحجة من شدد أنّه عدّى الفعل بالتشديد ، وأضر فيه اسم الله جلّ ذكره ، ونصب به « الروح الأمين » لأن « الروح » هو جبريل عليه السلام . وجبريل لم ينزل بالقرآن حتى نزلّه الله به^(١) ، فهو المعنى الصحيح ، دليله قوله تعالى : (فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ) « البقرة ٩٧ » . وحجة من خفف أنّه أضاف الفعل إلى « الروح » ، وهو جبريل ، لأنه هو النازل به بأمر الله له ، ولم يعدّه ، فارتفع « الروح » بالفعل ، وهو الاختيار ، لأن الحرمين عليه مع أبي عمرو^(٢) .

« ٨ » قوله : (أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ) (١٨٨/ب) قرأ ابن عامر بالتاء ، ورفع الآية . وقرأ الباقون بالياء ، ونصب الآية .

وحجة من قرأ بالتاء أنه أتت لتأنيث الآية ورفع الآية لأنها اسم كان ، و « أن يعلمه » خبر كان ، وفي هذا التقدير قبح في العربية ، لأنه جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة ، والأحسن أن يضرر القصة ، فيكون التأنيث محمولا على تأنيث القصة ، و « أن يعلمه » ابتداء و « آية » خبر الابتداء ، والجملة خبر كان ، فيصير اسم كان معرفة ، و « آية » خبر ابتداء ، وهو « أن يعلمه » ، تقديره : أو لم تكن لهم القصة علم علماء بني إسرائيل به آية .

« ٩ » وحجة من قرأ بالياء أنه ذكر لأته^(٣) حمله على أن قوله « أن يعلمه » اسم كان ، فذكر ، لأن العلم مذكر ، فهو اسم كان ، ونصب « آية » على خبر كان ، فصار الاسم معرفة والخبر نكرة ، وهو الاختيار ، لأن أكثر

(١) ب ، ر : « عليه » وتصويبه من : ص .

(٢) زاد المسير ١٤٤/٦ ، وتفسير ابن كثير ٣/٣٤٧ ، وتفسير النسفي

٣/١٩٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٨/ب - ١/٧٩ .

(٣) ب : « أنه » وتوجيهه من : ص ، ر .

القراء عليه [وهو وجه الكلام في العربية]^(١) .

« ١٠ » قوله : (وتوكل) قرأه نافع وابن عامر بالفاء . لأنها كذلك في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام . وقرأ الباقر بالبواو ، وهو وجه الكلام في العربية ، ولأنها كذلك في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكة^(٢) . وقد تقدم ذكر « يتبعهم » في الأعراف ، وذكرنا « أرجه » و « نعم » و « تلقف » و « آمنتم له » و « أن أسر » و « القسطاس » و « كسفا » وشبهه ، فأغنى ذلك عن الإعادة^(٣) .

« ١١ » فيها ثلاث عشرة^(٤) ياء إضافة ، قوله : (إني أخاف) « ١٢ » ، (إني أخاف) « ١٣٥ » موضعان ، و (ربّي أعلم) « ١٨٨ » قرأ الحرمان وأبو عمرو بالفتح في الثلاثة .
قوله : (إن أجري) « ١٠٩ » في خمسة مواضع ، قرأه نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص بالفتح فيهن .

قوله : (بعبادي إنكم) « ٥٢ » قرأ نافع بالفتح فيها .
(معي ربي) « ٦٢ » قرأ حفص بالفتح .
(ومن معي من المؤمنين) « ١١٨ » قرأ حفص وورش بالفتح فيها .
(لأبي إته) « ٨٦ » : (عدوّ لتي إلا) « ٧٧ » قرأ نافع وأبو عمرو بالفتح فيهما^(٥) .
ليس فيها زائدة .

(١) تكملة موضحة من : ص . ر . انظر التبصرة ١/٩٤ ، والتيسير ١٦٦ ، والنشر ٢/٣٢٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٤٤ . والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٧٩ .

(٢) المصاحف ٣٨ . وهجاء مصاحف الأمصار ١/١٨ . والمقنع ١١٠ .
(٣) راجع الأحرف المذكورة على تواليها في سورة الأعراف ، الفقرة « ٦٤ » ، ٢٩ ، ١٠ ، ٢٣ ، و « باب علل اختلاف القراء في اجتماع الهمزتين » ، وسورة هود ، الفقرة « ٢٣ » وسورة الإسراء الفقرة « ١١ » ، ٢٥ ، ٢٦ .

(٤) ب : « ثلاثة عشر » وتصويبه من : ص ، ر .

(٥) التبصرة ٩٤/ب . والتيسير ١٦٧ . والنشر ٢/٣٢٢ . والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٧٩ .

سورة النمل

مكيّة ، وهي خمس وتسعون آية في المدني ،
وثلاث وتسعون في الكوفي

« ١ » قوله : (بِشَهَابٍ قَبَسَ) قرأ الكوفيون « بشهابٍ » بالتنوين .
وقرأ الباقون بغير تنوين على الإضافة .

وحجة من نوّن أنّهم جعلوا « القبس » صفة لـ « شهاب » أو بدلا
منه . قال أبو عبيدة^(١) : الشهاب النار : والقبس ما اقتبست منه . فعلى هذا
يصحّ البدل ، وهو مذهب الأخفش ، كما تقول : هذه دارٌ أجرٌ . وسوارٌ
ذهبٌ . فأما إذا جعلت القبس صفة لشهاب ، فهو اسم وضع في موضع مصدر
وصف به ، لأن « القبس » يسكن الباء ، هو مصدر و « القبس » بالفتح
اسم المُقْبَس ، فوضع الاسم في موضع المصدر^(٢) ووصف به ، ودليل الصفة
قوله : (فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ) « الصافات ١٠ » ، فهذا وصف للشهاب ،
فيكون التقدير : بشهاب مقبوس ، كما قالوا : درهم ضرب الأمير ،
أي : مضروبه .

« ٢ » وحجة من أضاف أنّه جعل القبس غير صفة للشهاب ، فأضاف
إليه . قال أبو زيد : يقال أقبسته العلم وقبسته النار . واختار (١٨٩ / ١)
الأخفش الإضافة ، كما تقول : هذه دارٌ أجرٌ ، وسوارٌ ذهبٌ ، وهو الاختيار ،
لأن الأكثر عليه^(٣) .

« ٣ » قوله : (أَوْ لِيَأْتِيَنَّيَا) قرأه ابن كثير بثلاث نونات ، الأولى

(١) ص ، ر : « أبو عبيد » .

(٢) قوله : « وصف به .. المصدر » سقط من ر ، بسبب انتقال النظر .

(٣) التبصرة ٩٤ / ب ، والتيسير ١٦٧ ، والنشر ٣٢٣ / ٢ ، والحجة في القراءات
السبع ٤٤ ، وتفسير غرب القرآن ٣٢٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٧٣ / ب .

مشددة مفتوحة مقام نونين ، والثانية مكسورة . وقرأ الباقون بنون واحدة مشددة مكسورة .

وحجة من قرأ بثلاث نونات أنه أتى به على الأصل ، لأن أصله « ليأتيني » بنون واحدة مكسورة ، والياء ساكنة ، ثم تدخل النون المشددة التي تدخل للتأكيد في الأمر والنهي والقسم والشرط ، وهذا قسم ، فيصير فيه نون مشددة مفتوحة ، وهي التي دخلت لتأكيد القسم ، وبعدها نون مكسورة ، وهي التي تدخل مع الياء ، في الاسم المضمر المنصوب ، في نحو : ضربني وكلمني ، وبنى الفعل على الفتح ففتح الياء التي هي لام الفعل .

« ٤ » وحجة من قرأ بنون واحدة مكسورة مشددة أنه لما اجتمع في الكلمة ثلاث نونات مع طولها حذف إحدى النونات استخفافاً ، وهي النون التي تدخل مع الياء ، فلما جاورت الياء النون المشددة كسرتها . ويجوز أن يكون أدخل النون الخفيفة للتأكيد ، وهي ساكنة ، فأدغمها في النون التي مع الياء ، وهو الاختيار ، لأن عليه الجماعة ، وعليه خط المصحف^(١) .

« ٥ » قوله : (فمكث) قرأه عاصم بفتح الكاف ، وضمها الباقون . وهما لغتان ، والفتح أكثر وأشهر ، ويدل على الفتح قوله : (إنكم مآكثون) « الزخرف ٧٧ » و « فاعل » لا يكون من « فَعَلَ » فدل على أنه « فَعَلَ » بالفتح . وأيضاً فإنه لم يستعمل « مكث » في اسم الفاعل ، و « فَعَلَ » بالضم اسم الفاعل منه « فعيل » كظرف وكرم ، تقول في اسم الفاعل منهما : ظريف وكريم ، والضم الاختيار ، لأن عليه الجماعة ، ولولا الجماعة لاخترت الفتح لما ذكرت من العلة .

« ٦ » قوله : (مِن سَبَأٍ) قرأه أبو عمرو والبزري بالفتح من غير تنوين . وقرأه قبل بإسكان الهمزة . وقرأ الباقون بكسر الهمزة والتنوين .

(١) هجاء مصاحف الأمصار ١٧/ب ، والحجة في القراءات السبع ٢٤٥ ، وزاد المسير ١٦٤/٦ ، وتفسير النسفي ٢٠٧/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٧٩/ب .

وحجة من فتح ولم ينون أنه جعله اسماً للقبيلة ، فمنعه من الصرف للتعريف والتأنيث . وقال الزّجّاج^(١) : هو اسم مدينة بقرب مأرب^(٢) ، فهو مؤنث معرفة .

« ٧ » وحجة من صرفه أنه جعله اسماً للاب^(٣) أو للحيّ ، فصرفه إذ لا علّة فيه غير التعريف ، وأهل النسب يقولون : هو اسم للاب ، فهو سباً بن يَسْجُب بن ماشين بن يعرب^(٤) بن قحطان ، وهو الاختيار . لأن الأكثر عليه .

« ٨ » وحجة من أسكن الهزّة أنه نوى الوقف عليها ، ويجوز أن يكون أسكن تخفيفاً^(٥) لتوالي سبع^(٦) متحركات ، والإسكان في الوصل بعيد غير مختار ولا قويّ ، ومثله الاختلاف في سورة سبأ^(٧) .

« ٩ » قوله (١٨٩/ب) (أَلَا يَسْجُدُوا) قرأه الكسائي بتخفيف « ألا » وإن وقف عليه وقف « ألا يا » ويتبدّى « اسجدوا » وليس هو موضع وقف ، و « اسجدوا » فعل مبني عند البصريين في هذه القراءة . وقرأ الباقون « ألا » بالتشديد ، جعلوا الياء في « يسجدوا » للاستقبال ، متصلة بالفعل

(١) هو إبراهيم بن السّري أبو إسحاق ، أزم المبرّد ، وكان يعلم بالاجرة ، وكان من أهل الفضل والدين ، له تصانيف كثيرة ، (ت ٣١١ هـ) ، ترجم في انباه الرواة ١٥٩/١ ، وبغية الوعاة ١١١/١

(٢) وهذه أيضاً مدينة باليمن . وأما سبأ فهي أيضاً لقب ابن يشجب بن يعرب واسمه عبد شمس ، انظر القاموس المحيط « سبأ ، أرب » .

(٣) ب : « لأم » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) ب : « يشجب بن ماشين بن يعرب » وتصويبه من : ص ، ر ، وجمهرة

انساب العرب ٣٢٩

(٥) ب : « لخفتها » ورجحت ما في : ص ، ر .

(٦) لفظ « سبع » سقط من : ص .

(٧) حرفها هو (١٥٦) ، وسيأتي فيها ، الفقرة « ٥ » ، وانظر كتاب

سيبويه ٣٢/٢ ، وزاد السير ١٦٥/٦ ، وتفسير ابن كثير ٣٦٠/٣ ، وتفسير

النسفي ٢٠٨/٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٧٤ .

وهو معرب^(١) .

وحجة من شدّد « ألا » أن أصله عنده « أن لا » فأدغم النون في اللام ، ف « أن » هي الناصبة للفعل ، وهو « يسجدوا » حذفت النون منه للنصب . فالفعل معرب في هذه القراءة ، ومبني في القراءة الأولى ، و « أن » من « ألا » في موضع نصب [من أربعة وجوه الأول أن يكون في موضع نصب]^(٢) على البدل من « أعمالهم » ، على تقدير : وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا . والثاني أن تكون « أن » مفعولة لـ « يهتدون » أي : فهم [لا يهتدون أن يسجدوا ، وتكون « لا » على هذا القول زائدة ، فالمعنى على هذا فهم]^(٣) لا يهتدون إلى السجود . فلما حذفت حرف الجر مع « أن » تعدّى الفعل فنصب ، وحذف حرف الجر مع « أن » كثير في القرآن والكلام . ويجوز أن تكون « أن » على هذا في موضع خفض ، على إعمال حرف الجر ، وهو محذوف لكثرة ذلك ، وهو مروي عن الخليل والكسائي . والثالث أن تكون « أن » في موضع نصب على حذف اللام ، تقديره : وصدّهم عن السبيل لئلا يسجدوا ، أو يكون التقدير : وزين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا . ويجوز أن تكون « أن » في موضع خفض على البدل من السبيل ، تقديره : وصدّهم عن ألا يسجدوا ، وتكون « لا » زائدة ، لتحقيق الكلام : وصدّهم عن السجود ، لأن « أن » والفعل مصدر ، و « لا » زائدة ، ولا يحسن في جميع هذه الوجوه الوقف على ما قبل « ألا » ، ولا الابتداء بـ « ألا » لأنك تفرّق بين العامل والمفعول فيه . ويقوّي هذه القراءة أن الباء في كل المصاحف متصلة بالفعل ، وهو الاختيار لصحة معناه ، ولأن الجماعة عليه .

« ١٠ » وحجة من خفّف « ألا » أنه جعلها استفتاحاً للكلام ، فالوقف على ما قبل « ألا » ، في هذه القراءة حسن وجعل ما بعد « ألا » منادى قد حذفت

(١) ص ، ر : « معرب في هذه القراءة » .

(٢) تكملة لازمة من : ص . ر .

(٣) تكملة لازمة من : ص .

وبقيت « يا » تدل عليه ، وذلك جائز في لغة العرب ، جاء ذلك في أشعارها وكلامها ، يكتبون بياء عن الاسم المنادى ، أو يحذفونه لدلالة الكلام و « يا » عليه ، يقولون : ألا يا انزلوا ، ألا يا ادخلوا ، يريدون : ألا يا هؤلاء انزلوا ، ألا يا هؤلاء ادخلوا ، كذلك الآية ، تقديرها : ألا يا هؤلاء اسجدوا ، فلذلك قلنا : يقف على « يا » ، ويتدىء : اسجدوا ، في هذه القراءة . وإنما حذف ألف « يا » من اللفظ لسكونها وسكون السين بعدها ، فصارت الياء في اللفظ متصلة بالسين كياء الاستقبال ، وعلى ذلك أنشدوا :

فَقَالَتْ أَلَا يَا سَسْعَ نَعِظُكَ بِخُطَّةٍ فَقُلْتُ سَسِيعًا فَانْطِقِي وَأَصِيي^(١)
يريد : ألا يا هذا اسع . ومثله^(٢) :

يَالْعَنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْصَامِ كُلِّهِمْ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سِسْعَانَ مِنْ جَارِ^(٣)
(١٩٠ / أ) .

يريد : يا هؤلاء لعنة الله ، أي الزموا لعنة الله على سسعان ، وهو كثير^(٤) .
« ١١ » قوله : (ما تُخْفُونَ وما تُعْلِنُونَ) قرأ حفص والكسائي بالتاء .
وقرأ الباقر بالياء^(٥) .

وحجة من قرأ بالتاء أنه حمله على الخطاب . لأن ما قبله ، على قراءة الكسائي :
منادى ، والمنادى مخاطب ، فرد الخطاب في الفعلين على معنى المنادى . فكأنه قال :

(١) الشاهد للنمر بن تولب . انظر معاني القرآن ٤٠٢/٢ . والإنصاف ٦٣

(٢) ر : « ومثله قول الآخر في المعنى » .

(٣) مجهول القائل . انظر كتاب سيبويه ٣٧٤/١

(٤) انظر ما تقدم من تعليل وتوجيه كل ذلك في إيضاح الوقف والابتداء ١٦٩ -

١٧٤ . ٨١٦ . ومعاني القرآن ٢٩٠/٢ . ٤٠٢ . وانظر أيضا زاد المسير ١٦٦/٦ :

وتفسير القرطبي ١٨٦/١٣ . وتفسير ابن كثير ٣٦١/٣ . والمختار في معاني قراءات

أهل الأمصار ٨٠/١ . وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٧٤/١ .

(٥) قوله : « وقرأ الباقر بالياء » سقط من : ص .

ألا يا قوم اسجدوا لله الذي يعلم ما تخفون وما تعلنون . فأما قراءة حفص بالتاء فيها فإنه حملة على الخطاب للمؤمنين والكافرين الذين تقدم ذكرهم على لفظ الغيبة .

« ١٢ » وحجة من قرأ بالياء أن الكلام قبله جرى على لفظ الغيبة ، في قوله : « وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم فهم لا يهتدون ألا يسجدوا » ، فجرى « يخفون » ويعلنون « على مثال ذلك في لفظ الغيبة ، فصار آخر الكلام كأوله في الغيبة ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ^(١) .

« ١٣ » قوله : (فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ) قرأ أبو عمرو وعاصم وحزرة بإسكان الهاء . وقرأ قالون بكسر الهاء ، من غير بلوغ ياء . وقرأ الباقون بصلتها بياء في الوصل .

وحجة من قرأ بإسكان الهاء أنه نوى الوقف على الهاء وذلك بعيد لأنه ليس بسوضع وقف ، وقيل : هي لغة لبعض العرب ، وذلك قليل ، إنما جاء في الشعر ، وقيل : إنه توهّم الهاء ^(٢) لام الفعل ، فألزمها ما يلزم لام الفعل في هذا من السكون للبناء ، لأن لام الفعل إذا سكنت في الأمر فسكونها بناء ، وهو أيضا قول ضعيف ، وقد تقدم ذكر هذا ونحوه .

« ١٤ » وحجة من وصلها بياء أنه لما رأى الهاء ، وقد تحرّك ما قبلها ، أثبت الحرف الذي بعدها ، إذ لم يجتمع ما يقرب من الساكن . والياء بدل من واو ، وهي الأصل في الزيادة لتقوية هاء الكناية ، وذلك لكسرة ما قبل الهاء فبنى الكلمة في زيادة الياء على اللفظ ، ولم ينظر إلى الأصل ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه .

« ١٥ » وحجة من وصل الهاء بكسرة ، دون ياء ، أنه بنى الكلمة على

(١) التيسير ١٦٨ ، والحجة في القراءات السبع ٢٤٦ ، وتفسير النسفي ٢٠٩/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ٨٠/ب .

(٢) ص ، ر : « أن الهاء » .

الأصل ، لأن الأصل « أَلْقِيْهِ » ، فيحذف الياء التي بعد الهاء ، لسكونها وسكون الياء التي قبل الهاء ، لأن الهاء حرف خفي غير حاجز حصين ، فلمّا دخل الكلمة البناء للأمر ، وحذفت الياء التي قبل الهاء للبناء ، بقيت الهاء مكسورة ، من غير ياء ، على ما كانت عليه قبل حذف الياء التي قبل^(١) الهاء لأن حذفها عارض وقد مضى شرح هذا كله^(٢) .

« ١٦ » قوله : (أَتَمِدُونَنِر) قرأ حمزة بنون مشددة ، على الإدغام ، لاجتماع المثلين فيمدّ الواو لالتقاء الساكنين . وقرأ الباقون بنونين ظاهرتين على الأصل ، الأولى علم^(٣) الرفع في الفعل ، والثانية هي التي تدخل مع الياء في ضمير المتكلم المنصوب ، لتقي الفعل عن^(٤) أن تتصل به الياء فتكسره ، فتقول : ضربني ويضربني ، فتبقى لام الفعل على حالها قبل اتصال (١٩٠ / ب) الضير بها ، ولولا النون لانكسرت لام الفعل لملاصقة الياء لها ، وهو الاختيار ، لأنه الأصل . وعليه الأكثر ، ووقف ابن كثير وحمزة بالياء كما يصلان ، لأنه الأصل ، ووصله نافع وأبو عمرو بالياء ، ووقفوا بغير ياء اتباعاً للخط في الوقف حملاً على الأصل في الوصل ، وحذف الباقون الياء في الوصل والوقف^(٥) اتباعاً للخط ، ليوافق الأصل الوقف في حذف الياء^(٦) .

« ١٧ » قوله : (عن ساقِيْهَا) قرأ قُتَيْبٌ بالهز ، ومثله : (بالشوق)

(١) قوله : « الهاء للبناء ... قبل » سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .

(٢) راجع «باب علل هاء الكناية» ، وسورة النور ، الفقرة « ٢٥ - ٢٨ » ،

وانظر زاد المسير ١٦٧/٦ ، وكتاب سيبويه ٢٤٩/٢

(٣) ب : « على » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) ص : « ليبقى الفعل على » .

(٥) قوله : « وحذف الباقون ... والوقف » سقط من : ر .

(٦) إيضاح الوقف والابتداء ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، والمصاحف ١١١ ، وزاد المسير

١٧٢/٦ ، وتفسير النسفي ٢١١/٣

« ص ٣٣ » و (على شوقه) « الفتح ٢٩ »^(١) ، وقرأ ذلك الباقون بغير همزة قال أبو محمد : وهمز هذه الثلاث الكلمات بعيد في العربية ، إذ لا أصل لهن في الهمز . لكن قال بعض العلماء إنه إنما همزن على توهشم الضمة التي قبل الواو ، فكأنه همز الواو لانضمامها ، وهذا بعيد في التأويل ، غير قوي في النظر . حكى الأخفش أن أبا حية النُميري^(٢) ، وهو فصيح ، كان يهمز الواو إذا انضم ما قبلها . كأنه يقدّر الضمة عليها ، فيهمزها ، كأنها لغة ، وهي لغة قليلة خارجة عن القياس ، وهذه الأقوال لا يمكن شيء منها في همز « ساقيا » ، والذي قيل في همز « ساقيا » أنه إنما جاز همزه لجواز همزه في الجمع ، في قولك : سَوَّق ، وإذا جمعت ساقا على « فعول » أو جمعته على « أفعال » نحو : أَسَوَّق ، فلما استمر الهمز في جمعه همز الواحد لهزمه في الجمع . وهذا أيضا ضعيف لأنه يلزم منه جواز همز « دار » لأنك تهمزه في الجمع في قولك : أدَّور ، وهمز دار لا يجوز ، فأما من لم يهمزه ، فهو على الأصل ، لأن كل ما لا أصل له في الهمز لا يجوز همزه إلا لعلة نحو^(٣) أن تكون فيه واو مضسومة [فيجوز همزها وليس في هذا واو مضسومة]^(٤) ، وهو الاختيار ، لأن الهمز بعيد شاذ ، ولأن الجميع على ترك الهمز^(٥) .

« ١٨ » قوله : (لَنْبَيْرِيَّتَهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنْقُولَنَّ) قرأ حمزة والكسائي

- (١) سيأتي هذا الحرف في سورته ، الفقرة « ٩ » .
 (٢) هو الهيثم بن الربيع ، الشاعر ، قدّم على ابن أخيه الراعي النُميري ، وكان يروي عن الفرزدق ، ورمي بالكذب ، ترجم في الشعر والشعراء ٧٤٩ ، وطبقات الشعراء ١٤٣ ، والموشح ١٥٧ .
 (٣) ب : « يجوز » وتصويبه من : ص ، ر .
 (٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .
 (٥) الحجة في القراءات السبع ٢٤٧ ، وزاد المسير ١٧٩/٦ ، وتفسير النسفي ٣/٢١٤ ، وكتاب سيبويه ١٤٧/٢

بالتاء فيهما ، وبضمّ التاء الثانية في « لنبيته » وضمّ اللام الثانية في « لنقولن » .
وقرأ الباؤون بالنون فيهما ، وفتح التاء واللام .

وحجة من قرأ بالتاء أنه جعل « تقاسموا » فعلا مستقبلا أمرا ، فهو فعل مبني ،
والتاء^(١) للخطاب ، على معنى : قال بعضهم لبعض تقاسموا ، أي افعلوا القسم
بينكم ، أي تحالفوا ، فهو خطاب من بعضهم لبعض ، فجرى « لنبيته وأهله ثم
لنقولن » على الخطاب أيضا من بعضهم لبعض ، فجاء على الخطاب .

« ١٩ » وحجة من قرأ بالنون أنه أجرى الفعلين على الإخبار ، عن جميعهم
عن أنفسهم . و « تقاسموا » مستقبل أمر كالأول ، هو الاختيار ، لأن
الأكثر عليه^(٢) .

« ٢٠ » قوله : (مَهْلِكٌ أَهْلِهِ) قرأ أبو بكر بفتح الميم واللام ، وقرأ
حفص بفتح الميم ، وكسر اللام . وقرأ الباؤون بضم الميم ، وفتح اللام .
وحجة من فتح الميم واللام أنه جعله مصدر « هلك » . فمهلك وهلاك
مصدران لـ « هلك » و « الأهل » فاعلون (١٩١/أ) في المعنى ، لأن « هلك »
لا يتعدى في أكثر اللغات . وقد حكى أن بني تميم يقولون : هلكني الأمر ،
بمعنى أهلكني ، فإن حملته على هذه اللغة كان « الأهل » في موضع نصب .

« ٢١ » وحجة من فتح الميم وكسر اللام أنه جعله اسم مكان كالجلس ، لأن
اسم المكان من « فَعَلَ يَفْعِلُ » « المَفْعِلُ » ، بالكسر ، والمصدر منه بالفتح .
ويجوز على جهة الشذوذ أن يكون مصدرا كما قال في المصدر « المرجع والمحيط »
وأصل المصدر في هذا الفتح .

« ٢٢ » وحجة من ضمّ الميم أنه جعله مصدرا من « أهلك » ، فالإهلاك
والمهلك مصدران لـ « أهلك » ، و « الأهل » في موضع نصب ، لأنه يتعدى ،

(١) ب : « بالتاء » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) التبصرة ١/٩٥ ، والنشر ٣٢٤/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار

١/٨١ ، وتفسير النسفي ٢/٢١٦

تقديره : ما شهدنا إهلاك^(١) الله أهله . ويجوز أن يكون اسماً للمكان ، على معنى ما شهدنا موضع إهلاك^(٢) أهله ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه^(٣) .
« ٢٣ » قوله : (أَتَا دَمْرُنَاهُمْ) قرأه الكوفيون بفتح الهمزة وكسرها^(٤) الباقون .

وحجة من كسر أنه جعل « كان » بمعنى وقع تامة ، لا تحتاج إلى خبر ، وجعل « كيف » في موضع الحال ، فتم الكلام على « مكرهم » ، ثم ابتداء بـ « إنا » مستأنفا فكسرها ، والتقدير : فانظروا يا محمد على أي حال وقع عاقبة أمرهم . ثم استأنف مفسراً للعاقبة بالتدمير ، بكسر « إن » لأنها مستأنفة ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه .

« ٢٤ » وحجة من فتح « أتَا » أنه جعل « أتَا » بدلا من العاقبة ، فموضعها رفع ، و « كان » بمعنى وقع ، و « كيف » في موضع الحال كالأول ، وإن شئت جعلت « أنا » في موضع رفع على إضمار مبتدأ ، تقديره : هو أنا دمرناهم . وإن شئت جعلت « كان » ناقصة ، وتحتاج إلى خبر ، فتكون « العاقبة » اسمها و « أتَا دمرناهم » الخبر ، تقديره : فانظر كيف كان عاقبة أمر مكرهم تدميرنا إياهم^(٥) ، وقد تقدم ذكر « قدرناها » و « بشرى »^(٦) وشبهه .
« ٢٥ » قوله : (أَمَّا يَشْرُكُونَ) قرأه أبو عمرو وعاصم بالياء ، رداه على

(١) ر : « موضع إهلاك » .

(٢) قوله : « تاهله ويجوز ... إهلاك » سقط من : ر . بسبب انتقال النظر .

(٣) زاد المسير ١٨٢/٦ : وأدب الكاتب ٤٤٤ ، راجع سورة الإسراء ،

الفقرة « ٣١ - ٣٣ » .

(٤) ب : « وكسر الياء وكسرها » وتوجيهها من : ص ، ر .

(٥) معاني القرآن ٢/٢٩٦ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨١٨ ، والحجة نبي

القراءات السبع ٢٤٧ - ٢٤٨ ، وتفسير القرطبي ١٣/٢١٧ ، وتفسير مشكل إعراب

القرآن ١٧٥/ب .

(٦) راجع سورة الحجر ، الفقرة « ١١ » . وسورة الاعراف ، الفقرة « ١٦ - ١٩ » .

لفظ الغيبة قبله في قوله : (وأمطرنا عليهم) « ٥٨ » ، و (المنذرين) ، وعلى لفظ الغيبة بعده في قوله : (بل أكثرهم لا يعلمون) « ٦١ » ، و (بل هم قوم يعدلون) « ٦٠ » . فحسبه على ما قبله وما بعده من لفظ الغيبة . وقرأ الباقون بالتاء على المخاطبة ^(١) للكفار ، أي : قل لهم يا محمد الله خير أما تشركون . وإن شئت حملته على لفظ الخطاب في قوله : (ويجعلكم خلفاء الأرض) « ٦٢ » ^(٢) . « ٢٦ » قوله : (قليلاً ما تذكرون) قرأه أبو عمرو وهشام بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء .

وحجة من قرأ بالياء أنه ردّه على لفظ قبله في قوله : (بل أكثرهم لا يعلمون) « ٦١ » و (بل هم قوم يعدلون) « ٦٠ » . فأجرى الكلام كله على أوله ، على لفظ الغيبة ، لتتفق رؤوس الآي .

« ٢٧ » وحجة من قرأ بالتاء أنه ردّه على الخطاب الذي هو أقرب (١٩١/ب) إليه في قوله : (ويجعلكم خلفاء الأرض) ، وقد تقدّم ذكر الاختلاف في التخفيف والتشديد في قراءة من قرأ بالياء ، والتاء الاختيار ، لأن الأكثر عليه ^(٣) .

« ٢٨ » قوله : (بل ادّارك) قرأه أبو عمرو وابن كثير بقطع الهمزة وإسكان الدال من غير ألف بعد الدال ، على وزن « أفعل » ، وقرأ الباقون بوصل الألف وتشديد الدال وألف بعد الدال .

وحجة من قرأ على وزن « أفعل » أنه حسبه على معنى « بلغ ولحق » كما تقول : أدرك علمي هذا ، أي بلغه ، فالمعنى فيه الإنكار ، و « بل » بمعنى « هل »

(١) ص : « لفظ المخاطبة » .

(٢) زاد المسير ١٨٥/٦ ، وتفسير النسفي ٢١٧/٣ . وراجع سورة يونس ، الفقرة « ٦ - ٧ » .

(٣) راجع سورة الانعام ، الفقرة « ٨٦ » . وانظر الحجة في القراءات السبع ٢٤٨ ، وزاد المسير ١٨٧/٦ .

فهو إنكار أن يبلغ علمهم أمر الآخرة ، وفيه معنى التقرير والتوبيخ لهم ، وطلبهم علم ما لا يبلغونه أبداً ، فالمعنى : هل أدرك علمهم في الآخرة ، أي بعلم حدوث الآخرة ، ومتى تكون ، أي إنهم لم يدركوا علم الآخرة ووقت حدوثها . ودلّ على ذلك قوله : (بل هم في شكّ منها بل هم متعمون) أي من علمها و « في » بمعنى الباء فالمعنى : هل أدرك علمهم بالآخرة ، أي : هل بلغ غايته فلم يدركوا علمها ، ولم ينظروا في حقيقتها ، والعمى عن الشيء أعظم من الشك فيه . وهو في حرف أُبيّ (أم تدارك)^(١) على معنى النفي .

« ٢٩ » وحجة من شدّد الدال أن أصله « تدارك علمهم » ، فأدغم التاء في الدال فسكن الأول ، فدخلت ألف الوصل للابتداء ، ومعناه : بل تلاحق علمهم بالآخرة ، أي : جهلوا علم وقتها فلم ينفرد أحد منهم بزيادة علم في وقتها ، فهم في الجهل لوقت حدوثها متساوون ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه^(٢) .

« ٣٠ » قوله : (ولا تُسمع الصم) قرأه ابن كثير بياء مفتوحة ، وفتح الميم ، ورفع « الصم » على الإخبار عنهم ، فهو نفي السماع عنهم ، فرفعهم كرفع الفاعل . والمعنى : أنهم لا ينادون إلى الحق كما لا يسمع الأصم المعرض المدبر عن سماع ما يقال له [من]^(٣) كلام من يكلسه ، فلم يكفه أنّه معرض عما يقال له حتى وصفه بالصم .

فهذا غاية امتناع سماع ما يقال له ، فيشبههم في إعراضهم عن قبول ما يقال لهم من الإسلام والكتاب بدعاء الأصم المعرض المدبر عن الشيء . وقرأ الباقر بقاء مضمومة ، وكسر الميم ، ونصب « الصم » ، ردّه^(٤) على ما قبله من الخطاب لمحمد عليه السلام ، في قوله : (إنك لا تسمع الموتى) ، فجري الثاني على لفظ

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد ٨٤/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٧٦/١ .

(٢) معاني القرآن ١/٤٣٧ . وإيضاح الوقف والابتداء ١٧٨ . وزاد السير

١٨٨/٦ ، وتفسير ابن كثير ٣/٣٧٣ ، وتفسير غريب القرآن ٢٢٦

(٣) تكملة لازمة من : ر .

(٤) ب : «رده» وتوجيهه من : ص . ر .

الأول من الخطاب ، ونصبوا^(١) الصم بوقوع الفعل عليهم ، والمعنى^(٢) : إنك يا محمد لا تقدر أن تسمع دعاءك الصم المعرضين عنك المدبرين شبّهوا في إغراضهم عما جاءهم به محمد ، وترك قبولهم له^(٣) ، بالأصم المعرض عن الشيء المدبر ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه^(٤) .

« ٣١ » قوله : (وما أنت بهادي العمي) قرأه حمزة « تهدي » بالتاء على وزن « تفعل » ، « العمي » (١٩٢/أ) بالنصب بـ « تهدي » ، جعله فعلا للحال والاستقبال . وقرأ الباقون « بهادي » جعلوه اسم فاعل ، دخلت عليه الباء لتأكيد النفي ، وهو أيضا للحال أو للاستقبال وخفضوا « العمي » لإضافة « هادي » إليهم . ويجوز « العمي » في الكلام بالنصب ، على تقدير حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، ومثله في الروم^(٥) . ووقف الكسائي عليهما^(٦) جميعا بالياء على الأصل ، ووقف الباقون على هذا الذي في النمل بالياء ، لثبات الياء فيه في المصحف ، ولأنه الأصل . ووقفوا على الذي في الروم بغير ياء ، لحذفها من المصحف في الروم اتباعا للخط . وروي عن حمزة أنه يقف عليهما^(٦) بالياء . وقال الكسائي : من قرأ « تهدي » بالتاء لزمه أن يقف بالياء ، وإنما لزمه ذلك لأن الفعل لا يدخله تنوين في الوصل تحذف له الياء ، فيكون في الوقف كذلك ، كما يدخل التنوين على « هاد » ونحوه ، فتذهب الياء في الوصل ، فيجري الوقف على ذلك لمن وقف بغير ياء ، والاختيار ما عليه الجماعة والاتباع لخط المصحف ، وأن لا يعتمد الوقف

(١) ب : ص : « ونصب » ، ورجحت ما في : ر .

(٢) ب : « ومعنى » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٣) ب : « قبوله له » ، ص : « قوله لهم » وتصويبه من : ر .

(٤) التيسير ١٦٩ : والنشر ٣٢٥/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٤٩ ، وزاد المسير ١٨٩/٦ ، وتفسير النسفي ٢٢٢/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨١/ب .

(٥) حرفها هو : (٥٢٢) وسيأتي فيها ، الفقرة « ٩ » .

(٦) ب : « عليها » وتوجيهه من : ص ، ر .

عليه في الروم^(١) .

« ٣٢ » قوله : (تَكَلَّمْتُمْ أَنَا النَّاسَ) قرأ الكوفيون « أَن النَّاسَ » بفتح الهمزة ، على تقدير : بأن الناس . وفي حرف أبيي : « تَنْبِئُهُم أَن النَّاسَ » . فهذا لا يكون معه إلا فتح « أَن » . وفي حرف ابن مسعود : « تَكَلَّمْتُمْ بِأَن النَّاسَ » . فهذا ظاهر في فتح « أَن » . حكى قتادة أن في بعض القراءة « تُحَدِّثُهُم أَن النَّاسَ » ، فهذا يدل على أن « تَكَلَّمْتُمْ » من « الكلام » ، ليس من الجراح ، وسئل ابن عباس عن هذا الحرف كيف هو ! تَكَلَّمْتُمْ أو تَكَلَّمْتُمْ ؟ فقال : كلا والله تفعل ، تَكَلَّمْتُمْ المؤمنين وتَكَلَّمْتُمْ الكافر ، أي تجرحه أي تَسِمُهُ . وقرأ الباقون بكسر الهمزة على إضمار القول أي : تَكَلَّمْتُمْ فتقول : إن الناس . وحسن هذا لأن الكلام قول ، فدل « تَكَلَّمْتُمْ » على القول المحذوف ، لأنه قول ، وهو الاختيار^(٢) .

« ٣٣ » قوله : (وَكُلُّ أَتَوْه) قرأه حفص وحزمة « أَتَوْه » بالقصر ، وفتح التاء . وقرأ الباقون بالمدّ وضم التاء ، وورش على أصله في المدّ ، وفي إلقائه حركة الهمزة على التنوين في « كل » .

وحجة من قصره أنه جعله فعلا ماضيا ، من باب المجيء ، [أي]^(٣) وكل جاؤوه . وأصله « أَتَوْه » على وزن « فعلوه » فلما انضمت الياء ، وقبلها فتحة : قلبت ألفا ، وبعدها واو الجمع ساكنة ، فحذفت الألف لسكونها وسكون واو الجمع بعدها ، وبقيت مفتوحة تدلّ على الألف المحذوفة . والهاء في هذه القراءة في موضع نصب بوقوع الفعل عليها .

(١) معاني القرآن ٢/٣٠٠ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢٤١ ، وزاد المسير ١٩٠/٦ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١/١٢ ، والمقنع ١٠٣ .
(٢) معاني القرآن ٢/٣٠٠ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٢٠ ، والحجة في القراءات السبع ٢٥٠ . وزاد المسير ١٩٣/٦ ، وتفسير القرطبي ١٣/٢٣٨ ، وتفسير ابن كثير ٣/٢٧٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٧٥/ب .
(٣) تكملة موضحة من : ص ، ر

« ٣٤ » وحجة من مدّ أنه جعله اسم فاعل من باب المجيء أيضا .
 فالمعنى : وكل جائيوه ، وأصله « آتيوه » مثل « فاعلوه » فلما انضمت الياء ،
 وقبلها كسرة ، استثقل ذلك فيها ، وأُثْقِلَت حركة الياء على التاء ، وحُذِفَت
 كسرة التاء ، فاجتمع ساكنان الياء والواو بعدها فحُذِفَت الياء (١٩٢ / ب)
 لالتقاء الساكنين ، وبقيت حركتها تدل عليها ، وقيل : بل أُسْكِنَت الياء تخفيفا ،
 وحُذِفَت لالتقاء الساكنين ، وضُمَّت التاء لتصحّ الواو التي للجمع ، إذ ليس
 في كلام العرب واو ساكنة ، قبلها كسرة ، وحُذِفَت النون للإضافة ، والهاء في
 هذه القراءة في موضع خفض ، لإضافة اسم الفاعل إليها ، وهو الاختيار . لأن
 الجماعة عليه ، فإن قيل : فهلا كان في قراءة مَنْ مدّ فعلا مستقبلا مثل « أنا
 آتيك به » ؟ فالجواب أن الهمزة في « أفعل » أبدا تكون للاستقبال ، إذا كان
 الفعل للمخبر عن نفسه ، وقوله « وكل أتوه » ليس هو المخبر عن نفسه ،
 إنما هو خبر عن غيِّب ، فلا يحسن فيه أن تكون الهمزة للاستقبال ، وقوله :
 (أنا آتيك) إنما جاز أن تكون الهمزة فيه للاستقبال ، وأن يكون^(١) فعلا مستقبلا
 لأنه فعْلٌ للمخبر عن نفسه ، فاعْلَمْهُ . فأما قوله تعالى : (وكلّهم آتية يومَ
 القيامة فردا) « مريم ٩٥ » فهو فاعل من المجيء ، وأصله « آتية » على
 وزن « فاعله » فلما انضمت الياء ، وقبلها كسرة ، ثقل ذلك ، فأُسْكِنَت
 استخفافا ، فالهاء في موضع خفض ، لإضافة اسم الفاعل إليها ، ومثله في العلة
 والحذف قوله : (إلا آتي الرحمن عبدا) « مريم ٩٣ » ، إلا أن الياء في
 « آتي الرحمن » حُذِفَت في اللفظ في الوصل لسكونها وسكون اللام بعدها ،
 فالوقوف عليه بالياء ، لأنه الأصل ، ولأن الياء ثابتة في الخط ، فأما قوله تعالى :
 (أنا آتيك به) « النمل ٣٩ » في الموضعين ، في هذه السورة ، فيحتل
 الوجهين ، وذلك أن يكون اسما ، وزنه « فاعل » فتكون الهمزة أصلية ،
 والألف بعدها زائدة ، والكاف في موضع خفض ، لإضافة اسم الفاعل إليها ،
 والفاعل مضمّر في اسم الفاعل ، وهو المخبر عن نفسه ، والوجه الثاني أن يكون

فعلا مستقبلا ، والهمزة للمخبر عن نفسه ، والألف بعدها بدل من همزة ساكنة ، هي فاء الفعل وهي همزة « أتى » والكاف في موضع نصب بالفعل ، والفاعل هو المخبر عن نفسه أيضا ، مضمر في الفعل ، والاختيار أن يكون « أنا آتيك » في الموضعين على « فاعل » ، لمن أماله ، لأن الألف المبذلة من همزة ساكنة ، لا تُمال كما لا تُمال الهمزة الساكنة^(١) .

« ٣٥ » قوله (بما تفعلون) قرأه ابن كثير وأبو عمرو وهشام بالياء ، حملاً على لفظ الغيبة ، في قوله : (وكلُّ أتوه) . وقرأ الباقون بالتاء ، ردّوه على الخطاب الذي قبله ، في قوله : (وترى الجبال تحسبها جامدة) . فهو خطاب للنبي ، وأمتّه داخلون معه في الخطاب ، فحمل « تفعلون » على الخطاب العام ، فالغييب داخلون في الخطاب ، لكن غلب لفظ الخطاب على لفظ الغيبة ، وهو الاختيار^(٢) .

« ٣٦ » قوله : (وهم منّ فرع يومئذ) قرأ الكوفيون بتنوين « فرع » وقرأ الباقون بغير تنوين ، على إضافة « فرع » إلى « يوم » ، وقد تقدّم ذكر « يومئذ » في هود وعلة بناءه^(٣) .

وحجة من نوّن « فرع » أنه أراد (١٩٣/أ) أن يعمل المصدر وهو « فرع » في الظرف ، وهو « يوم » ، على تقدير : وهم من أن يفرعوا يومئذ ، ف « يومئذ » نصب على الظرف ، والعامل « فرع » ، ويجوز أن ينتصب « يوم » على الظرف ، وهو^(٤) في موضع صفة لـ « فرع » لأن المصادر يحسن أن توصف بأسماء الزمان كما يجوز أن تكون أسماء الزمان خبراً عنها ، والتقدير إذا جعلته [صفة]^(٥) : فهم من فرع يحدث « يومئذ » ،

(١) زاد السير ١٩٥/٦ ، وتفسير ابن كثير ٣٧٨/٣ ، وتفسير النسفي ٢٢٣/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٨٢ .

(٢) زاد السير ١٩٦/٦ ، وتفسير النسفي ٢٢٤/٣ .

(٣) راجع سورة هود ، الفقرة « ١٦ - ١٧ » .

(٤) ب : « وهي » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٥) تكملة لازمة من : ص ، ر .

ف « يحدث » صفة لفزع ، وهو العامل في « يوم » ، لكنك حذفته ، وأقمت « يوما » مقامه ، ففيه ضمير يعود على الموصوف ، كما كان في « يحدث » الذي قام « يوم » مقامه ، ويجوز أن ينتصب « يوم » بـ « آمنين » ، والتقدير : وهم آمنون يومئذ من فزع ، والفزع يجوز أن يكون واحدا ، ويجوز أن يكون متكررا كثيرا في « يوم القيامة » والكثرة أولى به لهول ذلك اليوم .

« ٣٧ » وحجة من قرأ بغير تنوين أنه أضاف « الفزع » إلى « يوم » لكون الفزع فيه ، فالمصدر يُضاف إلى المفعول ، وهو الظرف ، فمن خفض الظرف فمن أجل إضافة « فزع » إليه أجراه مجرى سائر الأسماء ، ومن فتح « اليوم » بناء على الفتح لإضافته إلى اسم غير متسكن ولا مُعرب ، وهو « إذ » ، وقد تقدم الكلام على هذا ، وتقدم الكلام على دخول التنوين في « إذ » ، وعلته وعلّة كسر الذال والوقف على ذلك ، فأغنى ذلك عن الإعادة ، وترك التنوين الاختيار ، لأنه أخف ، ولأن الأكثر عليه ، وقد ذكرنا « تعلمون » في آخر هود^(١) .

« ٣٨ » فيها ست ياءات إضافة ، قوله : (إِنِّي آنَسْتُ) « ٧ » قرأها الحرميان وأبو عمرو بالفتح .

(أوزعني) « ١٩ » قرأها ورش والبزّي بالفتح .
(مالي لا أرى) « ٢٠ » قرأها ابن كثير وعاصم والكسائي وهشام بالفتح .
(إِنِّي أُلْقِي) « ٢٩ » ، (ليلوني أشكر) « ٤٠ » قرأها نافع بالفتح .
(فما آتاني الله) « ٣٦ » قرأها نافع وأبو عمرو وحفص بالفتح ،
وقرأها الباقون بالحذف ، ويقف أبو عمرو وقالون وحفص بالياء ، ووقف الباقون بغير ياء ، ويجب على من فتح الياء أن يقف بالياء ، وهو اختيار ابن مجاهد ،

(١) راجع سورة هود ، الفقرة « ٣٣ » ، وانظر معاني القرآن ٣٠١/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٣٤٨ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨١/ب-٨٢/١ .

لكن الذي قرأتُ به لورش أن يقف بغير ياء اتباعاً للمصحف ، لأنها بغير ياء في المصحف .

فيها من الزوائد ياءان ، قوله : (أَتَسِدُونَ) « ٣٦ » وقد ذُكرت .
وقوله : (فَاآتَانِي اللَّهُ) « ٣٦ » وقر ذُكرت^(١) .

(١) التبصرة ٩٥/ب ، ٩٦/١ ، والتسير ١٧٠ ، والنشر ٣٢٦/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٢/١ .

سورة القصص

مكية ، وهي ثمان وثمانون آية في المدني والكوفي

قد تقدم ذكر « طسم » في الإمالة للطاء ، وفي الاظهار للنون ^(١)

« ١ » قوله : (ونثري فرعون وهامان وجنودهما) قرأه حمزة والكسائي « ويرى » بالياء مفتوحة ، وفتح الراء مماله ، ورفع الأسماء الثلاثة ، أضافا الفعل إلى « فرعون » ومن بعده ، فارتفعوا به ، لأنهم هم الراءون وأحزابهم • وقرأ الباكون بنون مضمومة ، وكسر الراء على الإخبار عن الله جلّ ذكره ، ونصب (١٩٣/ب) الأسماء الثلاثة بعده بالفعل ، لأنه يصير رباعيا ، يتعدى إلى مفعولين ، وهما فرعون ومن عطف عليه ، والفاعل هو المخبر عن نفسه بالفعل ، وهو الله جلّ ذكره ، وحسنت القراءة بالنون على الإخبار عن الله تعالى ذكره عن نفسه ، لأن قبله إخبارا عن الله جلّ ذكره وعز ^(٢) في قوله : (تتلو عليك) « ٣ » فهم أُرؤوه ، وإذا أُرؤوه رأؤوه • فالقراءتان ترجعان ^(٣) إلى معنى ^(٤) .

« ٢ » قوله : (وحزنا) قرأه حمزة والكسائي بضمّ الحاء ، وإسكان الزاي • وقرأ الباكون بفتحهما ، وهما لغتان كالعجم والعجم والعرب والعرب ^(٥) .

« ٣ » قوله : (يُصدِر الرّعاء) قرأه أبو عمرو وابن عامر بفتح الياء ، وضمّ الدال • وقرأ الباكون بضمّ الياء ، وكسر الدال •

(١) راجع « باب إمالة فواتح السور » الفقرة : ٤ - ٧ •

(٢) ص : « وعز أيضا » .

(٣) ب : « ترجع » وتصويبه من : ص ، ر •

(٤) التبصرة ١/٩٦ ، والتيسير ١٧٠ ، والنشر ٢/٣٢٦ ، والحجة في القراءات

السبع ٢٥١ ، وزاد المسير ٦/٣٠١ ، وتفسير النسفي ٣/٢٢٦

(٥) ادب الكاتب ٤٢٥

وحجة من فتح الياء أنه جعله ثلاثيا غير مُتَعَدٍّ ، من « صدرت الرعاء تصدر » إذا رجعت من سقيها ، دليله قوله : (يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتَا) « الزلزلة ٦ » .

« ٤ » وحجة من ضمّ الياء أنه جعله رباعيا متعديا إلى مفعول محذوف ، فهو من « أصدرت الإبل » ، إذا رددتها من السقي ، وتقديره : حتى يُصدر الرعاء مواشيهم من السقي ، فهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه^(١) .

« ٥ » قوله (جَذْوَةٌ) قرأه حمزة بضمّ الجيم ، وقرأ عاصم بالفتح . وقرأ الباقر بالكسر ، وهي لغات كلّها في الجذوة من النار ، وهي للقطعة الغليظة من الحطب ، فيها نار ليس فيها لهب^(٢) .

« ٦ » قوله : (مِنَ الرَّهْبِ) قرأ الحرمان وأبو عمرو بفتح الراء والهاء . وقرأ حفص بفتح الراء وإسكان الهاء . وقرأ الباقر بضمّ الراء ، وإسكان الهاء ، وهي لغات بمعنى واحد . و « الرَّهْبِ » و « الرهبة » الخوف ، وجناحا الرجل يده ، وقيل عَصْداه^(٣) ، وقد تقدّم ذكر « فذائك » و « هاتين » وعلّة ذلك في النساء^(٤) ، وقد تقدّم ذكر « لأهله امكثوا » و « أئمة » و « في أمّها » و « بضياء »^(٥) وشبهه ، فأغنى عن الإعادة .

« ٧ » قوله : (رِدْءٌ يُصَدِّقُنِي) قرأه عاصم وحمزة بالرفع . وقرأ الباقر بالجزم .

(١) التيسير ١٧١ ، والنشر ٣٢٧/٢ ، وزاد المسير ٢١٢/٦ ، وتفسير النسفي ٢٣١/٣ . وتفسير غريب القرآن ٣٣٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٢/١ .

(٢) أدب الكاتب ٤٣٤ ، والحجة في القراءات السبع ٢٥٢

(٣) زاد المسير ٢٢٠/٦ ، وتفسير غريب القرآن ٣٣٣ ، وتفسير النسفي ٢٣٥/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٢/ب .

(٤) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ٢٠ - ٢٢ » .

(٥) راجع الأحرف على تواليها في سورة طه ، الفقرة « ١ - ٢ » ، وسورة التوبة ، الفقرة « ١ - ٢ » وسورة النساء الفقرة « ١٠ - ١٢ » ، وسورة يونس ، الفقرة « ١ - ٢ » .

وحجة من رفعه أنه جعله صفة لـ « رء » فهو صفة لنكرة ، وكذلك الأفعال لا تكون صفة إلا لنكرة ، وتكون حالا من المعرفة ، كذلك الجمل تكون صفة للنكرة وحالا من المعرفة ، والتقدير : رءاً مصدقاً لي ، والرء المتعين . سأل موسى عليه السلام ربّه أن يرسل معه مئينا مُصدّقاً له ، وقد ذكرنا قراءة ورش في « رءاً » وإلقاء الحركة في كلمة على « الدال »^(١) ولم يفعل ذلك في غير هذا الحرف ، وبيّنا علته في باب إلقاء الحركة^(٢) .

« ٨ » وحجة من جزمه أنه جعله جواباً للطلب وهو « فأرسله » كأنه قال : إن ترسله معي يصدقني ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه^(٣) .
 « ٩ » قوله : (وقال موسى) قرأه ابن كثير « قال » بغير واو ، لأنها كذلك في مصحف أهل مكة ، كأنه استئناف كلام . وقرأه الباقون « وقال » بالواو ، كأنه^(٤) عطف على ما قبله عطف جملة (١/١٩٤) على جملة . وكذلك هي بالواو في [غير]^(٥) مصاحف أهل مكة ، وهو الاختيار لأن الأكثر عليه^(٦) ، وقد تقدّم ذكر (ومن تكون له عاقبة الدار) في الأنعام^(٧) .
 « ١٠ » قوله : (لا يَرْجِعُونَ) قرأه نافع وحزرة والكسائي بفتح الياء ، وكسر الجيم . وقرأ الباقون بضم الياء ، وفتح الجيم ، وقد تقدّمت علّة ذلك في البقرة^(٨) وغيرها .
 « ١١ » قوله (قالوا سِحْرَان) قرأه الكوفيون بغير ألف بعد السين ،

(١) ب : « السؤال » ، ص : « الهمزة » وتصويبه من : ر .

(٢) راجع « باب علل نقل حركة الهمزة على الساكن قبلها لورش » .

(٣) إيضاح الوقف والابتداء ٤٠٤ ، وزاد السير ٢٢١/٦ ، وتفسير النسفي

٢٣٦/٣ ، وأدب الكاتب ٢٨٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٧٨ .

(٤) ب ، ص : « وكأنه » ورجحت طرح الواو كما في : ر .

(٥) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٦) هجاء مصاحف الأمصار ١/١٨ - ب .

(٧) راجعها في السورة المذكورة ، الفقرة « ٧٢ » .

(٨) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ١٢٨ » .

تشية « سحر » ، جعلوه إشارة إلى الكتاين ، ودلّ ذلك قوله تعالى : (قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدي منهما أتبعه) « ٤٩ » أي : أهدي من هذين الكتاين ، وإنما جاز أن تنسب المظاهرة للكتاين ، لأنه على معنى يُقوّي أحدهما الآخر بالتصديق ، فهو على الاتساع . وقرأ الباقون بألف بعد السين ، تشية « ساحر » ، يريدون به أن موسى وهارون تعاونوا ، وقيل : لموسى ومحمد عليهما السلام . ويُقوّي ذلك أن بعده « تظاهرا » بمعنى تعاونوا ، ولا تأتي المعاونة على الحقيقة من السّحّرين إنما تأتي من السّاحرين ، وهو الاختيار ، لأنّ الأكثر عليه^(١) .

« ١٢ » قوله : (يُجّبي إليه) قرأه نافع بالتاء لتأنيث الثمرات . وقرأ الباقون بالياء ، لأنه قد فرّق بين المؤنث وفعله بـ « إليه » ، لأنّه تأنيث غير حقيقي ، ولأن معنى الثمرات الرزق فحمل على المعنى فذكر ، وقد مضى له نظائر ، وعُلمت بأشبع من هذا ، والياء الاختيار لأن الجماعة على ذلك^(٢) .

« ١٣ » قوله : (أفلا تعقلون) قرأه أبو عمرو بالياء على لفظ الغائب ، ردّه على ما قبله من لفظ الغيبة في قوله : (ولكن أكثرهم لا يعلمون) « ٥٧ » وقوله : (فتلك مساكنهم) « ٥٨ » وقوله : (من بعدهم) وقوله : (عليهم) « ٥٩ » وقوله : (وأهلها ظالمون) . وقرأ الباقون بالتاء ، وهو الاختيار ، ردّوه على ما هو أقرب إليه من الخطاب في قوله : (وما أوتيتهم من شيء) . ورؤي عن أبي عمرو أنه خيرّ فيه . والمشهور عنه الياء^(٣) .

« ١٤ » قوله : (لَخَسَفَ بنا) قرأه حفص بفتح الخاء والسين ، بناء^(٤) للفاعل ، لتقدّم ذكره في قوله : [لولا أن منّ الله علينا لَخَسَفَ بنا] ،

(١) التبصرة ٩٦/ب ، والتيسير ١٧٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٥٣ ، وزاد المسير ٢٢٧/٦ ، وتفسير ابن كثير ٣٩٢/٣ ، وتفسير النسفي ٢٣٩/٣

(٢) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٢٣ - ٢٤ » .

(٣) زاد المسير ٢٣٤/٦ ، وتفسير النسفي ٢٤٣/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٨٣ .

(٤) ب : « بنا » وتصويبه من : ص ، ر .

وقرأ الباقون بضمّ الفاء وكسر السين ، على ما لم يسمّ فاعله ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه^(١) ، والاختيار في الوقف على (ويكأن) بالوصل غير مقطوعة اتباعاً للمصحف . وقد روي عن أبي عمرو أنه يقف « ويك » على معنى « أعلمك » فتعمل « أعلمك » في « أنه » وتبتدىء « أنه » . وروي عن الكسائي أنه يقف « وي » على معنى التنبيه ، على التعجب ممّا عاينوا من خسف الله لقارون ، ويبتدىء « كآته » ، والمشهور عنهما مثل الجماعة ، ومعنى « ويكأن » : أما ترى ، ألم تعلم . وقيل معناها : ويملك . قال الفرّاء : هي كلمة استعملت للتقرير غير مفصولة ، بمعنى « أما ترى » . وقال أبو عمرو : معناها أعلمك ، وقال الأخفش : معناها « أو لا ترى ، ألم تر » . وأصلها (١٩٤/ب) عند الخليل « وي » منفصلة من « كآن » ، كأنّهم كانوا في غفلة فانتبهوا ، فقالوا : ويك أن الله . قال قطرب : العرب تقول : وي ما أعقله . والصواب فيها اتباع الخطّ ، وأن لا يفصل بعضها من بعض .

« ١٥ » فيها اثنتا عشرة ياء إضافة ، قوله : (عسى ربّي أن) « ٢٢ » ، (إني آنست) « ٢٩ » ، (إني أنا الله) « ٣٠ » ، (إني أخاف) « ٣٤ » ، (ربّي أعلم) « ٣٧ » ، (ربّي أعلم) « ٨٥ » ، (عندي أولم) « ٧٨ » قرأ الحرميان وأبو عمرو بالفتح في السبع^(٢) .
قرأ حفص : (معي ردء) « ٣٤ » بالفتح .
قرأ نافع : (ستجدني إن) « ٢٧ » ، (إني أريد) « ٢٧ » بالفتح فيهما .
قرأ الكوفيون : (لعلّي أطلع) « ٣٨ » ، (لعلّي آتيكم) « ٢٩ » بالإسكان فيهما .
فيها زائدة قوله : (أن يكذبوني) « ٣٤ » قرأها ورش بياء في الوصل خاصة^(٣) .

(١) معاني القرآن ٣١٢/٢ ، وتأويل مشكل القرآن ٤٠١ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٤ ، وكتاب سيبويه ٣٣٨/١ .

(٢) ب : « السبعة » ، ر : « الستة » ، وتصويبه من : ص .

(٣) التبصرة ٩٦/ب ، والتيسير ١٧٢ ، والنشر ٣٢٨/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٨٣ .

سورة العنكبوت

مكية ، وهي تسع وستون آية في المدني والكوفي

وعن قتادة أنه قال : من أولها إلى : (وليعلمن المنافقين) « ١١ » مدني وبقائها مكي^(١) .

« ١ » قوله : (أو لم يروا) قرأه حمزة والكسائي وأبو بكر بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء .

وحجة من قرأ بالتاء أنه أجراه على مخاطبة إبراهيم لقومه ، لتقدم خطابه لهم في قوله : (عبدوا الله واتقوه) « ١٦ » ، وقوله : (ذلكم خير لكُم) ، وقوله : (إنما تعبدون من دون الله آوثاناً وتخلّثون إفكاً) « ١٧ » ، وكذلك ما بعده ، فجرى (أو لم تروا) على الخطاب ، لأنه في سياق خطاب مكرّر : ويجوز عند أبي طاهر أن يكون خطاباً للنبي ، على التنبيه على قدرة الله ، بدلالة قوله بعد ذلك : (قل سيروا في الأرض) « ٢٠ » . ومنع ذلك غيره ، وقال : هو خطاب للمشرّكين ، والمعنى : قل لهم يا محمد : أو لم تروا كيف يبدىء الله الخلق . قال : ولا يحسن أن يكون خطاباً للمؤمنين ، لأنهم لم يكونوا في شك من البعث ، فيُنبهوا عليه ، لأنه قد استقر ذلك في نفوسهم ، وآمنوا به ، وإنما يُنبّه عليه من يجحد ، ويقوّي التاء « قل سيروا في الأرض » ، والأمر خطاب ، وهو للكفار . « ٢ » حجة من قرأه بالياء أنه ردّه على لفظ الغيبة التي قبله ، في قوله : (وإن يكذبوك فقد كذب أمم) « ١٨ » ، فالمعنى : أو لم ير الذين اقتصدنا عليهم قصص الأمم السالفة ، كيف يبدىء الله الخلق ، ويمكن أن يكون التقدير : أو لم ير من مضى من سالف الأمم كيف يبدىء الله الخلق^(٢) .

(١) قوله : « وعن قتادة ... مكي » سقط من : ص .

(٢) التبصرة ١/٩٧ ، والتيسير ١٧٣ ، والنشر ٣٢٨/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٥٤ ، وزاد المسير ٢٦٤/٦ ، وتفسير النسفي ٢٥٤/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ١/٨٣ .

الكشف : ١٢ ، ج ٢

« ٣ » قوله : (النشأة) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالمدّ والهمز بعد الألف ، ومثله في والنجم والواقعة^(١) ، وقرأ الباقون بغير مدّ ولا ألف ، وهما لغتان كالرأفة والرآفة والكأبة والكآبة . وقيل : النشأة بغير مدّ اسم المصدر كالعطاء ، والنشأة بالمد هو المصدر كالإعطاء يدل على المدّة الثانية في الخلق كالكرّة الثانية ، فهو مصدر صدر عن غير لفظ (١٩٥/أ) « ينشئ » ولو صدر عن لفظ « ينشئ » لقال : الإنشاء الآخرة ، والتقدير فيه : ثم الله ينشئ الأموات ، فينشؤون النشأة الآخرة ، فهو مثل قوله : (وأنبئها نباتاً حسناً) « آل عمران ٣٧ » ، ومثل قوله : (وتبتّل إليه تبتيلاً) « المزمل ٨ » ، ومثل قوله : (والله أنبتكم من الأرض نباتاً) « نوح ١٧ » فافهمه^(٢) .

« ٤ » قوله : (مودةً بينكم) قرأه أبو عمرو وابن كثير والكسائي برفع « مودة » غير منون ، وخفض « بينكم » ، على الإضافة ، وقرأ حمزة وحفص بالنصب والإضافة . وقرأ الباقون بنصب « مودة » والتنوين ، ونصب « بينكم » . وحجة من رفع وأضاف أنه جعل « ما » في قوله : (إنّما اتخذتم) اسم إنّ ، وأضمر « هاء » مع « اتخذتم » تعود على « ما » وجعل « مودة » خبر إنّ . والتقدير : وقال إن الذين اتخذتموهم أوثاناً مودة بينكم ، فعدي « اتخذتم » إلى مفعولين ، على إضمار ما يجب له ، فتكون « المودة » هي ما اتخذوه أوثاناً ، على الاتساع ، وتحقيقه أن الذين اتخذتموهم أوثاناً ذوو مودة بينكم .

« ٥ » وحجة من نصب وأضاف ، أو لم يضيف ، أنه جعل « ما » كافة لـ « إنّ » عن العمل ، فلم يحتاج إلى إضمارها ، وجعل « اتخذ » تعدي إلى مفعول واحد ، وهو « الأوثان » ونصب « مودة » ، على أنه مفعول من أجله ، أي اتخذتم الأوثان للسودة ، والإضافة على الاتساع ، والتنوين على الأصل ، ونصب « بينكم » على الظرف ، أو على أنه صفة لـ « مودة » وقد شرحنا إعراب هذه

(١) حرفا هاتين السورتين هما : (٤٧٢ ، ٦٢) .

(٢) راجع سورة النور ، الفقرة « ٢ » ، وانظر زاد المسير ٢٦٥/٦

المسألة في كتاب مشكل الإعراب بأشبع من هذا^(١) ، وتقدم ذكر الاستفهامين في الرعد^(٢) .

« ٦ » قوله : (لَنُنَجِّيَنَّهُ) ، و (إِنَّا مُنَجِّوْكَ) قرأ حمزة والكسائي « لننجينه » بالتخفيف ، وشدّد الباقر ، وقرأ ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي « منجوك » بالتخفيف ، وشدّد الباقر . وهما لغتان قد أتتا في القرآن بإجماع ، قال الله جل ذكره : (فَنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ) « الأنبياء ٧٦ » ، وقال : (إِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ) « الأعراف ١٤١ » و (فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ) « العنكبوت ٢٤ » ، وفي التشديد معنى التكرير^(٣) .

« ٧ » قوله : (إِنَّا مُنَزِّلُونَ) قرأه ابن عامر بالتشديد ، وخفّف الباقر ، وهما أيضا لغتان « نَزَّلَ وَأَنْزَلَ » قد أتى ذلك في القرآن كثيرا بإجماع ، نحو : (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ) « ق ٩ » ونحو : (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) « البقرة ٢٢ »^(٤) .

« ٨ » قوله : (مَا يَدْعُونَ) قرأه أبو عمرو وعاصم بالياء ، رداه على لفظ الغيبة التي قبله في قوله : (مِثْلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ) « ٤١ » ، وعلى لفظ الغيبة التي بعده في قوله : (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ) « ٤٣ » ، وقرأ الباقر بالتاء ، على الخطاب للمشركين ، وحسن ذلك ، لأن في الكلام معنى التهديد والوعيد والتوبيخ لهم ، فإذا جرى الكلام على لفظ الخطاب كان أبلغ في الوعظ والزجر لهم ، وهو الاختيار لأن الأكثر عليه^(٥) .

« ٩ » قوله : (آيَاتٍ مِّنْ رَبِّهِ) قرأه ابن كثير وأبو بكر وحمزة

(١) تفسير مشكل إعراب القرآن ١٨٠/ب ، ومعاني القرآن ٣١٥/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١٣ ، ٨٢٧ ، وتفسير القرطبي ٣٣٨/١٣ ، ٢٢٢/١٦ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٨٣ - ب .

(٢) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ٥ » .

(٣) راجع سورة الأنعام ، الفقرة « ٣٤ » .

(٤) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٥٥ » .

(٥) الحجة في القراءات السبع ٢٥٥ . وتفسير ابن كثير ٤١٤/٣ ، وتفسير

والكسائي بالتوحيد ، لأن الواحد ، في هذا النوع ، يدلّ على الجمع ، وقد أجمعوا على التوحيد (١٩٥/ب) في قوله : (فليأتنا بآية) « الأنبياء ٧ » ، و (لولا أنزل عليه آية ») « يونس ٢٠ » فهو مثله ، وقرأ الباقون بالجمع على الأصل ، لأنهم اقترحوا آيات تنزل عليهم ، ودليله أن بعده في الجواب (قل إنما الآيات عند الله) . فدلّ هذا على أنهم اقترحوا آيات ، إذ أتى الجواب بالجمع ، يدلّ على أن سؤالهم كان بآيات ، وأيضا فإنها في المصحف بالتاء ، فدل ذلك على أنه جمع . إذ لو كان على التوحيد لكان بالتاء ، فقويت القراءة بالجمع ، وهو الاختيار^(١) .

« ١٠ » قوله : (ويقول ذوقوا) قرأه نافع وأهل الكوفة بالياء ، على الإخبار عن الله ، لأن قبله : (قل كفى بالله) « ٥٢ » وقوله : (كفروا بالله) ، فذلك أقرب إليه من غيره ، ويجوز أن يكون إخبارا عن قول الموكّل بعذابهم لهم ، فالتقدير : ويقول الموكّل بعذابهم لهم . وقرأ الباقون بالنون على الإخبار من الله تعالى عن نفسه ، لأن كل شيء لا يكون إلا بأمره ، فنسب الفعل إلى نفسه ، وإن كان تعالى ذكره لا يتكلّمهم ، إنما تكلمهم الملائكة عن أمره ومشئته ، فنسب الفعل إليه لما كانت الملائكة لا تكلمهم إلا عن أمره وإرادته . والياء أحبّ إليّ ، لأن المعنى عليه ، إذ القائل لهم هذا القول غير الله جل ذكره ، وأيضا فإن قبله إخبارا عن الله جل ذكره ، في قوله : (أنّا أنزلنا عليك) « ٥١ » وبعده قوله : (ثمّ إلينا) « ٥٧ » ، و (لنسبوا نهم) « ٥٨ » فحمل على ما قبله وما بعده من الإخبار عن الله جل ذكره^(٢) .

« ١١ » قوله : (ثمّ إلينا ترجعون) قرأ أبو بكر بالياء ، حمّله على لفظ الغيبة في قوله (كلّ نفس ذائقة الموت) ، وجمع حملا على معنى « كل » . وقرأ الباقون بالتاء ، على معنى الخروج من الغيبة إلى الخطاب ، كقوله : (إيتاك

(١) التبصرة ٩٧/ب ، والتيسير ١٧٤ ، والنشر ٣٢٩/٢ ، وزاد المسير ٢٧٩/٦ ، وتفسير النسفي ٢٦١/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٣/ب .

(٢) زاد المسير ٢٨٠/٦ ، وتفسير ابن كثير ٤١٩/٣

نعبد (« الفاتحة ٥ » بعد قوله : (الحمد لله) « ٢ » ^(١) .

« ١٢ » قوله : (لَنْبَوُا لَهُمْ) قرأه حمزة والكسائي بالثاء والنون ، من غير همز ، جعلاه من الثَّوَاء ، وهو الإقامة في الجنة ، و « في » محذوفة من « غرف » . وقرأ الباقون بالياء والهمز ، من التَّبَوُّءِ ، وهو الإقامة أيضا ، وقيل هو الإنزال ^(٢) .

« ١٣ » قوله : (وَلِيَتَمَتَّعُوا) قرأه ورش وابن عامر وأبو عمرو وعاصم بكسر اللام ، على أنها لام « كي » ، وقرأ الباقون بالإسكان ، على أنها لام الأمر ، ففي الكلام معنى التهديد والوعيد ، ولا يحسن أن تكون اللام في قراءة من أسكن لام كي ، لأن لام كي لاتسكن ^(٣) .

« ١٤ » فيها ثلاث ياءات إضافة قوله : (إِلَى رَبِّي إِنَّهُ) « ٢٦ » قرأها نافع وأبو عمرو بالفتح .

قوله : (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ) « ٥٦ » قرأها أبو عمرو ^(٤) وحمزة والكسائي بالإسكان .

قوله : (إِنْ أَرْضِي) « ٥٦ » قرأها ابن عامر بالفتح .

ليس فيها زائدة ^(٥) .

(١) الحجة في القراءات السبع ٢٥٦

(٢) زاد المسير ٢٨٢/٦ ، وتفسير غريب القرآن ٣٣٨ ، وتفسير ابن كثير

٤١٩/٣ ، وتفسير النسفي ٢٦٢/٣

(٣) معاني القرآن ٣١٩/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٢٩ ، وزاد المسير

٢٨٤/٦ ، وتفسير القرطبي ٣٦٣/١٣ ، وتفسير ابن كثير ٤٢١/٣ ، وتفسير

النسفي ٢٦٤/٣

(٤) ب : « نافع » وتصويبه من : ص ، ر .

(٥) التبصرة ٩٧/ب ، والتيسير ١٧٥ ، والنشر ٣٢٩/٢ ، والمختار في معاني

قراءات أهل الأمصار ٨٣/ب - ٨٤/١ .

سورة الروم

مكية ، وهي تسع وخمسون آية في المدني وستون في الكوفي

« ١ » قوله : (ثم كان عاقبة الذين) قرأه الكوفيون وابن عامر « عاقبة »
(١/١٩٦) بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع .

وحجة من قرأ بالنصب أنه جعل « عاقبة » خبر « كان » مقدّما على اسمها ،
واسمها « السّوّأى » ، تقديره : ثم كانت السّوّأى عاقبة الذين ، و « السّوّأى »
جهنم أعادنا الله منها ، أي : ثم كان دخول جهنم عاقبة الذين كفروا من أجل أن
كذبوا ، فذكر الفعل لتذكير الدخول الذي هو اسم كان على الحقيقة ، ويجوز
أن يكون اسم كان « أن كذبوا » ويكون « السّوّأى » مصدرا كالرّشعوى
والبشرى ، ويكون التقدير : ثم كان التّكذيب عاقبة الذين أساءوا إساءة ، فيذكر
الفعل لتذكير التّكذيب الذي هو اسم كان .

« ٢ » وحجة من رفع « عاقبة » ، وهو الاختيار ، أنه جعل « العاقبة »
اسم كان ، والخبر « السّوّأى » و « أن كذبوا » ، والتقدير ، إذا جعلت
« السّوّأى » الخبر ، ثم كان مصير المسيئين السّوّأى من أجل أن كذبوا ، أي :
كان مصيرهم دخول جهنم ، وذكر الفعل حملا على المعنى ، لأن العاقبة والمصير
سواء في المعنى . وأيضا فإن تأنيث « العاقبة » غير حقيقي ، لأنه مصدر ،
وأيضا فإن « العاقبة » لما كانت في المعنى هي دخول جهنم ، لأن الخبر هو الاسم
في المعنى حملَ التذكير على تذكير الدخول كالأول ، فإن جعلت « أن كذبوا » هو الخبر
حملت تذكير الفعل على تذكير التّكذيب ، لأنه هو اسم كان في المعنى ، إذ اسمها
هو خبرها في المعنى كالاتّداء والخبر ، فإذا جعلت « أن كذبوا » هو الخبر كان
التقدير : ثم كان مصير الذين أساءوا إساءة : للتّكذيب ^(١) لما جاء به محمد

(١) ب ، ر : « التّكذيب » ورجحت ما في : ص .

عليه السلام^(١) .

« ٣ » قوله : (ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) قرأه أبو بكر وأبو عمرو بالياء ، بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء .

وحجة من قرأ بالياء أنه حمله على لفظ الغيبة المتقدم في قوله : (يبدؤُ الخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) أي : يَرْجِعُ الخَلْقَ ، والخلق هم المخلوقون كلهم ، لكن وحدّ اللفظ في قوله « يعيده » ردّاً على توحيد لفظ الخلق ، ثم جمع في قوله « يرجعون » ردّاً على معنى الخلق .

« ٤ » وحجة من قرأ بالتاء أنه ردّه إلى الخطاب بعد الغيبة ، وهو كثير في القرآن ، وقد مضت له نظائر بعللها ، والتاء الاختيار ، لأن عليه الجماعة^(٢) .

« ٥ » قوله : (لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ) قرأ حفص بكسر اللام الثانية وقرأ الباقون بفتحها .

وحجة من كسر أنه جعله جمع « عالم » وهو ذو العلم ، خصّ بالآيات العلماء ، لأنهم أهل النظر والاستنباط والاعتبار دون الجاهلين الذين هم في غفلة وسهو عن تدبر الآيات والتفكير فيها ، دليله قوله تعالى : (وما يعقلونها إلا العالمون) « العنكبوت ٤٣ » فأخبر أن الذين يعقلون الأمثال والآيات هم العالمون دون الجاهلين ، ولو عقلتها الجميع لم يكن لعالم فضل على الجاهل .

« ٦ » وحجة من فتح اللام أنه جعله جمع عالم ، كما قال « ربّ العالمين » والعالم هو جميع المخلوقات في كل أوان ، فذلك أعمّ في جميع الخلق ، إذ الآيات والدلالات على توحيد الله يشهدها العالم (١٩٦/ب) والجاهل ، فهي آية للجميع ، وحجة على كل الخلق ، ليست بحجة على العالم دون الجاهل ، فكان

(١) التبصرة ٩٧/ب ، والتيسير ١٧٤ ، والنشر ٢٣٠/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٥٦ ، وزاد المسير ٢٩١/٦ ، وتفسير ابن كثير ٤٢٧/٣ ، وتفسير النسفي ٢٦٧/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٨٤ .

(٢) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١٢٨ » .

العموم أولى بذلك ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه ، ولأنه أعلم وأدخل في الحجة على جميع الخلق . ومن كسر اللام فإنه يجب على قوله أن لا تكون الآيات حجة إلا على ذوي العلم دون غيرهم ، فالفتح أولى به ، لأنه حجة الله جلّ ذكره ، لازمة لكل الخلق^(١) .

« ٧ » قوله : (وما آتيتهم من ربا) قرأه ابن كثير بغير مدّ ، جعله من باب المجيء ، وقرأ الباقون بالمدّ ، جعلوه من باب الإعطاء [ومعناه]^(٢) وما أعطيتهم من عطية ، لتعوضوا أكثر منها ، فلا ثواب لكم فيها عند الله ، وذلك مثل الرجل يهدي إلى الرجل هدية ليعوّضه أكثر منها ، وهذا مباح لمحمد صلى الله عليه وسلم ، وهو غير مباح للنبي عليه السلام لقوله تعالى : (ولا تمنن تستكثر) « المدثر ٦ » ، أي : لا تعط يا محمد عطية لتأخذ أكثر منها . وترك المدّ معناه : ما جئتم من ربا . فهو يرجع إلى معنى الإعطاء ، والمدّ الاختيار ، لأن الجماعة عليه^(٣) .

« ٨ » قوله : (ليربوا) قرأه نافع بقاء مضمومة ، وإسكان الواو على المخاطبة ، لأن قبله : (وما آتيتهم من ربا) فردّ الخطاب على الخطاب ، والتقدير : لتصيروا ذوي ربا ، أي : ذوي زيادة فيما أعطيتهم ، وسمّي ما يعطون ربا ، لأنه للزيادة يعطونه ، فالفعل للجمع^(٤) ، وحذف النون على نصب بلام « كي » . وقرأ الباقون بياء مفتوحة ، وفتح الواو ، ردّوه على الرّبا ، ونصبوا الفعل بلام كي ، لأنه واحد ، والمعنى : ليربوا ذلك الذي يعطونه ، وسمّي ما يعطونه ربا باسم

(١) التيسير ١٧٥ ، والحجة في القراءات السبع ٢٥٧ ، وزاد المسير ٢٩٦/٦ ، وتفسير النسفي ٢٦٩/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٤/أب .

(٢) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٣) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١٤١ » .

(٤) ب : « مجمع » ، ص : « جمع » وتوجيهه من : ر .

ما يثبتني به ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه^(١) ، ولم يختلف في مدّ « وما آتيتم من زكاة » لأنه بمعنى الإعطاء .

« ٩ » قوله : (لِيُذَيِّقَهُمْ) قرأ^(٢) قبل بالنون على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه . وقرأ الباقون بالياء ، حملوه على لفظ الغيبة التي قبله ، وهو قوله : (الله الذي خَلَقَكُمْ) « ٤٠ » ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه^(٣) ، وقد تقدّم ذكر « يشركون » و « كسفا » و « لا تسمع الصمّ » و « بهاد العمي »^(٤) فأغنى عن إعادة ذلك .

« ١٠ » قوله : (إلى آثار رحمتِ الله) قرأه ابن عامر وحفص وحزمة والكسائي « آثار » بالجمع ، لكثرة ما تؤثر الرحمة في الأرض ، وهو^(٥) المطر . وقرأ الباقون بالتوحيد ، لأنه لما أضيف إلى مفرد أفرد ليألف الكلام ، وأيضا فإن الواحد يدلّ على الجمع ، وهو أخفّ ، وهو الاختيار ، ويقوي ذلك أن بعده « كيف يحيي الأرض » فهذا إخبار عن واحد ، ويلزم من قرأ « آثار » بالجمع أن^(٦) يقرأ : « كيف يحيي » بالتاء ، لتأنيث لفظ الآثار ، ولكن لا يقرأ بذلك لأن من قرأ « آثار » بالجمع جاز له أن يقدّر أن الفاعل في « يحيي » هو الله جلّ ذكره ،

(١) التبصرة ١/٩٨ ، وزاد المسير ٣٠٤/٦ ، وتفسير ابن كثير ٤٣٤/٣ ، وتفسير غريب القرآن ٣٤٢ ، وتفسير النسفي ٢٧٣/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٤/ب .

(٢) ر : « قرأه » .

(٣) الحجة في القراءات السبع ٢٥٨ ، وزاد المسير ٣٠٦/٦ ، وتفسير النسفي

٢٧٥/٣

(٤) راجع الأحرف المذكورة على توالي ذكرها سورة يونس ، الفقرة « ٦ - ٧ » ، وسورة الإسراء ، الفقرة « ٢٥ - ٢٦ » ، وسورة الأنبياء ، الفقرة « ٣ » ، وسورة النمل ، الفقرة « ٣١ » .

(٥) ب ، ص : « وهو » ووجهته من : ر .

(٦) ب : « أنه » وتصويبه من : ص ، ر .

لتقدّم ذكره ، فلا يلزمه أن يقرأ بالتاء لجمع « الأثر » (١) .
 « ١١ » قوله : (من ضَعَف) قرأه أبو بكر وحزمة بفتح الضاد ، في ثلاثة مواضع في هذه السورة (٢) ، وقد ذكر عن حفص (١٩٧/أ) أنه رواه عن عاصم ، واختار الضمّ لرواية قوريت عندّه ، وهو ما رواه ابن عمر قال : قرأتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ضَعَف » يعني بالفتح ، قال : فردّ عليّ النبي صلى الله عليه وسلم من « من ضَعَف » يعني بالضمّ في الثلاثة . ورؤي عنه أنه قال (٣) : ما خالفتُ عاصمًا في شيء ممّا قرأت به عليه (٤) إلا في ضمّ (٥) هذه الثلاث كلمات . وقرأ الباقر فيهن بالضمّ ، وهما لغتان كالْفَقْر والفَقْر (٦) .

« ١٢ » قوله : (لا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا) قرأه الكوفيون بالياء ، حملوه على العذر ، وهو مذكّر لأنّ المَعذرة والعذر سواء ، وأيضا فقد فرّق بين المؤنث وفعله بالمفعول ، فقوي التذكير . وقرأ الباقر بالتاء ، لتأنيث لفظ المَعذرة ، وهو الاختيار (٧) .

ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة .

* * *

-
- (١) زاد المسير ٣١٠/٦ ، وتفسير ابن كثير ٤٣٧/٣ ، وتفسير غريب القرآن ٣٤٣ ، وتفسير النسفي ٢٧٦/٣ .
 (٢) الحرفان الآخران هما في الآية نفسها : (٥٤ أ) .
 (٣) يعني حفصا .
 (٤) ب : «عليه به» وتوجيهه من : ص ، ر .
 (٥) ب ، ص : «إلا ضم» وتوجيهه من : ر .
 (٦) تفسير ابن كثير ٤٣٩/٣ ، وتفسير النسفي ٢٧٧/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٨٥ ، وأدب الكاتب ٤٢٤ .
 (٧) زاد المسير ٣١٢/٦ ، وتفسير ابن كثير ٤٤٠/٣ .

سورة لقمان

مكيّة ، سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة ، وهن قوله تعالى :
 (ولو أن مافي الأرض من شجرة أقلام) « (٢٧) »
 الى تمام الثلاث^(١)

وهي ثلاث وثلاثون آية في المدني ، وأربع في الكوفي .
 « ١ » قوله : (هدى ورحمة) قرأه حمزة « ورحمة » بالرفع ، ونصب
 الباقون .
 وحجة من رفع أنه أضر مبتدأ ، وجعل « هدى » خبره ، وعطف عليه
 « ورحمة » تقديره : هو هدى ورحمة .
 « ٢ » وحجة من نصب أنه جعل « هدى » في موضع نصب على الحال من
 « الكتاب » وعطف عليه « ورحمة » ، فنصبها على الحال ، تقديره : هاديا
 وراحما للمؤمنين ، يعني الكتاب ، لأن [به]^(٢) هدى الله المؤمنين ورحمهم ،
 تقديره : تلك آيات الكتاب الحكيم هاديا وراحما للمؤمنين^(٣) .
 « ٣ » قوله : (وَيَتَّخِذَهَا) قرأ حفص وحمزة والكسائي بالنصب ،
 عطفوه على « ليضل » لأنه أقرب إليه ، وهو اختيار المبرّد . وقرأ الباقون
 بالرفع ، عطفوه على « يشتري » أو على القطع ، ويكون الضمير في « يتخذها » ،
 وفي قراءة من نصب ، يعسود على « سبيل الله » ، أو على « آيات القرآن » ،
 بدلالة قوله : (تلك آيات الكتاب الحكيم) « ٢ » وبدلالة قوله في موضع

(١) ص ، ر : « الثلاث الايات » .

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) التبصرة ١/٩٨ ، والتيسير ١٧٦ ، والنشر ٣٣١/٢ ، والحجة في القراءات
 السبع ٢٥٨ ، ومعاني القرآن ١١/١ ، ٣٢٦/٢ ، وتفسير القرطبي ٥٠/١٤ ، وتفسير
 مشكل إعراب القرآن ١/١٨٥ .

آخر : (ذلكم بأنكم اتخذتم آياتِ الله هُزُوا) « الجائية ٣٥ » أو يعود [في قراءة من رفع]^(١) على « الأحاديث » ، أو على « الآيات » ، والرفع الاختيار ، لصحة المعنى ، ولأن الأكثر عليه^(٢) ، وقد تقدّم ذكر « الأذن » و « أذنيه » ، وتقدّم ذكر « يا بني » وعلته^(٣) .

« ٤ » قوله : (ولا تُصعّر) قرأه ابن كثير وعاصم وابن عامر بغير ألف مشدّداً . وقرأ الباقر بألف مخفّفاً ، وهما جميعاً لغتان بمعنى : ولا تُعْزِرْ بوجهك عن الناس تجبراً . حكى سيبويه أن صاعر وصعّر بمعنى ، قال الأخفش : لا تصاعر بألف لغة أهل الحجاز ، وبغير ألف مشدّداً لغة بني تميم ، وأصله من الصّعر وهو داء يأخذ الإبل في رؤوسها وأعناقها ، فتُمِيلُ أعناقها منه^(٤) .

« ٥ » قوله : (إن تكْ مِثقال حَبّةٍ) قرأ نافع برفع « مثقال » ونصب الباقر .

وحجة من (١٩٧/ب) رفع أنه جعل « كان » بمعنى وقع تامة لا تحتاج إلى خبر ، فرفع « المثقال » بها ، وأتى الفعل بلفظ التأنيث حملاً على المعنى ، لأن المثقال بمعنى المظلمة أو السيئة^(٥) أو الحسنة ، فأثّث على المعنى ، كما قال : (فلكه عَشْرٌ أمثالِها) « الأنعام ١٦٠ » فأثّث على معنى الأمثال ، لأنها حسنة في المعنى ، وقيل التقدير : فله عشر حسنة أمثالها ، ولو حمل على اللفظ لقليل : فله عشرة أمثالها ، لأن لفظ الأمثال مذكّر ، وكذلك قوله « إن تكْ مثقال » في قراءة من رفع حمل التأنيث على المعنى .

(١) تكملة موضحة من : ص .

(٢) معاني القرآن ٣٢٦/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٣٦ ، والحجة في القراءات السبع ٢٥٩ ، وزاد السير ٣١٧/٦ ، وتفسير النسفي ٣٧٩/٣ .

(٣) راجع سورة المائدة الفقرة « ١٠ - ١٣ » وسورة هود ، الفقرة « ٩ - ١١ » .

(٤) التبصرة ٩٨/ب ، والنشر ٣٣٢/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٦٠ ،

وتفسير غريب القرآن ٣٤٤ ، وزاد المسير ٣٢٢/٦ .

(٥) ب : « والسيئة » وتوجيهه من : ص ، ر .

« ٦ » وحجة من نصب أنه جعل « كان » ناقصة ، تحتاج إلى اسم وخبر ، فأضمر فيها اسمها ، ونصب « مثقالا » على الخبر ، والتقدير : إن تكن المظلمة أو السيئة أو الحسنه قَدْرَ مثقال حبة من خَرْدَلٍ أتى الله بها ، للمجازاة عليها^(١) .

« ٧ » قوله : (نِعَمَهُ) قرأ نافع وأبو عمرو وحفص بالجمع . وقرأ الباقون بالتوحيد .

وحجة من جمع أن « نعم الله » جلّ ذكره لا تحصى كثرة ، فجمع ليدلّ على ذلك ، ودلّ على ذلك قوله : (وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها) « النحل ١٨ » ، وقال : (شاكرًا لأنعمه) « النحل ١٢١ » فجمع .

« ٨ » وحجة من أفرد أن المفرد في هذا يدلّ على الجمع ، ولذلك قال : (وإن تعدّوا نعمة الله) ، ولم يقل « نعم الله » . وقد روي عن ابن عباس أنه قال : هي الإسلام . فهذا يدلّ على التوحيد . فالقراءتان بمعنى ، والجمع أحبّ إليّ ، لأنه أدلّ على المعنى ، وعليه المفهوم ، وإليه ترجع القراءة بالتوحيد^(٢) .

« ٩ » قوله : (والْبَحْرُ يَمْدُدهُ) قرأه أبو عمرو بالنصب ، ورفع الباقون .

وحجة من نصب أنه عطفه على اسم « أن » ، وهو « ما » ، والخبر « أقلام » .

« ١٠ » وحجة من رفع أنه استأنف « البحر » ، فرفعه على الابتداء ، و « يمدّه » الخبر ، والجملة خبر « أن » ، ويدلّ على الرفع أن في حرف « بَيَّ » : « وَبَحْرٌ يَمْدُدهُ » بغير ألف ولا لام ، وكذلك هو في مصحفه ، فهو يدلّ على

(١) زاد المسير ٣٢٠/٦ ، وتفسير ابن كثير ٤٤٥/٣ ، وتفسير النسفي ٢٨١/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٥/ب .

(٢) التيسير ١٧٧ ، وزاد المسير ٣٢٠/٦ ، وتفسير ابن كثير ٤٥٠/٣ ، وتفسير النسفي ٢٨٢/٣

الرفع^(١) ، وقد ذكرنا « وأنّ ما يدعون » في الحج^(٢) .

« ١١ » ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة لأن ياء (يا بنيّ) « ١٣ » ليست

بياء إضافة ، وياء الإضافة فيها محذوفة ، ولذلك كسرت الياء ، لتدلّ على الياء المحذوفة ، وقد تقدّم هذا بشرحه وعلّته^(٣) .

* * *

-
- (١) الحجة في القراءات السبع ٢٦٠ - ٢٦١ ، وزاد المسير ٣٢٦/٦ ، وتفسير النسفي ٢٨٣/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ٨٥/ب - ١/٨٦ ، وكتاب سيبويه ٣٣٢/١ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٨٥/ب .
- (٢) راجع سورة الحج ، الفقرة « ٢٥ - ٢٦ » .
- (٣) تقدّمت الإحالة على ذلك في أول السورة .

سورة السجدة

مكيّة ، سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة وهنّ

قوله : (اَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا) (١٨) الى آخر الثلاث الآيات

وهي ثلاثون آية في المدني والكوفي .

« ١ » قوله : (كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) قرأه الكوفيون ونافع بفتح اللام من « خلقه » ، جعلوه فعلا ماضيا صفة ل « شيء » ، أو ل « كل » ، والهاء تعود على الموصوف ، على « شيء » ، أو على « كل » . وقرأ الباقون بإسكان اللام ، جعلوه مصدرا ، عمل فيه مادلّ عليه الكلام المتقدم ، كان قوله « أَحْسَنَ كُلُّ شَيْءٍ » دلّ على خلّق كل شيء خلقا ، ومعناه : أَتَقَنَّ كُلُّ شَيْءٍ خلقه ، والهاء تعود على (١٩٨/أ) اسم الله جلّ ذكره ، أو على « كل » ويجوز نصب « خلقه » على البدل من « كل » ، والتقدير : أَحْسَنَ خَلْقَ كُلِّ شَيْءٍ ، أي : أَتَقَنَّهُ وَأَحْكَمَهُ (١) .

« ٢ » قوله : (مَا أَخْفَى لَهُمْ) قرأه حمزة بإسكان الياء . وقرأ الباقون بالفتح .

وحجة من أسكن الياء أنه جعل الهمزة للمخبر عن نفسه ، فهو فعل مستقبل ، سكنت الياء فيه ، لاستثقال الضمّ عليها ، فهو إخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بأنه أخفى عن أهل الجنة ما تقرّ به أعينهم ، بدخول الجنة ونعيمها ، والسلامة من النار وعذابها ، ويقوّي الإخبار أنّ قبله إخبارا عن الله أيضا في قوله : (لَا تَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ) « ١٣ » ، وقوله (إِنَّا نَسِينَاكُمْ) « ١٤ » ، وقوله : (بَآيَاتِنَا) « ١٥ » وقوله : (وَمِمَّا رَزَقْنَاكُمْ) « ١٦ » ، فكلّهُ إخبار من الله عن نفسه ، فجرى ما بعده عليه ، وما في هذه

(١) التبصرة ٩٨/ب ، والتيسير ١٧٧ ، والنشر ٣٣٣/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٦١ ، وزاد المسير ٣٣٤/٦ ، وتفسير ابن كثير ٤٥٧/٣ ، وتفسير النسفي ٢٨٧/٣ ، وكتاب سيبويه ٢٢٣/١

القراءة استفهام في موضع نصب بـ « أخفي » ، والجملة^(١) في موضع نصب بـ « تعلم » سدّت مسدّد المفعولين .

وحجة من فتح الياء أنه جعل الفعل ماضياً لم يسمّ فاعله ، ففتح الياء ، كما تقول : أعطى زيد ، نهي عمرو ، وما في هذه القراءة استفهام في موضع رفع بالابتداء ، وما بعدها الخبر ، وفي « أخفي » ضمير يقوم مقام الفاعل ، يعود على « ما » والجملة في موضع نصب بـ « تعلم » سدّت مسدّد المفعولين ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه^(٢) .

« ٣ » قوله : (لَمَّا صَبَرُوا) قرأ حمزة والكسائي بكسر اللام والتخفيف ، وقرأ الباقون بفتح اللام والتشديد .

وحجة من فتح وشدّد أنه جعل « لَمَّا » التي فيها معنى المجازاة ، كما تقول : أحسنت إليك لَمَّا جئتني ، والتقدير : لَمَّا صبروا على الطاعة جعلناهم أئمة ، وقيل : إن « لَمَّا » بمعنى الظرف ، أي بمعنى حين ، أي جعلناهم أئمة حين صبروا .

« ٤ » وحجة من كسر اللام وخفّف أنه جعل اللام لام جرّ ، و « ما » والفعل مصدر^(٣) ، والتقدير : جعلناهم أئمة لَصَبَرَهُمْ^(٤) ، وقد ذكرنا « أئمة » في براءة وغيرها^(٥) .

ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة .

(١) ب : « الجملة » وبالواو وجهه كما في : ص ، ر .

(٢) التبصرة ١/٩٩ ، والحجة في القراءات السبع ٢٦٢ ، وزاد المسير ٣٣٩/٦ ، وتفسير النسفي ٢٨٩/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٨٦ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٨٦/ب .

(٣) ر : « بتأويل مصدر » .

(٤) زاد المسير ٣٤٤/٦ ، وتفسير ابن كثير ٤٦٣/٣ ، وتفسير النسفي

٢٩٠/٣

(٥) راجعها في السورة المذكورة ، الفقرة « ١-٢ » .

سورة الأحزاب مدنية ، وهي ثلاث وسبعون في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (بما تعملون خبيرا) ، و (بما تعملون بصيرا) قرأهما أبو عمرو بالياء [ردّهما]^(١) على ذكر المنافقين والكافرين ، والتقدير : لا تطعمهم يا محمد ، فهو في الظاهر أمر للنبي ، ومعناه لأمته ، أي : لا تطيعوهم ، إن الله كان بما يعملون خبيرا ، وقرأهما الباقون بالتاء على المخاطبة ، فالجميع^(٢) داخلون في المخاطبة ، فهو أبلغ ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه^(٣) .

« ٢ » قوله : (الثلاثي) حيث وقع قرأه البرزّي وأبو عمرو بإسكان الياء ، وقرأ ورش بكسر الياء ، وقالون وقنبل بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها . وقرأ الباقون بهمزة مكسورة وياء بعدها ، وهي كلّها لغات مسموعة ، وأصله بهمزة وياء بعدها ، لأنه بمنزلة « اللاتي » فالهمزة يأزاء التاء . فمن قرأ بهمزة من غير ياء ، حذف الياء وأبقى (١٩٨ / ب) الكسرة تدلّ عليها ، كالتقاضى والغاز ، لكنهم جعلوا الهمزة بعد الحذف حرف الإعراب ، قال سيبويه : جعلوه بمنزلة « باب » ، والذين أسكنوا الياء ، خففوا الهمزة على البدل . فالياء منها ياء مكسورة ، وأسكنوا الياء تخفيفا لثقل الكسرة على الياء . ومن كسر الياء أتى بها على أصل البدل ، والأصل في تخفيف هذه الهمزة أن تجعل بين الهمزة والياء ، وقد كان يجب على قراءة ورش أن يجوز فيه المدّ وتركه ، على ما ذكرنا من المدّ وتركه في قراءة قالون والبرزّي في : (هؤلاء إن كنتم) « البقرة ٣١ » فمن مدّ أجراه على الأصل ، فمدّ الهمزة لأن التخفيف عارض ، ومن لم يمدّ ترك المدّ ، لأن لفظ الهمزة ، التي من أجلها وجب مدّ الألف ، قد زال ، فكذلك يجب في قراءة ورش ، لكن لم أقرأ فيه إلا بترك المدّ ، لعله أنّه لما زال لفظ الهمزة^(٤) الذي من أجله وجب المدّ زال

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) ب : « فالجمع » وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) التبصرة ١/٩٩ ، والتيسير ١٧٧ ، والنشر ٣٣٢/٢ ، والحجة في القراءات

السبع ٢٦٢ ، وزاد المسير ٣٥٧/٦ ، وتفسير النسفي ٢٩٢/٣ .

الكشف : ١٣ ، ج ٢

(٤) ب : « الهمز » وتصويبه من : ص ، ر .

المدّ فهو وجه ، والمدّ أقيس فيه ، لأن التخفيف عارض ، لكن لم أقرأ به ، ومن الناس من يقول : إن كسر الياء فيه لغةٌ مَنْ لا يرى أنّ أصله الهمز، فعلى هذا يحسّن ترك المدّ لورش ، ومثله [الاختلاف في] ^(١) المجادلة والطلاق ^(٢) ، والعلة واحدة ، والاختيار الهمز والياء بعد المهزة ، لأنه الأصل وعليه الأكثر ^(٣) .

« ٣ » قوله : (تَظَاهِرُونَ) قرأه الحريان وأبو عمرو بتشديد الظاء والهاء ، من غير ألف ، وأصله « يَتَظَهَّرُونَ » على وزن « يَتَفَعَّلُونَ » ثم أُدْغِمَتِ التاء الثانية في الظاء ، فوقع التشديد لذلك ، وحسّن الإدغام ، لأنك تنقل حرفاً ضعيفاً ، وهو التاء إلى لفظ حرف قويّ ، وهو الظاء . قرأ حمزة والكسائي بألف مخفّفاً ، وأصله « تَتَظَاهِرُونَ » ، ثم حذف إحدى التائين كـ « تَسَاءَلُونَ » وكـ « تَظَاهِرُونَ » في البقرة . وكذلك قرأ ابن عامر غير أنّه شدّد الظاء ، لأنه أدغم التاء الثانية في الظاء ، ولم يحذفها كـ « تَسَاءَلُونَ وَتَظَاهِرُونَ » في البقرة في قراءته ، وقراءة عاصم بضمّ التاء وكسر الهاء وبألف بعد الظاء مخفّفاً على وزن « تَفَاعَلُونَ » ، والتاء للخطاب مثل « تَقَاتِلُونَ » ، بناء على « فاعل تفاعل » ، والتاء للخطاب ، وهو كله بمعنى واحد ، مشتق من الظهر ، وقولهم ^(٤) « الْيَظْهَار » يدلّ على ضمّ التاء ، لأنه مصدر « ظَاهَرَ » فأما قوله : (تَظَاهِرُونَ) و (تَظَاهِرَا) في البقرة والتحرير ^(٥) ، فهو من المظاهرة ، وهي المعاونة وليس من الظهر ^(٦) .

« ٤ » قوله : (الظُّنُونَا) و (الرَّسُولَا) ، و (السَّبِيلَا) قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر بألف في الثلاثة ، في الوصل والوقف ، وكذلك حفص وابن كثير

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) حرفاهما هما : (٢٦ ، ٤) وسيأتي أولهما في سورتته بأولها .

(٣) النشر ٣٣٣/٢ ، وكتاب سيبويه ٤٩/٢

(٤) ب : « وقوله » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٥) حرفاهما هما : (٨٥٦ ، ٤) .

(٦) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٤٦ - ٤٨ » والحجة في القراءات السبع ٢٦٢

- ٢٦٣ ، وزاد المسير ٣٥٣/٦ ، وتفسير ابن كثير ٤٦٥/٣ ، وتفسير النسفي ٢٩٣/٣ ،

والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٦/ب - ٨٧/أ .

والكسائي ، غير أنهم يحذفون الألف في الوصل . وقرأ الباقر بن بختيازي في الوصل والوقف ، وكلهم قرأ : (وهو يهدي السبيل) « الأحزاب ٤ » و (أمّهم ضلّوا السبيل) « الفرقان ١٧ » بغير ألف في الوصل والوقف .

وحجة من أثبت الألف في الوصل أنه اتّبع الخطّ ، فهي في المصحف بألف ، وإنما كتبت بألف لأنها (١٩٩/أ) رأس آية ، فأشبهت القوافي من حيث كانت كلها مقاطع الكلام ، وتماثل الأخبار .

« ٥ » وحجة من حذف الألف في الوصل أنه أتى به على الأصل ، إذ لا أصل للألف فيه كله ، وفرّق ما بين هذا والقوافي أن القوافي موضع وقف وسكون ، وهذا لا يلزم فيه الوقف والسكون .

« ٦ » وحجة من أثبت الألف في الوقف أنه اتّبع الخطّ ، فوقف على ما في خطّ المصحف .

« ٧ » وحجة من حذف الألف في الوقف أنه أجرى الوقف مجرى الوصل ، فحذف في الوقف كما حذف في الوصل ، لأن الألفات فيها لا أصل لها ، إنما جيء بها على التشبيه بالقوافي والفواصل ، والاختيار إثبات الألف في الوصل والوقف اتباعاً للمصحف^(١) .

« ٨ » قوله : (لا مقام لكم) قرأه حفص بضم الميم ، جعله اسم مكان ، على معنى : لا موضع قيام لكم ، كما قال : (مقام إبراهيم) « البقرة ١٢٥ » ، أي : موضع قيامه . ويجوز أن يكون مصدراً من « أقام » على معنى : لا إقامة لكم . وقرأ الباقر بفتح الميم ، على أنه مصدر قام قياماً ومقاماً ، ويجوز أن يكون أيضاً اسم مكان ، والقراءتان بمعنى^(٢) .

(١) ر : « لخط المصحف » ، انظر المصاحف ١١١ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١/٩ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٣٧٤ ، والتبصرة ٩٩/ب ، والتيسير ١٧٨ ، والحجة في القراءات السبع ٢٦٣ ، وزاد المسير ٣٥٨/٦ ، وتفسير النسفي ٢٩٦/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٦/ب ، وكتاب سيبويه ٣٥٧/٢ .

(٢) راجع سورة مريم ، الفقرة « ٢٥ - ٢٦ » .

« ٩ » قوله : (لَأَتَوَّهَا) قرأ الحرمان بغير مدٍّ من المجيء ، على معنى ، لجأؤوها • وقوّى ذلك أنّه لم يتعدّ إلا إلى مفعول واحد ، وباب الإعطاء يتعدّى إلى مفعولين ، ويحوز الاقتصار على أحدهما ، وقرأه الباقون بالمدٍّ من باب الإعطاء ، على معنى : لأعطوها السّائلين ، أي : لم يمتنعوا منها ، أي لو قيل لهم كونوا على المسلمين لفعلوا ذلك ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، وهو آيين في المعنى ^(١) .

« ١٠ » قوله : (أَسْوَأَ) قرأه عاصم بضمّ الهزة ، ومثله في الممتحنة ^(٢) .

وقرأ الباقون بالكسر ، وهما لغتان ، والأسوة القدوة ^(٣) .

« ١١ » قوله : (يَضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ) قرأه ابن كثير وابن عامر ، بالنون والتشديد ، وكسر العين ، ونصب « العذاب » ، على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بذلك ، فاتتصب « العذاب » بوقوع الفعل عليه • وقرأ الباقون بالياء والتخفيف ، وبألف ، ورفع « العذاب » غير أنّ أبا عمرو قرأ بالياء والتشديد ، وحذف الألف ، قرأ ذلك على أنّ الفعل لم يسمّ فاعله ، والفاعل في المعنى هو الله جلّ ذكره ، فأقاموا « العذاب » مقام الفاعل ، فرفعوا ، والتشديد وحذف الألف والتخفيف لغتان : ضعّف وضاعف ، بمعنى • قال الأخفش : والتخفيف لغة أهل الحجاز ، والتشديد لغة تميم • وقيل : إنّ في التشديد معنى التكثير ^(٤) .

« ١٢ » قوله : (وَتَعْمَلُ صَالِحًا تَوْتِيهَا) قرأها حمزة والكسائي بالياء ، وقرأ ^(٥) الباقون بالتاء في « تعمل » وبالنون في « توتّيها » •

وحجة من قرأها بالياء أنّه حملَ الفعل الأوّل على تذكير (١٩٩/ب) لفظ « من » لأن لفظه مذكّر ، وحمل الثاني على الإخبار عن الله جلّ ذكره ، لتقدّم

(١) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١٤١ » •

(٢) حرفها هو : (٦٤٤) •

(٣) أدب الكاتب ٤٣٤

(٤) ص ، ر : « الكثرة » ، وراجع سورة البقرة الفقرة « ١٤٨ - ١٥٢ » ،

وكتاب سيبويه ٢/٢٨٥

(٥) ب ، ص : « وقرأها » •

ذكره في قوله : (الله) ، وقوله : (على الله) « ٣٠ » .

« ١٣ » وحجة من قرأ بالتاء في « تعمل » أنه حمل الفعل على معنى « من » لأن « من » يتراد به المؤنث ، وهو خطاب لنساء النبي صلى الله عليه وسلم . وأيضا فإنه أتى بعد قوله : (منكن) « ٣٠ » الذي يدلّ على التأنيث ، فجري على تأنيث « منكن » .

« ١٤ » وحجة من قرأ « نؤتها » بالنون أنه حمّله على الإخبار عن الله جلّ ذكره عن نفسه ، بإعطائهم الأجر مرتين ، لتقدّم ذكره ، فهو خروج من خطاب إلى الإخبار عن النفس ، والاختيار التاء ، لأن الأكثر عليه ، والمعنى عليه . فأما قوله : « ومن يقنت » فكل القراء الذين قرأنا بقراءتهم على التاء^(١) .

« ١٥ » والحجة في ذلك أنهم أسندوا الفعل إلى « من » ولفظه مذكّر فسبق التذكير إلى الفعل ، قبل إتيان ما يدلّ على التأنيث ، من قوله « منكن » وقوله « نؤتها أجرها » . ولما أتى « وتعمل » ، بعد إتيان ما يدلّ على التأنيث ، وهو « منكن » ، حسن التأنيث فيه حملا على لفظ « منكن » ، وعلى معنى « من »^(٢) .

« ١٦ » قوله : (وقرن) قرأ عاصم ونافع بفتح القاف ، وقرأ الباقون بالكسر .

وحجة من كسر أنه جعله من الوقار ، فهو مثل « عِدَنَ وَزَيْنَ » لأنه محذوف الفاء ، وأصله واو ، قرن من وقر يقر ، مثل وعد يعد ، وأصل يقر يقر ، كما أن أصل يعد يقر ، فلما وقعت الواو بين ياء وكسرة حذفت ، لغة مسبوقة لا يستعمل غيرها ، وجرت التاء والنون والألف مجرى الياء في الحذف معهن ، لثلاثي يختلف الفعل ، وأصل « وقرن » « وأقرن » ، فحذفت الواو ، على ما عللناه ،

(١) التبصرة ١/١٠٠ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٨٧ ، وكتاب

سبويه ٤٧٣/١

(٢) التيسير ١٧٩ ، والنشر ٣٣٤/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٦٤ ،

وتفسير النسي ٣٠٢/٣

واستغني عن ألف الوصل لتحرك القاف ، فصار الابتداء بقاف مكسورة ، ويجوز أن تكون هذه القراءة مشتقة من القرار ، وهو السكون ، يقال : قرَّ في المكان يقرّ ، على « فَعَلَ يَفْعُل » فهي اللغة المشهورة المستعملة الفاشية • فيكون الأصل في « قرن » « واقرن » فتحذف الراء الاولى استثقالا للتضعيف ، بعد أن تُلقي حركتها على القاف ، فتكسر القاف ، فيستغني بحركتها عن ألف الوصل ، فيصير اللفظ « قرن » ، وقيل : إنهم أبدلوا من الراء الأولى ياء ، كما فعلوا في « قيراط ودينار » ، فصارت الياء مكسورة ، كما كانت الراء مكسورة ، واستثقلت الكسرة عليها فأُلقيت على القاف ، وحذفت الياء لسكونها وسكون الراء بعدها ، واستغني عن ألف الوصل لتحرك القاف •

« ١٧ » وحجة من قرأ بفتح القاف أنها لغة من « قرَّرن في المكان » ، يقال فيها : قرَّرت في المكان أقرَّ ، حكاها (٢٠٠/أ) الكسائي ، وأنكرها المازني وغيره ، فيكون الأصل « وأقررن في بيوتكن » ثم نقل ما ذكرنا قبل هذا في الوجهين جميعا ، وقيل : إن هذه القراءة مشتقة من « قررت به عينا أقر » وليس المعنى على هذا • لم يؤمرن بأن تقرَّ أعينهن في بيوتهن ، إنما أُمرن بالقرار والسكون في بيوتهن ، وترك التبشُّح ، أو بالوقار في بيوتهن ، فهذا هو المعنى الذي عليه التفسير ، وهو المفهوم في الآية ، والاختيار كسر القاف ، لأن عليه المعنى الصحيح ، ولأن الأكثر عليه (١) •

« ١٨ » قوله : (أن يكون لهم الخيرة) قرأ الكوفيون وهشام بالياء ، للتفريق بين المؤنث وفعله بـ « لهم » ، ولأنه تأنيث غير حقيقي ، ولأن الخيرة والاختيار سواء ، فحمل على المعنى • وقرأ الباقر بالتاء ، لتأنيث لفظ « الخيرة » ،

(١) زاد المسير ٢٧٩/٦ : وتفسير غريب القرآن ٣٥٠ ، وتفسير ابن كثير ٤٨٢/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٧/١ - ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٨٨/ب •

وهو الاختيار ، لأنه على ظاهر اللفظ ، وقد مضى له نظائر وعلل بأشبع من هذا (١) .

« ١٩ » قوله : (وخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) قرأ عاصم بفتح التاء ، على معنى أن النبي عليه السلام خَتَمَ به النَّبِيُّونَ ، لا نَبِيَّ بعده ، فلا فعل له في ذلك . فمعناه : آخر النَّبِيِّينَ . وقرأ الباقون بالكسر ، على أن النبي عليه السلام فاعل من « خَتَمَ » فهو خَتَمَ النَّبِيِّينَ ، لا نَبِيَّ بعده ، فالنَّبِيُّ فاعل ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه (٢) .

« ٢٠ » قوله : (لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ) قرأه أبو عمرو بالتاء ، لتأنيث الجماعة ، ولتأنيث معنى النساء ، وقرأ الباقون بالياء لتذكير الجمع ، وللتفريق بين الجمع وفعله ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه (٣) . وقد ذكرنا (تَمَسَّوْهُنَّ) « البقرة ٢٣٦ » وإمالة (٤) (إناه) وغير ذلك ، فأغنى عن الإعادة (٥) .

« ٢١ » قوله : (سَادَتْنَا) قرأه ابن عامر بالجمع ، فهو جمع الجمع ، على إرادة التكثير ، لكثرة مَنْ أَضَلَّوْهُمْ وَأَغْوَاهُمْ من رؤسائهم ، فهو جمع سادة ، جمع مُسَلَّمٍ بِالْأَلْفِ والتاء . وقرأ الباقون « سَادَتْنَا » على أنه جمع « سيد » فهو يدلّ على القليل والكثير ، لأنه جمع مُكَسَّرٍ (٦) .

« ٢٢ » قوله : (لَعْنًا كَبِيرًا) قرأه عاصم بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء . وحجة من قرأ بالتاء أنه جعله من الكثرة على أنهم يلعنون مرة بعد مرة بدلالة

(١) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٢٣ - ٢٤ » .

(٢) ص : « عليه الجماعة » ، ر : « الأكثر عليه » ، انظر الحجة في القراءات السبع ٢٦٤ - ٢٦٥ ، وزاد المسير ٣٩٣/٦ ، وتفسير ابن كثير ٤٩٣/٣ ، وتفسير النسفي ٣٠٦/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٧/ب .

(٣) لهذا نظائر كثيرة مرت ، راجع الفقرة « ١٨ » من هذه السورة .

(٤) ب : « والمالة » وتصويبه من : ص ، ر .

(٥) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١٤٢ - ١٤٤ » و « أقسام علل الإمالة »

الفقرة « ٣ » و « الإمالة للإمالة » الفقرة « ١٢ » .

(٦) الحجة في القراءات السبع ٢٦٥ ، وزاد المسير ٤٢٤/٦ ، وتفسير النسفي

٣١٤/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٧/ب - ١/٨٨ .

قوله : (يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) « البقرة ١٥٩ » فهذا يدلّ على كثرة اللعن لهم ، فالكثرة أشبه بتكرير اللعن لهم من الكبر •

« ٢٣ » وحجة من قرأ بالباء أنّه لما كان الكبر مثل « العظم » في المعنى ، وكان كل شيء كبيراً عظيماً دلّ العظم على الكثرة وعلى الكبر ، فتضمّنت القراءة بالباء المعنيين جميعاً ، الكبر والكثرة ، والاختيار الثاء ، لأن الجماعة عليه (١) •

ليس فيها ياء محذوفة ولا ياء إضافة •



(١) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١٣١ » ، وانظر تفسير ابن كثير ٥١٩/٣

سورة سبا

مكيّة ، وهي اربع وخمسون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (عالم الغيب) قرأه نافع وابن عامر على وزن « فاعل » ، على معنى : هو عالم (٢٠٠/ب) فرفعه على خبر ابتداء محذوف [أو على الابتداء والخبر محذوف]^(١) ، أو يكون^(٢) الخبر « لا يعزب عنه » ، و « فاعل » أكثر في الكلام من « فعّال » . وقد قال تعالى : (عالم الغيب والشهادة) « الأنعام ٧٣ » ، فهو إجماع ، وقال : (عالم الغيب فلا يظْهر) « الجن ٢٦ » فهو إجماع ، وهو الاختيار لأتته المستعمل في الأكثر ، وقرأه حمزة والكسائي « علام الغيب » بالخفض ، على وزن « فعّال » الذي للمبالغة في العلم بالغيب وغيره ، كما قال : (يقْذِف بالحقّ علام الغيوب) « سبا ٤٨ » ، فهذا إجماع بناء للمبالغة في علم الله جلّ وعزّ للغيوب . وقد قال تعالى عن عيسى إنه قال : (إنك أنت علامّ الغيوب) « المائدة ١١٦ » ، فهذا أيضا إجماع ، والخفض فيه على أنه نعت لله في قوله : (الحمد لله) « ١ » ، وقرأ الباقون « عالم » على وزن « فاعل » لكثرة استعمالهم « فاعل » في الصفات ، غير أنهم خفضوا على النعت لله جلّ ذكره^(٣) .

« ٢ » قوله : (لا يعزبُ عنه) قرأه الكسائي بكسر الزّاي ، وقرأ الباقون بضمّ الزّاي ، وهما لغتان مثل « يعكف ويعكف ويفسق ويفسق »^(٤) .

« ٣ » قوله : (مِنْ رَجَزٍ أَلِيمٍ) قرأ ابن كثير وحفص « أليم » بالرفع ، على النّعت للعذاب ، على تقدير : عذاب أليم من رجز ، وفيه بعد ، لأن الرجز هو العذاب ، فيصير التقدير : عذاب أليم من عذاب ، فهذا معنى غير مُمْكّن ، وقرأ

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) ب : « ويكون » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٣) التبصرة ١/١٠٠ ، والتيسير ١٧٩ ، والنشر ٣٣٤/٢ ، ومعاني القرآن

٣٣٢/١ ، ٣٥١/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٤٥ ، والحجة في القراءات السبع ٢٦٦ ، وزاد المسير ٤٣٣/٦

(٤) أدب الكاتب ٣٦٧

الباقون بخفض « أليم » ، على التعتل « رجز » وهو الاختيار ، لأنه أصح في التقدير والمعنى ، إذ تقديره :^(١) لهم عذاب من عذاب أليم ، أي : من هذا الصنف ، من أصناف العذاب ، لأن العذاب بعضه أليم من بعض ، وأيضاً فعليه الجماعة ، ومثله [الاختلاف]^(٢) والحجة في الجائية^(٣) .

« ٤ » قوله : (إِنْ تَشَأْ نُخِيفْ ، أَوْ نُسْقِطَ) قرأه حمزة والكسائي بالياء ، في الثلاثة ، وقرأ الباكون بالنون فيهن .

وحجة من قرأ بالياء أنه ردّ الأفعال الثلاثة على الإخبار عن الله جلّ ذكره [عن نفسه]^(٤) ، لتقدّم ذكره في قوله : (أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) « ٨ » .

« ٥ » وحجة من قرأ بالنون أنه حمّله على ما بعده من الإخبار عن الله جلّ ذكره عن نفسه في قوله : (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِثًا) « ١٠ » ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه^(٥) ، وقد ذكرنا إظهار الفاء من « نخسف » عند الباء وإدغامها ، وعلّة ذلك^(٦) ، وقد تقدّم ذكر « معاجزين ، وكسفا ، ولسبأ » والاختلاف في ذلك وعلته ، فأغنى ذلك عن الإعادة^(٧) .

« ٦ » قوله : (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ) قرأه أبو بكر برفع « الريح » على الابتداء ، والمجورور قبله الخبر ، وحسن ذلك لأن « الريح » لما سُخِّرَتْ له صارت كأنها في قبضته ، إذ عن أمره تسير ، فأخبر عنها أنها في ملكه ، إذ هو مالك

(١) ب : « أن تقديره » ، ص : « والتقدير » ورجحت ما في : ر .

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) حرفها هو : (١١٢) ، وانظر التيسير ١٨٠ ، وتفسير النسفي ٣/٣١٨ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٨٨ .

(٤) تكملة موضحة من : ر .

(٥) تفسير النسفي ٣/٣١٩ .

(٦) راجع « فصل في إدغام الباء الساكنة في الفاء ... » ، الفقرة « ٢ » .

(٧) راجع الأحرف المذكورة على ترتيبها في سورة الحج ، الفقرة « ٢٣ - ٢٤ »

وسورة الإسراء الفقرة « ٢٥ - ٢٦ » وسورة النمل ، الفقرة « ٦ - ٨ » .

أمرها في سيرها به . وقرأ الباقون بنصب « الريح » ، على إضمار : وسخرنا لسليمان الريح ، لأنها سخرت له ، وليس بمالكها على الحقيقة ، إنما ملكك تسخيرها (١/٢٠١) بأمر الله ، ويقوّي النصب إجماعهم على النصب في قوله : (وسليمان الريح عاصفة) « الأنبياء ٨١ » . فهذا يدلّ على تسخيرها له في حال عصوفها ، والنصب هو الاختيار ، لأن المعنى عليه ، [ولأن الجماعة عليه ^(١)] .

« ٧ » قوله : (منسأته) قرأه نافع وأبو عمرو بألف من غير همز ، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة إلاّ ابن ذكوان ، فإنه أسكن الهمزة .

وحجة من قرأ بألف أنها لغة مسموعة في بدل الهمزة بألف في هذا ، حكاه سيبويه ، فأصله الهمز « من نسأه » ، يقال : نسأت الغنم إذا سققتها ، وفتح التاء علكم [النصب] ^(٢) بـ « تأكل » فأبدل من الهمزة المفتوحة ألف ، وكان الأصل [أن] ^(٣) تجعل بينَ بينَ ، لكن البدل في هذا محكي مسموع عن العرب ، وحكى ابن دريد ^(٤) في الجمهرة أن « المنسأة » غير مهموزة « مفعلة » من نسّ الإبل إذا ساقها ، كان البدل عنده من سين كما قالوا « دسأها » ^(٥) وهو بعيد ، إذ لم يجتمع في المنسأة ، إذا جعلتها من « نسّ » ، إلاّ سينان ، كان أصلها منسأته .

« ٨ » حجة من همز أنه أتى به على الأصل ، إذ أصله الهمز و « المنسأة »

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر ، انظر التبصرة ١٠٠/ب ، والنشر ٣٣٥/٢ ، وزاد المسير ٤٣٨/٦ ، وتفسير النسفي ٣٢٠/٣ .

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) هو محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر ، أخذ عن أبي حاتم السجستاني والرياشي وغيرهما ، وعند أبو سعيد السيرافي وأبو عبد الله المرزباني ، من أكابر علماء العربية واللغة والأنساب ، (ت ٣٢١ هـ) ، ترجم في أنباه الرواة ٩٢/٣ ، ومراتب النحويين ٨٤ .

(٤) وذكر منه قوله : « نسّت الخبزة تنس نساً إذا يبست ، ونست الجمّة إذا شعّت » ، انظر جمهرة اللغة « سنن » ٩٥/١ .

العصا ، وقد حكى سيبويه في تصغير العصا « مَنَسِيَّة » بالهمز ، قال : تردّها إلى أصلها ، ولا تجعل البدل فيها لازما . وقد قالوا في جمعها « مناسيء » بالهمز ، لأن التصغير والجمع يردّ الأشياء إلى أصولها ، في أكثر الكلام ، وقد قالوا : عيد وأعياد ، فلم يردوا الواو في الجمع ، وأصل الياء في عيد الواو ، لأنه من « عاد يعود » ، وأراهم لم يردوا الواو في [أعياد لثلاث يشبه لفظ ^(١) جمع «عود» . فأما من أسكن الهمزة فهو بعيد في الجواز ، إنما يجوز الإسكان للاستثقال لطول الكلمة ، وهذا غير مشهور في اللغات ، إنما يوجد في الشعر ^(٢) .

« ٩ » قوله : (في مَسْكَنِهِمْ) قرأ الكسائي بالتوحيد وكسر الكاف ، وكذلك حفص وحزمة غير أنهما فتحا الكاف ، وقرأ الباقر بالجمع .
وحجة مَنْ وَحَّدَ أنه بمعنى السكنى ، فهو مصدر يدلّ على القليل والكثير من جنسه ، فاستغنى به عن الجمع مع خفة الواحد .

« ١٠ » وحجة من جَمَعَ أنه لما كان لكل واحد منهم مسكن وجب الجمع ، ليوافق اللفظ المعنى .

« ١١ » وحجة من فتح الكاف في الواحد ^(٣) أنه أتى به على المستعمل المعروف ، لأن المصدر من « فَعَلَ يَفْعُل » ، يأتي أبدا بالفتح ، نحو المَقْعَد والمَدْخَل والمَخْرَج ، فهو أصل الباب .

« ١٢ » وحجة من كسر أنه جعله مِمَّا خرج على الأصل سماعا ، جاء بالكسر في المصدر ، والفعل على « فَعَلَ يَفْعُل » ، وقد جاء ذلك في أحرف محفوظة منها « المسجد والمطلع » وقد جعل سيبويه « المسجد » اسما للبيت ، ولم يجعله مصدرا حين رآه خرج عن الأصل ، والأخفش يقول : « المسكن » (٢٠١/ب)

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) كتاب سيبويه ١٤٥/٢ ، ١٥٣ ، والحجة في القراءات السبع ٢٦٧ ، وزاد المسير ٤٤١/٦ ، وتفسير غريب القرآن ٣٥٤ ، وتفسير ابن كثير ٥٣٥/٣ ، وتفسير النسفي ٣٢١/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٨/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٨٩/ب .

(٣) ب : « كالواحدة » ، وتصويبه من : ص ، ر .

بالكسر لغة مستعملة ، وهي في المسجد كثيرة ، قال : والفتح في المسجد لغة أهل الحجاز ، وهي قليلة الاستعمال عنده ، والاختيار الجمع ، لأن عليه الأكثر ، وعليه العمل^(١) .

« ١٣ » قوله : (أَكَلِ خَمْطٌ) قرأ أبو عمرو بإضافة « أكل » إلى « خمط » وقرأ الباقون بتنوين « أكل » من غير إضافة .
وحجة من أضاف أنه كما تقول : ثمر خَمْطٌ ، وثمر نَبَقٌ ، أي ثمر شجرتين ، وثمر شجر خَمْطٌ ، فهو من باب الإضافة بمعنى « من خمط » كـ « ثوبٌ خَزٌّ » ، أي من خَزٌّ ، فكذلك هذا معناه : أكل من خمط ، فالأكل الجنى ، وهو الثمر ، والخَمْطُ في قول أبي عبيد : كل شجرة مرّة الثمرة^(٢) ذات الشوك ، ولما لم يحسن أن يكون الخمط بدلا ، لأنه ليس الأول ولا هو بعضه ، ولم يحسن أن يكون نعتا ، لأن الخمط اسم شجر ، فهو لا ينعى به ، وكان الجنى من الشجر ، أضيف على تقدير « من » كـ ثوب خَزٌّ ، وباب ساج .

« ١٤ » وحجة من نوّنه أنه جعل « خَمْطًا » عطف بيان ، فيشأن أن الأكل وهو الشر من هذا الشجر ، وهو الخمط ، إذا لم يجز أن يكون الخمط بدلا ولا نعتا للأكل ، على ما ذكرنا أولا^(٣) ، فلمّا عدل به عن الإضافة لم يكن فيه غير عطف البيان ، لأنه بيان لما قبله ، ويشأن الأكل من أي الشجر هو ، وقد تقدّم ذكر التخفيف والتثقل في البقرة^(٤) .

« ١٥ » قوله : (فَزَيَّعَ) قرأه ابن عامر بفتح الفاء والزّاي ، وقرأ الباقون بضمّ الفاء وكسر الزاي .

(١) ر : « المعنى » ، انظر زاد المسير ٤٤٣/٦ ، وكتاب سيوبه ٢٩٥/٢ ، وأدب الكاتب ٤٤٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٩٠ .

(٢) ب : « والثمرة » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٣) لفظ « أول » سقط من : ص ، وفي « ب » : أول ، وتوجيهه من : ر .

(٤) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١٨٢ » ، وزاد المسير ٤٤٥/٦ ، وتفسير ابن كثير ٥٣٣/٣ ، وتفسير النسفي ٣٢٢/٣ ، وتفسير غريب القرآن ٣٥٦ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٨/٨٨ - ٨٩/٨٩ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٩٠ .

وحجة من قرأ بالفتح أنه بنى الفعل للفاعل ، ففي « فَرَّع » ضمير الفاعل ،
عائد على اسم الله ، والمعنى : حتى إذا جَلَّى الله الفرع عن قلوب الملائكة ، أي
أزاله ، قالوا : ماذا قال ربكم ، وذلك فيما روي أن الملائكة تفرع إذا عَلِمَتْ أن
الله أَوْحى بأمر فتفرع منه أن يكون في أمر الساعة ، فإذا جَلَّى الله الفرع عن
قلوبهم بأن ذلك الوحي ليس في أمر الساعة ، سألوه عن الوحي ما هو ، فقالوا :
ماذا قال ربكم ، فيجأوبهم جبريل ، فيقول : قال الحق ، وأخبر عنه بلفظ الجمع
لجلالته وعظم قدره .

« ١٦ » وحجة من ضمّ الفاء أنه بنى الفعل للمفعول ، فأقام المجرور مقام
الفاعل ، وهو « عن قلوبهم » ، والمعنى على ما تقدّم ، والضمّ الاختيار ، لأن
الجماعة عليه (١) .

« ١٧ » قوله : (وهل تُجَازِي إلّا الكفور) قرأه حفص وحزمة والكسائي
بالنون ، وكسر الزاي ، ونصب « الكفور » ، على الإخبار عن الله جلّ ذكره عن
نفسه ، حملاً على ما أتى بعده من الأخبار [عن الله جلّ ذكره عن نفسه] (٢) في
قوله : (وجعلنا بينهم وبين) « ١٨ » وقوله : (باركنا) ، وعلى ما قبله أيضاً في
قوله : (فأرسلنا عليهم) « ١٦ » و (بدّلناهم) و (جزيناهم) فحشّن حمل
الكلام على ما قبله وما بعده ، فالكفور منصوب بوقوع الفعل عليه ، وهو « نجازي » .
وحجة من قرأ بالياء والرفع ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه (٢٠٢ / أ) أنه
بنى الفعل للمفعول ، فرفع « الكفور » ، لأنه مفعول لم يُسمّ فاعله ، والناس
كلهم يُجَازَوْنَ بأعمالهم ، لكن المؤمن يكفّر الله عنه سيئاته الصغائر باجتنابه
الكبائر ، والكافر لا تكفير لسيئاته الصغائر ، لأنه لم يجتنب الكبائر ، إذ هو على
الكفر ، والكفر أعظم الكبائر ، فلذلك خَصَّ الكافر بذكر المجازاة في هذه الآية ،

(١) التيسير ١٨١ ، والنشر ٣٣٦/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٦٧ -
٢٦٨ ، وزاد المسير ٤٥٢/٦ ، وتفسير ابن كثير ٥٣٦/٣ ، وتفسير النسفي ٣٢٤/٣ ،
والخاتر في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٨٩ - ب .
(٢) تكملة موافقة من : ص .

إِذْ لَا بَدَّ مِنْ مَجَازَاتِهِ عَلَى كُلِّ سَيِّئَاتِهِ ، إِذْ لَا عَمَلَ صَالِحًا^(١) لَهُ يَكْفُرُ بِهِ عَنْ سَيِّئَاتِهِ ، وَالْمُؤْمِنُ يَكْفُرُ اللَّهُ لَهُ عَنْ بَعْضِ سَيِّئَاتِهِ أَوْ عَنْ كُلِّهَا بِأَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ^(٢) .

« ١٨ » قوله : (بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بالتشديد من غير ألف ، وقرأ الباقون بألف مخففة ، على وزن « فاعِل » ، والقراءتان بمعنى ، حكى سيبويه « ضاعف وضعف » بمعنى ، فهو بمعنى التباعد^(٣) .

« ١٩ » قوله : (وَلَقَدْ صَدَّقَ) قرأ الكوفيون بالتشديد ، وخفف الباقون .

وحجة من شدد أنه عدَّى « صدَّق » إلى الظن ، فنصبه به على معنى : أن إبليس صدَّقَ ظَنَّهُ ، فصار يقينا حين اتَّبَعَهُ الكفار ، وأطاعوه في الكفر ، وقد كان ظنَّ ظَنًّا لَا يَكْدِرِي هَلْ يَصَحُّ ، فلمَّا اتَّبَعُوهُ صَحَّ ظَنُّهُ فِيهِمْ .

« ٢٠ » وحجة من خفف أنه لم يعدَّ « صدق » إلى مفعول ، لكن نصب « ظنه » على الظرف ، أي صدَّق^(٤) في ظنه حين اتَّبَعُوهُ ، كالمعنى الأول^(٥) .

« ٢١ » قوله : (إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ) قرأه أبو عمرو وحمزة والكسائي بضمّ الهمزة ، بنوا الفعل للمفعول فقام المخفوض ، وهو « له » مقام الفاعل ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة ، بنوا الفعل للفاعل ، وهو الله جلّ ذكره ، كما قال : (إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ) « النبا ٣٨ » وقال : (إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذِنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ) « النجم ٢٦ » ، والمعنى في القراءتين سواء ، وفتح الهمزة أحبُّ إليّ ،

(١) ب : « عملا » ورجحت وجه : ص .

(٢) قوله : « إِذْ لَا عَمَلَ صَالِحًا ... الصَّالِحَةُ » سقط من : ر ، انظر الحجة في القراءات السبع ٢٦٨ ، وزاد المسير ٤٤٧/٦ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٨٩ .

(٣) زاد المسير ٤٤٨/٦ ، وتفسير النسفي ٣٢٣/٣ ، وكتاب سيبويه ٢٨٤/٢ .

(٤) ب : « أَنْ ظَنَّهُ صَدَّقَ » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٥) الحجة في القراءات السبع ٢٦٨ - ٢٦٩ ، وزاد المسير ٤٤٩/٦ ، وتفسير

• شكل إعراب القرآن ١/١٩٠ - ب .

لاجتماع الحرمين وعاصم على ذلك^(١) .

« ٢٢ » قوله : (في الغُرُفَات) قرأ حمزة « في الغرفة » بالتوحيد ، لأنه يدلّ على الجمع ، وهو اسم للجنس ، وهو أخفّ ، وقد أجمعوا على التوحيد في قوله : (يَجْزُونَ الغرفة) « الفرقان ٧٥ » ، وقرأ الباقون بالجمع ، لأن أصحاب الغرف جماعات كثيرة ، فلهم غرف كثيرة ، فالجمع أولى به في اللفظ والمعنى ، وليكون اللفظ مطابقاً للمعنى ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه ، والجمع بالألف والتاء أصله الجمع القليل ، لكن يجوز أن يكون جمع الجمع ، فيدلّ على الكثرة ، ف « غرفات » يجوز أن تكون جمع جمع غرف^(٢) ، وتحذف الألف والتاء لدخول ألف وتاء على ذلك . وقد أجمعوا على الجمع في قوله : (لهم غُرفٌ مِّن فوقها غُرفٌ مَّبْنِيَّةٌ) « الزمر ٢٠ » ، و (لنبوئنّهم مِّمِّن الجِنَّة غُرفاً) « العنكبوت ٥٨ »^(٣) .

« ٢٣ » قوله : (التَّنَاقُشُ) قرأ الحريان وحفص وابن عامر بغير همز ، وقرأ الباقون بالهمز .

وحجة من همز أنه جعله مشتقاً من « نَاش » ، إذا طلب (٢٠٣/ب) فالمعنى : وكيف لهم طلب الإيمان في الآخرة ، وهو^(٤) المكان البعيد ، وذلك أنهم آمنوا في موضع لا ينتفعون بالإيمان فيه ، ويجوز أن يكون مشتقاً من « نَاش يَنُوش » ، إذا تناول ، لكن لما انضمت الواو أبدلوا منها همزة ، فيكون المعنى : وكيف [يكون]^(٥) لهم تناول الإيمان من مكان بعيد ، وهو الآخرة .

« ٢٣ » وحجة من لم يهمز أنه جعله مشتقاً من « نَاش يَنُوش » إذا تناول على التفسير الذي ذكرنا ، فتكون القراءتان بمعنى : إذا جعلتَ الهمزة بدلاً من

(١) الحجة في القراءات السبع ٢٦٩ ، وزاد المسير ٤٥١/٦

(٢) ب ، ر : « غرفات » وتوجيهه من : ص .

(٣) زاد المسير ٤٦١/٦ ، وتفسير النسفي ٣٢٧/٣

(٤) ب : « فهو » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٥) تكملة موضحة من : ر .

الواو المضمومة^(١) ، وقد ذكرنا وقف حمزة على هذه الكلمة فيما تقدّم . وذكرنا (يحشرهم ، ثم يقول) فيما تقدّم ، وأن حفصاً قرأها بالياء ، وقرأ الباقر والنون . « ٢٤ » وحجة من قرأها بالياء أنه ردّها على لفظ الغيبة والإفراد للذي قبله والذي بعده ، وهو قوله : (قل إنّ ربّي يسّط الرّزق) « ٣٩ » وقوله : (فهو يخلّفه) ، وقوله : (قالوا سُبْحانَكَ أَنْتَ وَلِيّنا) « ٤١ » .

« ٢٥ » وحجة من قرأها بالنون أنّه أتى بلفظ الجمع للتعظيم والتفخيم ، فأجراه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بلفظ الجماعة ، فهو خروج من غيبة إلى إخبار ، وخروج من مفرد إلى جمع كما قال : (من دوني وكيلا . ذرّية من حملنا) « الإسراء ٢ ، ٣ » وقال قبل ذلك : (وآتيناه موسى الكتاب وجعلناه هدى)^(٢) .

« ٢٦ » فيها ثلاث ياءات إضافة ، قرأ حمزة : (عبادي الشّكور) « ١٣ » بالإسكان ، وبحذف الياء في الوصل في اللفظ ، لالتقاء الساكنين ، فإذا وقف وحذف الياء لثباتها في الخط ، والباقر يفتحون^(٣) في الوصل ، فيقون بالياء . قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص : (أجري) « ٤٦ » بالفتح ، قرأ نافع وأبو عمرو : (ربي إنّه) بالفتح .

فيها زائدتان قوله : (كالجواب) « ١٣ » قرأها ابن كثير بياء في الوصل والوقف ، وقرأ أبو عمرو وورش بياء في الوصل خاصة ، وحذفها الباقر في الوصل والوقف .

قوله : (نكير) « ٤٥ » قرأها ورش بياء في الوصل خاصة^(٤) .

(١) زاد السير ٦/٤٦٩ ، وتفسير ابن كثير ٣/٥٤٤ ، وتفسير غريب القرآن ٣٥٩ ، وتفسير النسفي ٣/٣٣١ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٨٩/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٩١/ب .

(٢) راجع سورة الأنعام ، الفقرة « ٦٩ » ، وانظر زاد السير ٦/٤٦٣ ، وتفسير النسفي ٣/٣٢٨ .

(٣) قوله : « في الوصل ... يفتحون » سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .

(٤) التبصرة ١/١٠١ ، والتيسير ١٨٢ ، والنشر ٢/٣٣٦ ، والمختار في معاني

الكشف : ١٤ ، ج ٢

قراءات أهل الأمصار ١/٩٠ .

سورة الملائكة

مكيّة ، وهي ست وأربعون آية في المدني وخمس في الكوفي

« ١ » قوله : (غيرُ الله) قرأ حمزة والكسائي بخفض « غير » ، جعلاه نعتاً لـ « خالق » على اللفظ ، و « يرزقكم » خبر الابتداء ، وهو « خالق » ، لأن « من » زائدة ، دخلت على الابتداء للتأكيد والعموم ، ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً ، أي : هل خالق رازق غير الله موجود ، وقرأ الباقر برفع « غير » ، جعلوه نعتاً لـ « خالق » ، على الموضع ، لأن « من » زائدة ، والتقدير : هل خالق غير الله ، ويكون الخبر « يرزقكم » أو يكون محذوفاً ، أي : هل خالق غير الله موجود ، ويجوز أن ترفع « غير » على أنه خبر الخالق ، لأن « خالقا » مبتدأ ، والقراءتان بمعنى واحد^(١) . وقد تقدّم ذكر « الريح ، وميت ، ولؤلؤ » فأغنى ذلك عن إعادته .

« ٢ » قوله : (كذلك نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ) (٢٠٣/أ) قرأه أبو عمرو بياء مضمومة ، وفتح الزاي على لفظ الغيبة ، ورفع « كل » بنى الفعل للمفعول ، ورفع بالفاعل ، لقيامه مقام الفاعل ، وهو « كل » . ويتقوّي ذلك أن قبله فعلاً بني للمفعول بلفظ الغيبة أيضاً ، وهو قوله : (لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفَ عَنْهُمْ) ، وقرأ الباقر بنون مفتوحة ، وكسر الزاي ، ونصب « كل » ، بنوا الفعل للفاعل ، وهو الله جلّ ذكره ، فهو إخبار من الله عن نفسه ، ويتقوّي ذلك قوله بعده : (أولم نَعْمَرْكُمْ) (٣٧ » ، وهو في العلة مثل [قوله]^(٢) : (وهل نَجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ) « سبأ ١٧ » في القراءتين جميعاً ، والنون أحبّ إليّ ، لأن الجماعة على ذلك^(٣) .

(١) التبصرة ١٠١/ب ، والتيسير ١٨٢ ، والنشر ٢/٣٣٧ ، والحجة في القراءات السبع ٢٧٠ ، وزاد المسير ٦/٤٧٤ ، وتفسير النسفي ٣/٣٣٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٠/١ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٩١/ب .

(٢) تكملة مناسبة من : ر .

(٣) زاد المسير ٦/٤٩٤ ، وتفسير النسفي ٣/٣٤٢

« ٣ » قوله : (يَدْخُلُونَهَا) قرأ أبو عمرو بضمّ الياء ، وفتح الخاء ، بنى الفعل للمفعول ، فالواو ضمير مفعول ، قام مقام الفاعل ، ويثقوي ذلك أن بعده (يُحَكِّمُونَ) ، على ما لم يسمّ فاعله أيضا ، فأجرى الكلمتين على سنن واحد ، وقرأ الباقر بفتح الياء وضمّ الخاء ، بنوا الفعل للفاعل ، فالواو ضمير الفاعل ، ويثقوي ذلك أن بعده : (وقالوا الحمد لله) « ٣٤ » ، فأضاف « الحمد » إليهم ، فكذلك يجب أن يكون « الدخول » مضافا إليهم ، والقراءتان ترجعان^(١) إلى معنى ، لأنهم إذا أدخلوا دخلوا ، ولأنهم لا يدخلون حتى يؤذن لهم بالدخول ، وقد تقدّم [ذكر القول في]^(٢) هذا بأشبع من هذا الشرح في النساء^(٣) .

« ٤ » قوله : (على بَيِّنَةٍ مِّنْهُ) قرأه نافع وابن عامر والكسائي وأبو بكر بالجمع ، لكثرة ما جاء به النبي [صلى الله عليه وسلم]^(٤) من الآيات والبراهين على صحة صدقه ونبوته من القرآن ، وغير ذلك ، فوجب أن يقرأ بالجمع ليظهر أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء بآيات تدلّ^(٥) على نبوته ، ويثقوي الجمع أنها في المصاحف كلّها بالياء ، ولو كانت موحدة لكانت بالهاء ، وهو الاختيار ، لأن المعنى عليه والمصحف [« عليه »]^(٦) .

وقرأ الباقر بالتوحيد ، على إرادة ما في كتاب الله ، أو ما يأتي به النبي صلى الله عليه وسلم من البراهين^(٧) على صدقه ، وهو وإن كان مفردا يدلّ على الجمع ،

(١) ب : « ترجع » ورجحت ما في ، ص ، ر .

(٢) تكملة موضحة من : ر .

(٣) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ٦٨ » .

(٤) تكملة مستحبة من : ص .

(٥) ب : « تدل » وتصويبه من : ص ، ر .

(٦) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٧) ص ، ر : « البرهان » .

ودليله قوله : (إن كنت على بيّنة منّ ربّي) « هود ٢٨ » ، وقوله : (قد جاء تكلم بيّنة منّ ربّكم) « الأعراف ٧٣ » ، ويدل على التوحيد أنها في مصحف ابن مسعود بالهاء^(١) .

« ه » قوله : (ومكّر السيّء) قرأه حمزة بإسكان الهمزة ، وقرأ الباقون بكسر ها .

وحجة من أسكن أنه استثقل كسرة على ياء^(٢) مشددة ، فهي مقام كسرتين ، والكسرة ثقيلة ، وهي على الياء المشددة أثقل ثم كسرة على همزة ، والكسر على الهمز ثقيل أيضا ، مع ثقل الكسر في نفسه ، فاجتمع أشياء ثقيلة ، فأسكن الهمزة استخفافا ، وهو على ذلك ضعيف ، لأنه حذف علامة الإعراب ، وقد قيل : إنه نوى الوقف على الهمزة ، وهو ضعيف^(٣) ، لأنه لو نوى الوقف لخفف (٢٠٣/ب) الهمزة في الوصل ، لأن أصله تخفيف كل همزة في الوقف ، وهو لا يخففها إلا إذا وقف عليها وقفا صحيحا ، فيبدل منها ياء ساكنة إن وقف بالسكون ، أو يجعلها^(٤) بين الهمزة والياء إن وقف بالرّوم ، ومثله هشام في الوقف ، وقرأ الباقون بهمزة مكسورة على الأصل ، وهو المختار ، لأنه الأصل ، فأما وقف حمزة وهشام على قوله : (ولا يحقّ المكّر السيّء) فإنهما يقفان بالسكون ، ويبدلان من الهمزة ياء لأنها همزة ساكنة قبلها كسرة ، ولا يحسن أن يوقف^(٥) عليه بين بين ، بين الهمزة

(١) هجاء مصاحف الأمصار ٣/ب ، والحجة في القراءات السبع ٢٧١ ، وزاد السير ٤٩٦/٦ ، وتفسير النسفي ٣/٣٤٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٠/ب .

(٢) ر : « بعد ياء » .

(٣) ر : « ضعيف أيضا » .

(٤) ب : « ويجملها » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٥) ب : « تقف » وتوجيهه من : ص ، ر .

والواو ، لأن الخط ليس فيه واو ، فلا يوقف وقف يخالف الخط ، وقد تقدم ذكر هذا كله وعلته (١) .

« ٦ » ليس فيها ياء إضافة ، وفيها زائدة قوله : (نكير) « ٢٦ » قرأها ورش بياء في الوصل خاصة (٢) .

(١) راجع «باب تخفيف الهمز احكامه وعلله» ، الفقرة «١٢ - ١٤» ، وانظر زاد المسير ٤٩٨/٦
(٢) التبصرة ١٠١/ب ، والتيسير ١٨٣ ، والنشر ٣٣٨/٢

سورة يس مكيّة ، وهي اثنتان وثمانون آية في المدني ، وثلاث في الكوفي

« ١ » قوله : (يس • والقرآن) قد ذكرنا الإمالة في الياء من « يس » وعلتها ، قرأ ورش وأبو بكر والكسائي وابن عامر بإدغام النون من « يس » فسي الواو من « والقرآن » ، على نيّة الوصل ، وقرأ الباقر بالإظهار ، على نيّة الوقف على النون ، إذ هي حروف مقطعة غير معربة ، فحقّقها أن يوقف على كل حرف منها ، والوقف على الحرف يوجب إظهاره ، ويمنع من إدغامه ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ولأنه الأصل ، وقد تقدّم ذكر علل هذه الحروف في إمالتها وإدغامها وإظهارها بأشبع من هذا^(١) .

« ٢ » قوله : (تنزيل العزيز الرحيم) قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي بالنصب على المصدر ، وقرأ الباقر بالرفع ، جعلوه خبر ابتداء محذوف ، أي : هو تنزيل العزيز^(٢) .

« ٣ » قوله : (سدّ) قرأه حفص وحمزة والكسائي بفتح السين ، في الموضعين في هذه السورة ، وقرأ الباقر بالضمّ فيهما ، وقد تقدّمت علّة ذلك في الكهف والاختيار فيه^(٣) .

« ٤ » قوله : (فعزّزنا) قرأه أبو بكر بالتخفيف ، وشدّد الباقر . وحجة من خفّف أنه حمّله على [معنى]^(٤) « فغلّبنا بثالث » من قوله تعالى : (وعزّزني في الخطاب) « ص ٢٣ » ، أي : غلبني ، ويكون المفعول محذوفاً ، وهو المرسل إليهم ، تقديره : فعزّزناهم بثالث ، أي فغلّبناهم بثالث .

(١) راجع «فصل في إمالة فواتح السور» ، الفقرة «٦ - ٧» ، وانظر التبصرة ١٠١/ب ، والحجة في القراءات السبع ٢٧١ ، والتيسير ١٨٣ ، وزاد المسير ٤/٧ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٩٣ .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٢٧٢ ، وتفسير النسفي ٢/٤

(٣) راجع سورة الكهف ، الفقرة «٥٩» .

(٤) تكملة موصحة من : ص ، ر .

« ٥ » وحجة من شدّد أنه حملة على معنى القوّة ، أي : فقوّيناهم^(١) بثالث ، والمفعول أيضا محذوف ، يعود على الرسولين ، أي : فقوّينا المرسلين برسول ثالث ، وهو الاختيار لأن الجماعة عليه^(٢) .

« ٦ » قوله : (لَمَّا جَمِيعٌ) قرأه ابن عامر وعاصم وحزمة بالتشديد ، وخفّف الباكون ، ومثله في الزخرف والطارق^(٣) ، غير أن ابن ذكوان خفّف في الزخرف .

وحجة من خفّف (٢٠٤/أ) أنه جعل « ما » زائدة واللام [لام]^(٤) تأكيد دخلت في خبر « إن » للفرق بين الخفيفة بمعنى « ما » ، والخفيفة من الثقيلة ، فـ « أن »^(٥) في حكم الثقيلة ، لأن التشديد أصلها ، وإن كانت لم تعمل ، لأن معناها قائم في الكلام ، وتقديره : وإن كلاً لجميع لدينا محضرون .

« ٧ » وحجة من شدّد أنه جعل « لما » بمعنى « إلا » و « إن » بمعنى « ما » ، وتقديره : وما كل إلا جميع لدينا محضرون ، فهو ابتداء وخبر ، وقد قال الفرّاء في هذه القراءة : إن « لما » أصلها « لمن ما » ثم أدغم النون في الميم ، فاجتمع ثلاث ميمات ، فحذفت ميم استخفاً ، وشبّهه بقولهم : « علّماء بنو فلان » يريدون : « على الماء » ، فأدغم اللام في اللام ثم حذفوا [إحدى اللامين]^(٦) استخفاً ، وهي الأولى ، وبقيت الثانية ساكنة وهي لام الماء^(٧) .

(١) ر : « فقوّيناهما » .

(٢) النشر ٣٣٨/٢ ، وزاد المسير ١١/٧ ، وتفسير ابن كثير ٥٦٧/٣ ، وتفسير النسفي ٥/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩١/ب .

(٣) حرفا هاتين السورتين هما : (٣٥٦ - ٤) وسيأتيان كلا في سورته الفقرة « ٢ » ، وبأول الثانية .

(٤) تكملة موافقة من : ص ، ر .

(٥) ب : « بأن » ، ص : « باق » وتوجيهه من : ر .

(٦) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٧) ب : « التاء » وتوجيهه من : ص ، ر ، راجع سورة هود ، الفقرة « ٢٧ » -

٣٠ . وانظر كتاب سيبويه ٣١٨/١ ، ٣٣٠ ، ٥١٨/٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٩٤/ب .

« ٨ » قوله : (وما عَمِلْتَهُ أَيْدِيهِمْ) قرأ أبو بكر وحزمة والكسائي بغير هاء ، حذفوا الهاء من صلة « ما » لطول الاسم ، وهي مرادة مقدرة ، وقرأ الباقر بالهاء على الأصل ، ولأنها ثابتة في المصحف ، وهو الاختيار ، وكلهم قرأ « عملت أيديهم » بغير هاء ، والأصل الهاء^(١) .

« ٩ » قوله : (والقَمَرَ قَدَرْنَاهُ) قرأه الكوفيون وابن عامر بالنصب ، وقرأ الباقر بالرفع .

وحجة من نصب أنه نصبه على إضمار فعل ، تفسيره « قدرناه » ، تقديره : وقدَرنا القمر قدرناه منازل ، أي ذا منازل ، وقيل : معناه قدرناه منازل . ويجوز أن يكون جاز النصب فيه ليحمل على ما قبله مِمَّا عَمِلَ فيه الفعل ، وهو قوله : (نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) « ٣٧ » فعطف على ما عَمِلَ فيه الفعل ، فأضمر فعلا يعمل في « القمر » ليعطف فيه الفعل على ما عمل فيه الفعل .

« ١٠ » وحجة مَنْ رَفَعَ ، وهو الاختيار ، لأن عليه أهل الحرمين وأبا عمرو أنه قطعه مِمَّا قبله ، وجعله مستأنفا ، فرفعه بالابتداء ، و « قدرناه » الخبر ، ويجوز أن يكون رفعه على العطف على قوله : (وآيَةٌ لَهُمْ) « ٤١ » ، فعطف جملة على جملة ، والآية في قوله « وآيَةٌ لَهُمْ » رفع بالابتداء ، و « لهم » صفة ل « الآية » ، والخبر محذوف ، تقديره : وآيَةٌ لَهُمْ في المشاهدة ، أو في الوجود . وقوله : (الْأَرْضُ الْمِينَةُ) « ٣٣ » و (اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ) « ٣٧ » و (الْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ) كله تفسير للآية ، جارٍ^(٢) على ما^(٣) يجب له من الإعراب ، فهو مثل قوله : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) « المائدة ٩ » ، ثم قال مفسِّرا للوعد ماهو ، فقال (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) ، ومثله : (لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ) « النساء ١١ » ، وهو تفسير للوصية في قوله : (يوصيكم

(١) المصاحف ٤٨ ، وهجاء مصاحف الامصار ١/١٨ .

(٢) لفظ « جار » سقط من : ص .

(٣) ر : « مثل ما » .

الله في أولادكم) ، ثم قسّر ما الوصيّة فقال : (للذكر مثل حظ الأنثيين وما بعده^(١) .

« ١١ » قوله : (حملنا ذرّيتهم) قرأ نافع وابن عامر بالجمع ، لكثرة ذرية من حمل في الفلك ، وقرأ الباقر بالتوحيد ، لأنه (٢٠٤/ب) يدل على الجمع ، كما قال : (ذرّية من حملنا مع نوح) « الإسراء ٣ » ، وقد تقدّمت علة هذا ، والجمع أحبّ إليّ لأنه أدلّ على المعنى^(٢) .

« ١٢ » قوله : (يَخْصِمُونَ) قرأه حمزة بإسكان الخاء مخفّفاً ، وقرأ قالون بإخفاء حركة الخاء ، والتشديد ، ومثله أبو عمرو ، وقد قيل عن أبي عمرو إنه اختلس حركة الخاء ، وقرأ ورش وهشام وابن كثير بفتح الخاء والتشديد ، وقرأ الكسائي وعاصم وابن ذكوان بكسر الخاء والتشديد .

وحجة من أسكن الخاء وخفّف أنه بناء على وزن « يفعلون » ، مستقبل « خصم يخصم » فهو يتعدّى إلى مفعول مضر محذوف ، لدلالة الكلام عليه ، تقديره : يخصم بعضهم بعضاً ، بدلالة ما حكى الله جلّ ذكره عنهم من مخاصمة بعضهم بعضاً في غير هذا الموضع ، فحذف المضاف ، وهو بعض الأول ، وقام الضمير المحذوف^(٣) مقام بعض في الإعراب ، فصار ضميراً مرفوعاً ، فاستتر في الفعل ، لأن المضر المرفوع لا ينفصل بعد الفعل ، لا تقول : اختصمهم ، ولا : قام أنت ، والضمير فاعل ، ويجوز أن يكون التقدير : يخصمون مجادلهم عند أنفسهم ، وفي ظنهم ، ثم حذف المفعول .

« ١٣ » وحجة من اختلس حركة الخاء وأخفاها أن أصله « يفعلون » ،

(١) يعني بقوله « وما بعده » قوله بعد الآية (للذكر مثل حظ الأنثيين) ، انظر التبصرة ١/١٠٢ ، والتيسير ١٨٤ ، والحجة في القراءات السبع ٢٧٣ ، وزاد المسير ١٩/٧ ، وتفسير النسفي ٨/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٩٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٩٥ .

(٢) راجع سورة الأعراف : الفقرة « ٥٧ - ٥٨ » .

(٣) ب ، ر : « المخفوض » وتصوّه من : ص .

فالخاء ساكنة ، فلما كانت ساكنة في الأصل في « يختصمون » وأدغمت التاء في الصاد لم يمكن أن يجتمع ساكنان : المشدّد والخاء ، فأعطاها حركة مختلطة ، أو مخفأة ، ليدلّ بذلك أنّ أصل الخاء السكون ، فيدلّ على أصلها أنه السكون بعض^(١) الحركة فيها ، لأن الحركة المختلطة والمخفأة حركة ناقصة .

« ١٤ » وحجة من فتح الخاء وشدّد ، وهو الاختيار ، لأنه الأصل ، أنّه بناه على « يفتعلون » ، أي يختصمون ، فحاول إدغام التاء في الصاد لقربها منها ، فألقى حركة التاء على الخاء ، وأدغم التاء في الصاد لقربها منها ، ولأنه ينقل التاء بالإدغام إلى حرف هو أقوى منها ، وهو الصاد ، فذلك حسن قوي ، فوقع التشديد لذلك .

« ١٥ » وحجة من كسر الخاء أنّه لما أدغم التاء في الصاد ، لما ذكرنا من قرب المخرجين ، اجتمع ساكنان ، الخاء والمشدّد ، فكسر الخاء لالتقاء الساكنين ، ولم يلق حركة التاء على الخاء ، كما قالوا : مَسَّنَا السَّمَاءَ ، فحذفوا السين الأولى ، لالتقاء الساكنين ، بعد إسكانها للتخفيف ، ولم يلقوا حركتها على الميم . وقد روي عن أبي عمرو أنه أسكن الخاء ، وهو بعيد ، لم أقرأ به . وروي عن أبي بكر أنه كسر الياء على الإتيان لكسرة الخاء ، وعلّته كالعلة في كسر الياء في « يهدي » ، وقد ذكرنا ذلك في يونس^(٢) ، وقد تقدّم ذكر « الميتة » ومن ثمرة ، ومن مرقدا ، وفيكون ، ومكاتكم (١/٢٠٥) ، وأفلا تعقلون » ، وذكرنا إمالة « مشارب » ونحوه^(٣) .

(١) ب : « نقص » ، ص : « ثقل » وتوجيهه من : د .

(٢) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ١٤ - ١٨ » وانظر زاد المسير ٢٤/٧ ، والختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٩٢ - ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١٩٥/ب .

(٣) راجع الأحرف المذكورة على توالي ذكرها في سورة آل عمران ، الفقرة « ١٦ » ، وسورة الأنعام ، الفقرة « ٤٩ » ، وسورة الكهف ، الفقرة « ٣ » وسورة البقرة الفقرة « ٦٤ - ٦٦ » ، وسورة الأنعام ، الفقرة « ٧١ ، ١١ ، ١٢ » ، و « باب جامع في الإمالة بعلمه » ، الفقرة « ٨ » .

« ١٦ » قوله : (في شغل) قرأ الكوفيون وابن عامر بضمّ الغين ، وأسكن الباقون وهما لغتان كالشحت والشحت^(١) .

« ١٧ » قوله : (في ظلال) قرأ حمزة والكسائي بضمّ الظاء ، من غير ألف ، على وزن « فعل » مثل « عَمَرَ » ، وقرأ الباقون « ظلال » بكسر الظاء وبألف بعد اللام .

وحجة من ضمّ الظاء أنه جملة جمع « ظِلَّة » ، كغرفة وغرف ودليله^(٢) إجماعهم على قوله : (في ظلل من الغمام) « البقرة ٢١٠ » .

« ١٨ » وحجة من كسر الظاء أنه يحتمل أن يكون أيضا جمع « ظلة » كبرمة وبرام ، وعلبة وعلاب ، فتكون القراءتان بمعنى ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ويجوز أن يكون^(٣) جمع « ظلل » كما قال : (يتفيا ظلاله) « النحل ٤٨ » جمع « ظل »^(٤) .

« ١٩ » قوله . (جِبِلًا) قرأ نافع وعاصم بكسر الجيم والباء ، وتشديد اللام ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر بضمّ الجيم وإسكان الباء مخفقا ، وكذلك قرأ الباقون غير أنهم ضموا الباء .

« ٢٠ » وحجة من قرأ بكسر الجيم والتشديد أنه جملة جمع « جبلة » وهي الخلق ، جملة جمعا بينه وبين واحد الهاء .

« ٢١ » وحجة من قرأ بضمّتين أنه جملة جمع « جَبِيل » ، وهو الخلق أيضا ، كرجيف ورغف ، وكذلك الحجة لمن أسكن الباء وضمّ الجيم ، إلا أنه أسكن تخفيفا ، وأصل التاء الضمّ كرسول ورسل^(٥) .

(١) أدب الكاتب ٤٣١

(٢) ب : « ودليلهم » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٣) قوله : « جمع ظلة ... يكون » سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .

(٤) النشر ٢/٣٤٠ ، وتفسير غريب القرآن ٣٦٦ ، وزاد المسير ٢٨/٧ ،

وتفسير النسفي ١٠/٤

(٥) التبصرة ١٠٢/ب ، والحجة في القراءات السبع ٢٧٤ ، وزاد المسير ٣٠/٧ ،

وتفسير غريب القرآن ٣٦٧ ، وتفسير النسفي ١١/٤

« ٢٢ » قوله : (نُنَكِّسْهُ) قرأ عاصم وحمزة بضم النون الأولى وفتح الثانية ، وكسر الكاف ، وتشديدها ، وقرأ الباقون بفتح النون الأولى ، وإسكان الثانية ، وضم الكاف مخففاً ، وهما لغتان مثل : « قَلَّ وَقَتَّلَ » ، وأنكر الأخفش التخفيف ، ولم يعرف إلا التشديد . وقال : لا يكادون يقولون : نَكَّسْتَهُ ، إلا لِمَا يَلْقَبُ ، فيجعل رأسه أسفل . وروي عن أبي عمرو أنه أنكر التشديد^(١) .

« ٢٣ » قوله : (لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا) قرأ نافع وابن عامر بالتاء ، على الخطاب للنبي عليه السلام ، لأنه هو النذير لأُمته ، كما قال : (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) « البقرة ١١٩ » ، وقرأ الباقون بالياء ، على الإخبار عن القرآن ، لأنه نذير لمن أنزل عليهم ، كما قال : (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . بَشِيرًا وَنَذِيرًا) « فصلت ٣ ، ٤ »^(٢) .

« ٢٤ » فيها ثلاث ياءات إضافة ، قوله : (وَمَالِي لَا أَعْبُدُ) « ٢٢ » قرأها حمزة بالإسكان .

قوله : (إِنِّي إِذَا) « ٢٤ » قرأها نافع وأبو عمرو بالفتح .

قوله : (إِنِّي آمَنْتُ) « ٢٥ » قرأها الحرميان وأبو عمرو بالفتح .

فيها ياء محذوفة قوله : (يَنْقُذُونَ) « ٢٣ » قرأها ورش بياء في الوصل^(٣) .



(١) التيسير ١٨٥ ، وزاد المسير ٣٣/٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٢/ب .

(٢) زاد المسير ٣٧/٧ ، وتفسير ابن كثير ٨٠/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٣/أ .

(٣) ر : « الوصل خاصة » ، انظر التبصرة ١٠٢/ب ، والتيسير ١٨٥ ، والنشر ٣٤١/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٢/أ .

سورة الصفات والصفات مكية ، وهي مائة آية واثنان وثمانون آية في المدني والكوفي

تد ذكرنا الإدغام في الصفات صفا^(١) وما بعدها .

« ١ » قوله (٢٠٥/ب) (زينة الكواكب) قرأ عاصم وحمة « زينة »
التنوين وقرأ الباقون بغير تنوين ، وقرأ أبو بكر « الكواكب » بالنصب ، وقرأ
الباقون بالخفض .

وحجة من نوّن « زينة » ، وخفض « الكواكب » أنه عدل عن الإضافة ،
فأثبت التنوين عند عدم الإضافة ، وجعل « الكواكب » بدلا من « زينة » ، لأنها
هي الزينة للسماء ، فكأنه قال : إنا زيننا السماء الدنيا بالكواكب ، فالدنيا نعت
للسماء ، أي : زيننا السماء القريبة منكم بالكواكب .

« ٢ » وحجة من نوّن ونصب « الكواكب » أنه أعمل الزينة في الكواكب ،
على تقدير : بأن زيننا الكواكب فيها .

« ٣ » وحجة من أضاف « زينة » إلى « الكواكب » أن « الزينة »
مصدر ، و « الكواكب » مفعول بها ، فأضاف المصدر إلى المفعول به ، كقوله تعالى :
(من دعاء الخير) « فصلت ٤٩ » و (بسؤال تعجبك) « ص ٢٤ » .
ويجوز أن يكون أبدل « الكواكب » من « زينة » وحذف التنوين من « زينة »
لالتقاء الساكنين ، لسكونه وسكون اللام من « الكواكب »^(٢) .

« ٤ » قوله : (لا يسمعون) قرأه حفص وحمة والكسائي بالتشديد
في السين والميم ، وخفّقه الباقون .

وحجة من شدّد أنه قدّر أن الأصل « يسمعون » مستقبل « تسمع »

(١) راجع « فصل في علل إدغام تاء التأنيث » ، الفقرة « ١ » .

(٢) التبصرة ١٠٢/ب ، والتيسير ١٨٦ ، والنشر ٣٤١/٢ ، والحجة في
القراءات السبع ٢٧٥ ، وزاد المسير ٤٦/٧ ، وتفسير النسفي ١٦/٤ ، وتفسير
مشكل إعراب القرآن ١٩٦/ب .

الذي هو مطاوع « سَمَّعَ » ثم أدغم التاء في السين لقرب المخرجين ، وحسن الإدغام ، لأنه ينقل حرفاً ضعيفاً ، وهو التاء إلى ما هو أقوى منه ، وهو السين ، لأنها من حروف الصغير ، وحسن حملها على « تَسَمَّعَ » ، لأن « التسمع » قد يكون ، ولا يكون معه إدراك سمع ، وإذا ثقي التسمع عنهم فقد ثقي سمعهم من جهة التسمع ومن غيره ، فذلك أبلغ في ثقي السمع عنهم ، ويقال : سمعت الكلام وأسمعته ، كما تقول : شويته وأشويته^(١) بمعنى . وقد قرأ ابن عباس « يَسْمَعُونَ » بضم الياء والتشديد ، وقال : يستمعون ولكن لا يسمعون^(٢) . وقد قال تعالى : (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له) « الأعراف ٢٠٤ » ، وقال : (ومنهم من يستمعون إليك) « يونس ٤٢ » . فهو فعل يتعدى باللام^(٣) ويألي ، فإتيان « إلى » بعده يدل على أنه « يستمعون » لأن « يسمع » لا يتعدى بـ « إلى » إلا على حيلة وإضمار .

« هـ » وحجة من خففه أنه حملة على أنه ثقي عنهم السمع بدلالة قوله تعالى : (إنهم عن السمع لمعزولون) « الشعراء ٢١٢ » ، ولم يقل عن التسمع ، فهم يستمعون ولكن لا يسمعون شيئاً ، ودليله قوله تعالى عن قول الجن : (فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً) « الجن ٩ » ، فدل ذلك على أنهم يستمعون الآن فيطردون بالشهب ولا يسمعون شيئاً ، فيبعد على هذا النص أن ينفي عنهم السمع ، إذ قد أخبر عنهم أنهم يستمعون فيطردون بالشهب ، وهو الاختيار ، لصحة معناه ، ولأن الأكثر عليه ، فأما إتيان « إلى » بعده فهو على معنى « لا يميلون أسماعهم إلى الملا »^(٤) .

(١) ر : « شريته واشتريته » .

(٢) قوله : « شويته وأشويته ... يسمعون » سقط من : ص .

(٣) ب : « اللام » وبحرف الجر وجهه كما في : ص ، ر .

(٤) زاد المسير ٤٧/٧ ، وكتاب سيبويه ٥١٣/٢ ، وتفسير مشكل إعراب

القرآن ١/١٩٧ ، وتفسير غريب القرآن ٣٦٩ ، وتفسير النسفي ١٧/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٣/ب .

« ٦ » قوله : (بل عَجِبْتَ) قرأ حمزة والكسائي بضمّ التاء ، وقرأ الباقون بفتح التاء .

وحجة من ضمّ التاء أنّه ردّ العجب إلى كل من بلغه إنكار المشركين للبعث من المقرّين بالبعث ، وعلى ذلك أتى قوله تعالى : (وإن تعجبْ فعجبٌ قولهم) « الرعد ه » أي : فعجب (٢٠٦/أ) قولهم عندكم وفيما تفعلون . وقد أنكر شريح^(١) هذه القراءة وتأولها على ردّ الإعجاب إلى الله فأنكرها ، وليس الأمر على ذلك ، إنّما الإعجاب ، في القراءة بضمّ التاء ، إلى المؤمنين مضاف إلى كل واحد منهم .

« ٧ » وحجة من فتح التاء أنّه [جعله]^(٢) مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم ، فالإعجاب مضاف إليه ، على معنى : بل عجت يا محمد من إنكارهم للبعث ، مع إقرارهم بأن الله خلقهم ولم يكونوا شيئا^(٣) . وقد تقدّم ذكر الاستفهامين في الرّعد ، وقد تقدّم ذكر « نعم ، ويا أبت ، ويا بني » وشبهه^(٤) .

« ٨ » قوله : (أو آباؤنا) قرأه ابن عامر وقالون بواو ساكنة قبلها همزة مفتوحة ، ومثله في الواقعة^(٥) ، وقرأ الباقون بسواو مفتوحة قبلها همزة مفتوحة .

وحجة من أسكن الواو وأثبت قبلها همزة أنّه جعلها « أو » التي للإباحة

(١) هو شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي ، مقرأء الشام ، وصاحب القراءة الشاذة ، روى القراءة عن أبي البرهم والكسائي ، وعنه ابنه حيوة ومحمد بن عمرو ، وذكره ابن حبان في الثقات ، (ت ٢٠٣ هـ) ، ترجم في الطبقات ٨١٤ ، وطبقات القراء ٣٢٥/١

(٢) تكلمة لازمة من : ص ، ر .

(٣) الحجة في القراءات السبع ٢٧٥ - ٢٧٦ ، وزاد المسير ٤٩/٧ ، وتفسير ابن كثير ٣/٤ ، وتفسير النسفي ١٨/٤

(٤) راجع الأحرف المذكورة على ترتيبها في سورة البقرة ، الفقرة « ١٨٧ - ١٩٠ » ، وسورة يوسف الفقرة « ١ - ٤ » ، وسورة هود ، الفقرة « ٩ - ١١ » .

(٥) حرفها هو : (٤٨ ت) .

في الإنكار ، أي : أنكروا بعثهم وبعث آبائهم بعد الموت •

« ٩ » حجة من فتح الواو وقبلها همزة أنه جعلها واو العطف ، دخلت عليها ألف الاستفهام التي معناها الإنكار للبعث بعد الموت ، وهو وجه الكلام ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه^(١) •

« ١٠ » قوله : (ينزفون) قرأه حمزة والكسائي بكسر الزاي ، وقرأ الباقون بفتحها ، وقرأ الكوفيون بكسر الزاي في الواقعة^(٢) ، وفتحها الباقون •
حجة من كسر أنه جعله من « أنزف ينزف » إذا سكر ، والمعنى : ولا هم عن الخمر يسكرون فتزول عقولهم ، أي : تبعد عقولهم ، كما تفعل خمر الدنيا ، وقيل : هو من أنزف ينزف إذا فرغ شرابه ، فالمعنى : ولا هم عن الخمر ينفد شرابهم كما ينفد شراب الدنيا ، فالمعنى الأول من نفاد العقل ، والثاني من نفاد الشراب ، والأحسن أن يُحمل على نفاد الشراب ، لأن نفاد العقل قد نفاه عن خمر الجنة في قوله : (لا فيها غول) أي : لا تتغاث عقولهم فتذهبها ، فلو حمل « ينزفون » على نفاد العقل لكان المعنى مكرراً ، وحمله على معنيين أولى ، وأما الذي في الواقعة فيحتمل وجهين ، لأنه ليس قبله نفي عن نفاد العقل بالخمر ، كما جاء في هذه السورة •

« ١١ » حجة من فتح الزاي في الموضعين أنه جعله من « نزف » إذا سكر ، وردّه إلى ما لم يسم فاعله ، لغة مشهورة فيه ، وإن كان لا يتعدى في الأصل ، ولم يستعمل « نزف » إذا سكر ، إنما استعمل بالضم ، على لفظ مالم يسم فاعله ، وهي أفعال معروفة ، أتت على لفظ مالم يسم فاعله ، ولم تأت على لفظ ما سمي فاعله ، فالمعنى : ولا هم عن خمر الجنة يسكرون ، يقال : نزف الرجل ، إذا سكر ، ويجوز أن يكون من « أنزف » ، ردّه إلى مالم يسم فاعله ، ويضمر

(١) زاد المسير ٥٢/٧ ، وكتاب سيبويه ٥٧٤/١ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٩٤ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٤٤٦ •
(٢) حرفها هو : (١٩٦) وسيأتي فيها بأولها •

المصدر ويقيمه مقام (٢٠٦/ب) الفاعل فتكون القراءتان بمعنى واحد على هذا الوجه^(١) .

« ١٢ » قوله : (إليه يَزْرِفُونَ) قرأه حمزة وحده بضم الياء ، وكسر الزاي ، وقرأ الباكون بفتح الياء ، وكسر الزاي .

وحجة من فتح أنه أخبر عنهم أنفسهم بالزرف ، وهو الإسراع ، يقال : زَفَّتْ الإبل تَزْرِفُ ، إذا أسرعت .

« ١٣ » وحجة من ضم أنه أخبر عنهم أنهم يحملون غيرهم على الإسراع ، فالمفعول محذوف ، والمعنى : فأقبلوا إليه يحملون غيرهم على الإسراع ، أي : يحمل بعضهم بعضا على الإسراع . قال الأصمعي^(٢) : يقال أَزَفَّتْ الإبل إذا حملتها على أن تَزْرِفَ ، أي : تسرع ، والزيف الإسراع في الخطو مع مقاربة المشي^(٣) .

« ١٤ » قوله : (ماذا تَرَى) قرأه حمزة والكسائي بضم التاء ، وكسر الراء ، وقرأ الباكون بفتحهما جميعا .

وحجة من فتح التاء أنه جعل الفعل من « الرأي » الذي هو الاعتقاد في القلب ، فعدّاه إلى مفعول واحد ، وهو ما في قوله : (ماذا ترى) ، فجعلها اسما واحدا في موضع نصب بـ « ترى » ، لأن « ما » استفهام ، ولا يعمل فيها « انظر » ، لأن الاستفهام له صدر الكلام ، فلا يعمل فيه ما قبله ، إنما يعمل فيه ما بعده ، وهو « ترى » في هذا الموضع ، وليس « ترى » من رؤية العين ، لأنه لم يأمره أن يبصر شيئا ببصره ، إنما أمره أن يَدَبَّرَ أمرا عرضه عليه ، يقول فيه برأيه

(١) النشر ٣٤٢/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٧٦ ، وزاد المسير ٥٧/٧ ، وتفسير غريب القرآن ٣٧٠ ، وتفسير ابن كثير ٦/٤ ، وتفسير النسفي ٢٠/٤

(٢) هو عبد الملك بن قريب ، اللغوي ، روى عن ابن عون ونافع بن أبي نعيم ، وعنه نصر بن علي ، وروى الحروف عن الكسائي ، وثقه ابن معين ، (ت ٢١٦ هـ) ، ترجم في الجرح والتعديل ٣٦٣/٢/٢ ، وطبقات القراء ٤٧٠/١

(٣) التبصرة ١/١٠٣ ، والحجة في القراءات السبع ٢٧٧ ، وزاد المسير ٦٩/٧ ، غريب القرآن ٣٧٢ ، وتفسير ابن كثير ١٣/٤ ، وتفسير النسفي ٢٤/٤

الكشف : ١٥ ، ج ٢

وهو الذبح ، وليس ذلك من إبراهيم على معنى الاستشارة له في أمر الله ، إنما هو على الامتحان للذبيح^(١) ، واستخراج صبره على الذبح ، ولا يحسن أن يكون « ترى » من العلم ، لأنه يلزم أن يتعدى إلى مفعولين ، وليس في الكلام غير مفعول واحد ، وهو « ماذا » وإن شئت جعلت « ما » ابتداء استفهاما و « ذا » بمعنى الذي خبر الابتداء ، و « ترى » في صلة الذي واقعا على هاء محذوفة من الصلة ، تقديره : أي شيء الذي تراه ، ولا يحسن إضمار الهاء مع نصب « ماذا » بـ « ترى » ، لأن الهاء لا تحذف من غير الصلة والصفة إلا في شِعْرٍ ، فلما امتنع أن يكون « ترى » في قراءة من فتح التاء والراء من النظر ومن العلم ، لم يبق إلا أن يكون [من]^(٢) الرأي ، على ما ذكرنا ، ومثله قوله تعالى : (لِيَتَحَكَّم بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) « النساء ١٠٥ » أي : بما أظهر لك من الرأي الذي تعتقد مما أمرك الله به ، وأوحى إليك فيه ، ولو كانت « أراك » من البصر لتعدت إلى مفعولين ، لأنها منقولة بالهمزة من « رأى » ، ولا يحسن ذلك في المعنى ، لأن الأحكام بين الناس لا تدرك بالبصر إنما تدرك بالنظر والرأي ، فيما عُدِم فيه النص ، فلما امتنع أن يكون من البصر ومن العلم لم يبق إلا أن يكون من الرأي ، على ما ذكرنا ، ولو كانت من العلم لتعدت إلى ثلاثة مفعولين ، لأنها أيضا منقولة بالهمز من « رأى » ، من العلم (٢٠٧/أ) الذي يتعدى إلى مفعولين ، فالهمزة تزيد في التعدد أبدا مفعولا ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ولصحة^(٣) معناه .

« ١٥ » حجة من ضمّ التاء وكسر الراء أنه جعله أيضا من الرأي ، إلا أنه نقله إلى الرباعي ، فهو مستقبل ، أريته الشيء ، إذا جعلته يعتقده ، فالمعنى :

(١) ب ، ر : « الذبح » وتصويبه من : ص .

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) ب ، ص : « لصحة » وتوجيهه من : ر .

فانظر ماذا تحملني عليه من الرأي فيما قلت لك ، هل تصبر أم تجزع . وقيل : جواب
الذبيح في قوله : (ستجدني إن شاء الله من الصابرين) فهو يتعدى إلى
مفعولين ، يجوز الاقتصار على أحدهما ، كـ « أعطى » ، فالمفعول الهاء المحذوفة
إذا جعلت « ما » ابتداء و « ذا » بمعنى الذي خبر « ما » وإن شئت كان
المفعول « ماذا » ، تجعلهما^(١) اسما واحدا في موضع نصب بـ « ترى » ، والمفعول
الثاني محذوف ، أي : ماذا ثريناه^(٢) من الرأي ، وقيل : معنى فتح التاء : ماذا
تأمر به . ومعنى ضمها : ماذا تشير به ، وهذا الحرف أماله أبو عمرو وحده ، وقراه
ورش بين اللفظين ، وفتح عاصم وابن كثير وابن عامر وقالون^(٣) .

« ١٦ » قوله : (إل ياسين) قرأه نافع وابن عامر بالمد في « إل » وفتح
الهمزة وكسر اللام ، وقرأ الباقون بغير مد ، وإسكان اللام ، وكسر الهمزة .

وحجة من مدّه وفتح الهمزة أنه لما رآها في المصحف منفصلة من « ياسين »
استدلّ على أن « أل » كلمة و « ياسين » كلمة ، أضيف « أل » إلى
« ياسين » ، فـ « ياسين » اسم أضيف إليه « أل » فهو اسم نبيّ ، فسُلّم
على أهله^(٤) لأجله ، فهو داخل في السلام أي : من أجله سُلّم على أهله^(٥) ،
وأهله أهل دينه ، ومن اتبعه ، ومن آمن به ، وكذلك آل محمد صلى الله عليه وسلم .
« ١٧ » وحجة من كسر الهمزة ولم يمدّ أنه جعله اسما واحدا ، جمعا منسوبا
إلى « إلياس » فيكون « السلام » واقعا على من نسب إلى « إلياس » النبي
عليه السلام ، والسلام في القراءة الأولى واقع على النبي المرسل إليهم ، الذي
اسمه « ياسين » و « إلياس وإلياسين » بمعنى ، تأتي الأسماء الأعجمية بلفظين
وأكثر ، ومنه قوله : (من طور سيناء) « المؤمنون ٢٠ » وقال : (طور

(١) ب : « تجعلها » ، ص : « تجعله » ورجحت مافي : ر .

(٢) ب : « تريا » ، ر : « ترينا » وتصويبه من : ص .

(٣) زاد المسير ٧٥/٧ ، وتفسير النسفي ٢٥/٤ ، وتفسير مشكل إعراب

القرآن ١٩٨/ب .

(٤) ب : « أصله » وتصويبه من : ص ، ر .

سينين) « التين ٣ » . فهو كما قال : (ميكال) « البقرة ٩٨ » و (ميكائيل)^(١) فكان الأصل « سلام على إلياسين » ، فجمع المنسوب إلى « إلياس » بالياء والنون ، فوقع السلام على من نسب إليه من أمته المؤمنين ، وهذه الياء تحذف كثيرا من النسب في الجمع المسلم والمكشّر ، ولذلك قالوا : المهالبة والمسامعة ، وأحدهم مسمي ومهكبي^(٢) . وقالوا^(٣) : الأعجمون والثميرون^(٤) ، والواحد أعجمي وثميري ، فحذفت ياء النسب في الجمعين استخفافا ، لثقل الياء وثقل الجمع ، فكذلك « إلياسين » في قراءة من كسر الهمزة ، إنما هو على النسب ، وحذفت (٢٠٧/ب) الياء من الجمع ، على ما ذكرنا ، ولو لم يكن ذلك على النسب لكان كل واحد من أمة النبي اسمه إلياس ، وليس كذلك ، إنما « إلياس » اسم نبيهم فنسبوا إليه^(٥) .

« ١٨ » قوله : (الله ربكم ورب آبائكم) قرأه حفص وحزمة والكسائي بنصب الثلاثة الأسماء ، أمّ بدل اسم الله جلّ ذكره من « أحسن » ، ونصب « ربكم » على التفت ل « الله » ، وعطف عليه « ورب آبائكم » .

(١) هي قراءة سوى حفص ونافع من السبعة انظر التيسير ٧٥

(٢) المسمي نسبة إلى مسمع بن عبد الملك بن مسمع وكنيته أبو سيار ، ومن ولد هذا الأمير المسمي صاحب فارس واسمه إبراهيم بن عبد الله ، والمهلب نسبة إلى المهلب بن أبي صفرة ، وله من الولد نحو ثلاث مائة ، انظر جمهرة انساب العرب ٣٢٠ ، ٣٦٧

(٣) ب : « وقال » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٤) هذه النسبة إلى نعيم بن عامر بن صعصعة ومن أشهر أولاده الحارث وفي هذا شرف بن نعيم ، وعبد الله بن الحارث وكان في هذا البيت ، انظر جمهرة انساب العرب ٢٧٩

(٥) التيسير ١٨٧ ، والنشر ٣٤٥/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٤٤٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١٩٩ ، والحجة في القراءات السبع ٢٧٧ - ٢٧٨ ، وزاد المسير ٧٩/٧ ، وتفسير ابن كثير ٢٠/٤ ، وتفسير النسفي ٢٨/٤

- وقرأ الباقون بالرفع على الاستئناف ، على الابتداء ، والخبر « ربكم »^(١) .
- « ١٩ » فيها ثلاث ياءات إضافة قوله تعالى : (إني أرى ، أني أذبحك)
- « ١٠٢ » قرأهما الحرمين وأبو عمرو بالفتح .
- قوله : (ستجدني إن شاء الله) « ١٠٢ » قرأها نافع بالفتح .
- فيها ياء من الزوائد قوله : (لَتَرْدِينِ) « ٥٦ » قرأ هاورش ياء في الوصل^(٢) .



(١) معاني القرآن ١٦/١ ، ٣٩٢/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٥٨ ، والحجة في القراءات السبع ٢٧٨ ، وزاد المسير ٨٠/٧ ، وتفسير القرطبي ١١٨/١٥

(٢) التبصرة ١/١٠٣ ، والتيسير ١٨٧ ، والنشر ٣٤٥/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٤/ب .

سورة ص مكيّة ، وهي ست وثمانون آية في المدني وثمان وثمانون بالكوفي

« ١ » المشهور في الوقف على (ولاتَ حينَ) ، وعلى (اللات) « النجم ١٩ » بالتاء اتباعاً للمصحف ، وعن الدثوري عن الكسائي أنه وقف عليهما ^(١) بالهاء . ومثله : (ذاتَ بهجة) « النمل ٦٠ » . والمعمول عليه التاء ، كما هي في الخط ، وهو الاختيار . وحجته في الوقف على ذلك بالهاء أنها هاء تأنيث ، دخلت لتأنيث الكلمة ، [كما دخلت على ثم] ^(٢) وعلى « وربّ » ، فقالوا : ثمّت وربّت . فهي بمنزلة الهاء في « طلحة وحفصة » والمختار في الوقف على « طلحة وحفصة » بالهاء ، للفرق بين التأنيث الداخل على الأسماء وعلى الأفعال في ^(٣) قولك : قامت وذهبت ، فتقف على تاء التأنيث في الأفعال بالتاء ، لا اختلاف ^(٤) في ذلك ، وتقف عليها في الأسماء بالهاء للفرق ، فكذلك « ذات » ونحوها تقف عليها بالهاء .

وحجة من وقف بالتاء أن الخط بالتاء ، واتباع الخط سنة مؤكدة ، وأيضاً فإن التأنيث في « لات » وشبهه يرجع إلى التأنيث الداخل على الأفعال ، وذلك أن « لا » بمعنى ليس فقولك « لات » بمنزلة قولك « ليست » فالتأنيث دخل في « ليست » لتأنيث الاسم المستتر فيها ، كذلك التاء في « لات » دخلت لتأنيث الاسم المستتر في الجملة ، وهو « الحال » ، تقديره : وليست تلك الحال حين فرار من العذاب ، فوجب أن تجرى التاء في « لات » مجراها في « ليست » ، فكما لا يوقف على « ليست » بالهاء كذلك « لات » ^(٥) ، وقد تقدّم ذكر « أُنزل ، وليكة ، والسوق ، واليسع

(١) ب ، ص : «عليها» وتصويبه من : ر .

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) ر : «في الوقف في» .

(٤) ب : «الاختلاف» ، ر : «لاختلاف» وتوجيهه من : ص .

(٥) معاني القرآن ٣٢/٢ ، ٣٩٧ ، والمصاحف ١١٢ ، وتأويل مشكل القرآن

٤٠٣ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢٨٨ ، والمقنع ٧٦ ، وتفسير القرطبي ١٢١/٩ ،

١٤٧/١٥ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٠٠ .

وسخريا» فأغنى ذلك عن إعادتهن^(١) .

« ٢ » قوله : (مِن فَوَاقٍ) قرأه حمزة والكسائي بضمّ الفاء ، وقرأ الباقون بالفتح ، وهما لغتان ك « قِصَاصِ الشَّعْرِ وَقِصَاصِهِ وَجِثَامِ الْمَكْشُوكِ وَجِثَامِهِ »^(٢) .

« ٣ » قوله : (وَاذْكُرْ عِبَادَنَا) قرأ ابن كثير « عِبْدَنَا » على التوحيد ، يريد إبراهيم وحده ، إِجْلَالاً له وتعظيماً ، وجعل ما بعده (٢٠٨/١) بدلاً منه ، وعطف على البذل ما بعده ، وقرأ الباقون بالجمع ، جعلوا ما بعده من الأسماء الثلاثة بدلاً منه^(٣) .

« ٤ » قوله : (بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارَ) قرأ نافع وهشام بغير تنوين في « خالصة » ، وقرأ الباقون بالتنوين .

وحجة من لم ينون أنهما أضافاها إلى « ذكرى » ، و « خالصة » مصدر كالعاقبة والعافية ، وهو مصدر أضيف إلى الفاعل . وهو ذكرى ، والتقدير : بأن خلصت لهم ذكرى الدار ، أي : خلص لهم أن يذكروا معادهم ، ويجوز أن تكون « خالصة » مضافة إلى المفعول ، وهو « ذكرى » ، على تقدير : بأن أخلصوا الذكر لمعادهم .

« ٥ » وحجة من نوّن « بخالصة » أنه جعل « ذكرى » بدلاً من « خالصة » فالتقدير : إنا أخلصناهم بذكرى الدار ، أي : بذكرهم لمعادهم ، أي : اختارهم لذكرهم لمعادهم ، دليله قوله : (وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُمْشِقُونَ)

(١) ص ، ر : « الإعادة » ، وراجع الأحرف المذكورة في « باب علل اختلاف القراء في اجتماع همزتين » ، وسورة الحجر ، الفقرة (١٢ - ١٣) ، وسورة النمل ، الفقرة (١٧) ، وسورة الأنعام ، الفقرة (٤٠ - ٤١) ، وسورة المؤمنين ، الفقرة (١٩ - ٢٠) .
(٢) التيسير ١٨٧ ، والنشر ٣٤٦/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٧٨ ، وتفسير غريب القرآن ٣٧٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٤/ب ، وأدب الكاتب ٤٦٣ .

(٣) التبصرة ١٠٣/ب ، والتيسير ١٨٨ ، وزاد المسير ١٤٦/٧ ، وتفسير النسفي ٤٤/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٥/ب .

« الأنبياء ٤٩ » وقيل : المعنى : إنا أخلصناهم بأن يذكروا ، فخفف في الدنيا بالثناء الحسن ، وهو قوله : (وتركنا عليه في الآخرين . سلام على إبراهيم) « الصافات ١٠٨ ، ١٠٩ » ، وقول إبراهيم : (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) « الشعراء ٨٤ » ، ف « ذكرى » في هذين الوجهين في موضع نصب بـ « خالصة » ، ويجوز أن تكون « ذكرى » في موضع رفع على معنى : أخلصناهم بأن خلصت لهم ذكرى الدار ، أي : خلص لهم ذكر معادهم والاستعداد له ، والتنوين في المصدر واسم الفاعل وتركه سواء في المعنى ، والأصل التنوين ، وهو أحب إليّ ، لأنه الأصل ، ولأن عليه الجماعة^(١) .

« ٦ » قوله : (ما توعدون) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالياء على الغيبة ، لتقدم ذكر المتقين ، وهم غيب ، وقرأ الباقون بالتاء على معنى الخطاب للمؤمنين على معنى : قل لهم يا محمد هذا ما توعدون ، [وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه]^(٢) . « ٧ » قوله : (وغساق) قرأه حفص وحزمة والكسائي بالتشديد ، ومثله في « عمّ يتساءلون »^(٣) وقرأهما الباقون بالتخفيف .

وحجة من شدد أنه جعله صفة ، قامت مقام الموصوف ، كالأبرق والأبطح ، والتقدير : فليذوقوه شراب حميم وشراب غساق ، فالحميم الذي بلغ في حره غايته ، والغساق ما يجتمع من صديد أهل النار ، وهو مشتق من « غسقت عينه » إذا سالت ، ويجوز أن يكون جعله اسما كما يسيل من صديد أهل النار كالقذاف والجبان ، فالصفة في « فعّال » أكثر منه في « فعّال » .

« ٨ » وحجة من خفف أنه جعله اسما للصديد ، و « فعّال » في الأسماء كثير ، وهو أكثر من « فعّال » في الأسماء ، فهو أولى القراءتين لكثرتيه ، ولثلا

(١) الحجة في القراءات السبع ٢٨٠ ، وزاد المسير ١٤٦/٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٩٥ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٠١ .

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر ، وممر من هذا الحرف نظائر كثيرة راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٥٤ » .

(٣) حرفها هو : (٢٥٦) ، وسيأتي أيضا في سورته ، الفقرة « ٥ » .

يدخل في التشديد الى إقامة صفة مقام موصوف ، ولأن الأكثر عليه (١) .
 « ٩ » قوله : (وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ) قرأ أبو عمرو (٢٠٨/ب) بضمّ
 الهمزة على الجمع ، لكثرة أصناف العذاب التي يعذبون بها غير الحميم والفاسق ،
 ويجوز أن يكون أراد بـ « آخر » الزمهرير ، ولكن جمع ، لأن بعضه أشد برداً من
 بعض ، وهو أجناس في معناه ، وواحد في لفظه ، فجمع على المعنى ، وقرأ الباقون
 بالتوحيد والمدّ ، وورش أشبع مدّاً فيه على أصله المتقدّم الذكر ، وإنما وحدّ على
 أنه أريد به الزمهرير ، وهو واحد في اللفظ . وقوله « من شكله » يدلّ على
 التوحيد ، ولو كان على الجمع لقال « من شكلها » فمن قرأ بالجمع رفعه على
 الابتداء ، و « من شكله » صفة للمبتدأ ، و « أزواج » خبر الابتداء ، فهو جمع
 خبر عن جمع . ومن قرأ بالتوحيد رفعه بالابتداء ، و « من شكله » الخبر ،
 و « أزواج » رفع بالابتداء ، و « من شكله » الخبر ، والجملة خبر عن « آخر »
 ولا يحسن أن يكون « أزواج » خبراً عن « آخر » ، لأن الجمع لا يكون خبراً
 عن واحد ، وقد شرحنا إعراب هذه الآية في كتاب تفسير مشكل الإعراب
 بأبين من هذا (٢) .

« ١٠ » قوله : (مِنْ الْأَشْرَارِ . اتَّخَذْنَاهُمْ) قرأ أبو عمرو وحمزة
 والكسائي بوصل الألف من « اتَّخَذْنَاهُمْ » ، وقرأ الباقون بالهمز .
 وحجة من وصل أنه استغنى عن الألف بما دلّ عليه الكلام من التقرير
 والتوبيخ ، وبدلالة « أم » بعده على الألف ، ويجوز أن يكون جعله خبراً ، لأنهم
 قد علموا أنهم اتخذوا المؤمنين في الدنيا سخرى ، فأخبروا عما فعلوه في الدنيا ولم
 يستخبروا عن أمر لم يعلموه ، ودلّ على ذلك قوله في موضع آخر : (فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ

(١) معاني القرآن ٢/٤١٠ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٦٣ ، وزاد المسير
 ٧/١٥٠ ، وتفسير غريب القرآن ٣٨١ ، وتفسير ابن كثير ٤/٤١ ، وتفسير
 النسفي ٤/٥٤

(٢) ر : « بأشبع من هذا وأبين » ، وانظر تفسير مشكل إعراب القرآن ٢٠١/ب
 والحجة في القراءات السبع ٢٨٠ - ٢٨١ ، وتفسير ابن كثير ٤/٤٢

سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَبَكُمْ ذِكْرِي) « المؤمنون ١١٠ » ويكون « اتخذناهم » وما بعده صفة لـ « رجال » ، وتكون « أم » إذا جعلته خبرا معادلة لمضمر محذوف ، تقديره : أمفقودون هم أم زاعت عنهم الأبصار ، وقد قيل : إن « أم » في قراءة من وصل معادلة لما في قوله : (مالتا لا نرى) وذلك أحسن ، لأن « أم » إنما تقع في أكثر أحوالها معادلة للاستفهام ، و « ما » استفهام .

« ١١ » وحجة من همز أنه حملة على لفظ الاستفهام الذي معناه التقرير والتوبيخ ، وليس هو على جهة الاستخبار عن أمر لم يعلم ، بل علموا أنهم فعلوا ذلك في الدنيا ، فمعناه أنهم يوبّخ بعضهم بعضا على ما فعلوه في الدنيا من استهزائهم بالمؤمنين ، و « أم » عذيلة الألف ، لا إضمار معها ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ويجوز أن تكون^(١) عذيلة الألف مضمرة ، على ما ذكرنا أولاً ، وهو أحسن^(٢) .

« ١٢ » قوله : (فالحق) الأول قرأه عاصم وحزمة بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب ، وكلهم نصب الثاني .

وحجة من رفع أنه جعله خبر ابتداء محذوف ، تقديره : قال أنا الحق ، أو قَوْلِي الحق ، ويجوز رفعه على الابتداء ويضمر الخبر (٢٠٩/١) تقديره : قال فالحق ، كما قال : (الحق من ربك) « آل عمران ٦٠ » ، وانتصب « الحق » الثاني بـ « أقول » ، أو على العطف ، على قراءة من نصب « الحق » الأول .

« ١٣ » وحجة من نصب أنه أضمر فعلا نصبه به ، تقديره : قال فأحق الحق ، كما قال : (ويحق الله الحق) « يونس ٨٢ » ، وقال : (ليحق الحق) « الأنفال ٨ » . ويجوز نصبه على القسم كما تقول : الله لأفعلن ، لما حذف حرف القسم ، تعدى الفعل فنصبه ، ودلّ على القسم قوله : (لأملأن) « ٨٥ » ، فهو

(١) قوله : « وأم عذيلة ... تكون » سقط من : ر .

(٢) تفسير الطبري ٤٩٢/٢ ، ومعاني القرآن ٧١/١ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١٩٣ ، ٨٦٣ ، والحجة في القراءات السبع ٢٨١ ، وزاد المسير ١٥٣/٧ ، وتفسير القرطبي ٢٢٥/١٥ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٠٢ ، وتفسير النسفي ٤٦/٤

جواب القسم ، فيكون التقدير : قول الحق لأملان ، فلما حذف الواو تعدى الفعل فنصب الحق ، ويجوز في الكلام خفض « الحق » على القسم ، مع حذف الواو ، وتعمل محذوفة لكثرة الحذف في القسم^(١) .

- « ١٤ » فيها ست ياءات إضافة ، قوله تعالى : (وليَ نعمة) « ٢٣ » ، (ما كان ليَ مِنْ عِلْمٍ) « ٦٩ » قرأ حفص بالفتح فيهما .
- قوله : (إني أحببت) « ٣٢ » قرأ الحريمان وأبو عمرو بالفتح فيها .
- قوله : (مِنْ بعدي إئتكَ) « ٣٥ » قرأ نافع وأبو عمرو بالفتح فيها .
- قوله : (مَسْنِيَ الشَّيْطَانِ) « ٤١ » قرأ حمزة بالإسكان فيها .
- قوله : (لعنتي إلى) « ٧٨ » قرأ نافع بالفتح فيها .
- وليس فيها ياء محذوفة^(٢) .

* * *

(١) معاني القرآن ٣٧٣/١ ، ٤١٢/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٦٥ ، وزاد المسير ١٧٥/٧ ، وتفسير القرطبي ٢٢٩/١٥ ، وتفسير ابن كثير ٤٤/٤ ، وتفسير النسفي ٤٨/٤ . وكتاب سيبويه ١٦٧/٢ ، ومجالس ثعلب ٣٢٣ .

(٢) التبصرة ١٠٣/ب . والتيسير ١٨٨ ، والنشر ٣٤٧/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٥/ب .

سورة (١) الزمر
مكيّة ، الا ثلاث آيات نزلن بالمدينة ،
قوله تعالى : (قل يا عبّادي) (٥٣)
الى تمام الثلاث الآيات

وهي اثنتان وسبعون آية في المدني ، وخمس في الكوفي .
« ١ » قوله تعالى : (يَرْضَهُ لَكُمْ) قرأ نافع وعاصم وحمة وهشام بضمّ الهاء ، من غير واو ، وقرأ أبو عمرو ، في رواية الرّقيين عنه ، بالإسكان ، وقرأ الباقر وأبو عمرو ، في رواية العراقيين عنه ، بضمّ الهاء وواو بعدها . وكلّهم وقفوا على الهاء من غير واو . والإشمام والروم والإسكان جائز ذلك كله فيها لجميع القراء إلاّ أبو عمرو ، في رواية الرّقيين عنه ، فإنه يقف بالإسكان كما يصل ، وقد تقدّمت علة هاء الكناية وصلتها (٢) بواو ، وبضمة من غير واو ، وبالإسكان ، وتقدّم ذكر الاختيار في ذلك فيما تقدّم ، فأغنى ذلك عن الإعادة (٣) .

« ٢ » سؤال (٤) ، ويقول القائل : ما الفرق في قراءة نافع بين (يَرْضَهُ) وبين (خيراً يَرَهُ) ، و (شراً يَرَهُ) « الزلزلة ٧ ، ٨ » إذا (٥) وصل الهاء بواو في « خيراً يَرَهُ » وفي « شراً يَرَهُ » ، ولم يفعل ذلك في « يرضه » .
فالجواب أن « يره » فعل قد حذف منه عينه ، وهو الهمزة ، حذفت للتخفيف حذفاً مستمراً ، لا يستعمل على أصله بالهمز إلاّ في شعر ، ثم حذفت منه لامه للجزم ، فلم يبق منه إلاّ فاءه ، وهو الراء ، فلو حذفت الواو ، التي هي تقوية للهاء ، لخبأها لا جئت الكلمة لحذف ثلاثة أشياء (٢٠٩ / ب) فثبت فيه الواو للتقوية للهاء (٦) ، والكلمة « ويرضه » فعل لم يحذف منه غير لامه

- (١) ر : « بسم الله الرحمن الرحيم سورة » .
- (٢) ب ، ص : « في صلتها » وتوجيهه من : ر .
- (٣) راجع « باب هاء الكناية » و « باب علل الروم والإشمام » الفقرة « { » .
- (٤) ر : « فصول سؤال » .
- (٥) ب : « إذا » وتصويبه من : ص ، ر .
- (٦) ر : « لتقوية الهاء للكلمة » .

للجزم ، فسهل حذف الواو ، التي بعد الهاء ، لقوة الكلمة ، ولأن السواو زائدة ، ولأنها كانت محذوفة قبل الجزم لسكونها وسكون الألف ، التي قبل الهاء ، على ما قدّمنا من قول سيويه أنه لا يعتد^(١) بالهاء ، وذلك لخفائها ، ولم تكن حاجزا حصينا بين الساكنين^(٢) .

« ٣ » قوله : (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ) قرأ الحرمين وحزمة بالتخفيف ، وشدّد الباقون .

وحجة من شدّد أنه أدخل « أم » على « من » ، وأضر استفهاما معادلا لـ « أم » تقديره : الجاحدون بربهم خير أم الذي هو قانت ، و « من » بمعنى « الذي » ليست باستفهام ، ودلّ على هذا الحرف دخول « أم » ، وحاجتها إلى معادل لها ، ودلّ عليه أيضا قوله : (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) .

« ٤ » وحجة من خفّفه أنه جعله نداء ، فالألف للنداء ، ودليله قوله : (هل يستوي) ناداه ، شبهه بالنداء ، ثم أمره ، ويحسن أن تكون الألف للاستفهام ، على أن تضر معادلا للألف في آخر الكلام ، تقديره : أمن هو قانت كمن هو بخلاف ذلك ، ودلّ عليه قوله : (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) . ولا بدّ من هذا الإضمار ، لأن التسوية تحتاج إلى اثنين ، وإلى جملتين ، والقراءتان متقاربتان حستان^(٣) .

« ٥ » فصل : والمشهور عن كل القراء في قوله : (يا عبادِ الذين آمنوا) ، وقوله : (فَبَشِّرْ عِبَادِ • الَّذِينَ) أنه بغير ياء في الوقف والوصل ، على لفظ الوصل ، وحذف الياء من النداء كثير ، كما يُحذف التنوين منه ، لأن الياء تعاقب

(١) ب : « أن لا يعتد » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) التبصرة ١/١٠٤ ، والتيسير ١٨٩ ، والنشر ٣٠٥/١ ، والحجة في القراءات السبع ٢٨٢ ، وتفسير النسفي ٥١/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩/ب .

(٣) النشر ٣٤٧/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٨٢ - ٢٨٣ ، وزاد المسير

١٦٥/٧ ، وتفسير النسفي ٥١/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٠٢/ب .

التنوين ، وأما قوله : (فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ) فأصله أن يكون بالياء ، لأنه ليس بِمِنَادٍ ، لكن لما حُذِفَت الياء سكنت وأتت اللام بعدها ساكنة في الوصل أُجْرِيَ الوقف على ذلك ، ولا يعتمد الوقف عليه . وقد روى الأعمش عن أبي بكر أنه فتح الياء في قوله : (قل يا عبادي الذين آمنوا) في الوصل ، ووقف بغير ياء اتباعاً للخط ، والمشهور عن أبي بكر الحذف في الحالين . وروي عن أبي عمرو وابن كثير ، والأعمش عن أبي بكر في قوله : (فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ) أنهم قرؤوها بياء مفتوحة ، ويقفون عليها بالياء ، والذي قرأت به للجميع بالحذف في الحالين^(١) .

« ٦ » قوله : (وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ) قرأه أبو عمرو وابن كثير بألف وكسر اللام ، على وزن « فاعل » وقرأ الباقون بغير ألف على وزن « فعل » .

وحجة من أثبت الألف أنه قصد به العين والشخص ، دليله قوله : (فيه شركاءٌ مُتَشَاكِسُونَ) ، فأتى الخبر للشخص ، فالمعنى : رجلاً خالصاً (٢١٠/أ) لرجل ، ويقوِّي ذلك نعت لرجل ، والأسماء تثنت بالأسماء ، و « سَلَمًا » مصدر ، والنعت بالمصدر قليل ، فحملته على الأكثر أولى .

« ٧ » وحجة من قرأ بغير ألف وفتح اللام أنه حملة على معنى ما تقدمه ، وذلك أنه تعالى قال : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ) ، أي : متنازعون ، أي : يدعيه كل واحد منهم ، ثم وصف من هو ضاهٍ مِمَّنْ لا يَتَنَازَعُ فِيهِ ، فقال : (وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ) ، أي : مسلماً ، لأنه لا يَتَنَازَعُ فِيهِ ، فالسَلَمُ ضد التنازع ، فهو أليق به من « سائماً » الذي معناه خالصاً ، وأيضاً فإن نعت الرجل بالمصدر جائز ، كما قالوا : رجل صوم ورجل إقبال وإدبار ، ودرهم ضرب الأمير ، والقراءة بغير ألف أحب إلي ، لأن الأكثر عليه^(٢) .

(١) إيضاح الوقف والابتداء ٢٤٦ - ٢٥٥ ، والمقنع ٣٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٨٣ ، وتفسير النسفي ٥٢/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٦/ب .
(٢) زاد المسير ١٨٠/٧ ، وتفسير غريب القرآن ٣٨٣ ، وتفسير ابن كثير ٥٢/٤ ، وتفسير النسفي ٥٦/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٦/أ .

« ٨ » قوله : (بكافٍ عَبْدَه) قرأ حمزة والكسائي بالجمع ، وقرأ الباقون بالتوحيد .

وحجة من وحد أنه حملة على أن المراد به النبي وحده صلى الله عليه وسلم ، ودل على ذلك قوله بعده : (ويخوفونك) ، فالتقدير : أليس الله بكافيك يا محمد وهم يخوفونك ، وهو الاختيار ، لأن المعنى عليه والأكثر عليه ويقوي ذلك قوله : (إنا كفيناك المستهزئين) « الحجر ٩٥ » .

« ٩ » وحجة من جمع أنه حملة على أن المراد به الأنبياء عليهم السلام ، ثم رجع إلى مخاطبة محمد صلى الله عليه وسلم ، فهو داخل في الكفاية (١) .

« ١٠ » قوله : (كاشفاتٌ ضررٌه ، وممسكاتٌ رحمته) قرأ أبو عمرو بـتنوين « كاشفات وممسكات » ونصب « الرحمة والضرر » بما قبل كل واحد على الأصل ، لأنه أمر منتظر ، فالتنوين أصله ، وإذا نونت نصبت ما بعده به ، لأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الاستقبال والحال يعمل عمل الفعل ، وقرأ الباقون بترك التنوين والإضافة استخفافاً ، وهي اللغة الفاشية المستعملة والتنوين منوي مراد ، ولذلك لا يتعرف اسم الفاعل وإن أضيف إلى معرفة . ويثراد به الحال أو الاستقبال ، لأن التنوين والانفصال منوي فيه مقدّر (٢) . وقد تقدم ذكر « يضل ، ومكاتتكم ، وتقنطوا » فأغنى ذلك عن الإعادة (٣) .

« ١١ » قوله : (قضى عليها الموت) قرأ حمزة والكسائي بضم القاف وكسر الضاد ، وفتح الياء ، جعلاه فعلا لم يسم فاعله ، ورفعاً « الموت » به ، لقيامه مقام الفاعل ، وقرأ الباقون بفتح القاف والضاد ، وبألف بعد الضاد ، ولم يسم له أحد ، جعلوا الفعل لما يسمّى فاعله ، وهو الله جلّ ذكره ، وهو (٤) مضرر في « قضى »

(١) الحجة في القراءات السبع ٢٨٤ ، وزاد السير ١٨٤/٧ ، وتفسير ابن كثير ٥٤/٤ ، وتفسير النسفي ٥٧/٤

(٢) التبصرة ١٠٤/ب ، والتيسير ١٩٠ ، وتفسير النسفي ٥٨/٤

(٣) راجع الأحرف المذكورة في سورة الانعام ، الفقرة « ٦٣ ، ٦٤ ، ١٧ » ، وسورة الحجر ، الفقرة « ٩ » .

(٤) ب ، ص : « فهو » ورجحت ما في : ر .

لتقدم ذكره في قوله : (اللهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ) فأخبر عن نفسه بـ « تَوَقَّى الْأَنْفُسَ ، وبالإمساكِ للأنفس ، وبالإرسال لها » كذلك أخبر عن نفسه بالقضاء بالموت عليها ، فذلك أحسن للمجانسة والمطابقة ، وهو الاختيار ، ونصبوا الموت بوقوع الفعل عليه ، وهو القضاء^(١) .

« ١٢ » قوله : (بِمَقَازَتِهِمْ) (٢١٠/ب) قرأ أبو بكر وحزمة والكسائي بالجمع ، لاختلاف أنواع ما ينجو المؤمن منه يوم القيامة ، ولأنه ينجو بفضل الله وبرحمته من شدائد وأحوال مختلفة ، وقرأ الباقر بالتوحيد ، لأن المفازة والفوز واحد ، فوَحَّدَ المصدر ، لأنه يدلّ على القليل والكثير بلفظه ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه .

« ١٣ » قوله : (أَفَغِيرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدَ) قرأه ابن عامر بنونين ظاهرتين ، وقرأ نافع بنون واحدة خفيفة ، وقرأ الباقر بنون مشددة .

وحجة من أظهر النونين^(٢) أنه أتى به على الأصل ، ولم يدغم ، فالنون الأولى عَلمُ الرفع ، والثانية هي الفاصلة بين الياء والفعل ، في قولك : ضربني ويضربني .

« ١٤ » وحجة من شدد أنه أدغم النون الأولى في الثانية ، لاجتماع المثليين .

« ١٥ » وحجة من قرأ بنون واحدة أنه حذف إحدى النونين ، لاجتماع المثليين ، وهو ضعيف ، إنما أتى ذلك في الشعر ، لأنه إن حذَفَ النون الأولى حذف علامة الرفع بغير جازم ولا ناصب ، وذلك لَحْنٌ ، وإن حذَفَ النون الثانية حذف الفاصلة بين الفعل والياء ، فانكسرت النون التي هي عَلمُ الرفع ، وذلك لا يحسن . لأن^(٣) التقدير فيه أن تكون المحذوفة الثانية ، لأن التكرير بها وقع ، والاستئصال من أجلها دخل ، ولأن الأولى علامة الرفع ، فهي أولى بالبقاء ،

(١) زاد المسير ١٨٥/٧ ، وتفسير النسفي ٥٩/٤

(٢) ب : « التّونين » وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) ب ، ص : « لكن » وتوجيهه من : ر .

وكان الحذف في هذا حُمل على التشبيه بالحذف في « إني وكأني وفإني » وشبهه ، والاختيار تشديد النون ، لأن الأكثر عليه ، ولأنه أخفّ من الإظهار ، ولأنه وجه الإعراب^(١) .

« ١٦ » قوله : (فَتَحَتْ ، وَفَتَحَتْ) قرأهما الكوفيون بالتخفيف ، وشدّد الباقون ، ومثله في « عمّ يتساءلون »^(٢) ، وقد تقدّمت علّة ذلك في الأنعام^(٣) .

« ١٧ » فيها خمس ياءات إضافة قوله : (إِنِّي أُمِرْتُ) « ١١ » فتحها نافع .

قوله : (إِنِّي أَخَافُ) « ١٣ » فتحها الحريمان وأبو عمرو .

قوله : (إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ) « ٣٨ » أسكنها حمزة .

قوله : (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا) « ٥٣ » أسكنها أبو عمرو وحمزة والكسائي .

قوله : (تَأْمُرُونِي) « ٦٤ » فتحها الحريمان .

ليس فيها ياء زائدة^(٤) .

(١) المصاحف ٤٦ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١/١٨ ، والمقنع ١٠٦ ، وزاد

المسير ١٩٥/٧

(٢) حرفها هو : (١٩٦) ، وسيأتي في سورته ، الفقرة « ٥ »

(٣) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ١٩ » ، وانظر الحجة في القراءات

السبع ٢٨٥ ، وزاد المسير ١٩٩/٧ ، وتفسير النسفي ٦٨/٤

(٤) التبصرة ١٠٤/ب ، والتيسير ١٩٠ ، والنشر ٣٤٨/٢ ، والمختار في معاني

قراءات أهل الأمصار ٩٦/ب .

سورة المؤمن مكية ، وهي أربع وثمانون آية في المدني ، وخمس في الكوفي

قد ذكر الاختلاف في إمالة حمزة في جميع الحواميم وعلة ذلك . وذكرنا « كلسات » في يونس^(١) .

« ١ » قوله : (والتذين يَدْعُونَ) قرأ نافع وهشام بالناء ، على الخطاب للكفار ، على معنى : قل لهم يا محمد الذين تدعون أيها المشركون من دونه . وقرأ الباقر بالياء ، ردّوه على ماجرى من ذكر الكفار قبله في قوله : (يومَ هُمْ بارزون) « ١٦ » ، وقوله : (مِنْهُمْ شيءٌ) ، وعلى قوله : (ما للظّالمين مِنْ حَمِيمٍ) « ١٨ » ، وهو الاختيار ، لأنه ظاهر اللفظ ، وعليه بُني الكلام ، وعليه الأكثر^(٢) (١/٢١١) .

« ٢ » قوله : (أَشَدَّ مِنْهُمْ) قرأه ابن عامر بالكاف ، على الخروج من الغيبة إلى الخطاب ، كما قال : (الحمد لله ربّ العالمين) ثم قال : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) فرجع إلى الخطاب بعد لفظ الغيبة ، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام بالكاف ، وقرأ الباقر بالهاء ، ردّوه على لفظ الغيبة المتقدم في قوله : (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ) ، وقوله : (فَيَنْظُرُوا) ، وقوله : (مِنْ قَبْلِهِمْ) ، فجري آخر الكلام على ماجرى عليه أوله ، وهو الاختيار ، وكذلك هي بالهاء في كل المصاحف إلا مصاحف أهل الشام^(٣) .

(١) راجع «إمالة فوائح السور» ، الفقرة «٥-٧» وسورة الانعام ، الفقرة «٥٩-٦٠» .

(٢) التبصرة ١/١٠٥ ، التيسير ١٩١ ، والنشر ٣٤٩/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٨٧ ، وزاد المسير ٢١٤/٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ١/٩٧ ب - ١/٩٧ .

(٣) المصاحف ٤٦ ، وهجاء مصاحف أهل الامصار ١/١٨ ، والمقنع ١٠٦ ، وزاد المسير ٢١٥/٧ ، وتفسير النسفي ٧٥/٤ .

« ٣ » قوله : (**أَوْ أُنْ يُظْهَر**) قرأه الكوفيون ، « **أَوْ أُنْ** » يأسكان الواو ، وهزة قبلها . جعلوها « **أو** » التي ^(١) للتخيير أوللاًباحة : كأنه قال : إني أخاف هذا الضرب عليكم : كما تقول : كُتِلْ خُبْزاً أو تمراً ، أي : كُتِلْ هذا الضرب من الطعام ، وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة بزيادة ألف قبل الواو . وقرأ الباقر « **وَأُنْ** » بفتح الواو من غير هزة قبلها ، جعلوها واو عطف ، على معنى : إني أخاف عليكم هذين الأمرين ، وهو الاختيار ، لأن « **فرعون** » خاف الأمرين جميعاً أن يقعا من موسى [عليه السلام] ^(٢) وقد وقعاً ، فبدل الله دينهم بالإيمان وأفسد ملك فرعون ^(٣) .

« ٤ » قوله : (**أُنْ يُظْهَر** في الأرض الفساد) قرأ نافع وأبو عمرو وحفص بضم الياء ، وكسر الهاء ، ونصب الفساد : نسبوا الفعل إلى موسى [عليه السلام] ^(٢) فهو فاعل الإظهار ، وانتصب الفساد بـ « **يظهر** » والفاعل مضر في « **يظهر** » ، وهو موسى ، على معنى : أن فرعون قال أخاف أن يظهر موسى الفساد في الأرض ، ولما كان التبديل مضافاً إلى موسى وجب أن يكون الإظهار أيضاً مضافاً إليه ، ليتفق الفعلان في المعنى ، فيكونان مضافين إلى موسى ، وهو الاختيار ، لصحة معناه وللمطابقة بين الفعلين ، وقرأ الباقر بفتح الياء والهاء ، ورفع « **الفساد** » ، أضافوا الفعل إلى « **الفساد** » ، فرفعوه به ، لأنه فاعل بظهوره ، ولأن التبديل إذا وقع في الدين ظهر الفساد في الأرض ، فحمل الكلام الثاني على معنى الأول ^(٤) .

« ٥ » قوله : (**كُلَّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ**) قرأ أبو عمرو وابن ذكوان

(١) ب : « **الذي** » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) تكلمة مسحبة من : ر .

(٣) الحجة في القراءات السبع ٢٨٧-٢٨٨ ، وزاد السير ٢١٦/٧ ، وتفسير

النسفي ٧٦/٤

(٤) تفسير ابن كثير ٧٧/٤ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١١٩ ،

والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٩٧ .

بتنوين « قلب » ، جملا « متكبرا » من صفة القلب ، وإذا تكبرَ القلب تكبرَ صاحب القلب ، وإذا تكبرَ صاحب القلب تكبرَ القلب ، فالمعاني متداخلة غير متغايرة ، وقرأ الباقون بإضافة القلب إلى متكبر : والمعنى على ما تقدم ، غير أنه أضاف التكبر إلى صاحب القلب ، وفي القراءة الأولى أضاف التكبر إلى القلب ، وإذا كان في القلب كِبَرٌ ففي صاحبه كِبَرٌ ، وإذا كان في صاحب القلب كِبَرٌ ففي القلب كِبَرٌ ، فالقراءتان بمعنى واحد ، غير أن ترك التنوين أولى به لخفته ، ولأن المعنى عليه إذ صاحب القلب هو المتكبر ، ولأن الجماعة عليه ، والاختيار ما عليه الجماعة^(١) .

« ٦ » قوله (٢١١/ب) (فَأُطْلِعَ إِلَى) قرأ حفص بالنصب على الجواب لـ « لعل »^(٢) ، لأنها غير واجبة كالأمر والنهي ، والمعنى : إذا بلغت اطلعت ، كما تقول : لا تقع في الماء فتسبح ، معناه في النصب ، إن وقعت في الماء سبحت ، ومعناه في الرفع : لا تقع في الماء ولا تسبح ، وقرأ الباقون بالرفع ، عطفوه على (أبلغ) ، فالتقدير : لعلني أبلغ ولعلني أطلع ، كأنه توقع أمرين على ظنه^(٣) .

« ٧ » قوله : (وَصَدَّ عَنْ السَّبِيلِ) قرأه الكوفيون بضم الصاد ، على ما لم يسم فاعله ، وفرعون قام مقام الفاعل ، وهو مضمَر في « صد » فهو محمول على « زين » لأنه مبني للمفعول أيضا ، وهو « فرعون » ، فهو مضمَر في الفعلين جميعا ، قام مقام الفاعل فيهما ، وفتح الباقون الصاد ، جعلوا « فرعون » فاعلا ، ردّوه على ذكر « فرعون » في قوله : (وقال فرعون) « ٣٦ » ، وقوله : (زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ) ، وقد تقدم ذكر هذا في الرعد^(٤) .

(١) النشر ٢/٣٥٠ ، والحجة في القراءات السبع ٢٨٨ ، وزاد المسير ٧/٢٢٣

(٢) ص ، ر : « له لعل » .

(٣) الحجة في القراءات السبع ٢٨٩ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١٣٧ ، وتفسير

النسفي ٧٩/٤

(٤) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ١١-١٢ » .

« ٨ » قوله : (السَّاعَةُ أَدْخِلُوا) قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي بالقطع وكسر الخاء ، جعلوا الفعل رباعياً ، وعدّوه إلى مفعولين ، إلى « آل » وإلى « أشد » ، وحرف الجر مقدّر محذوف من « أشد » ، أي : في أشدّ العذاب ، والقول مضمّر معه ، والتقدير : ويوم تقوم الساعة ، يقال : أَدْخِلُوا آلَ فرعون ، فهو أمر للخزنة من الملائكة ، وهو الاختيار ، وقرأ الباقر بوصل الألف ، وضمّ الخاء ، جعلوا الفعل ثلاثياً ، فعّدّوه إلى مفعول واحد ، وهو « أشد » على تقدير حذف حرف الجر منه ، لأن أصل « دخل » لا يتعدّى إلى مفعول ، كما أنّ تقيضه وهو « خرج » لا يتعدّى ، لكن كثر في « دخل » الاستعمال فحذف معه حرف الجر ، فقال : دخلت البيت ودخلت الدار ، أي : في البيت وفي الدار ، وينتصب « آل »^(١) في هذه القراءة على النداء ، وعلى إضمار القول فيه أيضاً ، والتقدير : ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا بآل فرعون أشدّ العذاب^(٢) .

« ٩ » قوله : (سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ) « ٦٠ » قرأ [أبو بكر]^(٣) وابن كثير بضمّ الياء وفتح الخاء ، وقرأ الباقر بفتح الياء ، وضمّ الخاء ، وقد تقدّمت علّة هذا في النساء في « يدخلون »^(٤) .

« ١٠ » قوله : (لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ) قرأه الكوفيون ونافع بالياء ، ذكروا الفعل حملاً على « العذر » لأن العذر والمعذرة سواء ، وأيضاً فإن الفصل وقع بين المؤنث وفعله بالمفعول ، وقرأ الباقر بالتاء لتأنيث لفظ « المعذرة » ، وقد مضى له نظائر ، وبيّنا علّتها بأشبع من هذا^(٥) .

(١) ب : «ان» وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء ١٨٢ ، والتيسير ١٩٢ ، وزاد المسير ٢٢٩/٧ ، وتفسير ابن كثير ٨٢/٤ ، وتفسير النسفي ٨١/٤ ، والمختار في معاني قراءات اهل الامصار ٩٧/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١١٩/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٠٥ .

(٣) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٤) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ٦٨ » .

(٥) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٢٣-٢٤ » .

« ١١ » قوله : (قليلاً ما تذكرون) قرأه الكوفيون بتاءين على الخطاب للكفار ، وقرأ الباقون بياء وتاء على الإخبار عن الكفار ، وقد مضى له نظائر كثيرة^(١) ، وقد ذكرنا « فيكون » في البقرة^(٢) ، وذكرنا « يدخلون » في النساء^(٣) .

« ١٢ » فيها ثماني ياءات إضافة قوله : (ذروني أقتل) « ٢٦ » ، (ادعوني أستجب) « ٦٠ » فتحهما ابن كثير .
وقوله : (إني أخاف) في ثلاثة مواضع « ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢ » فتحهن الحرميان وأبو عمرو .

قوله : (لعلني أبلغ) « ٣٦ » أسكنها الكوفيون (أ/٢١٣) .

[قوله : (مالي أدعوكم) « ٤١ » أسكنها الكوفيون وابن ذكوان]^(٤) .
قوله : (أمري إلى الله) « ٤٤ » فتحها نافع وأبو عمرو .

فيها ثلاث زوائد قوله : (يوم التلاق) « ١٥ » و (يوم التناد) « ٣٢ » أثبتهما ابن كثير في الوصل والوقف ، وقرأ ورش فيهما بياء في الوصل خاصة .
قوله : (اتبعون أهدكم) « ٣٨ » أثبتها ابن كثير في الوصل والوقف ، وأثبتها قالون وأبو عمرو في الوصل خاصة^(٥) .

-
- (١) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٤٤-٥٤ » .
 - (٢) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٦٤-٦٦ » .
 - (٣) تقدمت الإشارة إليه في الفقرة « ٩ » من هذه السورة .
 - (٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .
 - (٥) التبصرة ١/١٠٥ ، والتيسير ١٩٢ ، والنشر ٣٥٠/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٧/ب .

سورة السَّجدة مكية ، وهي ثلاث وخمسون آية في المدني واربع في الكوفي

« ١ » قوله : (نَحِساتٍ) قرأ الكوفيون وابن عامر بكسر الحاء ، وأسكنها الباقون .

وحجة من أسكن أنه جعله صفة ، وأصله الفتح ، كالعَبَلَات والصَّعَبَات ، ولكن أسكن استخفافا لثقل الصفة ، كما يقال : العَبَلَات ، ويجوز أن يكون أراد الكسر فأسكن استخفافا .

« ٢ » وحجة من كسر أنه حمله على معنى النسب ، كأنه في التقدير ، ذوات نحوس ، فهو أيضا صفة من باب فَرَّقَ وَبَرَّقَ ، فقياسه أن يكون على « فَعِلَ يَفْعَلُ » وإن لم يستعمل ، كما قالوا : « شديد » ، فاستعمل على أنه من « شدَّد » ولم يستعمل شدَّ ، استغنوا عنه بـ « اشتد » ولكنه على التوهثم أنه قد استعمل ، ومثله « فقير » ولم يستعمل « فقر »^(١) استغنوا عنه بـ « افتقر » . فـ « نحسات » بالكسر أتى على توهثم استعمال « نحس » وإن لم يستعمل ، وقد قالوا : النحس ، جعلوه اسما غير صفة ، كما قال تعالى ذكره : (في يومٍ نَّحْسٍ) « القمر ١٩ » فأضاف « اليوم » إليه ، فدلَّت الإضافة على أنه اسم ، إذ لو كان صفة ما أضاف إليه « اليوم » ، لأن الصفة لا يضاف إليها الموصوف ، و « النحسات » الشديد البرد ، وقيل : هي المشؤومة عليهم ، فيكون معنى يوم نحس « يوم شؤم »^(٢) .

(١) ب : « فقير » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) التبصرة ١٠٥/ب ، والتيسير ١٩٣ ، والنشر ٣٥١/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٩٠ ، وزاد المسير ٢٤٨/٧ ، وتفسير غريب القرآن ٣٨٨ ، وتفسير النسفي ٩١/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٨/١ .

« ٣ » قوله : (ويوم يُحْشَرُ أعداءُ الله) قرأ نافع بالنون ونصب « الأعداء » على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، ردّه على قوله : (ونَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا) « ١٨ » فعطف مخبراً عن نفسه على مخبر عن نفسه ، وهو ^(١) هو ، فذلك أحسن في مطابقة الكلام وبناء آخره على أوله ، ونصب « الأعداء » بوقوع الفعل عليهم ، وهو « نحشَر » . وقرأ الباقون بياء مضمومة ، على لفظ الغيبة ، على ما لم يسمّ فاعله ورفع « الأعداء » لقيامهم مقام الفاعل . فحمل الكلام على المعنى ، لأن غيرهم من الملائكة يحشَرهم ، كما قال : (احشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا) « الصافات ٢٢ » ، ويثبوت ذلك أن بعده فعلاً لم يسمّ فاعله أيضاً ، وهو قوله : (فهم يُوزَعُونَ) ، فجرى الفعلان على سنن واحد ، فذلك أليق . وهو الاختيار ، لأن عليه الجماعة ^(٢) .

« ٤ » قوله : (أَأَعْجَبِي) قرأ أبو بكر وحزمة والكسائي بهزتين محققتين ، وقرأ هشام بهزمة واحدة على الخبر ، وقرأ الباقون بهزمة ومدة ، على ما تقدّم من أصولهم في التخفيف ، وقد تقدّمت علل ذلك في أبواب الهمز ، والذي يجب أن يؤخذ في هذا لابن ذكوان أن يُخَفَّفَ الثانية بين بين ، ويدخل بينهما ألفا (٢١٢/ب) على ما قدّمنا من العلل لهشام وأبي عمرو وقالون في تخفيفهم الثانية في « أأنذرتهم » وشبهه ، وإدخال ألف بين الهمزتين ، فأما قراءة هشام هنا بهزمة على الخبر فإنه جعل الكلام كله خبراً ، حكاية عن قول الكفار أنهم قالوا : لولا فُصِّلَت آيات القرآن بعضه أعجمي وبعضه عربي ، فيعرف العربي ما فيه من العربي ، ويعرف العجمي ما فيه من العجمي ، ومعنى القراءة بالاستفهام أنه على الإنكار منهم لذلك ، لأنه قال : (ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا) منكرين : أقرآن أعجمي ونبي عربي ، كيف يكون هذا ، فأخبر عمّا لم يكن لو كان كيف يكون ، فبيّن أنه لو أنزل القرآن بلسان العجم لقلت

(١) ب ، ص : « هو » وبالواو وجهه كما في : ر .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٢٩١ ، وزاد المسير ٢٤٩/٧ ، وتفسير النسفي ٩٢/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٠٦ .

قريش : أقرآن أعجمي ونبي عربي ، إنكاراً منهم لذلك^(١) .
 « ٥ » قوله : (مِنْ ثَمَرَاتِ) قرأ نافع وابن عامر وحفص بالجمع ، لكثرة أنواع الثمرات الخارجة من غلافاتها ، والأكام : الغلافات التي تخرج منها الثمرات ، وهو جمع كم ، وقرأ الباقون بالتوحيد ، لأن دخول « من » على « ثمرة » يدل على الكثرة ، كما تقول : هل من رجل ، فرجل عام للرجال كلهم ، لست تسأل عن رجل واحد ، فكذلك « من ثمرة » لست تريد ثمرة واحدة ، بل هو عام في جميع الثمرات ، فاستغنى بالواحد عن الجمع ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ولأنه أخف^(٢) .

« ٦ » فيها ياء إضافة قوله : (أَيْنَ شِرْكَائِي) « ٤٧ » فتحها ابن كثير .
 قوله : (إِلَى رَبِّي إِنَّ) « ٥٠ » فتحها نافع وأبو عمرو ، وهو الأشهر عن قالون .
 ليس فيها زائدة^(٣) .

(١) راجع «باب علل اختلاف القراء في اجتماع الهمزتين» ، وانظر زاد المسير ٢٦٣/٧ ، وتفسير ابن كثير ١٠٣/٤ ، وتفسير النسفي ٩٦/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٨/ب .

(٢) المصاحف ١١٣ ، وهجاء مصاحف أهل الأمصار ٢/ب ، وإيضاح الوقف والابتداء ٢٨٧ ، وزاد المسير ٢٦٤/٧ ، وتفسير النسفي ٩٧/٤ .

(٣) التبصرة ١/١٠٦ ، والتيسير ١٩٤ ، والنشر ٣٥١/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٨/ب .

سورة الشورى

مكية ، وهي خمسون آية في المدني

وثلاث وخمسون في الكوفي

« ١ » قوله : (كَذَلِكَ يُوحِي) قرأه ابن كثير بفتح الحاء ، على ما لم يسم فاعله ، فيوقف في قراءته على (قبلك) ، ويبتدأ : (الله العزيز) على التبيان لما قبله ، كأنه قيل : من يوحيه ؟ فيقال : الله العزيز . فالمعنى على هذه القراءة : « كذلك يوحى إليك يا محمد مثل ما أوحى إلى الأنبياء قبلك » ، وقيل : معناه « إن الله جلّ ذكره أعلمه أن هذه السورة أوحيت إلى الأنبياء قبل محمد » . و « إليك » يقوم مقام الفاعل ، أو يضمّر المصدر يقوم مقام الفاعل^(١) . وقرأ الباقون بكسر الحاء ، فلا يوقف إلاّ على (الحكيم) ، لأنهم أسندوا الفعل إلى الله جلّ ذكره ، فهو الفاعل ، فلا يوقف على الفعل دون الفاعل ، ولا على الفاعل دون نفعه ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه^(٢) .

« ٢ » قوله : (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ) قرأه نافع والكسائي « يكاد » بالياء ، لتذكير الجمع ، ولأن التأنيث في « السماوات » غير حقيقي ، وقد تقدّم ذكر هذا وشبهه بأين من هذا . وقرأ الباقون بالتاء ، لتأنيث لفظ السماوات . وقرأ أبو بكر وأبو عمرو « ينفطرن » بالنون والتخفيف . وقرأ الباقون بالتاء (١/٢١٣) والتشديد ، وقد تقدمت علة ذلك في آخر مريم^(٣) . وقد ذكرنا « حم ، وثوّه »

(١) قوله : « أو يضمّر المصدر ... الفاعل » سقط من : ص .

(٢) التبصرة ١/١٠٦ ، والتيسير ١٩٤ ، والنشر ٣٥١/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٩٢ ، وزاد المسير ٢٧٢/٧ ، وتفسير النسفي ٩٩/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٨/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٠٧/ب .

(٣) راجع سورة مريم ، الفقرة « ٣٢ - ٣٣ » .

منها ، والريح ، وينزل الغيث » وشبهه بعلله واختياره فيما تقدّم ، فأغنى ذلك عن إعادته^(١) .

« ٣ » قوله : (ويعلم ما تفعلون) قرأ حفص وحزمة والكسائي بالتاء ، على المخاطبة ، فهي تعمّ الحاضر والغائب ، وقرأ الباقرن بالياء على الغيبة ، ردّوه على ما قبله من لفظ الغيبة ، وهو قوله : (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده) ، ثم قال (ويعلم ما يفعلون) ، أي : ويعلم ما يفعل عباده ، وهو الاختيار ، لصحته في المعنى ، ولأن الأكثر عليه^(٢) .

« ٤ » قوله : (بما كسبت) قرأه نافع وابن عامر بغير فاء ، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة [والشام]^(٣) ، ووجه ذلك أن تكون « ما » في قوله : (وما أصابكم) بمعنى « الذي » ، في موضع رفع بالابتداء ، فيكون قوله « بما كسبت » خبر الابتداء ، فلا يحتاج إلى فاء . وقرأ الباقرن « فبما » بالفاء ، وكذلك [هي]^(٤) في جميع المصاحف إلا مصاحف أهل الشام والمدينة ، ووجه القراءة بالفاء أن تكون « ما » في قوله « وما أصابكم » ، للشرط ، والفاء جواب الشرط ، ويجوز في هذه القراءة أن تكون « ما » بمعنى « الذي » ، وتدخل الفاء في خبرها لما فيها من الإبهام الذي يشبه الشرط^(٥) .

« ٥ » قوله : (ويعلم الذين) قرأ نافع وابن عامر بالرفع على الاستئناف ، لأن الجزاء وجوابه تمّ قبله ، فاستؤنف ما بعد ذلك وإن شئت رفعت « ويعلم » ،

(١) ص : « الإعادة » . وراجع فوائح السور . الفقرة « ٥ - ٧ » وسورة آل عمران . « الباء المتصلة بالفعل المجزوم » . الفقرة « ٤٥ » . وسورة البقرة . الفقرة « ٨٨ - ٩٠ - ٥٥ » .

(٢) راجع سورة البقرة . الفقرة « ٤٤ - ٥٤ » . وانظر التيسير ١٩٥ . وزاد المسير ٢٨٦/٧ . وتفسير النسفي ١٠٧/٤ .

(٣) تكملة لازمة من : ص . ر .

(٤) المصاحف ٤٧ . وهجاء مصاحف الأمصار ١/١٨ : والمقنع ١٠٦ . والنشر ٣٥٢/٢ . وزاد المسير ٢٨٨/٧ . وتفسير النسفي ١٠٨/٤ .

على أنه خبر ابتداء محذوف تقديره : وهو يعلم الذين • وقرأ الباقون بالنصب ، على الصرف ، ومعنى [الصرف] ^(١) أنه لما كان قبله شرط وجواب ، وعُطِفَ عليه « ويعلم » ، لم يحسن في المعنى ، لأن علم الله واجب ، وما قبله غير واجب فلم يحسن الجزم في « يعلم » على العطف على الشرط وجوابه ، لأنه ^(٢) يصير المعنى : إن يشأ يعلم ، وهو عالم بكل شيء ، فلم يحسن العطف على الشرط وجوابه ، لأنه غير واجب ، و« يعلم الذين » واجب ، ولا يُعْطَفُ واجب على غير واجب ، فلمّا امتنع العطف عليه ، على لفظه ، عطف على مصدره ، والمصدر اسم ، فلم يتمكن عطف فعل على اسم ، فأضر « أن » فيكون مع الفعل اسماً فتعطف اسماً على اسم ، فاتصّب الفعل بـ « أن » المضمرّة ، فالعطف مصروف على لفظ الشرط إلى معناه ، فلذلك قيل : نُصِبَ على الصرف ، وعلى هذا أجازوا : إن تأتني وتعطيني أكرمك • فنصبوا « وتعطيني » على الصرف ، لأنه صرف على العطف على « تأتني » ، فعطف على مصدره ، فأضمرت « أن » لتكون مع الفعل مصدراً ، فتعطف اسماً على اسم • ولو عطفْتَ على « تأتني » لكان المعنى : إن تأتني وإن تعطيني أكرمك • فبوقوع أحد الفعلين يقع الإكرام إذا جزمت ، وعطفْتَ على لفظ « تأتني » ، ولم يرد المتكلم هذا ، إنما أراد إذا اجتمع الأمران منك وقع مني الإكرام ، إن يكن منك إتيان وإعطاء أكرمك ، أي : إذا اجتمع الوجهان (٢١٣ / ب) وقع الإكرام • والجزم معناه : إن وقع منك إتيان وإعطاء أكرمك • فالإكرام ، مع العطف على اللفظ ، يكون بوقوع أحد الفعلين المجزومين ، والإكرام ، مع النصب في الفعل الثاني ، يكون بوقوع الفعلين • والنصب في « ويعلم » أحبُّ إليّ ، لأن

(١) تكملة لازمة من : ر .

(٢) ب : « لا » وتصويبه من : ص . ر .

الأكثر عليه^(١) .

« ٦ » قوله (كَبَائِرَ الْإِثْمِ) قرأه حمزة والكسائي بالتوحيد من غير ألف ، على [وزن]^(٢) « فَعِيل » هنا وفي النَّجْم^(٣) ، وقرأ الباقون « كَبَائِر » على جمع كبيرة .

وحجة من قرأ بالجمع أنه لما رأى الله تبارك وتعالى ضمن غفران السيئات الصغائر باجتناب الكبائر قرأ بالجمع في الكبائر ، إذ ليس باجتناب كبيرة واحدة تغفر الصغائر ، وأيضا فإن بعده الفواحش بالجمع ، فوجب أن تكون الكبائر بالجمع ، ليتفق الشرطان واللفظان .

« ٧ » وحجة من قرأ بالتوحيد على وزن « فَعِيل » أن « فَعِيلًا » يقع بمعنى الجمع ، قال الله تبارك وتعالى : (وَحَسُنَ أَتُوكَ رَفِيقًا) « النساء ٦٩ » أي : رفقاء . فهي ترجع إلى القراءة بالجمع في المعنى ، ودلّ على الجمع إضافته إلى الإثم ، والإثم بمعنى « الآثام » . لأنه مصدر يدلّ على الكثير ، فإضافة « كبير » إلى الجمع يدلّ على أنه جمع ، فالقراءتان بمعنى ، ولفظ الجمع أحبّ إليّ ، لأن الجماعة عليه ، وإليه ترجع قراءة التوحيد^(٤) .

« ٨ » قوله : (أَوْ يَرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ) قرأ نافع برفع « يرسل » ، وإسكان الياء في « يوحى » ، وقرأ الباقون « ينصب » يرسل و « يوحى » .

(١) انظر إيضاح معنى «الصرف» ووجهه في تفسير الطبري ٢٤٧/٧ ، ومعاني القرآن ٣٣/١ ، ٢٣٥ ، وإبراز المعاني ٤٥٧ ، والبحر المحيط ١٤١/١ ، وانظر توجيه الآية في إيضاح الوقف والابتداء ٨٨١ ، والحجة في القراءات السبع ٢٩٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٩٩ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٠٨ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٢١/ب .

(٢) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٣) حرفها هو : (٣٢ آ) وسيأتي فيها ، بأولها .

(٤) ر : «القراءة بالتوحيد» ، وزاد المسير ٢٩٠/٧ ، وتفسير النسفي ١٠٩/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٩٩ - ب .

وحجة من رفع وأسكن الياء أنه استأنفَه وقطعه مِمَّا قبله ، أو رفعه على إضمار مبتدأ تقديره : أو هو يرسل رسولا ، ويجوز رفع « يرسل » على الحال ، على أن يجعل « إلّاّ وحيا » حالا ، ويعطف عليه « أو يرسل » ، ويعطف عليه « فيوحي » .

« ٩ » وحجة من نصب أنه حملة على معنى المصدر ، لأن قوله (إلّاّ وحياً) معناه : إلّاّ أن يوحي ، فيعطف « أو يرسل » على « أن يوحي » فنصبه ، تقديره : إلّاّ أن يوحي أو يرسل رسولا فيوحي ، ولا يحسن عطفه على « أن يكلمه » ، لأنه يلزم منه تغير المعنى ، لأنه يصير المعنى إلى نفي الرسل ، أو إلى نفي المرسل إليهم الرسل ، لأنه يصير التقدير : وما كان لبشر أن يرسل رسولا ، أي : أن يرسله الله رسولا ، فلا بدّ من حملة ، إذا نصّبَه ، على معنى وحي^(١) .

« ١٠ » ليس فيها ياء إضافة .

وفيها زائدة قوله : (الجوارِ في البَحْر) « ٣٢ » قرأ ابن كثير يياء في الوصل والوقف ، وقرأ نافع وأبو عمرو يياء في الوصل خاصة^(٢) .

(١) زاد المسير ٢٩٧/٧ ، وتفسير النسفي ١١٢/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ٩٩/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٠٨/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١٢٢ .

(٢) التيسير ١٩٥ ، والنشر ٣٥٢/٢

سورة الزخرف ، مكِّيَّة وهي تسع وثمانون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ) قرأ نافع وحزمة والكسائي بكسر « أن » ، وفتح الباقون .

وحجة من فتح أنه جعله أمراً قد كان وانقضى ، ففتح على (٢١٤ / أ) أنه مفعول من أجله ، أي : من أجل أن كنتم ولأن كنتم .

« ٢ » وحجة من كسر أنه جعله أمراً منتظراً [لم يقع]^(١) وجعل « إن » للشرط ، والشرط أمر لم يقع ، وجواب الشرط ما قبله من جملة الكلام ، فـ « إن » في هذا نظيره قوله : (أَنْ صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) « المائدة ٢ » وقد مضى شرحها بأشبع من هذا ، فهذه مثلها في علتها^(٢) ، وقد تقدّم ذكر « حم ، وأمّ الكتاب ، ومهدا ، وتخرجون ، وجزءا ، ولما ، ويأيتّه الساحر ، وولد » كل حرف مع نظيره بحجته ، فأغنى ذلك عن إعادته^(٣) .

« ٣ » قوله : (أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ) قرأ حفص وحزمة والكسائي بضم الياء ، وفتح النون ، والتشديد في الشين ، وقرأ الباقون بفتح الياء ، وإسكان النون ، مخفّفاً .

وحجة من خفّف أنه بناه على الثلاثي من قولهم « نشأ الغلام ونشأت الجارية ونشأت السحابة » ، فهو فعل لا يتعدّى ، ومعنى « ينشأ » يربى .

« ٤ » وحجة من شدّد أنه بناه على الرباعي بتضعيف العين على نشأ ينشئ ،

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) راجع سورة المائدة ، الفقرة « ٢ - ٣ » .

(٣) راجع الأحرف المذكورة على ترتيبها في «باب علل إمالة فواتح السور» الفقرة « ٥ - ٧ » ، وسورة النساء ، الفقرة « ١٠ - ١٣ » ، وسورة طه ، الفقرة « ٩ - ١٠ » ، وسورة الأعراف ، الفقرة « ٣ - ٥ » ، وسورة البقرة ، الفقرة « ٤١ » ، وسورة هود ، الفقرة « ٢٧ - ٣٠ » ، وسورة النور ، الفقرة « ١٠ - ١٣ » ، وسورة مريم ، الفقرة « ٢٩ - ٣١ » .

مثل قَتَلَ يَقْتُل ، وهو يتعدى في الأصل ، لكنه عدّاه إلى المضر الذي قام مقام الفاعل ، معناه : أومن يربى في الحلية ، أي : في الحلي ، يعني النساء ، جعلوهن أولاد الله ، تعالى الله عن ذلك . فالمعنى : أجعلتم من يربى في الحلي ، وهو لا يبين في الخصام بنات الله ، لأنهم جعلوا الملائكة بنات الله^(١) ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، وهو قوله تعالى : (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً) « ١٥ » ، وهو قوله : (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ) « النحل ٦٢ » ، كانوا يكرهون البنات لأنفسهم . والتخفيف أحب إليّ ، لأن الأكثر عليه^(٢) .

« ٥ » قوله : (الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ) قرأه الكوفيون وأبو عمرو « عباد » جمع « عبد » ، وقرأ الباقون « عند » على أنه ظرف .

وحجة من جعله ظرفاً إجماعهم على قوله : (وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) « الأنبياء ١٩ » وقوله : (إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) « الأعراف ٢٠٦ » . فهذا^(٣) كله يراد به الملائكة ، وفي هذه القراءة دلالة على شرف منزلتهم ، وجلالة قدرهم ، وفضلهم على الآدميين .

« ٦ » وحجة من جعله جمع « عبد » قوله : (بِلْ عِبَادٍ مُّشْكِرِينَ) « الأنبياء ٢٦ » ، يعني الملائكة ، وفيه التسوية بين الآدميين والملائكة في أن كلا عباد الله . و « عند » في هذا ليس يراد به قرب المسافة ، لأن الله في كل مكان يعلمه ، كما قال : (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) « الحديد ٤ » ، ولكن معنى « عند » الرفعة في الدرجة والشرف في الحال ، ومن جعله جمع « عبد » دلّ بذلك

(١) قوله : « تعالى الله عن ذلك ... بنات الله » سقط من : ص .

(٢) التبصرة ١٠٦/ب ، والتيسير ١٩٦ ، والنشر ٣٥٣/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٩٤ ، وزاد المسير ٣٠٦/٧ ، وتفسير غريب القرآن ٣٩٧ ، وتفسير ابن كثير ١٢٥/٤ ، وتفسير النسفي ١١٥/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٩/ب - ١٠٠/أ .

(٣) ب ، ر : « فهو » ورجحت ما في : ص .

على نفي قول مَنْ جعل الملائكة بنات الله ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، لأنه يخبر أنهم عباده ، والولد لا يكون عبد أبيه ، فهي قراءة تدلّ على تكذيب من ادّعى ذلك ، وردّاً لقوله ، فالقراءتان متكافئتان صحيحتا المعنى^(١) .

« ٧ » قوله (٢١٤/ب) (أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ) قرأه نافع بهزة ، بعدها واو خفيفة الضمة ، وأصلها أن تكون همزة مخففة بين الهمزة والواو ، وقرأ الباقون بهزة مفتوحة ، بعدها شين مفتوحة .

وحجة من قرأ بهزتين والثانية مخففة أنه أدخل همزة الاستفهام التي معناها التوبيخ والتقرير على فعل [ما]^(٢) لم يسمّ فاعله رباعي ، كأنهم وبّخوا حين ادعوا ما لم يشهدوا ، والشهادة في هذا المعنى الحضور ، والمعنى : هل أحضروا خلق الله الملائكة إناثا حتى^(٣) ادّعوا ذلك وقالوه .

« ٨ » وحجة من قرأ بهزة واحدة أنه حملة على أنه فعل ثلاثي ، دخلت عليه همزة الاستفهام الذي معناه^(٤) التوبيخ والتقرير ، فالقراءة الأولى تعدّى الفعل فيها إلى مفعولين ، لأنه رباعي ، نقل بالهمزة من الثلاثي ، والنقل بالهمزة يزيد في المفعولين واحداً أبداً كالتضعيف ، فالمفعولان : أحدهما المضمر في الفعل ، الذي قام مقام الفاعل ، والثاني « خلقهم » والقراءة الثانية تعدّى الفعل فيها إلى مفعول ، لأنه ثلاثي ، غير منقول ، وهو « خلقهم » . ولم يدخل قالون بين الهمزتين ألفا ، ولا يمدّ في هذا على أصله في « أَوْمَلِّي وَأَوْزِلْ » ، لأنه فعل لم يُجمع عليه أنه رباعي ، كما أُجمع في « ألقى وأنزل » . فجعل ترك إدخال الألف فيه دلالة على الاختلاف فيه ، وأنه^(٥) ثلاثي في الأصل مع روايته ذلك عند نافع^(٦) .

(١) زاد المسير ٣٠٧/٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١٠٠ .

(٢) تكلمة موضحة من : ر .

(٣) في النسخ الثلاث « حين » وكذلك في نسخة الاسكوريال ، فصولتها .

(٤) ب : « معناها » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٥) ب : « واني » وتصويبه من : ص ، ر .

(٦) راجع « باب علل اختلاف القراء في اجتماع الهمزتين » .

« ٩ » قوله : (قال أَوَ لَوْ جِئْتُمْ) قرأه حفص وابن عامر « قال »
بألف على الخبر ، وقرأ الباقون « قل » بغير ألف على الأمر .
وحجة من قرأ على الخبر أنه جملة خبرا عن قول « النذير » المتقدم الذكر
في قوله : (وما أرسلنا في قريةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ) « ٢٣ » ، أي : قال لهم النذير :
أَوَ لَوْ جِئْتُمْ . ثم أخبر الله جلّ ذكره بجوابهم للنذير ، فقال عنهم : (قالوا إنا
بما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) ، و « النذير » بمعنى الجماعة ، فذلك قالوا : إنا
بما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ .

« ١٠ » وحجة من قرأ على الأمر أنه جملة على أنه أمر من الله للنذير ، ليقول
لهم ذلك ، يحتج به عليهم ، فهو حكاية عن الحال التي جرت من أمر الله جلّ ذكره
للنذير فأخبرنا الله [أنه] ^(١) أمر للنذير ، فقال له : قل لهم أولو جئتم ، وأخبرنا
الله بما أجابوا به النذير في قوله (إنا بما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) . والاختيار
« قل » لأن الجماعة عليه ^(٢) .

« ١١ » قوله : (لِّبُيُوتِهِمْ سُقْفًا) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالتوحيد ،
على معنى أن لكل بيت سقفا ، ولأن الواحد يدلّ على الجمع ، ولأن لفظ « البيوت »
يدلّ على ^(٣) أن لكل بيت سقفا . وقرأ الباقون بالجمع على لفظ « البيوت » ،
لأن لكل بيت سقفا ، فجمع على اللفظ والمعنى ، وهو الاختيار ، لصحة معناه ، ولأن
الجماعة عليه ^(٤) .

« ١٢ » قوله : (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا) قرأه الحرميان وأبو بكر وابن عامر على

(١) تكملة لازمة من : ص . ر وعبرة ص هكذا : فأخبر أنه ، وعبرة «ر» هكذا :
فأخبرنا أنه .

(٢) زاد المسير ٣٠٨/٧ . وتفسير ابن كثير ١٢٦/٤ ، وتفسير النسفي
١١٧/٤

(٣) قوله : « أن لكل بيت ... على » سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .

(٤) الحجة في القراءات السبع ٢٩٤ - ٢٩٥ ، وزاد المسير ٣١٣/٧ ، وتفسير
النسفي ١١٨/٤ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٢٢/ب .

(٢١٥/أ) التثنية على أن المراد به الإنسان وشيطانه وهو قرينه ، لتقدم ذكرهما في قوله : (ومن يعيش عن ذكر الرّحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين) « ٣٦ » ، فأخبر عنهما بالمجيء إلى المحشر ، يعني الكافر وقرينه . وقرأ الباقون « جاءنا » بالتوحيد ، ردّوه على قوله : (قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين) ، فحمل « جاءنا » على « قال » : ووحدتهما جميعاً ، يريد بذلك « الكافر » ، وهو « من » في قوله : (ومن يعيش) ، وهو الضمير في « يعيش » . وفي « له » : « وأتى بلفظ الجمع ^(١) في قوله : (وإتّهم ليصدّونهم) « ٣٧ » حملاً على معنى « من » ، وأتى التوحيد في « يعيش » وفي « له » حملاً على لفظ « من » ^(٢) .

« ١٣ » قوله : (أسورة) قرأ حفص على وزن « أفعلة » ، وقرأ الباقون على وزن « أفاعلة » .

وحجة من قرأ على وزن « أفعلة » أنه جعله على جمع « سوار » كحمار وأحصرة .

« ١٤ » وحجة من قرأه على وزن « أفاعلة » أنه جعله جمع « أساور » . حكى أبو زيد « إسوار المرأة » و « وسوارها » ، وكان القياس في جمع « إسوار » « أساور » ، كإعصار وأعاصير ، ولكن جعلت الهاء بدلاً من الياء ، وحذفت الياء كما جعلوا الهاء بدلاً من الياء في « زنادقة » ، ويجوز أن يكون « أساور » جمع « أسورة » كأسقية وأساقى ، ودخلت الهاء كما دخلت في قشعَم وقشاعبة ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه ^(٣) .

(١) ب : « وأتى لفظ الجميع » ، ص : « وأتى لفظ الجمع » وتوجيه من : ر .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٢٩٥ ، وزاد المسير ٣١٦/٧ ، وتفسير ابن كثير ١٢٨/٤ ، وتفسير النسفي ١١٩/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١٠٠ - ب .

(٣) التيسير ١٩٧ ، والنشر ٣٥٤/٢ ، وزاد المسير ٣٢١/٧ ، وتفسير النسفي ١٢١/٤

« ١٥ » قوله : (سَلَفًا وَمَثَلًا) قرأه حمزة والكسائي بضم السين واللام ، وقرأ الباقون بفتحهما •

وحجة من ضمّ أنه جعله جمعاً لسلف ، كَأَسَدٍ وَأَسَدٍ وَوَثْنٍ وَوَثْنٍ ، وهو كثير • وقيل : هو [جمع] ^(١) لسليف ، كَرغيفٍ ورغف ، وهو كثير أيضاً ، و « السليف » المتقدم ، والعرب تقول : مضى منّا سالفٌ وسلفٌ وسليف • وقيل : السليف جمع سالف ، نادر ، وسلف جمع سليف ، كَرغيفٍ ورغف ، فهو جمع الجمع •

« ١٦ » وحجة من فتح أنه حملة على بناء يقع للكثرة في الجمع ، جعله جمع سالف ، كخادمٍ وخدمٍ وغائبٍ وغيبٍ ، فالقراءتان بمعنى واحد ^(٢) •

« ١٧ » قوله : (يَصِيدُونَ) قرأه نافع وابن عامر والكسائي بضم الصاد ، وقرأ الباقون بالكسر •

وحجة من ضمّ أنه على معنى « يعدلون ويعرضون عما جئتم به » فالمعنى : إذا قومك من أجل المثل يعدلون عما جئتم به •

« ١٨ » وحجة من قرأ بالكسر أنه على معنى « يضحجون » ، وقيل : معناه يضحكون ، أي : يضحكون من ضربِ المثلِ بعيسى • ف « من » متعلقة بـ « يصدون » في هذه القراءة وقيل : هي متعلقة في القراءة الأخرى بأول الكلام • وقيل : إنهما لغتان بمعنى « يضحجون » ^(٣) •

« ١٩ » قوله : (أَلَا إِلَهُتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ) قرأه الكوفيون بهمزتين محققتين بعدهما ألف ، وقرأ الباقون بهمزة واحدة بعدها مدّة ، في تقدير همزة بينَ بينَ ، بعدهما ألف (٢١٥/ب) •

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر •

(٢) التبصرة ١/١٠٧ ، وتفسير غريب القرآن ٣٩٩ ، وزاد المسير ٣٢٢/٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٠/ب •

(٣) ص : « يضحكون » ، انظر زاد المسير ٣٢٤/٧ ، وتفسير غريب القرآن ٤٠٠ ، وتفسير ابن كثير ١٣١/٤ ، وتفسير النسفي ١٢٢/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠١/أ •

وحجة من قرأ بهزتين أنه أتى به على الأصل ، لأن أصله ثلاث همزات : همزة الاستفهام مفتوحة ، وهمزة للجمع مفتوحة ، لأنه جمع « إله » على « آلهة » ، على « فعال » و « أفعله » ، كحمار وأحمرة ، وبعد ذلك همزة ساكنة هي فاء الفعل ، وهي همزة « آله » ، سكنت في الجمع ، وصارت ثانية بعد ألف « أفعله » ، فحَقَّقُوا^(١) الهمزتين على الأصل ، وأبدلوا من الثالثة الساكنة ألفا ، واستخفَّ الجمع بين همزتين محققتين في كلمة ، لأن الأولى زائدة دخلت قبل أن لم تكن ، فكأنهما من كلمة أخرى .

« ٢٠ » وحجة من قرأ بهمزة واحدة ومدّة مطوّلة أنه لما اجتمع له همزتان محققتان في كلمة ثقل ذلك لثقل الهمزة وبعُدَ مخرجها وتوالي ثلاث همزات ، فحقَّقَ الأولى إذ لا سبيل إلى تخفيف الهمزة أولاً ثم خَفَّفَ الثانية بين الهمزة والألف وأبقى الثالثة الساكنة على لفظها على البدل ، وقد تقدّمت علل هذا الضعف من الهمز وغيره ، ولا يجوز أن يَتَأَوَّلَ لأحد من القراء الذين خَفَّفُوا الثانية أنه أدخل بين الهمزتين بعد التخفيف ألفا كما فعل ذلك في « أنذرتهم » وشبهه في قراءة أبي عمرو وقالون وهشام لأن هذا أصله ثلاث همزات ، فلو أدخلت ألفا لاجتمع ثلاث ألفات لأن همزة بين بين كالألف ، وتدخل ألفا قبلها ، وبعد همزة بين بين « ألف » بدل من الهمزة الساكنة ، فاجتمع ثلاث ألفات ، والهمزة الأولى المُخَفَّفَةُ كالألف ، فيجتمع ما يقدر بأربع ألفات ، وذلك غير موجود في كلام [العرب]^(٢) ، وهو ثقل ، وهو ممّا لا يَتَقَدَّرُ على اللفظ به . وكذلك العلة في منع إدخال الألف بين الهمزتين في « آمنتم به ، وآمنتم له » في الثلاثة المواضع المذكورة في الأعراف^(٣) .

(١) ب : « فخففوا » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) تكلمة لازمة من : ص ، ر .

(٣) راجع « علل اختلاف القراء في اجتماع همزتين » ، وسورة الاعراف ، الفقرة

« ٣٤ » ، وانظر الحجة في القراءات السبع ٢٩٦

« ٢١ » قوله : (تَكْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ) قرأ نافع وابن عامر وحفص بالهاء على الأصل لأنها تعود على الموصول . وهو « ما » بمعنى « الذي » ، ولأنه بالهاء في مصاحف المدينة والشام . فاتبعوا الخط . وقرأ الباقر بن غير هاء ، حذفوها لطول الاسم استخفافاً . وقد أجسعوا على الحذف في قوله : (أهذا الذي بعثه الله رسولاً) « الفرقان ٤١ » ، وعلى الحذف في قوله : (على عباده الذين اصطفى الله) « النحل ٥٩ » أي : اصطفاهم . وعلى الحذف [في قوله] ^(١) (إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ) « الدخان ٤٢ » ، أي : رحمه الله . فهو كثير في كلام العرب ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ^(٢) .

« ٢٢ » قوله : (وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) قرأه ابن كثير وحيزة والكسائي بالياء ، ردّوه على لفظ الغيبة التي قبله ، وهو قوله : (فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا) « ٨٣ » . وقرأ الباقر بالتاء على المخاطبة ، على معنى : قل لهم يا محمد : إلى الله ترجعون . ويجوز أن يراد به الغيب والمخاطبون ، فيغلب الخطاب (٢١٦/أ) على الغيبة ، والتاء الاختيار لأن التاء تشتل على المعنيين ^(٣) .

« ٢٣ » قوله : (وَقِيلَ يَا رَبِّ) قرأه عاصم وحيزة « وقيله » بالخفض ، وقرأ الباقر بالنصب .

وحجة من قرأ بالنصب أنه ينصب « قيله » على أحد خمسة أوجه : الأول أنه معطوف على مفعول « يكتبون » المحذوف ، تقديره : ورسلنا لديهم يكتبون ذلك وقيله ، أي : يكتبون قيله يا رب ، والوجه الثاني أن يكون معطوفاً على مفعول « تعلمون » المحذوف ، تقديره : إلا من شهد بالحق وهم يعلمون الحق

(١) تكملة موضحة من : ص ٠ ر .

(٢) المصاحف ٤٧ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٨/١ ، والمقتنع ١٠٧ ، وزاد

المسير ٣٢٨/٧

(٣) راجع نظيره في سورة البقرة ، الفقرة « ١٢٨ » ، وانظر الحجة في القراءات

السبع ٢٩٧ . وتفسير ابن كثير ١٣٤/٤ ، وتفسير النسفي ١٢٤/٤

وقيله ، أي : يعلمون قيله يارب . والوجه الثالث أن يكون معطوفا على قوله : (سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) « ٨٠ » ، أي : نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله يارب . والوجه الرابع أن يكون معطوفا على موضع الساعة ، في قوله : (وعنده علم الساعة) « ٨٥ » لأن معناه : ويعلم الساعة ويعلم قيله . والوجه الخامس أن ينتصب على المصدر كأنه قال : ويقول قيله .

« ٢٤ » وحجة من خفضه أنه على لفظ الساعة ، أي : وعنده علم الساعة ، وعلم قيله يارب ، أي : ويعلم وقت قيام الساعة ، ويعلم قوله وتضرعه . والنصب الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ولتمكينه ، وكثرة وجوهه (١) .

« ٢٥ » قوله : (فسوف يعلمون) قرأه نافع وابن عامر بالتاء على الخطاب ، ويقوي ذلك ظهور لفظ « قل » قبله ، والتقدير : قل لهم يا محمد : سلام فسوف تعلمون . وقرأ الباقون بالياء على لفظ الغيبة ، لأن قبله : (فاصفح عنهم) ، وهو الاختيار ، لمشاكلته ما قبله ، ولأن الأكثر عليه (٢) .

« ٢٦ » فيها ياء إضافة قوله : (من تحتي أفلا) « ٥١ » قرأها نافع وأبو عمرو والبرقي بالفتح .

والثانية قوله : (يا عباد لا خوف) « ٦٨ » قرأها أبو بكر (٣) بالفتح ، ويقف بالياء ، وأسكنها نافع وأبو عمرو وابن عامر ، ويقفون بالياء . وحذفها الباقون في الوصل والوقف .

فيها زائدة قوله : (واتبعون) « ٦١ » أثبتها أبو عمرو في الوصل خاصة (٤) .

(١) إيضاح الوقف والابتداء ٨٨٦ ، وزاد المسير ٣٣٤/٧ ، وتفسير القرطبي ١٢٣/١٦ وتفسير ابن كثير ١٣٧/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٠٩/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١٢٣ .

(٢) زاد المسير ٣٢٥/٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠١/ب .

(٣) قوله : « بالفتح والثانية ... بكر » سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .

(٤) التبصرة ١/١٠٧ ، والتيسير ١٩٧ ، والنشر ٣٥٤/٢

سورة الدخان ، مكية وهي ست وخمسون آية في المدني ، وتسع في الكوفي

« ١ » قوله : (رَبِّ السَّمَاوَاتِ) قرأه الكوفيون بخفض « رب » على البدل من « ربك » المتقدم ، وقرأ الباكون بالرفع على الابتداء ، قطعوه ميمًا قبله ، وخبره الجملة التي بعده ، قوله : (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) « ٨ » ، ويجوز رفعه على إضمار مبتدأ ، أي : هو رب السماوات ، وهو الاختيار ، لأن فيه معنى التأكيد ، وعليه الأكثر^(١) .

« ٢ » قوله : (يَغْلِي فِي الْبُطُونِ) قرأه ابن كثير وحفص بالياء ، رداه إلى تذكير الطعام ، جعلاً « الغلي » للطعام ، فهو الفاعل . وقرأ الباكون بالناء ، على أنهم حملوه على تأنيث « الشجرة » ، فجعلوا « الغلي » للشجرة ، فهي (٢١٦/ب) الفاعلة . والمعنى في القراءتين واحد . لأن « الشجرة » هي « الطعام » ، فالطعام هو الشجرة ، ولا يجوز حمل التذكير في « يغلي » على « المهمل » ، لأن « المهمل » إنسا ذُكِّرَ للتشبيه ، فليس هو الذي يغلي^(٢) .

« ٣ » قوله : (فَاعْتَلَوْهُ) قرأه الحريمان وابن عامر بضمّ التاء ، وقرأ الباكون بالكسر ، وهما لغتان « عتل يعتل ويعتل » مثل « عكف يعكف ويكف » ، وحشر يحشر ويحشر ، ومعناه : فردّوه بعنف^(٣) .

« ٤ » قوله : (ذُوقْ إِنَّكَ أَنْتَ) قرأه الكسائي بفتح الهمزة ، وقرأ الباكون بالكسر .

(١) التبصرة ١٠٧/ب ، والتيسير ١٩٨ ، والنشر ٢/٣٥٥ ، والحجة في القراءات السبع ٢٩٧ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٨٨ ، وتفسير القرطبي ١٦/١٢٩ ، وزاد المسير ٧/٣٣٨ ، وتفسير النسفي ٤/١٢٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠١/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢١٠/ب .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٢٩٨ ، وزاد المسير ٧/٣٤٩ ، وتفسير النسفي

١٣١/٤

(٣) له نظير في سورة الأعراف ، الفقرة « ٣٦ » .

وحجة من كسر الهمزة أنه أجراه على الحكاية عما كان يقول في الدنيا .
 والمعنى : « إنك أنت العزيز الكريم في زَعْمِكَ فيما كنت تقول في الدنيا » .
 فجرى الخبر على ما كان يقول هو في الدنيا ، ويصف نفسه به ، أو على ما كان يوصف به في الدنيا . والمخاطب بهذا هو أبو جهل^(١) ، رُوي أنه كان يقول : أنا أعزّ أهل الوادي وأمنعهم ، فجاء التنزيل على حكاية ما كان يقول في الدنيا ، ويقال له .
 « ٥ » وحجة من فتح أنه قدّر حرف الجر مع « أنّ » ففتحها به ،
 والتقدير : ذق بأنك أو لأنك [أنت]^(٢) العزيز عند نفسك . وقيل : هو تعريض ،
 ومعناه الدليل المهيّن^(٣) .

« ٦ » قوله : (في مقامٍ آمين) قرأه نافع وابن عامر بضمّ الميم ، على أنه اسم المكان من « أقام » ، أو يكون مصدرا على تقدير حذف مضاف ، تقديره : في موضع إقامة ، وقرأ الباقر بالفتح ، جعلوه اسم مكان من « قام » ، كأنه اسم للجلس أو للمشهد ، كما قال : (في مقعدٍ صدّق) « القمر ٥٥ » وصِفَتْهُ بالأمن يدلّ على أنه اسم مكان ، لأنه المصدر لا يوصف بذلك ، لأنه اسم الفعل^(٤) .
 « ٧ » فيها ياء إضافة قوله : (إني آتيكم) « ١٩ » قرأها الحرمان وأبو عمرو بالفتح .

(١) أبو جهل لقبه ، واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة ، وكنيته أبو الحكم ، قتل يوم بدر ، ترجم في الاشتقاق ١٤٨ ، ٤١٦ ، وجوامع السيرة ١٤٨ ، وجمهرة انساب العرب ١٤٥ ، ٣٥٩ .

(٢) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٣) إيضاح الوقف والابتداء ٨٨٩ ، وزاد المسير ٣٥٠/٧ ، وتفسير القرطبي ١٥١/١٦ ، وتفسير النسفي ١٣٢/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١٠٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢١١/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٢٣/ب .

(٤) راجع نظيره في سورة مريم ، الفقرة « ٢٥ - ٢٦ » .

قوله : (لي فاعتزلون) « ٢١ » قرأها ورش وحده بالفتح •

فيها زائدتان : (أن تَرْجُمُونَ) « ٢٠ » ، (فاعتزلونِ) « ٢١ » قرأهما ورش وحده ياء في الوصل خاصة^(١) •

(١) التبصرة ١٠٧/ب ، والتيسير ١٩٨ ، والنشر ٣٥٥/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٢/ب •

سورة الجاثية ، مكية

وهي ست وثلاثون آية في المدني وسبع وثلاثون في الكوفي

« ١ » قوله : (مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ ، وتصريفِ الرِّيحِ آيَاتٍ) قراءهما حمزة والكسائي بكسر التاء ، وقرأ الباقون بالرفع .

وحجة من رفع أنه عطفه على موضع « إن » وما عملت فيه ، وموضع « إن » وما عملت فيه رفع بالابتداء ، ويجوز الرفع على الاستئناف بعطف جملة على جملة ، ويجوز رفع « آيات » بالظرف ، وهو مذهب الأخفش ، والرفع الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، وليسلم القارئ بذلك من تأويل العطف على عاملين ، وذلك مكروه قبيح في العربية عند البصريين .

« ٢ » وحجة من كسر التاء أنه حملة على العطف على اسم « إن » على تقدير حذف « في » من قوله : (واختلاف) ، لتقدم ذكرها في قوله : (إن في السماوات) « ٣ » ، وفي قوله : (وفي خلقكم) (١/٢١٧) فيسلم^(١) الكلام إذا أضمرت « في » من العطف على عاملين ، وهما « ان وفي وتلك » ، أي : تجعل « آيات » الثاني والثالث مكررة لتأكيد^(٢) الأول ، لما طال الكلام كررت للتأكيد ، ويجعل « اختلاف الليل » معطوفا على « في خلق السماوات » ، فيخرج من العطف على عاملين^(٣) .

« ٣ » قوله : (وآياته يؤمنون) قرأه ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي بالتاء على الخطاب ، على معنى : قل لهم يا محمد فبأي حديث بعد الله وآياته تؤمنون أيها الكافرون . ويجوز أن تردده على الخطاب الذي قبله ، في قوله :

(١) ب ، ص : « فسلم » وتوجيهه من : ر .

(٢) ب : « للتأكيد » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٣) التبصرة ١٠٧/ب ، والتيسير ١٩٨ ، والنشر ٣٥٦/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٩٠ ، وتفسير القرطبي ١٥٧/١٦ ، وتفسير النسفي ١٣٣/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/١١٢ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١٢٤ .

(وفي خَلَقِكُمْ وما يَبْثُ)^(١) ، وقرأ الباقون بالياء ، ردّوه على لفظ الغيبة التي قبله ، وهو قوله تعالى : (لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) و (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) « ه » ، وهو الاختيار لأنه أقرب إليه^(٢) ، وقد تقدّم ذكر « حم » وذكر « مِن رَجَزٍ أَلِيمٍ » وشبهه^(٣) .

« ه » قوله : (لِيَجْزِيَ قوما) قرأه ابن عامر وحمزة والكسائي بالنون ، على معنى الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بالجزاء ، فهو المجازي كلاًّ بِعَمَلِهِ . وقرأ الباقون بالياء ، ردّوه على ذكر اسم الله المتقدّم في قوله : (لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ) ثم قال : (لِيَجْزِيَ قوما) ، أي : ليجزي الله قوما ، وهو الاختيار ، لقرب الاسم منه ، ولأنه أيضاً إخبار عن الله جلّ ذكره بالجزاء كالأول^(٤) .

« ه » قوله : (سَوَاءٌ مَّحْيَاهُمْ) قرأ حفص وحمزة والكسائي بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع .

وحجة من نصب أنه جعله مصدراً في موضع اسم الفاعل ، فهو في موضع « مستو » ، ونصبه من ثلاثة أوجه : أحدهما أن تجعل « محياهم ومماتهم » بدلاً من الضمير في « نجعلهم » فينصب « سواء » على أنه مفعول ثانٍ بـ « نجعل » على تقدير : أن نجعل محياهم ومماتهم سواء ، إلا أنه يلزم نصب « مماتهم » ، ولم يقرأ به أحد . والوجه الثاني أن تنصب « سواء » على أنه مفعول ثانٍ لـ « جعل » ، وتجعل محياهم ومماتهم طرفين ، والتقدير : أن نجعلهم سواء

(١) قوله : « ويجوز أن تردده ... يَبْثُ » سقط من : ر .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٢٩٩ ، وتفسير النسفي ١٣٤/٤

(٣) راجع الحرفين أولهما في « إمالة فواتح السور » ، الفقرة « ه - ٧ » ، وسورة سبأ ، الفقرة « ٣ » .

(٤) زاد المسير ٣٥٩/٧ ، وتفسير النسفي ١٣٥/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهلي الأمصار ١٠٢/ب .

[في]^(١) محياهم ومماتهم ، لكن يلزم نصب « مماتهم » ولم يقرأ به أحد .
والوجه الثالث ، وعليه يعتمد في رفع « مماتهم » أن تنصب « سواء » على الحال
من المضمر في « نجعلهم » ، وترفع « محياهم ومماتهم » بـ « سواء » ، ويكون
المفعول الثاني لـ « جعل » الكاف في قوله (كالذين) ، ويكون الضمير في
« محياهم ومماتهم » يعود على الكفار والمؤمنين الذين تقدم ذكرهم على قراءة من
نصب « سواء » ، ويكون الضميران عائدان على الكفار خاصة في قراءة من
رفع « سواء » .

« ٦ » وحجة من رفع أنه لما كان « سواء » ليس باسم فاعل لم يُجره
على ما قبله ، فرفعه على أنه خبر ابتداء مقدّم ، والتقدير : محياهم ومماتهم سواء ،
أي : سواء في البعد من رحمة الله ، والضميران للكفار ، وهو الاختيار ، لأنه اسم ،
ليس باسم فاعل ، ولأن الأكثر على الرفع^(٢) .

« ٧ » قوله : (على بصره (٢١٧/ب) غشاوة) قرأه حمزة والكسائي
بفتح الغين من غير ألف ، على وزن « فَعْلَة » ، وقرأ الباقر بكسر الغين وبألف ،
وهما لغتان ، وهي الغطاء^(٣) ، وقد تقدم ذكر « يخرجون » في الأعراف^(٤) .

« ٨ » قوله : (والساعة لا ريبَ فيها) قرأ حمزة بالنصب على العطف على
اسم « إن » ، فهو ظاهر اللفظ ، وقرأ الباقر بالرفع على العطف ، على موضع
« إن » واسمها ، وموضع ذلك رفع على الابتداء والخبر ، ويجوز الرفع على القطع
من الأول ، تجعله جملة مستأنفة من ابتداء وخبر ، ويجوز أن ترفع على أن تعطفه
على الضمير المرفوع في « حق » ، لكن الأحسن أن تؤكد بإظهاره قبل العطف

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) تفسير الطبري ٤٨٦/٦ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٨٩١ ، وزاد المسير
٣٦١/٧ ، وتفسير القرطبي ١٦/١٦٥ ، وتفسير النسفي ٤/١٣٦ ، وكتاب سيبويه
٢٧٢/١ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢١٣/ب .

(٣) تفسير النسفي ٤/١٣٧ ، وأدب الكاتب ٤٦٢

(٤) راجع سورة الأعراف ، الفقرة « ٣ » .

عليه ، فتقول : حق هو والساعة ، كما قال : (إِيَّاهُ يَرَاكُمُ هُوَ وَقَبِيلُهُ)
 « الأعراف ٢٧ » فعطف على الضمير المرفوع في « يراكم » بعد أن أكدته
 بـ « هو »^(١) .

وليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة .

* * *

(١) التيسير ١٩٩ ، وزاد المسير ٣٦٦/٧ ، وتفسير النسفي ١٣٨/٤ ،
 وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢١٤ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٢٤/ب .

سورة الأحقاف ، مكية وهي أربع وثلاثون في المدني ، وخمس في الكوفي

« ١ » قوله : (لِيُنذِرَ الَّذِينَ) قرأه نافع وابن عامر والبزري بالتاء ، على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، كما قال : (إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ) « الرعد ٧ » ، وقال : (لِيُنذِرَ بِهِ) « الأعراف ٢ » ، وقال : (قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ) « الأنبياء ٤٥ » ، وقرأ الباقون بالياء ، ردّوه على الغيبة ، أي : لِيُنذِرَ بِهِ مُحَمَّدٌ ، وكلا القراءتين بمعنى ، فرجع^(١) الإنذار إلى محمد صلى الله عليه وسلم لتقدّم ذكره في قوله : (وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ) « ٩٠ » ، وقوله : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ) « ١٠ » ونحوه ، والتاء أحبّ إليّ ، لأن الأكثر عليه ، ولأن محمداً صلى الله عليه وسلم مخاطب بالقرآن . ويجوز ردّ الياء على الكتاب لتقدّم ذكره في قوله : (وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) ، كما قال : (لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّمَّنْ لَدُنْهُ) « الكهف ٢ » ، يريد به الكتاب المتقدّم الذّكر^(٢) في قوله « أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ »^(٣) .

« ٢ » قوله : (بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا) قرأه الكوفيون « إِحْسَانًا » على وزن « إفعالاً » مثل « إكرام » ، وقرأ الباقون « حسناً » على وزن « فَعْلٌ » مثل « قَتْلٌ » .

وحجة من قرأ على وزن « إفعال » أنه جعله مصدراً لـ « أحسن » على تقدير : أن يحسن إليهما إحساناً .

« ٣ » وحجة من قرأ على « فَعْلٌ » أنه على تقدير حذف مضاف وحذف

(١) ب : « يرجع » ورجحت مافي : ص ، ر .

(٢) ب : « الذي » وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) التبصرة ١/١٠٨ ، والتيسير ١٩٩ ، والنشر ٣٥٦/٢ ، والحجة في

القراءات السبع ٣٠٠ ، وزاد المسير ٣٧٦/٧ ، وتفسير القرطبي ١٩١/١٦ ، وتفسير النسفي ١٤٢/٤

موصوف ، تقديره : ووصينا الإنسان بوالديه أمرا ذا حُسن ، أي : ليأت الحسن في أمرهما ، فحذف المنعوت ، وقام النعت مقامه وهو « ذا » ، ثم حذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه ، وهو حسن ، ذكر هذا في سورة البقرة بأشبع من هذا : والاختيار « حُسْن » على وزن « فَعْل » ، لأن الأكثر عليه ، والقراءة الأخرى حسنة لقلة الإضمار والحذف فيها^(١) .

« ٤ » : (كَرُّهَا) قرأه الكوفيون وابن ذكوان بالضم في الكاف ، وقرأ الباقون بالفتح ، وهما لغتان ، وقد تقدّم ذكر هذا في النساء بأشبع من هذا^(٢) .

« ٥ » قوله : (نَتَقَبَّلُ - وَنَتَجَاوِزُ) قرأ ذلك حفص وحزمة (٢١٨/١) والكسائي بالنون فيهما ، وهي مفتوحة ، ونصب « أحسن » ، وقرأ الباقون بياء مضومة فيهما ، ورفع « أحسن » .

وحجة من قرأ بالنون أنه حمله على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بالتقبل والمجازاة ، وحسن ذلك ، لأن قبله إخبارا^(٣) عن الله جلّ ذكره عن نفسه في قوله (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ) ، ونصب « أحسن » بوقوع « يتقبل » عليه .

« ٦ » وحجة من قرأ بالياء ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، أنه بنى الفعل للمفعول ، فأقام « أحسن » مقام الفاعل فرفعه ، والفاعل في القراءتين هو الله جلّ ذكره ، كذا قال : (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) « المائدة ٢٧ »^(٤) .

« ٧ » قوله (وَلَيُوفِّيَنَّهُمْ) قرأه ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وهشام بالياء ، وقرأ الباقون بالنون .

(١) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٤٥ » ، وانظر تفسير مشكل إعراب القرآن ٢١٤/ب .

(٢) راجع سورة النساء الفقرة « ٢٣ » .

(٣) ب ، ر : « إخبار » وتصويبه من : ص .

(٤) النشر ٣٥٧/٢ ، وزاد المسير ٣٧٩/٧ ، وتفسير النسخي ١٤٣/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١٠٣ .

وحجة من قرأ بياء أنه حملة على لفظ الغيبة والإخبار عن الله جلّ ذكره في قوله : (وهما يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ) « ١٧ » ، وقوله : (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ) . « ٨ » وحجة من قرأ بالنون أنه أجراه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، وقد تقدّم له نظائر ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه^(١) .

« ٩ » قوله : (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ) قرأه ابن كثير وهشام بهمة ومدّة ، وقرأ ابن ذكوان بهمزين محققين ، وقرأ الباكون بهمة واحدة ، على لفظ الخبر .

وحجة من قرأه بهمة ومدّة أنه أجرى الكلام على معنى التقرير والتوخيخ الذي يأتي بلفظ الاستفهام ، فلمّا أدخل ألف الاستفهام على ألف القطع خفّف ألف القطع ، فجعلها بين الهمة والألف ، لأنها مفتوحة قبلها فتحة ، فهذه الترجمة لابن كثير . وأما هشام فإنه يفعل كذلك ، لكنه يدخل بين الهمزين ألفا ليفرق بينهما ، لأن المخففة بزنة المحققة ، كما يفعل في « أأنذرتهم وأقررتهم » وشبهه . وقد مضى الكلام على الأصل والحجة فيه . ومن أصل هشام أن لا يحقق الهمزين المفتوحين من كلمة نحو « أأنذرتهم وأنت قلت » ، ففعل في هذا كما يفعل في غيره من التخفيف وإدخال الألف بين الهمزين ، ويقوّي لفظ الاستفهام في هذا إجماعهم على الإتيان بألف الاستفهام في قوله : (أليس هذا بالحق) « الأنعام ٣٠ » ، فهو مثله ، ومعناه التنبيه والتقرير ، وفي الموضعين إضمار القول ، فالمعنى : يقال لهم أَذْهَبْتُمْ ، ويقال لهم : أليس هذا بالحق .

« ١٠ » وحجة من حقّق أنه أتى على الأصل كما في « أأنذرتهم وأقررتهم » وشبهه . فمن أصل ابن ذكوان أن يحقّق الهمزين المفتوحين من كلمة ، نحو (أنت قلت) ، وأأنذرتهم (فجرى في^(٢) هذا الموضع على أصله فحقّق الهمزين .

(١) راجع سورة آل عمران ، الفقرة « ٣٥ - ٣٧ » ، وانظر زاد المسير ٢/٣٨٢ ،

وتفسير النسفي ٤/١٤٤

الكشف : ١٨ ، ج ٢

(٢) ص : « الكلام في » .

« ١١ » حجة من قرأ بهمزة واحدة أنه أتى به على لفظ الخبر ، لأنه غير استخبار إنما هو (٢١٨/ب) تقرير وتوبيخ ، فالمعنى يدلّ على ألف المحذوفة ، ولفظ التهديد والوعيد في قوله : (فاليوم تجزّون) يدلّ على ألف الاستفهام ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه . وقد تقدّم القول في علل تحقيق الهمزتين وتخفيف الثانية إذا اجتماعاً^(١) ، وتقدم ذكر « أبلغكم ، وأف » وشبهه^(٢) .

« ١٢ » قوله : (لا يرى إلا مساكنهم) قرأ عاصم وحمة بياء مضمومة ، ورفع المساكن ، وقرأ الباقر بناء مفتوحة ، ونصب « المساكن » .
حجة من قرأ بالياء أنه حملة على الخطاب للنبي عليه السلام ، فهو فاعل « ترى » ، وانتصب « المساكن » بوقوع الفعل عليها ، لأن « ترى » من رؤية العين تتعدّى إلى مفعول واحد ، والتقدير : لا ترى شيئاً إلا مساكنهم ، لا أحد فيها ، و « المساكن » بدل من « شيء » المقدّر المضمّر .

« ١٣ » حجة من قرأ بالياء أنه بنى الفعل للمفعول ، وهو « المساكن » ، فهو فعل ما لم يسمّ فاعله ، فارتفعت « المساكن » لقيامها مقام الفاعل ، والتقدير : لا يرى شيء إلا مساكنهم ، فلذلك ذكرّ الفعل ، لأنه محمول على شيء المضمّر . فالمساكن أيضاً بدل من « شيء » المقدّر المضمّر ، والياء الاختيار ، لأن الأكثر عليه . وقد ذكرت الإمالة في هذا ، وعلّة ذلك^(٣) .

« ١٤ » فيها أربع ياءات إضافة قوله : (أتعبد إني أن) « ١٧ » قرأ الحرمين بالفتح ، وكلهم قرأ بنونين ظاهرتين إلا هشاماً ، فإنه أدغم النون الأولى

(١) راجع «باب علل اختلاف القراء في اجتماع همزتين» ، وانظر الحجة في القراءات السبع ٢٠٠ - ٢٠١ ، وتفسير ابن كثير ١٥٩/٤
(٢) راجع الحرفين المذكورين الأول في سورة الاعراف ، الفقرة «٢٢» ، والثاني في سورة الإسراء ، الفقرة «٦» .
(٣) التيسير ٢٠٠ ، وزاد المسير ٣٨٥/٧ ، وتفسير النسفي ١٤٥/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١٠٣ - ب .

في الثانية ، لأنه استثقل اجتماع مثلين متحركين ، فأدغم استخفافاً ، ولا بدّ من المدّ لاجتماع ساكنين ، لأنه يصير مثل « دابّة وصاخّة » .

- والثانية قوله : (أَوْزِعْنِي) « ١٥ » قرأها ورش والبرزّي بالفتح .
- والثالثة : (وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ) « ٢٣ » قرأها نافع وأبو عمرو والبرزّي بالفتح .
- والرابعة قوله : (إِنِّي أَخَافُ) « ٢١ » قرأ الحرميان وأبو عمرو بالفتح .
- ليس فيها زائدة^(١) .

(١) التبصرة ١/١٠٨ ، والتيسير ٢٠٠ ، والنشر ٣٥٧/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٣/ب .

سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، مدنية وهي تسع وثلاثون [آية ^(١)] في المدني وثمان وثلاثون في الكوفي

« ١ » قوله : (والَّذِينَ قَتَلُوا) قرأه أبو عمرو وحفص بضم القاف وكسر التاء ، من غير ألف ، على ما لم يسم فاعله . وقرأ الباقون « قاتلوا » من المقاتلة بألف .

وحجة من قرأ بغير ألف أنه أخبر عمّن قتل في سبيل الله أن الله يهديه إلى جنته ، ويصلح حاله بالنعيم المقيم الدائم ، ويدخله جنته ، وأنه لا يذهب عمله وسعيه باطلا ، ويجوز أن يكون قوله : (سيهديهم) « ٥ » وما بعده لمن بقي بعد من قتل من المؤمنين ، وفي هذه القراءة قوّة وزيادة معنى ، وذلك أن من قتل في سبيل الله لم يقتل حتى قاتل ، فقد اجتمع له القتال في سبيل الله ثم القتل ، فكان من قتل في قتال في سبيل الله ، فقد قاتل وليس (١/٢١٩) كل من قاتل قتل .

« ٢ » وحجة من قرأ بألف أنه أخبر عمّن قاتل في سبيل الله أن الله لا يحبط عمله ، وأنه ^(٢) يهديه ويصلح حاله في الدنيا ، ويدخله الجنة بعد ذلك ، ويقوّي ذلك أن الإخبار بهذا لا يكون عن حيّ لم يقتل فقاتل ، أو لأنه ممّن قتل ، ولولا الجماعة أنهم على « قاتلوا » بألف لكان « قتلوا » أقوى في المعنى ، وأعمّ في الفضل ، وأمدح للمخبر عنه ^(٣) .

(١) نكلمة لازمة من : ص ، ر .

(٢) ب ، ص : « فإنه » وتوجيهه من : ر .

(٣) التبصرة ١٠٨/ب ، والتيسير ٢٠٠ ، والنشر ٣٥٨/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٣٠١ ، وزاد المسير ٣٩٨/٧ ، وتفسير النسفي ، ١٥٠/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٣/ب .

« ٣ » قوله : (غيرِ آسِن) قرأه ابن كثير بالقصر ، على وزن « فَعِل » ،
وقرأ الباقيون بالمدّ على وزن « فاعل » ، وورث أطول فيه مدّاً من غيره
على أصله المتقدم .

وحجة من قصر أنه جملة اسم فاعل على « فَعِل » ، لأنه غير متعدّ إلى
مفعول كحذّر ، وهو قليل ، حكى أبو زيد وغيره « أُسِنَ الماء يَأْسِنُ إذا تغيّر .
وَأَسِنَ الرجل يَأْسِنُ إذا غُشي عليه من ريح خبيثة » فَأَسِنَ بالقصر للحال ،
فالمعنى : غير متغير في حال جريه . وحكي أن في بعض المصاحف « غير يسن »
بالياء أبدلت من الهمزة المفتوحة لانكسار ما قبلها ، فهذا يدلّ على القصر فيه .

« ٤ » وحجة من مدّه أنه بنى اسم الفاعل على « فاعل » ، وهو الأكثر
في « فَعِل يَفْعَل » نحو : جهل يجهل : فهو جاهل ، وعلم [يعلم]^(١) فهو عالم ،
فهذا بناء لما يستقبل . فالمعنى : من ماء لا يتغيّر على كثرة المكث . وقد يكون
للحال مثل الأول ، والاختيار المدّ لكثرة « فاعل » في باب « فَعِل يَفْعَل » ،
ولأن الجماعة عليه ، وقد تقدّمت العلة في تمكين ورش للمدّ في حرف المدّ واللين
إذا أتى بعده^(٢) همزة^(٣) ، وقد ذكرنا « عسيتم ، وها أتم ، وكأين » وشبهه ،
فأعني [ذلك]^(٤) عن إعادته^(٥) .

« ٥ » قوله : (وأَمَلَى لَهُم) قرأه أبو عمرو بضمّ الهمزة ، وكسر اللام ،
وفتح الياء ، جملة فعلا ماضيا لم يسمّ فاعله ، والفاعل في المعنى هو الله جلّ ذكره ،

(١) تكملة مناسبة من : ر .

(٢) ب : «بعد» وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) راجع «باب المدّ وعلمه وأصوله» ، الفقرة « ه » ، وانظر زاد المسير
٤٠١/٧ ، وتفسير النسفي ١٥٢/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار
١٠٣/ب - ١٠٤/أ .

(٤) تكملة مناسبة من : ر .

(٥) راجع الأجراف المذكورة على تواليها في سورة البقرة . الفقرة « ١٥٦ »
وسورة آل عمران ، الفقرة « ٣٨ - ٤١ » ، ٧٥ - ٧٧ .

كما قال : (وأُملي لهم إنَّ كيدي) « الأعراف ١٨٣ » ، وقال : (أنما ثُملي لهم) « آل عمران ١٧٨ » ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة واللام ، وبألف بعد اللام ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، فهو في قراءة الجماعة على معنى أنهم بنسبه على^(١) الإخبار عن الله جلّ ذكره بذلك ، فهو فعل سَمّي فاعله ، والفاعل مضمّر في « أُملي » ، وهو الله جلّ ذكره ، مثل^(٢) قوله : (أنما ثُملي لهم) وقوله : (فأُمليتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) « الرعد ٣٢ » ، فالمعنى : الشيطان يسوّل لهم ، و « أُملي الله لهم » أي : أخّر في أعمالهم حتى اكتسبوا السيئات ولم يعالجهم بالعقوبة ، فالابتداء بـ « أُملي لهم » في القراءتين حسن ، ليفرّق بين فعل منسوب إلى الشيطان وفعل الله جلّ ذكره ، وقد قيل : إن المضمّر في « وأُملي لهم » بفتح الهمزة للشيطان ، كأنه الملعون وسوس لهم فبعدت آمالهم حتى ماتوا على كفرهم ، فلا يبتدأ بـ « أُملي لهم » على هذا التقدير ، والأول أحسن^(٣) .

« ٦ » قوله : (واللهُ يَعْلَمُ إسرارَهُم) قرأه حفص وحزمة والكسائي بكسر الهمزة ، جعلوه مصدر (٢١٩/ب) « أسر » ، ووحد لأنه يدلّ بلفظه على الكثرة ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة ، جعلوه جمع « سر » كعِدْلٍ وأعدال ، وحسن جميعه لاختلاف ضروب الإسرار من بني آدم .

« ٧ » قوله : (وَلَيَنْبَلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ ، وَنَبْلُوَ) قرأه أبو بكر بالياء في الثلاث الكلمات ، على الإخبار عن الله جلّ ذكره ، حمل ذلك على لفظ الغيبة التي قبله في قوله : (واللهُ يَعْلَمُ) ، وقرأهن الباقون بالنون ، على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، لأن قبله إخبارا أيضا في قوله : (وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ) « ٣٠ »^(٤) .

(١) ب : «عن» ووجهه من : ص ، ر .

(٢) ر : «فهو مثل» .

(٣) التيسير ٢٠١ ، والحجة في القراءات السبع ٣٠٢ ، وزاد المسير ٤٠٩/٧ ، وتفسير القرطبي ٢٤٩/١٦ ، وتفسير النسفي ١٥٤/٤ ، والمختار في معاني قراءات اهل الامصار ١/١٠٤ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١٢٦ .

(٤) زاد المسير ٤١١/٧ ، وتفسير النسفي ١٥٥/٤

« ٨ » قوله : (وتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ) قرأه أبو بكر وحمزة بكسر السين وفتحها الباقون ، وهما لغتان يَرَادُ بهما الصَّلَاحُ ، وقد ذكرنا ذلك بأشبع من هذا^(١) .

ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة .

(١) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١٢٦ » .

سورة الفتح ، مدنية وهي تسع وعشرون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (لِيَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ)
قرأ أبو عمرو وابن كثير بالياء ، في الكلمات الأربع ، على لفظ الغيبة ، لأن قوله :
(إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ) « ٨ » يدلّ على أن ثمّ مرسل^(١) إليهم ، وهم غيّب ،
فأتى بالياء إخباراً عن الغيب المرسل إليهم ، وقرأ الباقر بالتاء فيهن ، على المخاطبة
للمرسل إليهم من المؤمنين ، لأن « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ » يدلّ على أن ثمّ مرسل^(١)
إليهم فخصّ المؤمنين بالخطاب ، لأنهم أجابوا وآمنوا بالرسول^(٢) ، وقد تقدّم
ذكر « دائرة السوء » في براءة^(٣) .

« ٢ » قوله : (فَسَيُؤْتِيهِ) قرأه الحرمين وابن عامر بالنون على الإخبار
من الله جلّ ذكره عن نفسه ، وهو خروج من غيبة إلى إخبار ، ومن إخبار عن
واحد إلى إخبار عن جمع ، لأن النون للجمع ، وقرأ الباقر بالياء على لفظ
الغيبة المتقدم قبله ، وهو قوله : (يَدُّ اللَّهُ) ، وقوله : (بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ)
أي : (فسيؤتيه الله أجراً)^(٤) .

« ٣ » قوله : (عَلَيْهِ اللَّهُ) قرأه حفص بضمّ الهاء ، أتى به على الأصل ،
بصلة الهاء بواو ، ثم حذف الواو لسكونها وسكون اللام بعدها ، فبقيت الضمة ،
وقرأ الباقر بالكسر ، لأنهم أبدلوا من ضمة الهاء كسرة لياء التي قبلها ، لأن
الكسرة بالياء أشبه ، وهي أخفّ بعد الياء ، فانقلبت الواو ياء ، وحذفت لسكونها

(١) ب : « مرسل » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) ص ، ر : « بالرسول » ، انظر التبصرة ١٠٨/ب ، والتيسير ٢٠١ ، والنشر

٣٥٩/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٣٠٢ ، وزاد المسير ٢٧/٧ ، وتفسير النسفي

١٥٨/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٤/ب .

(٣) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ١٧-١٦ » .

(٤) الحجة في القراءات السبع ٣٠٣ ، وزاد المسير ٢٨/٧

وسبكون اللام بعدها ، وقد تقدّمت العلة في هذا الباب بأشبع من هذا^(١) .
« ٤ » قوله : (إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا) قرأه حمزة والكسائي بضمّ
الضاد ، وقرأ الباقر بالفتح .

وحجة من قرأ بالضمّ أنه جعله من سوء الحال ، كما قال : (فَكَشَفْنَا مَا بِهِ
مِنْ ضَرٍّ) « الأنبياء ٨٤ » ، أي : من سوء حال ، فالمعنى : إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءَ
حَالٍ أَوْ حُسْنَ حَالٍ .

« ٥ » وحجة من قرأ بالفتح أنه حمله على الضّر الذي هو خلاف النفع ،
ودلّ على أنه المراد ما أتى بعده من تقيضه (٢٢٠/أ) وهو قوله : (نَقْعًا) ،
فالنفع تقيض الضّر بالفتح ، وقيل هما لغتان كالضّعف والضعف والفقر
والفقّر^(٢) .

« ٦ » قوله : (كَلَامَ اللَّهِ) قرأ حمزة والكسائي « كَلِمَ اللَّهِ » على
« فَعِل » ، جعلاه جمع كلمة من الجمع الذي بين واحده وجمعه الهاء كتمرّة
وتمر وبسرة وبسر ، وحسن ذلك لأنهم قد نزلت فيهم كلمات فأرادوا أن يفعلوا
خلافها ، فكان الجمع أولى به ، وقرأ الباقر « كَلَامَ اللَّهِ » بألف ، جعلوه
مصدرًا يدلّ على الكثرة من الكلام ، وهو قوله لنبيّه عليه السلام : (فَقُتِلَ لَنِّ
تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا) « التوبة ٨٣ » ، ثم أخبر عنهم
في هذه السورة أنهم أرادوا الخروج معه لـ « يَدُلُّوا الْكَلَامَ » الذي قد أخبر
الله به نبيّه أنه لا يكون ، فقالوا : (ذَرُونَا نَسْبِعْكُمْ) ، يريدون أن يبدّلوا
ما قد أخبر الله به نبيّه^(٣) أنهم لا يخرجون معه ولا يقاتلون معه عدوًّا . فالكلام
أولى به لهذا المعنى ، وهو الاختيار^(٤) ، وقد تقدّم ذكر « يدخله ، ويعذبه »
في النساء^(٥) .

- (١) راجع «باب علل هاء الكناية» ، وسورة الإسراء ، الفقرة «٣٤» .
- (٢) زاد المسير ٤٢٩/٧ ، وتفسير النسفي ١٥٩/٤ ، وادب الكاتب ٤٢٤
- (٣) ب ، ص ، ر : «لنبيّه» ورايت طرح اللام ترجيحاً لتقويم العبارة كما في ذل .
- (٤) زاد المسير ٤٣٠/٧
- (٥) راجع السورة المذكورة ، الفقرة «١٧-١٩» .

« ٧ » قوله : (بما تعملون بصيرا) قرأه أبو عمرو بالياء ، رده على لفظ الغيب ، وهم الكافرون لتقدم ذكرهم^(١) ، وصدّهم المؤمنين عن المسجد الحرام . وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب للمؤمنين لتقدم ذكرهم^(٢) في قوله : (وصدّوكم) ، وقوله : (عنكم) ، وقوله : (وأيديكم) ، و (إن أظفركم) فهو خطاب للمؤمنين . ويجوز أن تكون للجميع من المؤمنين والكفار ، لتقدم ذكرهم وغلبة الخطاب على الغيبة ، على أصول كلام العرب^(٣) .

« ٨ » قوله : (أخرج شطاءه) قرأه ابن كثير وابن ذكوان بفتح الطاء ، وقرأ الباقون بالإسكان ، وهما لغتان كالسمع والسمع والنهر والنهر ، و « شطاءه » فِراخه . حكى أبو زيد : أسطّأت الشجرة إذا أخرجت أغصانها ، وأسطا^(٤) الزرع فهو مشطى ، إذا أفرخ .

« ٩ » قوله : (فأزره) قرأه ابن ذكوان بغير مدّ على وزن « ففعله » وقرأ الباقون بالمدّ على وزن « فاعله » ، أو على وزن « ففَاعَلَه » ، ومدّ ورش أشبع من غيره على ما تقدم من أصله ، والمدّ والقصر لغتان فيه ، يقال : أزر وأزر ، بمعنى . قال أبو عبيدة : فأزره سوّاه ، أي : أزر الشطاء الزرع ، أي : ساواه ، أي : كثرت فِراخه حتى استوت معه في الطول والقوة . ففي « أزر » ضمير الشطاء ، والهاء ل « الزرع » ، وقيل : معنى « فأزره » قوّاه وأعانه ، أي : أعان الزرع الشطاء وقوّاه ، في « أزر » على هذا^(٥) ضمير « الزرع » ، والهاء ل « الشطاء » . ويذهب الأخفش أن وزن « أزره » « أفعله » . وغيره يقول : وزنه « فاعله » ، و « أفعل » فيه أبين ، ليكون

(١) ب : « ذكره » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٢) في كل النسخ هكذا : « على الخطاب لتقدم ذكره » فوجته بما يقيم العبارة .

(٣) زاد المسير ٤٣٩/٧ ، وتفسير ابن كثير ١٩٢/٤ ، وتفسير النسفي

١٦١/٤

(٤) ب : « وشطا » وتصويبه من : ص ، ر .

(٥) قوله : « ففي أزر ضمير .. على هذا » سقط من : ص .

منقولاً بالهمز على قراءة من قرأ « فأزره » على « ففَعَلَه » ، وليست الهمزة للتعدي ، إنما هي كـ « أَلَّتْه وآلَّتْه » إذا نَقَصَه . و « الشَّطَاء » في هذا كناية عمّن دخل في الإسلام ، فيَقْوَى الإسلامُ به ، وهو مَثَلٌ " ضَرَبَهُ اللهُ لِنَبِيِّهِ بُعِثَ مُتَفَرِّداً كَمَا تَخْرُجُ السَّنْبُلَةُ مَفْرَدَةً ثُمَّ قَوَّى اللهُ نَبِيَّه [صلى الله عليه] ^(١) بالصَّحَابَةِ كَمَا تَقْوَى السَّنْبُلَةُ بِفِرَاحِهَا ^(٢) (٢٢٠/ب) . وقد تقدّم ذكر « سَوَّاه » وعلته في النمل ^(٣) .

ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة .

(١) تكملة مستحبة من : ر .

(٢) التبصرة ١/١٠٩ ، والتيسير ٢٠٢ ، وزاد المسير ٤٤٨/٧ ، وتفسير غريب القرآن ٤١٨ ، وتفسير القرطبي ٢٩٢/١٦ ، وتفسير ابن كثير ٢٠٤/٤ ، وتفسير النسفي ١٦٤/٤ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١٢٧ .

(٣) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ١٧ » ،

سورة الحجرات ، مدنية وهي ثمانى عشرة آية في المدني والكوفي

قد تقدّم ذكر (فَتَيَّيْنُوا) في النساء ، وذكر (مَيِّتَا) في آل عمران ، وذكر
تاءات البَزْيِ ، وهي ثلاث^(١) في هذه السورة ، ذكر ذلك في البقرة^(٢) .
« ١ » قوله : (لَا يَلْتَكُم) قرأه أبو عمرو بهمزة ساكنة بين الياء واللام ،
ويبدل منها ألفا إذا سهل كل همزة ساكنة ، في رواية الرّقّين عنه ، إذا أدرج
القراءة أو قرأ^(٣) في الصلاة . وقد تقدّم ذكر ذلك ، وقرأ الباقر بن حمز ،
وبعد الياء لام مكسورة ، وهما لغتان ، يقال : لَاتَ يَلْتِكُ ككالا يَكِيلُ وَأَلَّتْ
يَأْلَتْ ، وفيه لغة ثالثة يقال : آلَتْ يَأْلَتْ ، وبذلك قرأ ابن كثير في سورة
الطور^(٤) . وحكى التَوَزِّي^(٥) : الت يولت ، فكله بمعنى النقصان^(٦) .

« ٢ » قوله : (وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا تَعْمَلُونَ) قرأه ابن كثير بالياء على لفظ
الغنية ، لتقدّم ذكرها في قوله : (يَمْنُثُونَ عَلَيْكَ أَنْزَلْنَا سَلَامًا) « ١٧ » ،
وقوله : (لَا تَمْنُثُوا) ، وقرأ الباقر بن حمز على المخاطبة ، لتقدّم ذكرها في قوله :
(تَمْنُثُوا) ، وفي قوله : (إِسْلَامَكُمْ) ، وفي قوله : (عَلَيْكُمْ) ، وقوله :
(أَنْزَلْنَا هَذَا عَلَيْكُمْ) ، والتاء أحبّ إليّ ، لأن الجماعة عليها^(٧) .

(١) ب ، ر : «ثلاثة» وتصويبه من : ص .

(٢) راجع الأحرف المذكورة في سورها ، الفقرة « ٦٠-٦٢ ، ١٦ ، ١٨٣-١٨٦ » .

(٣) ب : «وقرا» وتوجيهه من : ص ، ر .

(٤) حرفها هو : (٢١ آ) .

(٥) هو عبد الله بن محمد ، لغوي ، من علماء البصرة المعدودين ، قرأ علي

أبي عمر الجَرَمي كتاب سيبويه ، (ت ٢٣٣ هـ) ، ترجم في مراتب النحويين ٧٥ ،
ونزهة الألباء ١٧٢ ، وبعية الوعاة ٦١/٢

(٦) الحجة في القراءات السبع ٣٠٤ ، وزاد المسير ٧٧/٧ ، وتفسير غريب
القرآن ٣١٦ ، وتفسير ابن كثير ٢١٩/٤ ، وتفسير النسفي ١٧٤/٤ ، والمختار في معاني
قراءات أهل الأمصار ١/١٠٥ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٢١/١ .

(٧) النشر ٣٦٠/٢ ، وتفسير النسفي ١٧٥/٥

سورة ق ، مكية وهي خمس وأربعون^(١) في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (يَوْمَ نَقُولُ) قرأ نافع وأبو بكر بالياء ، وقرأ الباقون بالنون .

وحجة من قرأ بالياء أنه أجراه على الإخبار عن الله جلّ ذكره ، لتقدم ذكره في قوله : (الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ) « ٣٦ » ، وفي قوله : (رَبَّنَا مَا أَطْفَيْتَهُ) « ٢٧ » .

« ٢ » وحجة من قرأ بالنون أنه أجراه على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، لتقدم لفظ الإخبار في قوله : (لَا تَخْتَصِمُوا لَدِيََّ) وقد قدّمت « ٢٨ » ، وقوله : (مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدِيََّ) وما أَتَا بِظِلَامٍ لِلْعَبِيدِ (« ٢٩ » ، والنون أحبّ إليّ ، لاتصال الإخبار بالإخبار ، ولأن الجماعة عليه ، ولتقدم لفظ الغيبة عنه^(٢) .

« ٣ » قوله (مَا تُوَعَّدُونَ) قرأه ابن كثير بالياء على لفظ الغيبة لتقدم لفظ ذكر^(٣) الغيبة في قوله : (لِلْمُتَّقِينَ) « ٣١ » . وقرأ الباقون بالتاء على المخاطبة ، أي : قل لهم يا محمد هذا ما تواعدون^(٤) .

« ٤ » قوله : (وَأَذْبَارَ السُّجُودِ) قرأه الحريان وحزمة بكر الهمزة ، وقرأ الباقون بالفتح .

وحجة من قرأ بالكسر أنه جعله مصدر « أَدْبَرَ » ، فنصبه على الظرف ، والمصادر تجعل ظروفًا على تقدير إضافة أسماء الزمان إليها ، وحذفها اتساعاً ،

(١) ب : « أربع وخمسون » .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٣٠٤ ، وزاد السير ١٩/٨ ، وتفسير ابن كثير ٢٢٦/٤ ، وتفسير النسفي ١٧٩/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١٠٥ .

(٣) قوله : « لفظ الغيبة ... لفظ ذكر » سقط من : ر ، بسبب انتقال

النظر .

(٤) زاد السير ٢٠/٨ ، وتفسير النسفي ١٨٠/٤

والتقدير : ومن الليل فسبحه ووقت أدبار السجود ، أي : وسبحه وقت السجود ، أي : بعد الصلاة ، وهو كقولهم : جئت مقدّم الحاج ، أي : وقت مقدّم الحاج ، ورأيتك وقت خفوق النجم ، أي : وقت خفوقه ، وحذف المضاف في هذا الباب (١/٢٢١) هو المستعمل في أكثر الكلام ، وفي هذه الآية أمر من الله جلّ ذكره لنا أن نسبحه بعد الفراغ من الصلاة ، وقيل : يراد بالتسبيح في هذا الركعتان بعد المغرب .

« ٥ » وحجة من قرأ بالفتح أنه جملة جمع « دُبُر » وقد استعمل ذلك أيضا ظرفا ، قالوا : جئتك دُبُر الصلاة ، فهو منصوب على الظرف أيضا^(١) . وقد ذكرنا (تَشَقَّق) في الفرقان^(٢) ، وكلّهم كسر الهمزة في « إدبار » في آخر الطور على أنه مصدر حُذِفَ معه مضاف إليه ، وهو الظرف ، فاتصّب المصدر على الظرف لقيامه مقام المضاف المحذوف ، وكذلك هذا في قراءة من كسر الهمزة .

« ٦ » فيها ثلاث زوائد قوله : (وَعَيْدِي) في موضعين « ١٤ ، ٤٥ » قرأها ورش ياء في الوصل خاصة .

وقوله : (الْمُنَادِي) « ٤١ » قرأها ابن كثير ياء في الوصل والوقف ، وقرأ أبو عمرو ونافع ياء في الوصل خاصة^(٣) . وكلّ ما ذكرنا من الاختلاف فيما مضى وما نذكره فالاختلاف فيه ما عليه الجماعة ، إلا ما نبينه فنستغني بهذا عن تكرير [ذكر]^(٤) الاختيار إن شاء الله تعالى .

(١) زاد المسير ٢٣/٨ ، وتفسير ابن كثير ٢٣٠/٤ ، وتفسير النسفي ١٨١/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٥/أب .

(٢) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ٥ » .

(٣) قوله : « وقوله المنادي .. خاصة » سقط من : ر ، انظر التبصرة ١/١٠٩ ، والتيسير ٢٠٢ ، والنشر ٣٦٠/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٥/أب .

(٤) نكلمة موضحة من : ر .

سورة والذاريات ، مكية وهي ستون آية في المدني والكوفي

قد تقدّم ذكرُ الإدغام في (والذارياتِ ذَرُوا) وذكر (قال سلام)
وعلة ذلك ، فأغنى ذلك عن الإعادة^(١) .

« ١ » قوله : (لَحَقَّ مَثَلٌ ما أَنتُمْ) قرأه أبو بكر وحزمة والكسائي
« مَثَلٌ » بالرفع ، ونصبه الباقر .

وحجة من رفعه أنه جعله صفة لـ « حق » . وحسن ذلك لأنه نكرة ،
لا يتعرف بإضافته إلى معرفة لكثرة الأشياء التي يقع التماثل بها بين المتماثلين ،
فلما لم تعرفه إضافته إلى معرفة حسن أن يوصف به النكرة ، وهو « حق » ،
و « ما » زائدة ، و « مَثَلٌ » مضاف إلى « أنتم » و « أنتم » في موضع خفض
إضافة « مَثَلٌ » إليه ، و « أن » وما بعدها مصدر في موضع خفض والتقدير :
أنه لَحَقَّ مَثَلٌ نطقكم .

« ٢ » وحجة من فتح « مثلاً » أنه يحتمل ثلاثة أوجه : الأول أن يكون
مبنياً على الفتح لإضافته إلى اسم غير مُتَمَكِّن ، وهو « أن » ، كما بنيت « غير »
لإضافتها إلى « أن » في قوله :

لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبُ مِنْهَا غَيْرُ أَنْ نَطَقْتُ^(٢)

لكن « مَثَلٌ » وإن بُنيت فهي في موضع رفع صفة لـ « حق » . والوجه

(١) راجع « فصل في علل إدغام تاء التانيث » ، الفقرة « هـ » ، وسورة هود ،
الفقرة « ٢٠ » .

(٢) هذا صدر بيت من شواهد سيبويه ، وعجزه هو :

حمامة في غصون ذاتِ أَوْ قال

انظر فهرس شواهد سيبويه ١٣٠ « فيه كلام على نسبته » ، وشرح أبيات الكتاب
لابن السيرافي ٨٢/ب ، من مقطوعة في أربعة أبيات نسبها إلى أبي قيس بن رفاعه من
الأنصار .

الثاني أن تجعل « ما » و « مثل » اسما واحداً وتبنيه على الفتح ، وهو قول المازني ، فهو عنده كقول الشاعر :

وتداعى منخراه بدمٍ مثل ما أثمرَ حماض الجبل^(١)

فبنى « مثلاً » لَمَّا جعلها و « ما » اسما واحداً ، والوجه الثالث أن تنصب « مثلاً » على الحال من النكرة وهي « حق » ، وهو قول الجرّمي^(٢) ، والأحسن أن يكون حالا من المضر المرفوع في « لحق » وهو العامل في المضر ، وفي الحال ، وتكون على هذا « ما » زائدة ، و « مثل » مضافاً إلى « أنكم » (٢٢١/ب) ولم يتعرف بالإضافة لما ذكرنا أولاً ، والحال من النكرة قليل في الاستعمال ، وقد حكى الأخفش في قوله تعالى : (فيها يفرق كلُّ أمرٍ حكيم . أمراً مِّنْ عِنْدِنَا) « الدخان ٤ ، ٥ » أن « أمراً » الثاني في حال من « أمر » الأول ، وهو نكرة ، والأحسن أن يكون حالا من المضر في « حكيم » ، وهو بمعنى « يحكم »^(٣) .

« ٣ » قوله : (الصَّاعِقَةُ) قرأها الكسائي بغير ألف على « فَعْلَةٌ » وقرأ الباقرن بالألف على وزن « فاعِلَةٌ » كما أتت « الواقعة والراجعة والرافعة والطامة والصاخة » كله على فاعله^(٤) ، فجرت الصاعقة على ذلك ، وقيل : هما لغتان في الصاعقة التي تنزل وتحرق ، وقيل : « الصاعقة » بألف [هي]^(٥) التي

(١) انشده ابن بري كما في اللسان « حمض » .

(٢) اسمه صالح بن إسحاق أبو عمر ، أخذ النحو عن الأخفش وقرأ كتاب سيبويه عليه ، ولقي يونس ، وكان رفيقاً للمازني ، وأخذ اللغة عن أبي زيد وطبقته ، وكان ورعاً وله تصانيف ، (ت ٢٢٥ هـ) ، ترجم في مراتب النحويين ٧٥ ، وانباه الرواة ٨٠/٢ ، ونزهة الألباء ١٤٣ .

(٣) التيسير ٢٠٣ ، والنشر ٣٦١/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٣٠٥ ، وزاد المسير ٣٤/٨ ، وتفسير النسفي ١٨٤/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٢٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٥/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٢٨/ب .

(٤) ر : « وزن فاعلة » .

(٥) تكملة موضحة من : ص ، ر .

تنزل من السماء وتحرق ، و « الصعقة » بغير ألف الزَجْرَة ، وهي الصوت عند نزول الصاعقة ، والألف فيها أحبّ إليّ ، لأن الجماعة على ذلك . وقد رُوي « الصَعْقَة » بغير ألف عن عمر وعن علي وعن عثمان وعن ابن الزبير ، حملوه على قوله . (فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ) « الأعراف ٧٨ » ، ولم يقل « الراجفة » ، وقال : (من أخذته الصَّيْحَةُ) « العنكبوت ٤٠ »^(١) .

« ٤ » قوله : (وقومَ نوحٍ) قرأه أبو عمرو وحزمة والكسائي بالخفض ، على العطف على قوله : (وفي موسى) « ٣٨ » ، أو على قوله : (وفي الأرض) « ٢٠ » ، وقوله (وفي موسى) معطوف على قوله : (وتَرَكْنَا فِيهَا) « ٣٧ » ، وقرأه الباقون بالنصب على العطف على المعنى ، لأن قوله : (فَأَخَذَتْهُمْ الصاعقة) معناه : أهلكناهم ، فصار التقدير : أهلكناهم وأهلكنا قوم نوح ، وأيضا فيجوز أن يحمل النصب على معنى : فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليمّ لأنه^(٢) بمعنى : أغرقناهم ، فيصير التقدير : فأغرقناهم وأغرقنا قوم نوح^(٣) .
ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة .

(١) زاد المسير ٤٠/٨ ، وتفسير النسفي ١٨٧/٤

(٢) ب : « انه » وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) تفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٢٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل

الأمصار ١٠٥/ب - ١/١٠٦ .

• الكشف : ١٩ ، ج ٢

سورة والطور ، مكيّة وهي سبع وأربعون [آية] ^(١) في المدني وتسع في الكوفي

« ١ » قوله : (وَاتَّبَعْتَهُمْ) قرأه أبو عمرو (وأتبعناهم) بقطع الألف ، وإسكان التاء ، والتخفيف ، وبعد العين نون وألف ، وقرأ الباقون بوصل الألف ، وتشديد التاء ، وبعد العين تاء ساكنة .

وحجة من قطع الألف أنه أضاف الفعل إلى الله جلّ ذكره ، فحملة على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، كما أتى الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه قبل ذلك وبعده ، في قوله : (وَزَوَّجْنَاهُمْ) « ٢٠ » ، وقوله : (أَلْحَقْنَا بِهِمْ) ، وقوله : (وَمَا أَلَسْنَاهُمْ) ، فجرى الكلام على سُنن ماقبله وما بعده ، ولما أضاف الفعل إلى الله جلّ ذكره انتصبت « الذريات » بوقوع الفعل عليهم ، والتاء غير أصلية ، لفظ النصب فيها كلفظ الخفض ، لأنها تاء جماعة المؤنث كالمسلمات والصالحات .

« ٢ » وحجة من وصل الألف أنه أضاف (٢٢٢ / أ) الفعل إلى « الذرية » فارتفعت بفعالها ، ولولا الجماعة لكانت القراءة الأولى أحبّ إليّ لصحة معناها ، ولأنه ليس كلُّ من آمن اتبعته ذريته بإيمان ، إنما ذلك إلى الله يثوّق من يشاء من ذرية المؤمنين إلى الإيمان بمثل إيمانهم ، ويخذل من يشاء فلا يوثقه إلى الإيمان .

« ٣ » قوله : (ذُرِّيَّتُهُمْ ، أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) قرأ أبو عمرو الأول « ذرياتهم » بالجمع ، لكثرة الذرية ، وبكسر التاء لأنه مفعول « أتبعناهم » ، وقرأ ابن عامر مثله ، غير أنه ضمّ التاء ، لأنه فاعل « اتبعتهم » لأن الذرية في قراءته تابعون الآباء ، وقرأ الباقون بالتوحيد في اللفظ ، لأن الذرية تقع للواحد والجمع ، فاكثفوا بلفظ الواحد لدلالته على الجمع ، ورفعوا الذرية بفعالهم ، وهو الاتباع . وقرأ الكوفيون وابن كثير في الثاني بالتوحيد ، وفتح التاء ، لدلالة الواحد على

(١) تكلمة مناسبة من : ص ، ر .

الجمع ، ونصبوا ، لأنه مفعول « ألحقنا » ، وقرأ الباقون بالجمع ، لكثرة ذرية المؤمنين ، فحملوه على المعنى ، فكسروا التاء ، لأنه جمع مُسَلَّم منصوب بـ « ألحقنا » ولفظ الجمع فيها هو الاختيار ، لكثرة مَنْ تناسل من المؤمنين ، واتبعوا منهاج آبائهم في الإيسان^(١) .

« ٤ » قوله : (وما أَلْتَنَاهُمْ) قرأ ابن كثير بكسر اللام ، لغة فيه ، ويقال : أَلَيْتْ يَأْلِتْ إلْتَا إذا نقص كعلم يعلم عِلْمَا ، وقرأ الباقون بفتح اللام ، لغة فيه ، يقال : أَلَيْتْ يَأْلِتْ كضَرْبٍ يَضْرِبُ ، وبهذه اللغة قرأ أبو عمرو في الحجرات ، وقد ذكرناه ، ويقال فيه أيضا : لَات يَلَيْتْ ككَالٍ يَكِيلُ ، وبهذه اللغة قرأ الجماعة غير أبي عمرو في سورة الحجرات : (لَا يَلَيْتُكُمْ) « ١٤ » ، وفيه لغة رابعة ، ولم يُقْرَأَ بها ، حكاهما التَّوْزِي قال : يقال أَلَيْتْ يُولُتْ ، في النقصان . وفتح اللام هو الاختيار لأن الجماعة عليه^(٢) . وقد تقدّم ذكر (ولا لغو فيها ولا تأثيم) في البقرة^(٣) .

« ٥ » قوله : (إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ) قرأ نافع والكسائي بفتح الهمزة ، على تقدير : لأنه هو البرّ . فـ « أَنْ » اسم لدخول حرف الجرّ عليها . وقرأ الباقون بالكسر للهمزة على القطع والابتداء ، و « إِنْ » حرف للتأكيد ، وفي القراءتين معنى التأكيد أن الله بَرٌّ رحيم ، لكن الكسر أمكن في التأكيد من الفتح ، لأن الكسر فيه معنى الإلزام أنه بَرٌّ رحيم على كل حال بالمؤمنين . والفتح فيه معنى فِعْل شيء

(١) التبصرة ١٠٩/ب ، والتيسير ٢٠٣ ، والنشر ٣٦١/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٣٠٥-٣٠٦ ، وزاد المسير ٥٠/٨ ، وتفسير ابن كثير ٢٤١/٤ ، وتفسير النسفي ١٩١/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١٠٦ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١٢٩ .

(٢) راجع سورة الحجرات ، الفقرة « ١ » .

(٣) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ١٢٣-١٢٥ » .

لأجل شيء آخر ، لأن دعاءهم إِيَّاهُ كان لأنه بَرٌّ رحيم بالمؤمنين . فالكسر آيِنُ في التأكيد^(١) .

« ٦ » قوله : (المُسَيِّطِرُونَ) قرأه قبل وهشام بالسّين على الأصل ، وقرأه حمزة بين الصاد والزاي على اللغة^(٢) التي ذكرناها في البقرة في (الصراط) ، وقرأ الباقر بالصاد لأجل الطاء ، ليعمل اللسان عملاً واحداً في الإطباق والاستعلاء ، وقد مضى ذكر هذا كله وعلته (٢٢٢/ب) في سورة البقرة وغيرها^(٣) . والسين هو الأصل ، ولو كانت الصاد هي الأصل ما رجعت إلى السين لأن الأقوى لا ينقل إلى الأضعف ، إنما ينقل إلى الأقوى أبداً ، والسين أضعف من الصاد للإطباق والاستعلاء اللذين في الصاد دون السين .

« ٧ » قوله : (يَصْعَقُونَ) قرأه عاصم وابن عامر بضم الياء ، وفتحها الباقون .

وحجة من فتح أنه جعله مستقبل صَعِقَ كَعَلِمَ .

« ٨ » حجة من ضمّ الياء أنه ثقله إلى الرباعي ، وردّه إلى مالم يسمّ فاعله فعدّاه إلى مفعول ، وهو الضمير في « يَصْعَقُونَ »^(٤) يقوم مقام الفاعل ، فهو مثل « يَكْرُمُونَ » ولا يحسن أن يكون من « صَعِقَ » ثم ردّه إلى مالم يسمّ فاعله كـ « يَضْرِبُونَ » ، لأنه إذا كان ثلاثياً لا يتعدّى ، والفعل الذي لا يتعدّى لا يردّ إلى مالم يسمّ فاعله ، على أن يقوم الفاعل مقام المفعول الذي لم يسمّ^(٥) .

(١) التبصرة ١/١١٠ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٠٩ ، والحجة في القراءات السبع ٣٠٧ ، وزاد المسير ٥٣/٨ ، وتفسير القرطبي ٧٠/١٧ ، وتفسير النسفي ١٩٢/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٦/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٢٩/ب .

(٢) ب : « العلة » وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ١٥٣-١٥٥ » .

(٤) ب : « يصعقون » وتصويبه من : ص ، ر .

(٥) قوله : « فاعله على ... يسمّ » سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .

فاعله . وقد حكى الأخفش « صَعَّقَ » ك « سَعَّدَ » لغة مشهورة ، فعلى هذا يجوز أن يكون من الثلاثي غير منقول لغة لاقياس عليها^(١) .
ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة .

(١) التيسير ٢٠٤ ، والنشر ٣٦٢/٢ ، وزاد المسير ٥٩/٨ ، وتفسير النسفي

سورة والنجم وهي احدى وستون آية في المدني ، واثنتان في الكوفي

قد تقدّم ذكر الإمالة وما هو بين اللفظين في هذه السورة وغيرها ، وعلل ذلك في أبواب الإمالة ، وذكرنا الوقف على « اللات » وما رموي فيه في « ص » ، وذكرنا (بطون أمّهاتكم) في النساء ، وذكرنا (كباثر الإثم) وغيرها فيما مضى ، فأغنى عن الإعادة (١) .

« ١ » قوله : (ما كذبَ الفؤادُ) قرأه هشام « كذِّبَ » بالتشديد ، جعل الفعل متعدّياً بنقله إلى التشديد ، فتعدّى إلى « ما » بغير تقدير حذف حرف جرّ فيه ، والتقدير : ما كذبَ فؤاده ما رأت عيناه ، بل صدّقه . وقرأ الباقر بالتخفيف ، عدّوا الفعل إلى « ما » بحرف جرّ مقدّر محذوف ، تقديره : ما كذبَ فؤاده فيما رأت عيناه ، والمعنى واحد (٢) . والتخفيف أحبّ إليّ ، لأن الجماعة عليه (٣) .

« ٢ » قوله : (أفتمارونه) قرأه حمزة والكسائي بفتح التاء من غير ألف ، وقرأ الباقر بضمّ التاء ، وبألف بعد الميم .
وحجة من قرأ بفتح التاء أنه حملة على « مرى يمرى » ، إذا جحد ، فتقديره : أفتجحدونه على ما يرى ، إذ كان شأن المشركين الجحود لما يأتيهم به محمد [صلى الله عليه] (٤) فحمل على ذلك .

(١) راجع ذلك في سورة ص : الفقرة « ١ » ، وسورة النساء ، الفقرة « ١٠ » - « ١٣ » ، وسورة الشورى ، الفقرة « ٦ - ٧ » .

(٢) فعل « كذب » مخففاً متعدّ بنفسه . ومنه قول الأخطل :

كذبتك عينيك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا

انظر ديوانه ٤١ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١٩٥

(٣) التبصرة ١١٠/١ ، والتيسير ٢٠٤ ، والنشر ٣٦٢/٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٢٥/ب .

(٤) تكملة مستحبة من : ر .

« ٣ » وحجة من قرأه بضمّ التاء أنه حملة على « ماري يماري » إذا جادل، فالمعنى : أفتجادلونه فيما علمه ورآه كما قال : (يُجادلونك في الحق) « الأفعال » ، وقد تواترت الأخبار بمجادلة قريش النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الإسراء ، والقراءتان متداخلتان ، لأن من (١/٢٢٣) جادل في إبطال شيء فقد جحده ، ومن جحد شيئاً جادل في إبطاله ، والقراءة بضمّ التاء أحبّ إليّ ، لأن الأكثر عليه ، ولأن « تمارون » يتعدّى بـ « على » ، ولا يتعدّى « جحد » بـ « على » ، فالألف أليق به : لدخول « على » بعده^(١) .

« ٤ » قوله : (ضيزى) قرأها ابن كثير بالهمزة ، وقرأ الباقون بغير همز، وهما لغتان حكى التّوّزي وغيره : ضأزه يضأزه ، إذا ظلّمه ، فهو مصدر [في]^(٢) قراءة من همز كالذرّ كرى ، تقديره : قسمة ذات ظلّم ، وقرأ الباقون بغير همز لغة ، يقال : ضأزه يَضُوزُه وَيُضِيرُه ، حكى أبو عبيدة : ضِرْته حقه وضِرْته إذا نقصته إياه ومنعته منه ، فالمعنى أنه قيل للمشرّكين : جعلكم البنات لله والبنين لأنفسكم قسمة ضيزى ، أي ناقصة جائرة ، والأصل في « ضيزى » « ضوزى » لأنه لما كانت صفة للقسمة ، ولم تأت في الصفات « فعلى » علّم أنها « فعلى » لأن « فعلى » تقع كثيراً في الصفات كـ « حبلى » ، فلمّا كسروا أوله انقلبت الواو ياء في هذا ، إذا جعلته من : ضاز يضوز ، وإن جعلته من : ضاز يضيّز ، فالياء في « ضيزى » غير منقلبة من واو : بل هي أصلية ، وتكون الواو في « ضوزى » منقلبة من ياء ، لانضمام ما قبلها على مذهب من جعله من : ضاز يضيّز ، ويجوز أن تكون القراءة قراءة من لم يهمل على مثل قراءة من همز ، إلاّ أنّه خفّف الهمزة ، فأبدل منها ياء لانكسار ما قبلها . فتكون القراءتان بمعنى واحد على لغة

(١) الحجة في القراءات السبع ٣٠٨ . وزاد المسير ٦٨/٨ ، وتفسير غريب القرآن ٤٢٨ ، وتفسير النسفي ١٩٥/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ١٠٦/ب .

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

واحدة^(١) .

« ٥ » قوله : (وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ) قرأه ابن كثير بالمدّ والهمز ، أعني في « مناة » ، وقرأ الباقون بغير مدّ ولا همز ، وهما لغتان ، فترك الهمز أكثر وأشهر ، قال أبو عبيدة : لم أسمع فيه المدّ وهو اسم صنم . وترك المدّ أحبّ إليّ ، لأنها اللغة المستعملة ، ولأن الجماعة عليه^(٢) .

« ٦ » قوله : (وَتَمُودَ فَمَا أَبْقَى) قرأه عاصم وحمة بغير تنوين ، وقرأ الباقون بالتنوين ، وقد تقدّمت علته في « هود » وغيرها^(٣) .

« ٧ » قوله : (عَادًا الْأُولَى) قرأه أبو عمرو ونافع بنقل حركة الهمزة على اللام ، وإدغام التنوين في اللام ، غير أن قالون يأتي بهمزة ساكنة ، بعد اللام ، في موضع الواو ، وقرأ الباقون بالهمز من غير إلقاء حركة ، ويكسرون التنوين لسكونه وسكون اللام بعده ، وقد ذكرنا علة ذلك وما فيه ، وكيف أصله فيما تقدّم فأغنانا عن الإعادة^(٤) ، وإذا وقفت على « عاد » في قراءة أبي عمرو حسّن أن تلتقي حركة الهمز على اللام ، كما فعل في الوصل ، وحسّن أن لا تلتقي وتتردّ إلى الأصل ، والأصل هو الهمز ، فأما^(٥) إذا وقفت على « عاد » في قراءة قالون وورش ، فإنك تلتقي حركة الهمزة على اللام وتأتي بهمزة ساكنة في موضع الواو ، في قراءة قالون ، وقد قيل إنه يبتدأ لقالون بغير إلقاء حركة ، فيجب على هذا ألاّ تهمز الهمزة الساكنة ، وأن تردّها واوا (٢٣٣/ب) ، لئلا تجمع بين همزتين في كلمة والثانية ساكنة ، والعرب لا تستعمل ذلك في كلامها .
ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة .

-
- (١) الحجة في القراءات السبع ٣٠٩ ، وزاد المسير ٧٣/٨ ، وتفسير ابن كثير ٢٥٤/٤ ، وتفسير النسفي ١٩٦/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٦/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١٣٠ ، وادب الكاتب ٤٨٠ .
(٢) في القراءات السبع ٣٠٨ - ٣٠٩ ، وزاد المسير ٧٢/٨ .
(٣) راجع السورة المذكورة : الفقرة « ١٨ - ١٩ » .
(٤) راجع « باب المدّ وعلة وأصوله » ، الفقرة « ٨ » .
(٥) ب : « فهذا » وتصويبه من : ص ، ر .

سورة والقمر ، مكية وهي خمس وخمسون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (إلى شيءٍ تُشْكِر) قرأه ابن كثير بإسكان الكاف ، وضمّها الباقون ، وهما لفتان ، وقيل : الأصل الضمّ ، والإسكان على التخفيف كـ « رُسِّل ورُسِّل وكتب وكتب » و « نكث نكث » و « فعل » في الصفات قليل^(١) .

« ٢ » قوله : (خُشِّعَا أَبْصَارَهُمْ) قرأه أبو عمرو وحمزة والكسائي « خاشعاً » على وزن « فاعل » ، موحدّاً ، وقرأ الباقون على وزن « فَعَّل » ، على جمع فاعل ، كـ « راكم ورُمِّع » .

وحجة من قرأ بالتوحيد على « فاعل » أنه لما رأى اسم الفاعل متقدماً^(٢) قد رفع فاعلاً بعده ، وهو « أَبْصَارَهُمْ » أجراه مجرى الفعل المتقدم على فاعله ، فوحدّه كما يوحد الفعل ، ولم تلحقه علامة تأنيث الجمع ، لأن التأنيث فيه ليس بحقيقي .

« ٣ » وحجة من قرأ بالجمع أنه فرق بين الاسم الرفع لما بعده وبين الفعل ، فجمع مع الاسم ووحد مع الفعل للفرق ، وحسن فيه الجمع ، لأن الجمع يدل على التأنيث ، فصار في دلالة على التأنيث بمنزلة قولك « خاشعة أَبْصَارَهُمْ »^(٣) .

« ٤ » قوله : (فَفَتَحْنَا) قرأه ابن عامر بالتشديد ، وخفّفه الباقون ، وقد تقدّم ذكر علته في الأنعام^(٤) .

« ٥ » قوله : (سَيَعْلَمُونَ غَدًا) قرأه حمزة وابن عامر بالتاء على الخطاب ، على معنى : قل لهم ستعلمون غدا ، وقرأ الباقون بالياء على الغيبة ، لأن قبله لفظ

(١) التبصرة ١١٠/ب ، والتيسير ٢٠٥ ، والنشر ٢/٢٠٨ ، وادب الكاتب ٤٣٠

(٢) ب : « متقدم » وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) الحجة في القراءات السبع ٣١٠ ، وزاد المسير ٨/٩٠ ، وتفسير النسفي

٢٠٢/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١٠٧ ، وتفسير مشكل إعراب

القرآن ١/٢٢٧ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٣٠/ب ، وكتاب سيبويه ١/٢٧٧

(٤) راجع الفقرة « ١٦ » فيها .

الغية ، فردّد على ما قبله ، وهو قوله : (فقالوا أبشراً مِنّا واحداً) « ٢٤ » وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه وفي القراءتين معنى التهديد والتخويف ، والتهديد مع المخاطبة أكد^(١) .

« ٦ » فيها ثمانى زوائد قوله : (ونذُر) في ستة مواضع^(٢) ، قرأها ورش بياء في الوصل خاصة ، ومن ذلك قوله : (يوم يدعُ الدّاعِر) « ٦ » قرأها البزّي بياء في الوصل والوقف ، وقرأ ورش وأبو عمرو بياء في الوصل خاصة .
والثانية قوله : (مُهْطِعِينَ إِلَى الدّاعِر) « ٨ » قرأها ابن كثير بياء في الوصل والوقف ، وقرأ نافع وأبو عمرو بياء في الوصل خاصة^(٣) .

* * *

(١) الحجة في القراءات السبع ٣١١ ، وزاد المسير ٩٧/٨ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٧/ب .
(٢) أحرفها هي : (١٦٢ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩) .
(٣) التبصرة ١١٠/ب ، والتيسير ٢٠٦ ، والنشر ٣٦٤/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٧/ب .

سورة الرحمن تعالى ذكره ، مكية وهي سبع وسبعون آية في المدني ، وثمان في الكوفي

« ١ » قوله : (والحبُّ ذو العَصْفِ والريحان) قرأه ابن [عامر]^(١) بالنصب في الثلاثة الأسماء ، وقرأهن الباقيات بالرفع في الثلاثة ، غير أن حمزة والكسائي خفضا « الريحان » خاصة .

وحجة من نصبهن أنه عطفهن على (الأرض) « ١٠ » حملا على معنى الناصب لـ « الأرض » ، في قوله : (والأرض وضعها للأنام) . ف « وضعها » يدل على « خلقها »^(٢) . فكأنه قال : وخلق الأرض خلقها ، وخلق الحبَّ ذا العَصْفِ (٢٢٤/أ) والريحان ، ف « الحب » ما يؤكل ، و « العصف » الورق ، وقيل : هو التين ، و « الريحان » الورق .

« ٢ » وحجة من رفع الثلاثة أنه عطف ذلك على المرفوع المبتدأ قبله ، وهو قوله : (فيها فاكهة والنخل) « ١١ » ، وهو أقرب إليه من المنصوب ، وليس فيه حمل على المعنى . إنما هو محمول على اللفظ ، فكان حملة على ما هو أقرب إليه ، وما لا يتكلف فيه حمل على المعنى ، أحسن وأقوى ، وهو الاختيار ، ولأن الجماعة عليه ، لكن النصب [فيه]^(٣) أدخل في معنى الخلق ، والرفع فيه إنما يدل على وجوده كذلك .

« ٣ » وحجة من خفض « الريحان » أنه عطفه على « العصف » ، فالتقدير : « والحبُّ ذو العصف وذو الريحان » ، فالمعنى : والحبُّ ذو الورق وذو الرزق . فالورق^(٤) رزق البهائم ، و « الريحان » هو^(٥) الرزق لبني آدم كما قال :

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر ، والتيسير .

(٢) قوله : « حملا على معنى ... خلقها » سقط من : ص .

(٣) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٤) ب : « فالرزق » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٥) ب : ر : « وهو » وبطرح الواو وجهه كما في : ص .

(أزواجاً مِّنْ ثَبَاتٍ شَتَّى • كُلُّوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ) « طه ٥٣ ، ٥٤ » ، وكما قال : (وفاكهةً وأَبًا) « عبس ٣١ » • فالفاكهة رزق لبني آدم و « الأَب »^(١) ما ترعاه البهائم ، وأصل « الريحان » أنه اسم وضع موضع المصدر ، وأصله عند النحويين « رَيُّوحان » على وزن « فَيْعْلان » ثم أدغمت الواو والياء ، فصار « رِيحان » ثم خَفَّفَ^(٢) ك « ميت » كراهة التشديد في الياء ، مع ثقل طول الاسم « رِيحان » فالزَمَ التخفيف لطوله ، وللزوم الزوائد له ، فهو مثل قولك : تُرَبًّا وَجَنَدًا ، بما وضع من الأسماء موضع المصدر^(٣) ، ويجوز أن يكون « رِيحان » مصدراً ، اختصَّ بهذا البناء ، كما اختصت المعتلات بأبنية ليست في السالمة^(٤) ، نحو كينونة ، ويكون مِمَّا حذفت عينه لطوله ، كما حذفت من « كينونة » و « صيرورة » • ويجوز أن يُجعل « الريحان » « فعْلان » ، ولا تُقَدَّر فيه حذفاً على أن تكون الياء بدلاً من واو ، كما جعلت الواو بدلاً من ياء في « أشاوي » • واتصাব « الريحان » اتصاب المصادر ، تقول : سبحان الله وريحانه ، كأنه قال : براءة الله من السوء^(٥) واسترزاقه ، أو قال : تنزيهاً لله واسترزاقه ، إلا أن^(٦) « رِيحان » يخالف « سبحان الله » و « معاذه » ، لأنه ينصرف بوجوه الإعراب ، وليس ذلك في « سبحان الله » و « معاذه » ، لا يكون هذا إلا منصوباً فافهمه^(٧) •

(١) ب : « والحب » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) ب : « حذفت » وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) كتاب سيبويه ١٨٦/١

(٤) ب : « السالمة » ، ص : « السلامة » ، وتوجيهه من : ر .

(٥) ب : « براءة من إليه السوء » وتصويبه من : ص ، ر .

(٦) ب : « لانه » وتصويبه من : ص ، ر .

(٧) ص : « سكوناً ابداً » ، ر : « ابداً فافهمه » ، انظر التبصرة ١/١١١ ، والتيسير

٢٠٦ ، والنشر ٣٦٤/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩١٥ ، والحجة في القراءات السبع

٣١١ ، وزاد المسير ١٠٨/٨ ، وتفسير القرطبي ١٥٨/١٧ ، وتفسير النسفي ٢٠٨/٤ ،

والخثار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١٠٨ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن

١/٢٢٩ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١٣١ .

« ٤ » قوله : (يَخْرُجُ مِنْهُمَا) قرأه نافع وأبو عمرو بضم الياء ، وفتح الراء ، حملا الكلام على معناه ، لأن « اللؤلؤ والمرجان » لا يَخْرُجَانِ مِنْهُمَا بأنفسهما من غير مَخْرِجٍ لهما ، إنما يُخْرِجُهُمَا مخرج لهما ، فحمل الكلام على ما لم يسم فاعله ، فارتفع « اللؤلؤ » لقيامه مقام الفاعل و « المرجان » عطف عليه ، وقرأ الباقون بفتح الياء ، وضم الراء ، أضافوا الفعل إلى « اللؤلؤ والمرجان » على الاتساع ، لأنه إذا أُخْرِجَ فقد خَرَجَ ، وضم الياء أحب إليّ ، لصحة معناه ، ولأنه لا اتساع فيه (١) .

« ٥ » قوله : (الْمُنْشَأَاتُ) قرأه حمزة (٢٢٤/ب) بكسر الشين ، وعن أبي بكر الوجهان ، وقرأ الباقون بالفتح .
وحجة من كسر أنه بناء على « أنشأت » ، فهي « مُنْشِئَةٌ » ، فنسب الفعل إليها على الاتساع ، والمفعول محذوف ، والتقدير : المنشآت السير ، فأضاف السير إليها اتساعا .

« ٦ » وحجة من فتح الشين أنه بناء على فعل رباعي ، وجعله اسم مفعول ، فكأنه بناء على « أنشئت » ، فهي « منشأة » بمعنى « أجريت » فهي « مجراه » ، أي : فعل بها الإنشاء ، وهذا الذي يعطيه المعنى ، لأنها لم تفعل شيئا ، إنما غيرها أنشأها ، والفتح أحب إليّ ، لأن الجماعة عليه (٢) .

« ٧ » قوله : (سَنَفْرُغُ لَكُمْ) قرأه حمزة والكسائي بالياء وفتحها ، وقرأ الباقون بنون مفتوحة .

وحجة من قرأ بالياء أنه ردّه على لفظ الغيبة المتقدمة في قوله تعالى : (وله الجوارِ الْمُنْشَأَاتُ) « ٢٤ » ، وفي قوله : (وجهُ رَبِّكَ) « ٢٧ » .
« ٨ » وحجة من قرأ بالنون أنه حملة على الإخبار من الله جلّ ذكره عن

(١) زاد المسير ١١٣/٨ ، وتفسير النسفي ٢٠٩/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٢٩/ب .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٣١٢ ، وتفسير ابن كثير ٢٧٢/٤

نفسه ، وقد تقدّم له نظائر كثيرة . ومستقبل « فرغ » يقال فيه : يفرغ بالضم ، وبه جاء القرآن ، ويقال فيه : يفرغ^(١) ، بالفتح ، من أجل حرف الحلق . وحكى الأخفش أن بني تميم يقولون : فرغ يفرغ ، مثل : علّم يعلم . ومعنى الفراغ في الآية القصّد ، وليس معناه الفراغ من شغل ، تعالى الله عن أن يشغله شيء ، ويدلّ على ذلك أن في حرف أبي^(٢) « سنفِرغ إليكم » ، و « قصد » يتعدى ب « إلى » ، ولا يتعدى « فرغ » ب « إلى » إذا كان من الفراغ من الشغل . فهي تعديته ب « إلى » دليل على أنه ليس من الفراغ من شغل ، أو أنه بمعنى « سنقصّد » ، والنون أحب إليّ ، لأن الأكثر عليه^(٣) .

« ٩ » قوله : (مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٍ) قرأه أبو عمرو وابن كثير « ونحاس » بالخفض ، ورفع الباقون .

وحجة من رفعه أنه عطفه على « الشّواظ » ، و « الشّواظ » اللهب ، و « النحاس » والدخان ، فالمعنى : يرسل عليكما لهب من نار ، ويرسل عليكم دخان ، فهو المعنى الصحيح ، وهو الاختيار .

« ١٠ » حجة من خفضه أنه عطفه على « نار » ، فجعل « الشواظ » يكون من « نار » ، ويكون من « دخان » ، وفيه بعد في المعنى ، لأن اللهب لا يكون من الدخان . وحكي^(٤) عن أبي عمرو أنه قال : لا يكون « الشواظ » إلا من نار وشيء آخر ، يعني : من نار ودخان ، فتصحّ القراءة بخفض « النحاس » على هذا التفسير . وحكى الأخفش أن بعض العلماء قال : لا يكون « الشواظ » إلا من النار والدخان . وقد قيل : إن تقدير القراءة بخفض « النحاس » يرسل عليكما « شواظ » من نار وشيء من « نحاس » ، أي : من دخان ، ثم حذف الموصوف ، وقامت الصفة مقامه .

« ١١ » قوله : (شِوَاظٌ) قرأه ابن كثير بكسر الشين ، وضمها الباقون ،

(١) قوله : « يقال فيه .. يفرغ » سقط من : ر .

(٢) ر : « ابن مسعود » .

(٣) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١٩١ - ١٩٥ » ، وزاد المسير ١١٥/٨ ،

وتفسير النسفي ٢١١/٤ ، وتفسير القرطبي ١٦٨/١٧

(٤) ص : « وحكى الناس » .

وهما لغتان بمعنى اللهب^(١) .

« ١٢ » قوله : (لم يَطْمِثْهُنَّ) قرأه أبو عمر الدثوري عن الكسائي بضم الميم في الكلمة الأولى ، وكسر الباقون ، وقرأ أبو الحارث (١/٢٢٥) بالضم في الثاني . وروى عن الكسائي أنه خيّر في الضم والكسر بعد أن لا يجمع بينهما^(٢) ، وقرأ الباقون بالكسر فيهما ، وهما لغتان ، يقال : طمّث يطمّث ويطمّث . ومعنى « لم يطمّثهن » لم يدمهن ، وقال أبو عبيدة : معناه لم يمسهن^(٣) .

« ١٣ » قوله : (اسم ربك ذي الجلال) قرأ ابن عامر « ذو الجلال » بالواو ، جعله صفة لاسم ، وهذا مما يدل على أن الاسم هو المسمى ، وهو مذهب أهل السنة ، ودليله قوله تعالى : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) « العلق ١ » ، فكذلك هذا معناه : تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام ، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام بالواو . وكلّهم قرأ : (ويبقى وجه ربك ذو الجلال) « ٢٧ » بالواو ، وفي حرف ابن مسعود « ذي » بالياء فيهما جميعاً . وقرأ الباقون « ذي » بالياء ، جعلوه صفة لـ « الرب » ، فكذلك هي بالياء في أكثر المصاحف سوى مصحف أهل الشام ، وهو الاختيار لأن الجماعة عليه ، ولأنه وجه الكلام ، إذ « الرب » تعالى هو الموصوف بذلك . ومن جعله صفة لـ « اسم » أراد به « الرب » تعالى ، فالقراءتان ترجعان إلى معنى ، لكن الياء الاختيار لما ذكرنا^(٤) . ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة^(٥) .

(١) النشر ٣٦٥/٢ ، وزاد المسير ١١٦/٨ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٥ ، وتفسير غريب القرآن ٤٣٨ ، وتفسير ابن كثير ٢٧٤/٤ ، وتفسير النسفي ٢١١/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١٠٨ - ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٢٩/ب .

(٢) عبارة «ر» بعد ذكر الحرف هكذا : «قراه الكسائي بضم الميم في الكلمة الأولى وروى أنه خيّر في ضم أحدهما أيهما كانت» .

(٣) التيسير ٢٠٧ ، والحجة في القراءات السبع ٣١٣ ، وزاد المسير ١٢٢/٨ ، وتفسير ابن كثير ٢٧٨/٤ ، وتفسير النسفي ٢١٣/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١٠٨ ب .

(٤) النشر ٣٦٦/٢ ، والمصاحف ٤٧ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١/١٨ ، والمقنع ١١٥

(٥) قوله : «ليس فيها ... محذوفة» سقط من : ص .

سورة الواقعة ، مكيّة وهي تسع وتسعون آية في المدني ، وست في الكوفي قد تقدم ذكر (يَنْزَفُونَ) في والصفات^(١)

« ١ » قوله : (وهور عَيْن) قرأها حمزة والكسائي بالخفض ، وقرأ الباقون برفعها •

وحجة من رفعها أنه حمل الكلام على العطف^(٢) على (ولدان) « ١٧ » ، أي : يطوف عليهم ولدان ويطوف عليهم حور عَيْن ، ويجوز أن ترفع « حورا » حسلا على المعنى ، لأنه لما عَلِمَ أنه لا يطاق بالهور عليهم ، وكان معنى « يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب » ، فيها أكواب ، أو عندهم أكواب ، أو لهم أكواب ، أو ثمَّ أكواب ، فعُطف « وهور عَيْن » على هذا المعنى ، كأنه قال : وثمَّ حور عَيْن ، أو فيها حور عَيْن ، أو عندهم حور عَيْن ، أو لهم حور عَيْن ، فحمل ذلك على المعنى : ولا يُحمل الكلام على لفظ « يُطاف » ، إذ « الحور » لا يطاق بهن عليهم •

« ٢ » وحجة من خفض أنه عطفه على (جنّات النعيم) « ١٢ » ، والتقدير : أولئك المقربون في جنّات النعيم وفي حور عَيْن ، أي : وفي مقاربة حور ، ثم حذف المضاف • وأجاز قطرب أن يكون معطوفا على « الأكواب والأباريق » ، فجعل « الحور » يُطاف بهن عليهم ، ولا يُشكر أن يكون لأهل الجنة لذة في التطواف عليهم بالهور ، والرفع أحب إليّ ، لأن الأكثر عليه ولصحة وجهه^(٣) •

« ٣ » قوله : (عُرْبَا) (٢٢٥/ب) قرأه أبو بكر وحمزة بإسكان الراء ،

(١) قوله : « قد تقدم ... والصفات » سقط من : ر ، راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ١٠ - ١١ » .

(٢) ص : « معنى العطف » .

(٣) التبصرة ١١١/ب ، والتيسير ٢٠٧ ، والنشر ٣٦٦/٢ ، ومعاني القرآن ١٤/١ ، ٤٠٥ ، والطبري ٢٦٤/١ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٢١ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٣١/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١٣٢ .

وَضَمَّهَا الْبَاقُونَ ، وَالضَّمُّ هُوَ الْأَصْلُ ، لِأَنَّهُ جَمَعَ عَرُوبَ ، وَالْإِسْكَانَ عَلَى التَّخْفِيفِ
ك « رُسُلٌ وَرُسُلٌ » وَالْعَرُوبُ الْحَسَنَةُ ، وَقِيلَ : هِيَ الْمُتَحِبَّةُ إِلَى زَوْجِهَا ،
وَقِيلَ : هِيَ الْفَنَيجَةُ^(١) .

« ٤ » قوله : (شَرِبَ الْهَيْم) قرأه نافع وحزمة وعاصم بضمّ الشين ،
جعلوه اسماً للمشروب ، وقيل : هو مصدر ك « الشغل » ، وقرأ الباقون بفتح
الشين ، جعلوه مصدر « شرب شرباً » ك « الضرب » ، و « الشرب » بالكسر
اسم المشروب بلا اختلاف ، كما قال الله جلّ ذكره : (لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ
يَوْمَ) « الشعراء ١٥٥ » ، فهذا اسم المشروب . وروى عن ابن عمر أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقرأ (شَرِبَ) بالفتح^(٢) .

« ٥ » قوله : (نَحْنُ قَدَرْنَا) قرأه ابن كثير بالتخفيف ، وقرأ الباقون
بالتشديد ، وهما لغتان بمعنى التقدير وهو القضاء^(٣) .

« ٦ » قوله : (إِنَّا لَمُغْرَمُونَ) قرأه أبو بكر بهزتين محققتين على
الاستفهام ، الذي معناه الإنكار والجحود للعذاب والهلاك ، الذي ينزل بهم لكفرهم ،
وقرأ الباقون بهمزة واحدة على لفظ الخبر ، والقول مضمر في القراءتين ، والمعنى :
فَظَلَمْتُمْ تَفْكُهُونَ تقولون : إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ، فالتفسير تندمون على ما سلف من
ذنوبكم ، تقولون إِنَّا لَمُعَذَّبُونَ . وقيل : مهلكون ، وهو من قوله تعالى : (إِنِّ
عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا) « الفرقان ٦٥ » ، أي : مهلكة ، وقيل : دائماً لازماً لا
يفارق^(٤) مَن حَلَّ بِهِ ، كما يلزم الغريم غريمه . وقيل : معنى « تفكهُونَ »

(١) الحجة في القراءات السبع ٣١٣ ، وتفسير غريب القرآن ٤٤٩ ، وزاد المسير

١٤٢/٨ ، وتفسير ابن كثير ٢٩٢/٤

(٢) الحجة في القراءات السبع ٣١٤ ، وزاد المسير ١٤٥/٨ ، وتفسير النسفي

٢١٨/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١٠٩ ، وتفسير مشكل إعراب

القرآن ٢٣٢/ب .

(٣) زاد المسير ١٤٦/٨

(٤) ب : « لا مالا يفارق » وتوجيهه من : ص ، ر .

تَمَعِّيُونَ • وقيل : تلاومون • وفي القراءة على لفظ (١) الخبر معنى الجحود كالاستفهام ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه (٢) .

« ٧ » قوله : (بمواقع النجوم) قرأ حمزة والكسائي « بموقع » بالتوحيد ، من غير ألف ، لأنه مصدر يدل على القليل والكثير ، فلم يحتاج إلى جمعه ، وقد مضى له نظائر ، وقرأ الباقون بالجمع على المعنى ، لأن مواقع النجوم كثيرة ، وذلك حيث يغيب كل نجم ، فجمع على المعنى ، وهو الاختيار ، وقيل : معناه مواقع القرآن حيث نزل على النبي عليه السلام نجوماً ، شيئاً بعد شيء ، فهي كثيرة أيضاً ، ومثله الاختلاف في قوله : (والنجم إذا هوى) « النجم ١ » (٣) .

« ٨ » ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة ، وكذلك كل ما سكنا في آخره من ذكريات الإضافة والمحذوفات في باقي القرآن ، فليس فيها ياء إضافة (٤) ولا محذوفة ، فيستغنى بهذا عن تكرير ذلك .

-
- (١) ب : «معنى» وتصويبه من : ص ، ر .
 (٢) النشر ٣٦٨/١ ، وزاد المسير ١٤٨/٨ ، وتفسير غريب القرآن ٤٥٠ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٤ ، وتفسير النسفي ٢١٩/٤
 (٣) زاد المسير ١٥١/٨ ، وتفسير غريب القرآن ٤٥١ ، والنشر ٣٦٧/١ ، وتفسير ابن كثير ٢٩٨/٤ ، وتفسير النسفي ٢٢٠/٤
 (٤) قوله : «ولا محذوفة وكذلك .. إضافة» سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .

سورة الحديد ، مدنية وهي ثمان وعشرون آية في المدني ، وتسع في الكوفي

« ١ » قوله : (وقد أخذَ ميثاقكم) قرأه أبو عمرو بضمّ الهمزة ، وكسر الخاء ، ورفع الميثاق على ما لم يسمّ فاعله ، وارتفع « الميثاق » بقيامه مقام الفاعل لـ « أخذ » ، والفاعل (١/٢٢٦) هو الله جلّ ذكره ، وهو الذي أخذَ الميثاق على خلقه . والكلام مفهوم لتقدّم ذكر الله ، لكن الفاعل حذف لدلالة الكلام عليه ، وقام « الميثاق » مقامه ، ورُدَّ الفعل إلى بناء ما لم يسمّ فاعله ، وقرأ الباقر بفتح الهمزة والهاء ، ونصب « الميثاق » ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه ، أضافوا الفعل إلى فاعله ، وهو الله جلّ ذكره ، لتقدّم ذكره في قوله : (وبالكُم لا تؤمنون بالله) ، فاتنصب « الميثاق » بوقوع الفعل عليه ، وهو « أخذ » ، والتقدير : وقد أخذَ الله ميثاقكم ، ثم أضمر الاسم لتقدّم ذكره^(١) .

« ٢ » قوله : (وكلاءَ وعدَّ اللهُ الحسنَى) قرأه ابن عامر « وكل » بالرفع ، وقرأ الباقر بالنصب .

وحجة من رفع أنه لما تقدّم الاسم على الفعل رُفِعَ بالابتداء^(٢) ، وقدّر مع الفعل « هاء » محذوفة ، اشتغل الفعل بها ، وتعدّى إليها ، التقدير : وكلّ وعدّه الله الحسنَى ، أي : الجنة . وحذف هذه الهاء إنما يحسن من^(٣) الصلات ، ويجوز في الصفات ، ويقبَحُ حذفها من غير ذينك^(٤) إلا في شعر ، وهذه القراءة فيها بُعد لحذف الهاء من غير صلة ولا صفة ، وإنما أجاز الرفع مَنْ أجازَه على القياس ، على إجازتهم^(٥) النصب مع الهاء في قوله : زيدا ضربته ، فكما جاز النصب مع اللفظ

(١) التيسير ٢٠٨ ، والحجة في القراءات السبع ٣١٤ ، وزاد المسير ١٦٢/٨ ، وتفسير النسفي ٢٢٤/٤ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٣٢/ب .

(٢) ص : « الابتداء » ، ر : « على الابتداء » .

(٣) ص : ر : « في » .

(٤) ب : « مع غير ذلك » ورجحت ما في : ص ، ر .

(٥) ب : « أرادتهم » ورجحت ما في : ص ، ر .

بالهاء ، كذلك يلزم أن يجوز الرفع مع حذف الهاء ، وهو ضعيف على ذلك ، ولا يحسن أن يجعل « وعد الله » نعتاً لـ « كل » ، لأن « كلا » معرفة ، إذ التقدير فيها الإضافة إلى المضر ، والتقدير : وكلهم وعد الله الحسنى ، وأيضاً فإنه (١) لو كان صفة لبقى المبتدأ بغير خبر .

« ٣ » حجة من نصبه أنه عدّى الفعل ، وهو « وعد » إلى « كل » فنصبه بـ « وعد » ، كما تقول : زيدا وعدتُ خيراً ، فهو وجه الكلام والمعنى ، وهو الاختيار (٢) .

« ٤ » قوله : (فيضاعفه له) قرأه عاصم وابن عامر بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع ، وقد تقدمت الحجة في ذلك في البقرة لكن أعيد شرحها ، لأنه موضع مُشكِك .

فحجة من نصب أنه حمل الكلام على المعنى ، لأن المعنى : من ذا الذي يقرض الله ، أيقرض الله أحد فيضاعفه له ، فنصب ، لأنه جواب الاستفهام بالفاء ، كما تقول : أتقوم فأحدثك ، فنصب « أحدثك » لأن القيام غير مُتيقن . والمعنى : أكون منك قيام فحديث مني لك . والثاني جواب الاستفهام وأخواته محمول على مصدر الأول لما امتنع حملُه على العطف على لفظ الأول ، وهو الفعل ، لئلا يصير استفهاماً كالأول ، فيتغير المعنى ، وتصير مُستفهِمَا عن نفسك ، وذلك محال ، إنما أنت مُستفهِم عن وقوع الفعل الأول من غيرك ، ومُخبر عن نفسك بوقوع فعل منك إن وقع الأول (٢٣٦/ب) ، فوجب العطف على معنى الأول دون لفظه لهذا المعنى ، وهو معنى لطيف ، فافهمه ، فحُمل في العطف على معناه ليصح الجواب ، والعطف بالفاء ، فلما حُمل على معنى الأول ، وهو المصدر ، احتيج إلى إضمار « أن » بعد الفاء ، لتكون مع الفعل الثاني مصدراً ، فتعطف مصدراً على

(١) ب : « فان » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٢) المصاحف ٤٧ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١/١٨ ، والمقتضب ١٠٨ ، وزاد المسير ١٦٤/٨ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١٠٩ ب .

مصدر ، فيصحّ المعنى والإعراب ، فلمّا أضمرت « أن » نصبتَ بها الفعل ، فهذا شرح علة النصب في جواب الاستفهام والأمر والنهي والعرض وشبهه بالقاء ، فالقراءة بالنصب في « فيضاعفَه له » محمول على معنى الكلام ، لا على لفظه ، والحمل على معنى الكلام محمول على معنى المعنى أيضاً ، دون لفظه ، فافهمه ، فإنه مشكّل في العريية ، فالنصب في الآية محمول على معنى الآية ، ثم على معنى المعنى .

« ه » وحجة من رفع ، وهو الاختيار ، أنه لمّا رأى الاستفهام في قوله : (مَنْ ذا الذي يُقرض الله) إنما هو عن الأشخاص دون القرض فلم يستقم^(١) نصبُ الجواب ، إذ أَلِفُ الاستفهام لم^(٢) تدخل على فعل فيقع الجواب بفعل ، إنما دخلت على اسم ، فلا يُجاوب الاسم بفعل . لو قلت : أزيدُ في الدار فتكرّمه ، لم يحسن نصب « تكرّمه » على جواب الاستفهام ، فالرفع فيه على القطع على معنى : فهو يُقرضه . إذ الاستفهام فيه بمعنى الشرط ، ورفع على معنى الاستفهام الحقيقي ، على العطف على « يقرض »^(٣) .

« ٦ » قوله : (آمِنُوا انظُرُونَا) قرأ حمزة بقطع الألف من « انظرونا » وكسر الظاء ، جعله من « الإِنظار » ، وهو التأخير والإمهال ، كقوله : (أنظِرني إلى يومٍ يبعثون) « الأعراف ١٤ » ، أي : أخرني وأمهلي ، وقرأ الباقون بوصل الألف وضمّ الظاء ، جعلوه من النظر ، نظر العين^(٤) .

« ٧ » قوله : (لا يَتُخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ) قرأه ابن عامر بالتاء ، لتأنيث « الفدية » وقرأ الباقون بالياء ، لأجل التفرقة بين الفعل و « الفدية » ، ولأن « الفدية » والفداء سواء ، فحُمِلَ على المعنى ، ولأن « الفدية » تأنيثها غير

(١) ب : « يستفهم » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) ب : « لا » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٣) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١٤٨ - ١٥٢ » .

(٤) التبصرة ١/١١٣ ، وزاد المسير ١٦٥/٨ ، وتفسير النسفي ٢٥/٤ .

حقيقي ، فحسن فيها التذكير ، وقد مضى له نظائر كثيرة^(١) ، وهو الاختيار لأن الجماعة عليه^(٢) .

« ٨ » قوله : (وما نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ) قرأه نافع وحفص بالتخفيف ، أضافا^(٣) الفعل إلى « ما » وهو القرآن ، وفي^(٤) « نَزَّلَ » ضمير « ما » يعود عليها ، وهو القرآن ، وقد أجمعوا على قوله : (وبالْحَقِّ نَزَّلَ) « الإسراء ١٠٥ » ، وهو القرآن . وقرأ الباقون « نَزَّلَ » بالتشديد ، أضافوا الفعل إلى الله جلّ ذكره ، لتقدّم ذكره في قوله : (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ) ، أي : لما أنزل الله من الحق ، وهو القرآن ، فهو مفعول به في المعنى ، وفي الكلام « هاء » محذوفة تصود على « ما » في القراءة بالتشديد ، و « ما » في موضع خفض على العطف على ذكر الله ، والتقدير (١/٢٢٧) : أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ، وللذي نَزَّلَ الله من الحق ، أي : نَزَّلَهُ ، وحذفت الهاء من الصلة لطول الاسم ، وهو حسن كثير في القرآن^(٥) .

« ٩ » قوله : (إِنَّ الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ) قرأه ابن كثير وأبو بكر بالتخفيف ، جملاؤه من التصديق بالله وكتبه ورسله ، ومعناه : إن المؤمنين والمؤمنات ، لأن الإيمان والتصديق سواء ، وقرأ الباقون بالتشديد ، جعلوه من الصدقة ، وأصله أن المتصدقين والمتصدقات ثم أدغم ، وفي القراءة بالتشديد قوة من جهة المعنى ، وذلك أن كل مَنْ تصدَّقَ لله فهو مؤمن ، وليس كل مَنْ آمن يتصدق

(١) ص ، ر : « كثيرة بأشبع من هذا البيان » .

(٢) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٢٣ - ٢٤ » .

(٣) ب : « أضافوا » ، ر : « أضاف » وتوجيهه من : ص .

(٤) ب ، ص : « فغي » ووجهه من : ر .

(٥) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٥٥ » ، وانظر الحجة في القراءات السبع

٣١٥ ، وزاد المسير ١٦٨/٨ ، وتفسير النسفي ٢٢٦/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٣٢/ب .

لله ، فالقراءة بالتشديد أعم ، لأنها تجمع الإيمان والصدقة ، وفي القراءة بالتخفيف قوة أيضا من جهة المعنى ، وذلك أنه محمول على التصديق الذي هو الإيمان . ثم ذكر بعده : (وأقرضوا الله) ، فقد بين أنهم جمعوا الحالتين : الإيمان والصدقة . ومن شدد فإنما يقدّر أن قوله : (وأقرضوا) تأكيد مكرر ، لأن التشديد يدل على الصدقة ، وهي القرض ، وكان في الكلام ، إذا قرئ بالتشديد ، تكرير ، وليس كذلك إذا قرئ بالتخفيف ، بل التخفيف وما بعده من ذكر القرض يدل على الإيمان والصدقة ، فذلك فائدتان ، والتشديد وما بعده من ذكر القرض يدل على فائدة واحدة ، وهي الصدقة ، لا غير ، ولولا الجماعة لاخترت التخفيف ، لأنه يدل مع ما بعده على ما يدل عليه التشديد وزيادة الإيمان . فهو يدل على إيمان وصدقة ، والتشديد وما بعده إنما يدل على الصدقة فقط ، لكن قد علم أن المتصدق لله مؤمن ، فثبت للمتصدق الإيمان من طريق الدليل . وثبت في التخفيف [له الإيمان]^(١) من طريق النص ، فاعرف قوة التخفيف على التشديد ويقتوي التشديد أن في حرف أتي « المتصدقين والمتصدقات » فهذا يدل على التشديد بمعنى الصدقة^(٢) .

« ١٠ » قوله : (بما آتاكم) قرأه أبو عمرو بالقصر ، وقرأ الباقون بالمد .

وحجة^(٣) من قصر أنه جعله ماضيا بمعنى المجيء ، فأضاف الفعل إلى « ما » ففي « آتاكم » ضمير « ما » مرفوع ، يعود على « ما » ولما كان « فاتكم » ماضيا ثلاثيا ، وفاعله « ما » ، وفيه ضمير يعود على « ما » ، وجب أن يكون عديله ماضيا ثلاثيا أيضا ، وفاعله « ما » ، وفيه ضمير يعود على « ما » ، وهو « آتاكم » ، ليتفق نظم الكلام آخره بأوله .

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) زاد المسير ١٦٩/٨ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٠٩/ب

- ١/١١٠ .

(٣) قوله من ههنا : « وحجة من قصر » إلى أول سورة المجادلة سقط من : ر .

« ١١ » وحجة مَنْ مدَّ أنه أضاف الفعل إلى الله جلَّ ذكره ، وجعله ماضيا من الإعطاء ، فالفاعل مضمَّر في « آتاكم » يعود على الله جلَّ ذكره ، لتقدّم ذكره في قوله : (إنَّ ذلك (٢٣٧/ب) على الله يسير) « ٢٢ » فالهاء محذوفة من الصلة ، تقديره : بما آتاكموه ، ولا حذف « هاء » في القراءة بالقصر ، لأن الممدود يتعدّى إلى مفعولين ، وليس كذلك المقصور (١) .

« ١٢ » قوله : (فإنَّ الله هو الغنيُّ الحميد) قرأه نافع وابن عامر بغير « هو » ، وكذلك ثبت إسقاطها في مصاحف المدينة والشام ، وقرأ الباقون بزيادة « هو » . وكذلك هو في مصاحف أهل الكوفة والبصرة ومكة . وإثبات « هو » آيينٌ في التأكيد ، وأعظم في الأجْر ، وهو الاختيار لذلك ، ولأن عليه الأكثر (٢) .
[ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة] (٣) .

(١) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١٤١ » ، وانظر زاد المسير ١٧٣/٨ ، وتفسير ابن كثير ٣١٤/٤ ، وتفسير النسفي ٢٢٨/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١١٠ .

(٢) 'المصاحف ٤٧ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١/١٨ ، والمقنع ١٠٩

(٣) نكلمة لازمة من : ص .

سورة المجادلة ، مدنية

وهي احدى وعشرون آية في المدني ، واثنان وعشرون في الكوفي
قد تقدم ذكر (الثلاثي) في الاحزاب وعلتها^(١)

« ١ » قوله : (يَظَاهِرُونَ) قرأه الحريمان وأبو عمرو بياء مفتوحة ، من غير ألف ، مشدد الظاء والهاء ، في موضعين في هذه السورة^(٢) ، وقرأهما ابن عامر وحمزة والكسائي كذلك ، إلا أنهم أثبتوا ألفا بعد الظاء ، وخففوا ، وقرأ عاصم بضم الياء وبألف بعد الظاء ، مخففاً فيهما^(٣) .

وحجة مَنْ قرأ بغير ألف والتشديد أنه جعل أصله « يَظْهَرُونَ » ، على وزن « يَفْعَلُونَ » وماضيه « ظَهَرَ » على وزن « تَفَعَّلَ » ، ثم أدغم التاء في الظاء لقربها منها ، وحسن الإدغام لأنك تنقل الأضعف إلى الأقوى ، لأن الظاء أقوى من التاء بكثير ، فلمّا أدغمت التاء في الظاء وقع التشديد في الظاء ، والتشديد في الهاء أصل ، لأن الهاء عين الفعل ، والفعل مضاعف العين ، فالتشديد ملازم لعين الفعل .

« ٢ » وحجة من قرأ بألف أنه بناه على « تفاعل » ، فأصله « تظاهروا يَظَاهِرُونَ » ، ثم أدغمت التاء في الظاء ، على ما قدّمنا ، فوقع التشديد في الظاء لذلك ، وخففت الهاء ، كما كانت مخففة في : تظاهر القوم يتظاهرون .

« ٣ » وحجة من قرأ بضم الياء مخففاً أنه بناه على : ظاهر يظاهر^(٤) ، فلا تاء فيه يوجب إدغامها التشديد ، فخففت الظاء لذلك ، وخففت الهاء ، لأنها مخففة في الأصل في : ظاهر يظاهر^(٥) .

(١) راجع سورة الاحزاب ، الفقرة « ٢ » .

(٢) الحرف الثاني هو : (٣٦) .

(٣) إلى هنا كان سقط من : ر .

(٤) قوله : « وحجة من قرأ بضم ... يظاهر » سقط من : ر .

(٥) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ٦٦ - ٤٨ » وسورة الاحزاب ، الفقرة « ٣ » .

« ٤ » قوله : (وَيَتَنَاجُونَ) قرأه حمزة « وَيَتَنَجُونَ » بغير ألف ، وبنون بعد الياء ، وقبل التاء ، وقرأ الباقون بألف بعد النون ، والنون بعد التاء .
وحجة من قرأ بغير ألف أنه جملة على وزن « يَفْتَعُونَ » مشتقا من النَّجْوَى ، وهو السِّر ، وأصله « يَنْتَجِيُونَ » على وزن « يَفْتَعِلُونَ » ثم أُعْل (١/٢٢٨)
على الأصول بأن أُلْقِيَتْ حركة الياء على الجيم استقلا لياء مضمومة ، قبلها متحرِّك ، ثم حُذِفَت الياء لسكونها ، وسكون الواو بعدها .

« ٥ » حجة من قرأ بألف ونون^(١) بعد التاء أنه جملة مستقبل « تناجي القوم يتناجون » ، وأصله « يتناجيون » على وزن « يتفاعلون » مثل « يتضاربون » ، فلمَّا تحركت الياء ، وانفتح^(٢) ما قبلها ، قلبت ألفا ، ثم حُذِفَت لسكونها وسكون الواو بعدها ، وبقيت فتحة الجيم على حالها لتدلّ على الألف المحذوفة ، ولولا^(٣) ذلك لكانت مضمومة ، لأن واو الجمع حقّ ما قبلها أن يكون مضموما ، لكن بقيت الجيم مفتوحة ، لتدلّ على الألف المحذوفة ، ولو ضُمّت لم يبق ما يدل على الألف ، وهو أيضا من النجوى السِّر ، والنجوى مصدر كالدَّعْوَى والعُدْوَى والتقْوَى ، ولذلك وقع الجمع ، لأنه يدل على القليل والكثير ، قال الله جلّ وعزّ : (وَإِذْ هُمْ نَجْوَى) « الإسرائ ٤٧ » ، أي : ذوو نجوى ، أي : ذوو سرّ ، ومثله قوله : (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ) « النساء ١٤ » ، وقوله : (مَا يَكُونُ مِنْ نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ) « المجادلة ٧ » ، أي : من سرّ ثلاثة ، وكلّه أتى مفرد اللفظ ، والمعنى فيه الجمع^(٤) .

« ٦ » قوله : (تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ) قرأه عاصم بالجمع لكثرة مجالس

(١) ب ، ص : « والنون » ووجهه من : ر .

(٢) ب : « انفتح » وبالواو وجهه كما في : ص ، ر .

(٣) ب : « لولا » ، ر : « ولو » وتوجيهه من : ص .

(٤) التيسير ٢٠٩ ، والنشر ٣٦٨/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٣١٦ ، وزاد

المسير ١٩٠/٨ ، وتفسير النسفي ٢٣٣/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٠/ب ، وكتاب سيبويه ٤٩٣/٢ .

القوم ، فهو وإن أُريد به مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن لكل واحد مِمَّن هو في مجلس رسول الله مجلساً ، فجمع لكثرة ذلك . ويجوز أن يتراد به العموم في كلِّ المجالس ، فيكون الجمع أولى به لكثرة المجالس التي يجتمع فيها الناس . وقرأ الباقون بالتوحيد ، لأن التفسير أتى أنه يتراد به مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوحد على المعنى ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه^(١) .

« ٧ » قوله : (وإذا قيل انشزوا فانشزوا) قرأه نافع وعاصم وابن عامر بضم الشين ، والابتداء بضمّ الألف ، لأجل ضمّ الشين ، وقرأ الباقون بكسر الشين ، والابتداء بكسر الألف ، لأجل كسر الشين ، وهما لغتان يقال : نشز ينشز وينشز ، ومعنى « انشزوا » [قوموا]^(٢) ، وقيل : معناه « انضموا » ، وقيل : ارتفعوا . والنشز : المرتفع من الأرض ، ومنه نشوز المرأة عن^(٣) زوجها^(٤) .

فيها ياء إضافة قوله : (أنا ورشلي) « ٢١ » فتحها نافع وابن عامر^(٥) .

(١) زاد المسير ١٩٢/٨ ، وتفسير ابن كثير ٣٢٤/٤ ، وتفسير النسفي

٢٣٤/٤

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) ب : « على » ورجحت ما في : ص ، ر .

(٤) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١٧٢ - ١٧٤ » .

(٥) التبصرة ١١٢/ب ، والنشر ٣٦٩/٢

سورة الحشر ، مدنية وهي أربع وعشرون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (يَخْرِبُونْ يَوتَهُمْ) قرأه أبو عمرو بالتشديد وفتح الخاء ، على معنى التكريه للخراب من « خَرَبَ يَخْرِبُ » ، وقرأ الباقون بالتخفيف وإسكان الخاء ، من « أَخْرَبَ يَخْرِبُ » ، يقال : خَرَبْتُهُ وأخْرَبْتُهُ ، لغتان بمعنى « الهدم » ، وقال^(١) أبو عمرو « أَخْرَبْتُ الْمَوْضِعَ » (٢٢٨/ب) تركته خَرَاباً ، وخَرَبْتُهُ وهدمته .

« ٢ » قوله : (كَي لَا يَكُونَ دَوْلَةٌ) قرأها هشام بالتاء ، ورفع « دولة » ، جعل « كان » بمعنى « وقع وحدث » تامة ، لا تحتاج إلى خبر ، ورفع « الدولة » بها ، وأتى بالتاء لتأنيث لفظ « الدولة » ، وعنه أنه قرأ بالياء ورفع « الدولة » ، وذكر الفعل ، لأن تأنيث « الدولة » غير حقيقي ، وبالوجهين يُقْرَأُ لِهَشَامٍ ، وقرأ الباقون بالياء ونصب « الدولة » ، جعلوا « كان » ناقصة ، تحتاج إلى اسم وخبر فأضَمَرُوا^(٢) فيها اسمها ، ونصبوا « دولة » على خبرها ، وأتوا بالياء لتذكير اسم « كان » المضمَر فيها ، والتقدير : كي لا يكون الفيءُ دَوْلَةً ، و « لا » في « كيلا » غير زائدة في القراءتين ، والذي عليه الجماعة هو الاختيار^(٣) .

« ٣ » قوله : (أَوْ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالتوحيد ، بألف ، ويميله أبو عمرو على أصله المذكور ، فالتوحيد على معنى أن كل فرقة منهم وراء جدار ، لأنهم كلهم وراء جدار واحد ، ويجوز أن يكون أنى بالواحد ، والمراد الجَمْعُ ، لأن المعنى يدل على الجمع ، إذ لا يكون كلُّهم وراء جدار واحد . وقد قيل : إن الجدار في هذه القراءة يُرَادُ بِهِ السُّورُ ، والسُّور واحد يعْمُ جميعهم ويستترهم ، فتصح القراءة على هذا بالتوحيد ، وقرأ الباقون بالجمع على [معنى]^(٤)

- (١) ب : « وقرأ » ووجهه من : ص ، ر .
- (٢) ب ، ر : « فأضمر » ووجهه من : ص .
- (٣) راجع سورة النساء ، الفقرة « ٨ - ١٠ » .
- (٤) تكملة موضحة من : ص ، ر .

أنَّ كل فرقة منهم وراء جدار ، فهي جدُّر كثيرة يَسْتَترون بها في القتال ، فجمع على هذا المعنى ، لكثرة الجدران التي يستترون خلفها^(١) .

فيها ياء إضافة قوله تعالى : (إِنِّي أَخَافُ) « ١٦ » فتحها الحريمان وأبو عمرو^(٢) .

* * *

(١) زاد المسير ٢١٨/٨ ، وتفسير النسفي ٢٤٣/٤

(٢) التيسير ٢١٠ ، والنشر ٣٧٠/٢

سورة الممتحنة ، مدنية وهي ثلاث عشرة آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ) قرأه الحرميان وأبو عمرو بضم الياء ، وإسكان الفاء ، وفتح الصاد مخففاً ، وكذلك قرأ حمزة والكسائي غير أنهما فتحا الفاء ، وكسرا الصاد ، وشدداها ، ومثلهما ابنُ عامر غير أنه فتح الصاد ، وقرأه عاصم بفتح الياء ، وإسكان الفاء ، وكسر الصاد مخففاً .
وحجة من ضمَّ الياء وفتح الصاد وشدَّد أو خفَّف أنه بنى الفعل لما لم يسمَّ فاعله ، والظرف عند الأخفش يقوم مقام الفاعل ، لكنه ترك على الفتح ، لوقوعه مفتوحاً في أكثر المواضع ، ومثله عنده قوله : (وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ) « الجن ١١ » « دُونَ » في موضع رفع على الابتداء ، ولكنه ترك مفتوحاً لكثرة وقوعه كذلك^(١) ، وقيل : المصدر مضمَر ، يقوم مقام الفاعل ، أي : يفصل الفصل بينكم . ويجوز أن يكون فيه مضمَر^(٢) يقوم مقام الفاعل ، تقديره : ويوم القيامة يفصل فيه بينكم ، وفيه بُعد للحذف (١/٢٢٩) .

« ٢ » وحجة من ضمَّ الياء ، وكسر الصاد أو فتح الياء ، وكسر الصاد ، أنه أضاف الفعل إلى الله جلَّ ذكره ، لتقدِّم لفظ الإخبار منه تعالى عن نفسه في قوله : (وَأَنَا أَعْلَمُ) « ١ » ، والتشديد فيه معنى التكثير ، والتخفيف يحتمل التكثير والتقليل ، والذي عليه الحرميان وأبو عمرو هو الاختيار ، والقراءة في هذا الحرف ترجع إلى معنى واحد ، وهو أن الله هو الفاصل بينهم يوم القيامة ، وقد تقدَّم ذكر (أُسُوة) في الأحزاب^(٣) .

(١) قوله : « ومثله عنده قوله ومنا .. كذلك » سقط من : ص .

(٢) ب ، ر : « مضمرة » ورجحت ما في : ص .

(٣) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ١٠ » ، وانظر الحجة في القراءات السبع

٣١٧ ، وزاد المسير ٢٣٣/٨ ، وتفسير النسفي ٢٤٧/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٣٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٠/ب - ١/١١١ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١٣٤ .

« ٣ » قوله : (ولا تُمِڪُوا) قرأه أبو عمرو بفتح الميم مشدداً ، وقرأ
 الباكون بإسكان الميم مخففاً ، والمعنى واحد ، وفي التشديد معنى التكرير ،
 والتخفيف [يحتمل القليل والكثير]^(١) وقوله : (فإمسأله) « البقرة ٢٢٩ » ،
 وقوله : (ولا تُمِڪوهن) « البقرة ٢٣١ » ، وقوله : (فأمِڪوهن)
 « البقرة ٢٣١ » ، يدلّ كله على قوة التخفيف ، وقوله : (والذين يُمِڪُون
 بالكتاب) « الأعراف ١٧٠ » في قراءة الجماعة غير أبي بكر يدلّ على قوة
 التشديد ، فالقراءتان متعادلتان • [ليس فيها ياء إضافة ولا محذوفة]^(٢) •

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر •

(٢) تكملة لازمة من : ص • راجع سورة الاعراف ، الفقرة « ٥٦ » ، وانظر زاد

المسير ٢٤٢/٨ ، وتفسير النسفي ٢٤٩/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار

**سورة الصَّفّ ، مدنية ، وقيل مكية^(١) ،
وهي اربع عشرة آية في المدني والكوفي
وقد تقدم ذكر (ساحر) في المائدة^(٢) .**

« ١ » قوله : (مَتِمَّ نُورِهِ) قرأه ابن كثير وحفص [وحزمة]^(٣) والكسائي بالإضافة وخفص « نوره » ، على التخفيف ، وقرأ الباقون بالتثنية ونصب « نوره » ، وهو الأصل في اسم الفاعل إذا كان للحال أو الاستقبال ، وحذف التثنية منه والإضافة لغة كثيرة على الاستخفاف ، فالقراءتان بمعنى وبلغتين معتدلتين^(٤) .

« ٢ » قوله : (تَنجِيكُمْ) قرأه ابن عامر بالتشديد وفتح النون ، من « نَجَّى يَنْجِي » ففيه معنى التكثير ، وفي القرآن من « نَجَّى » بالتشديد كثير ، وكذلك فيه من « أَنْجَى يُنْجِي » [وقرأ الباقون بالتخفيف وإسكان النون من أَنْجَى يُنْجِي]^(٥) وهو كثير في القرآن أيضا ، والتخفيف يدل على القليل والكثير ، والقراءتان بمعنى ، لغتان فاشيتان مستعملتان في القرآن^(٦) .

« ٣ » قوله : (كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ) قرأه الكوفيون وابن عامر بإضافة [أنصار]^(٥) إلى ما بعده ، وقرأ الباقون بالتثنية في « أنصار » من غير إضافة .

وحجة من أضاف أنه على معنى : دوموا على ذلك ، فهم أنصار الله ،

(١) ر : « مكية وقيل مدنية » .

(٢) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ٤٣ - ٤٤ » .

(٣) تكملة لازمة من : ص ، ر ، والتيسير .

(٤) التبصرة ١/١١٣ ، والنشر ٣٧١/٢ ، وزاد المسير ٢٥٣/٨ ، وتفسير النسفي ٢٥٢/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١١/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٣٤/ب .

(٥) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٦) راجع سورة يونس ، الفقرة « ٢٦ » .

قبل^(١) قوله لهم : « كونوا أنصارا » وإنما حَضَّهم على الثبات والدوام على النصر لدين الله ، ودليل ذلك أن في حرف عبد الله : « أتم أنصار » على أنهم على ذلك كانوا قبل أمره لهم ، فإنما أمرهم بالثبات على ما هم عليه ، وهو مثل قوله تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا) « النساء ١٣٦ » أي : (٢٢٩/ب) دوموا على الإيمان ، ومثله قوله : (اهْدِنَا الصِّرَاط) « الفاتحة ٦ » ، أي : ثَبَّتْنَا على الدَّوام على الهداية . وقد كانوا مهتدين ، فسألوا الثبات على ما هم عليه .

« ٤ » وحجة من نوَّه أنه حملة على معنى أنه أمرهم أن يدخلوا في أمرٍ لم يكونوا عليه ، فالمعنى : فافعلوا النصر لدين الله فيما تستقبلون . ويجوز أن تكون القراءتان بمعنى ، كما تقول : كن ناصرا لدين الله ، وكن ناصرَ زيد ، وكن ضاربا لزيد ، وكن ضاربَ زيد^(٢) .

« ٥ » فيها ياء إضافة قوله : (مِنْ بَعْدِي اسمه) « ٦ » قرأها ابن عامر وحفص وحزمة والكسائي بالإسكان ، ويحذفون الياء من اللفظ في الوصل ، لِسكونها وسكون السين بعدها ، وبالوقف بالياء .

والثانية قوله : (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) « ١٤ » قرأها نافع وحده بالفتح .

وليس^(٣) في الجمعة اختلاف بين القراء إلا ما تقدّم ذكره من الأصول . وهي مدنية ، وهي إحدى عشرة آية في المدني والكوفي .

(١) ب : «مثل» وصوابه ما في : ص ، ر .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٣١٨ ، وزاد المسير ٢٥٥/٨ ، وتفسير النسفي

٢٥٣/٤

(٣) ب : «ليس» ورجحت ما في : ص ، ر .

سورة المنافقين ، مدنية ، وهي احدى عشرة آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (خُشِبَ مُسْتَدَّة) قرأها قبل وأبو عمرو والكسائي بإسكان الشين استخفا ، وقرأ الباقون بالضم ، وهو الأصل ، لأن الواحد خُشْبَة والجمع خُشِب ك « بَدَنَة وَبَدْن ، وَأَسَدٌ وَأُسْد » والإسكان حسن ، والضم لغة أهل الحجاز^(١) .

« ٢ » قوله : (لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ) قرأ نافع بالتخفيف في الواو الأولى ، وقرأ الباقون بالتشديد في الواو الأولى ، وفي التشديد معنى التكثير ، أي : لووها مرة بعد مرة ، وفي التخفيف معنى التقليل ، ويصلح للتكثير^(٢) أيضا . وقوله تعالى : (لَيَّا أَلَسْتَهُمْ) « النساء ٤٦ » يدل على التخفيف ، لأن التلي مصدر ل « لوى »^(٣) مثل « طوى طيًا » ، وكذلك : (يَلْوُونَ أَلَسْتَهُمْ) « آل عمران ٧٨ » ، وقوله : (وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ) « آل عمران ١٥٣ » ، وقوله : (وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تَعْرَضُوا) « النساء ١٣٥ » ، كله يدل على التخفيف ، لأنه كله من : لوى يكلوي ، ولولا الجماعة لاخترت التخفيف ، إذ عليه أتى جميع ما في القرآن منه ، ولو أتت هذه الألفاظ على « لَوَّى » لقال « يكلويه ويثلوون ويلوون »^(٤) .

« ٣ » قوله : (فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ) قرأه أبو عمرو بالنصب ، وإثبات الواو قبل النون ، وقرأ الباقون بالجزم ، وحذف الواو .
وحجة من نصب أنه عطفه على لفظ « فأصدق » ، لأن « فأصدق » منصوب

(١) الحجة في القراءات السبع ٣١٨ ، وزاد المسير ٢٧٥/٨ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١١٢ ، وتفسير النسفي ٢٥٨/٤

(٢) ب : « التكثير » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٣) ب : « ولى » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) راجع سورة النساء ، الفقرة (٧٢ - ٧٣) ، وانظر الحجة في القراءات

السبع ٣١٩ ، وزاد المسير ٢٧٦/٨

بإضمار « أن » ، لأنه جواب التمني ، فهو محمول على مصدر « أخرتني » ، على ما ذكرنا في سورة البقرة في قوله : (فيضاعفنه) على قراءة من نصبه ، فهو مثله في العلة والشرح ، فلو عطفته على لفظ « أخرتني » لاستحال المعنى ، ولصرت تتمنى أن تكون من الصالحين ، وليس المعنى على ذلك ، إنما المعنى أنه التزم الكون من الصالحين إن أخر^(١) .

« ٤ » وحجة من جزم أنه عطفه على موضع « فأصدق » ، لأن موضعه (٢٣٠/أ) قبل دخول الفاء فيه^(٢) جزم ، لأنه جواب التمني ، وجواب التمني إذا كان بغير فاء ولا واو مجزوم ، لأنه غير واجب ، ففيه مضارعة للشرط وجوابه ، فلذلك كان مجزوما ، كما يجزم جواب الشرط ، لأنه غير واجب إذ يجوز أن يقع ، ويجوز أن لا يقع^(٣) .

« ٥ » قوله : (والله خبير بما تعملون) قرأه أبو بكر بالياء ، حملة على لفظ الغيبة التي قبله في قوله : (ولن يؤخر الله نفساً) ، و « النفس » بمعنى الجماعة ، فلذلك قال : بما يعملون ، وقرأ الباقر بالتاء ، جعلوه خطاباً شائعاً لكل الخلق .

« ١ » وليس في التغابن اختلاف إلا ما تقدم من الأصول وما تقدم من قوله : (يكفر ، ويدخله) « ٩ » ، وهو مذكور بعلمته في النساء ، وما تقدم من قوله : (يضاعفنه) « ١٧ » وهو مذكور في البقرة^(٤) .

« ٢ » وهي مكية في قول ابن عباس ، إلا آيات من آخرها نزلن بالمدينة

(١) ب : « وخر » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) ب : « وفيه » ، ص : « فيها » وتوجيهه من : ر .

(٣) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١٤٨ - ١٥٢ » ، وانظر زاد المسير ٢٧٨/٨ ، وتفسير النسفي ٢٦٠/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٣٨/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١٣٥ .

(٤) راجع الحرف الأول في سورته ، الفقرة « ١٧ - ١٩ » ، وسبقت الإشارة إلى الحرف الثاني في السورة المتقدمة ، الفقرة « ٥ » .

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم)
 « ١٤ » إلى آخر السورة . وقال قتادة : كلها مدنية .
 وهي ثماني عشرة آية في المدني والكوفي .

سورة الطلاق ، مدنية ، وهي اثنتا عشرة آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (بالغ أمره) قرأ حفص بالإضافة ، ف « الأمر » مخفوض
 بإضافة « بالغ » إليه ، وقرأ الباقر بالتثنية ونصب « الأمر » ، وهما لغتان في
 إثبات التثنية في اسم الفاعل ، إذا كان بمعنى الاستقبال أو الحال وحذفه ، وقد
 مضى له نظائر^(١) ، وهو مثل (متمّ نوره) « الصف ٨ » ، وقد تقدّم ذكر
 (شكر) « ٨ » وذكر (التلاء) « ٤ » وذكر (كآين °) « ٨ » و (مبيّنة)
 و (مبيّنات) « ١١ » و (يدخله) « ١١ » ، فأغنى ذلك عن الإعادة^(٢) .

(١) راجع سورة البقرة ، الفقرة « ١١١ - ١١٥ » ، وانظر الحجة في القراءات
 السبع ٣٢٠ ، وزاد المسير ٢٩٢/٨ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٢/ب .
 (٢) راجع الأحرف على ترتيب ذكرها في السور وال فقرات التالية : الأحزاب ،
 « ٢ » ، آل عمران « ٧٥ - ٧٧ » ، النساء ، « ٢٤ - ٢٦ » ، وتقدّمت الإشارة إلى آخر
 حرف في السورة المتقدمة ، الفقرة « ١ » .

سورة التحريم ، مدنية ، وهي اثنتا عشرة آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (عَرَفَ) قرأه الكسائي بتخفيف الراء ، وشدد الباقون .

وحجة من خفف أنه حملة على معنى جازى النبي على بعض وعفا عن بعض
تكرماً منه صلى الله عليه وسلم ، وجاء التفسير فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم
أسرَّ إلى بعض أزواجه سرّاً فأفشته عليه ، ولم تكتسه ، فأطلع الله نبيّه على
ذلك ، فجازاها على بعض ما فعلت ، وأعرض عن بعض ، فلم يجازها عليه ، ومجازاته
لها هو طلاقها . ورؤي أنها حفصة بنت عمر أفشت عليه سرّاً أسره إليها ،
فأعلمه الله بذلك فجازاها على بعض فعلها بالطلاق الرَّجْعِي ، ولا يحسن أن
يحمل التخفيف على معنى « عليمٌ بعضه » ، لأن الله جلّ ذكره قد أعلمنا أنه
أطلعنا عليه ، وإذا أطلعنا عليه لم يجز أن يجهل منه شيئاً ، فلا بدّ من حمل « عرف »
مخففاً على معنى « جازى » ، وذلك مستعمل في « عرف » . تقول لمن يسيء
ولمن يحسن : أنا أعرف لأهل الإحسان ، وأعرف لأهل الإساءة [أي لا^(١) أقصر
في مجازاتهم (٢٣٠/ب) ف « عرف » بمعنى « عليم » ، و « عليم » بمعنى
« جازى » ، وعلى ذلك يتأوّل قوله تعالى : (وما تفعلوا من خيرٍ يعلمه الله)
« البقرة ١٩٧ » ، أي : يُجازيكم به الله ، ومنه قوله : (أوْلئك الذين يعلمُ اللهُ
ما في قلوبهم) « النساء ٦٣ » ، أي : يجازيهم على ما أظهرُوا من ذلك ، ولم
يُرد أن يعلمنا أنه يعلمه ، لأن ذلك مستقر في الأنفس ، إنه تعالى يعلم السر
والعلانية ، وعلى ذلك وقعت « يرى » بمعنى « يجازي » في قوله تعالى : (فَمَنْ
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) « الزلزلة ٧ » ،
٨ « ، أي : يُجازى عليه ، لم يرد رؤية البصر فقط ، لأن ذلك لا ضرر فيه على

(١) ب : « ولا » وتوجيهه من : ص ، ر .

الرأي ، إنما أراد الجزاء عليه ، وقيل : المعنى « يرى جزاءه » ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وهو من فصيح كلام العرب ، وهو قول حسن .

« ٢ » حجة من شدّد « عرّف » أنه حمّله على معنى أنّه عرّفها النبي عليه السلام بعضه ، فأخبرها أنها أفشّت عليه ، وأعرض عن بعض تكرّثاً منه صلى الله عليه وسلم ، والتشديد الاختيار ، لأن الجماعة عليه ، وقوله : (وأعرض عن بعض) يدلّ على التشديد ، أي : عرّفها ببعض وأعرض عن بعض ، فلم يعرفها به ، ولو كان « عرف » مخففاً لقال : وأنكر بعضاً ، لأن الإنكار ضد المعرفة ، والإعراض ضد التعريف ، فقوله : (أعرض) يدلّ على التعريف لأنه تقيضه (١) .

« ٣ » قوله : (توبةٌ نصوحاً) قرأه أبو بكر بضمّ النون ، وفتح الباقون . وحجة من ضمّ أنه جعله مصدراً أتى على « فَعُول » ، وهو قليل ، كما أتى مصدره أيضاً على « فَعَالَة » ، قالوا : نصح نصيحة ، فهذا نادر ، كذلك « فَعُول » فيه نادر ، وأنكره الأخفش ، وقد قالوا : ذهب ذَهوباً ، ومضى مُضياً ، والتوبة على هذا موصوفة بالمصدر ، كما قالوا : رجلٌ عدلٌ ورّضى .

« ٤ » حجة من قرأ بالفتح أنه المصدر المعروف المستعمل في مصدر « نصح » ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه . وحكى الأخفش « نصحته » بمعنى « صدقته » وقال : توبة نصوحاً ، أي : صادقة (٢) .

« ٥ » قوله : (وكتبه) قرأه أبو عمرو وحفص « وكتبه » بالجمع ، لكثرة كتب الله ، فحمل على المعنى ، لأن مريم لم تؤمن بكتاب واحد بل آمنت بكتب الله كلها ، ولما قال بـ « كلمات » ، فجمع بلا اختلاف ، وجب مثله في « وكتبه »

(١) التبصرة ١١٣/ب ، والتيسير ٢١٢ ، والنشر ٣٧٢/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٢٢١ ، وزاد المسير ٣٠٩/٨ ، وتفسير ابن كثير ٣٨٦/٤ ، وتفسير النسفي ٢٧٠/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٣٩/ب ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٢/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١٣٦ .

(٢) زاد المسير ٣١٣/٨ ، وتفسير النسفي ٢٧١/٤

أن يكون بالجمع أيضا ، وقرأ الباقون بالتوحيد ، يتراد به الجمع لأنه مصدر يدلّ على الكثير بلفظه (١) . وقد مضى (٢) له نظائر (٣) .

-
- (١) ص : « بلفظ التوحيد » .
 (٢) قوله : « بلفظه وقد مضى » سقط من : ر .
 (٣) راجع نظيره في سورة البقرة ، الفقرة « ٢١٧ » وانظر زاد المسير ٣١٦/٨ ، وتفسير النسفي ٢٧٢/٤

سورة الملك ، مكية ، وهي ثلاثون آية في الكوفي ، واحد وثلاثون آية في المدني

« ١ » قوله : (مِنْ تَفَاوُتٍ) قرأه حمزة والكسائي بتشديد الواو ، من غير ألف قبلها ، وقرأ الباكون بالتخفيف ، وبألف قبل الواو ، وهما لغتان . وحكى سيبويه « ضاعف وضعّف » بمعنى ، وكذلك « فاوت وفوت » بمعنى . وحكى أبو زيد أنه سمع « تفاوت الأمر تفاوتاً وتفوّتاً » ، ونفى الأخفش أن (٢٣١/أ) يقال : تفوّت الأمر . وقال : إنما يقال « تفاوت الأمر » ، واختيار القراءة بالألف ، لأنها أفصح^(١) وعليها الأكثر^(٢) .

« ٢ » قوله : (وإليه النشور . أأَمِنْتُمْ) قرأه قبل بواو مفتوحة بدل من همزة « أأَمِنْتُمْ » المفتوحة الأولى ، لانضمام ما قبلها ، وذلك في الوصل خاصة . ويمدّ بعد ذلك قدر همزة بين بين ، فإذا ابتداء حَقَّقَ الهمزة ، ثم يمدّ كمدّه ل (أأَنذَرْتَهُمْ ، وَأَأَقَرَرْتُمْ ، وَأَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ) لأنه يحَقِّق^(٣) الأولى في ذلك ، ويجعل الثانية بين الهمزة والألف ، فيمدّ الساكن الذي بعد همزة بين بين ، وكان يجب على أصله ألا يمدّ في هذه السورة ، ولا في قوله : (أَلَدَ وَأَنَا عَجُوزٌ) « هود ٧٢ » ، لأن ما بعد الهمزة فيهما حرف متحرك ، لكنه أجري على نظائره ممّا اجتمع فيه همزتان مفتوحتان ، فوقع المدّ فيه لذلك ، لثلا يختلف الأصل وقرأ الباكون على أصولهم ، الكوفيون وابن ذكوان على التحقيق ، وهشام وأبو عمرو وقالون على تحقيق الأولى ، وجعل الثانية بين بين ، وإدخال ألف بينهما ، فيمدّون مدّاً مشبعاً ، وورش يحَقِّق الأولى ، ويبدل من الثانية ألفاً ، وعنه أنه جعل الثانية بين بين ، وكذلك يقرأ ابن كثير في روايته ، إذا ابتداء ، عن قبل ، فيكون مدّه

(١) ص : « بالألف الأفصح » .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٣٢٢ ، وزاد المسير ٣١٩/٨ ، وتفسير النسفي

٢٧٤/٤

(٣) ب : « تحقيق » وتصويبه من : ص . ر .

متوسطا لابن كثير^(١) .

« ٣ » قوله : (فَسَحَقًا) قرأه الكسائي بضمّ الحاء ، ورؤي عنه أنه خيّرَ فيه ، والضمّ هو المشهور عنه ، وقرأ الباقون بإسكان الحاء ، وهما لغتان ، والضمّ هو الأصل ، والإسكان على وجه التخفيف ، فهو كـ « العثق والعثق والطئب والطئب » وهو مصدر ، والأصل فيه الإسحاق ، لأن معناه « أسحتهم الله إسحاقا » . ولكن أتى « فسحقا » على الحذف ، ومعناه : فبعداً لهم ، ومنه قوله : (مكانٍ سَحِيق) « الحج ٣١ » أي : بعيد^(٢) .

« ٤ » قوله : (فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ) قرأه الكسائي بالياء ، وهو الثاني ، ردّه على لفظ الغيبة التي قبله في قوله : (فَمَنْ يُجِيرَ الْكَافِرِينَ) « ٢٨ » ، وقوله : (بَلْ لَّجَّوْا) « ٢١ » ، وقوله : (وَجْهَ الَّذِينَ كَفَرُوا) « ٢٧ » ، وقرأ الباقون بالتاء لتقدّم لفظ الخطاب ، وتكرّره^(٣) في قوله : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ) « ٢٨ » ، « ٣٠ » قبله وبعده ، وفي قوله : (جُنْدٌ لَّكُمْ) ، و (يَنْصُرُكُمْ) « ٢٠ » ، و (يَرْزُقُكُمْ) « ٢١ » ، وفي قوله : (أَنْشَأْكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ) « ٢٣ » ، وقوله : (مَا تَشْكُرُونَ) وفي قوله : (ذُرَّاكُمْ وَإِلَيْهِ تَحْشَرُونَ) ، وفي قوله : (كُنْتُمْ) وكلّهم قرأ الأول بالتاء ، وهو قوله : (فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ) « ١٧ » ، والاختيار التاء ، لأن الجماعة على ذلك ، ولأنه أبلغ في التهديد والوعيد ، لأن من تهدّدته وتواعدته ، وأنت تخاطبه ، أخوف ممّن بلغه عنك التهديد والوعيد^(٤) .

« ٥ » فيها ياء إضافة قوله : (إِنْ أَهْلَكْنِيَّ اللَّهُ) « ٢٨ » أسكنها حمزة .

-
- (١) راجع «باب علل اختلاف القراء في اجتماع همزتين» ، وسورة الاعراف ، الفقرة «٣٢» ، وانظر زاد المسير ٣٢٢/٨ ، وتفسير النسفي ٢٧٦/٤
(٢) راجع نظيره في سورة البقرة ، الفقرة «٥٣» ، وانظر ادب الكاتب ٤٣١
(٣) ب : «وتكريره» ورجحت ما في : ص ، ر .
(٤) التبصرة ١/١١٤ ، وزاد المسير ٣٢٥/٨ ، وتفسير النسفي ٢٧٨/٤

- والثانية : (وَمَنْ مَّيَّ) « ٢٨ » أُسْكِنَهَا أَبُو بَكْرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ •
 فِيهَا مِنَ الزَّوَائِدِ يَاءَانِ^(١) قَوْلُهُ : (نَكِيرٌ) « ١٨ » وَ (نَذِيرٌ) « ١٧ »
 أَثْبَتَهَا وَرَشٌ فِي الْوَصْلِ خَاصَّةً^(٢) •

(١) ر : « فِيهَا زَائِدَتَانِ » .
 (٢) التيسير ٢١٣ ، والنشر ٣٧٣/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار
 ١/١١٣ •

(٢٣١/ب) سورة القلم ، مكية ، وهي اثنتان وخمسون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (ن والقلم) قرأه أبو بكر والكسائي وابن عامر بالإدغام ، على نية الوصل ، وأظهر الباقون ، على نية الوقف على النون ، لأنها حروف غير معربة مبنية على الوقف ، وعن ورش الوجهان ، والإظهار هو الاختيار ، لأنه الأصل في الحروف المقطوعة ، إذ الوجه الوقف على كل حرف منها ، والوقف يمنع من الإدغام ، وقد تقدم ذكر هذا في غير موضع^(١) .

« ٢ » قوله : (أُنْ كَانَ ذَا مَالٍ) قرأه أبو بكر وحمة بهزتين محقتين مفتوحتين ، وقرأ ابن عامر بهزة ومدة ، وقرأ الباقون بهزة واحدة مفتوحة .
وحجة من قرأ بهزتين أنه أدخل فيه الاستفهام على معنى التوبيخ والتقدير للمخبر عنه ، أنه يقول في آيات الله أساطير الأولين ، فهو أبنٌ في توبيخه وتقريره على كفره ، وكذلك مَنْ مدَّه ، إلا أنه استقل الجمع بين همزتين محقتين ، فخفف الثانية بين يين ، وأدخل بينهما ألفا للفصل بين الهمزتين ، لأن المخففة بزتها محققة كما فعل في (أَتَذَرَهُنَّ) وشبهه .

« ٣ » وحجة من قرأ بهزة واحدة أنه لما علم أن الكلام ليس باستخبار لم يأت بلفظ يدل على الاستخبار ، ف « أن » في موضع نصب بفعل مضمر ، دل عليه الكلام تقديره الجحد : لأن كان ، أو أتكفر لأن كان . ولا يعمل في « أن » « تتلى » ولا « قال » ، لأن « إذا » مضافة إلى « تتلى » ، ولا يعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف ، ولأن « قال » جواب الشرط ، ولا يعمل الجواب فيما قبل الشرط ، لأن حكم العامل أن يكون قبل المعمول فيه ، وحكم جواب الشرط أن يكون بعده ، والشيء إذا كان في رتبته [وموضعه]^(٢) لم يتو به غير موضعه ،

(١) راجع «فصل في النون الساكنة والتنوين والغنة» ، وسورة يس ، الفقرة «١» ، وانظر الحجة في القراءات السبع ٣٢٣ ، وزاد المسير ٣٢٦/٨ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٤١ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١٣٧ .

(٢) تكلمة موضحة من : ص ، ر .

لو قلت : القتال زيدا حين يضرب ، فنصبت « زيدا » بـ « يضرب » لم يجز ، لأن « حين » مضافة إلى « يضرب » ولا يعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف ، لأنه في موضعه ورتبته ، فلا يتنوى به غير موضعه^(١) .

« ٤ » قوله : (لِيَزْلِقُونَكَ) قرأه نافع بفتح الياء ، من « زلق » ، وقرأ الباقون بضم الياء ، من « أزلق » ، وهذا فعل يتعدى إذا استعملته على « فعل يفعل » بفتح العين في الماضي ، فإن استعملته بلفظة أخرى وهي « زلق يزلق » بكسر العين في الماضي لم يتعد ، كما يقال : شترت عينه وشترتها ، وحزن الرجل وحزته ، كذلك تقول : زلق الرجل وزلقته . وإذا كان من « أزلق » فهو متعد بلا اختلاف ، والخليل يذهب إلى أن معنى « شترته وحزته » جعلت له شترا وحزنا ، كقولك : دهنته وكحلته ، إذا جعلت ذلك فيه . ومعنى « ليزلقونك بأبصارهم » ليصيبونك بالعين ، وقيل : معناه « لينظرون إليك نظر البغضاء » . قيل : كانوا (٢٣٢/١) ينظرون [إلى]^(٢) النبي صلى الله عليه وسلم بالعداوة^(٣) والبغضاء حتى كادوا يشقونه بنظرهم^(٤) .

وقد ذكرنا (أن يبدلنا) « ٣٢ »^(٥) .

(١) إيضاح الوقف والابتداء ٩٤٣ ، وزاد المسير ٣٣٣/٨ ، وتفسير القرطبي ٢٣٦/١٨ ، وتفسير النسفي ٢٨٠/٤ ، وكتاب سيبويه ٥٥٧/١ .
(٢) تكملة لازمة من : ر .

(٣) قوله : « البغضاء قيل ... بالعداوة » سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .

(٤) التبصرة ١١٤/ب ، وزاد المسير ٣٤٣/٨ ، وتفسير غريب القرآن ٤٨٢ ، وتفسير ابن كثير ٤/٩٠٩ ، وتفسير النسفي ٢٨٥/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٤٢ .

(٥) راجع سورة الكهف ، الفقرة « ٥١ » .

سورة الحاقة ، مكية

وهي اثنتان وخمسون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (وَمَنْ قَبْلَهُ) قرأه أبو عمرو والكسائي بكسر القاف وفتح الباء ، على معنى : ومن معه ، أي : ومن تبعه من أصحابه ، ويقوي ذلك أن في قراءة أُبَيٍّ « ومن معه » وأصل « قبل » أنها تستعمل لما ولي الشيء . وقرأ الباقون بفتح القاف وإسكان الباء ، على معنى « ومن تقدمه من الأمم الماضية الكافرة »^(١) .

« ٢ » قوله : (لَا تَخْفَى مِنْكُمْ) قرأ حمزة والكسائي بالياء ، للفرقة بين المؤنث وفعله بـ « مِنْكُمْ » ، ولأنه تأنيث غير حقيقي ، ولأنه بمعنى « لا يخفى منكم خاف » ، فـ « خافية وخاف » سواء ، وقرأ الباقون بالتاء لتأنيث لفظ « الخافية » . فهو ظاهر اللفظ ، وهو الاختيار ، وأماله حمزة والكسائي على الأصول المتقدمة والعلل المذكورة^(٢) .

« ٣ » قوله : (قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ، قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ) قرأهما ابن كثير وابن عامر بالياء ، على لفظ الغيبة في قوله : (الخاطئون) « ٣٧ » . وقرأهما الباقون بالتاء ، على المخاطبة ، لتقدم ذكرها في قوله : (بما تبصرون . وما لا تبصرون) « ٣٨ ، ٣٩ »^(٣) .

وقد ذكر (أذن ، وماليه ، وسلطانيه) وشبهه^(٤) .

(١) زاد المسير ٣٤٧/٨ ، وتفسير ابن كثير ٤/١٣ ، وتفسير النسفي

(٢) راجع نظيره في سورة البقرة ، الفقرة « ٢٣-٢٤ » و « ما أميل لأن الفه أصلها

الياء » - الفقرة « ٨-٩ » .

(٣) راجع نظيره في سورة البقرة ، الفقرة « ٤٢ » .

(٤) راجع الأحرف على ترتيبها في سورة المائدة ، الفقرة « ١٠-١٣ » ، وسورة

البقرة ، الفقرة « ١٦٩-١٧١ » .

سورة المعارج ، مكية وهي أربع وأربعون في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (سأل سائل) قرأ نافع وابن عامر « سأل » بغير همز ، وقرأ الباقون بالهمز ، إلا حمزة إذا وقف فإنه يبدل من الهمزة ألفا سماعا في هذا ، على غير قياس ، وكان القياس أن يجعل الهمزة بين بين ، أي بين الهمزة والألف كما يفعل في الوقف على « رأى ونأى » ، ولكن ذكر سيوييه في تخفيف الهمزة في « سأل » البدل سماعا ، وأنشد على ذلك أبياتا منها قول الشاعر :

سالت هذيل رسول الله فاحشة^(١)

وقوله :

فارعي فزارة لا هنالك المرتع^(٢)

وعلى ذلك أتت « المنسأة » في قراءة نافع وأبي عمرو بالألف أبدا لا من الهمزة المفتوحة ألفا ، وعلى ذلك كلام العرب في « المنسأة » إذا خففوا .
وحجة من ترك الهمز أنه تحتمل قراءته ثلاثة أوجه : الأول أن يكون جعله من « السؤال » ، لكن أبطل من الهمزة ألفا ، على ما ذكرنا من اللغة المسموعة فيه ، وتكون الهمزة في « سائل » أصلية ، والثاني أن يكون جعله من « سأل تسال » لغة في « السؤال » ، كـ « خفت تخاف » فتكون الألف في « سأل » بدلا من واو ، كـ « خاف » وتكون الهمزة (٢٣٣ / ب) في « سائل » بدلا من واو كـ « خائف » ، والثالث أن يكون [جعله]^(٣) من « السيل » ، من : سأل

(١) الشاعر هو حسان بن ثابت ، وعجز البيت هو :

ضلت هذيل بما جاءت ولم تصيب

انظر فهرس شواهد سيوييه ٧٠

(٢) هذا الشاهد هو للفرزدق ، وصدره هو :

راحت بمسلمة البغال عشية

انظر فهرس شواهد سيوييه ١١٠

(٣) تكملة لازمة من : ص ، ر .

يسيل ، فتكون الألف في « سال » ، بدلا من ياء ك « كال يكيل » ، وتكون الهمزة في « سائل » بدلا من ياء^(١) ، فقد روي أنه واد في جهنم اسمه « سائل » ، فالمعنى : سال هذا الوادي الذي في جهنم بعذاب ، فالباء في موضعها ، وإذا جعلته من « السؤال » فالباء بمعنى « عن » .

« ٢ » وحجة من قرأ بالهمز أنه جعله من السؤال ، فأتى به على أصله ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، والمعنى به أمكن^(٢) ، وأكثر التفسير عليه ، لأن الكفار سألوا تعجيل العذاب ، وقالوا : متى هو ، وقيل : إن الآية نزلت في النضر ابن الحارث^(٣) حين علم الله أنه سيقول : (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) « الأتقال ٣٢ »^(٤) .

« ٣ » قوله : (تعرّجُ الملائكةُ) قرأه الكسائي بالياء ، وقرأ الباقر بالتاء . وقد مضى له نظائر ، وهو في العلة مثل قوله : (فناداهُ الملائكةُ ، فنادتهُ) « آل عمران ٣٩ »^(٥) .

« ٤ » قوله : (نَزَّاعَةٌ لِّلشَّوَى) قرأه حفص بالنصب . وفتح الباقر . وحجة من نصب أنه جعله حالا من (لظى) « ١٥ » لأنها معرفة ، وهي حال مؤكدة فلذلك أتت حالا من « لظى » ، و « لظى » لا تكون إلا نزاعة للشوى ، وقد منع ذلك المبرد ، وهو جائز عند غيره ، على ما ذكرنا من التأكيد ، والعامل في « نزاعة » ما دلّ عليه الكلام من معنى التكلفي ، وقيل : نصبها بإضمار فعل ، على معنى : أعنيها نزاعة ، فهي حال أيضا من « لظى » لأن الهاء في « أعنيها » ل « لظى » .

(١) قوله : « ككال يكيل .. ياء » سقط من : ص .

(٢) ب : « أكثر » وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) هو من كفار قريش ، وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قتل يوم بدر كافرا ، انظر الاشتقاق ١٦٠ ، وجمهرة أنساب العرب ١٢٦ .

(٤) راجع سورة سبأ ، الفقرة « ٧-٨ » ، وانظر الحجة في القراءات السبع ٣٢٤ ، وزاد المسير ٣٥٧ ، وتفسير ابن كثير ٤/١٨٨ ، وتفسير النسفي ٤/٢٩٠ ، والمختار في

معاني قراءات أهل الأمصار ١١٣/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٣٤/١

(٥) انظر الحرف المذكور في سورتها ، الفقرة « ٢٣-٢٥ » .

« ٥ » وحجة من رفع أنه يحتمل الرفع خمسة أوجه : الأول أن تكون « لظى » خبراً ، و « نَزَّاعَة » خبراً ثانياً ، كما تقول : إنَّ هذا حلواً حامضاً . والثاني أن تكون « لظى » في موضع نصب على البدل من الهاء ، في « إنها » ، و « نَزَّاعَة » خبر « إن » ، كما تقول : إنَّ زيدا أخاك قائم . والثالث أن تكون « لظى » خبر « إن » ، و « نَزَّاعَة » بدلا من « لظى » كأنه قال : إنها نَزَّاعَة للشوى . والرابع أن ترفع « نَزَّاعَة » على إضمار مبتدأ ، كأنك قلت : هي نَزَّاعَة للشوى . والخامس أن تجعل الهاء في « إنها » للقصة ، و « لظى » مبتدأ ، و « نَزَّاعَة » خبر الابتداء ، والجملة خبر « إن » . والرفع الاختيار ، لتسكنه في الإعراب ، ولأن الجماعة عليه (١) .

« ٦ » قوله : (بشهاداتهم) قرأ حفص بالجمع ، لكثرة الشهادات من الناس ، ولأنه مضاف إلى جماعة ، فحسُن أن يكون المضاف أيضا جماعة . وقرأ الباقر بالتوحيد ، لأنه مصدر يدل على الكثير والقليل ، فلفظه موحَّد ، وقد مضى له نظائر . وقد مضى ذكر (لأماناتهم) « ٣٢ » وهو في العلة والحجة ك « شهاداتهم » (٢) .

« ٧ » قوله : (إلى نَصَبٍ) قرأ حفص وابن عامر بضم النون والصاد ، جعلاه جمع « نَصَب » ، وهو العَلَم ك « سَقَف وسَقَف » ، وقيل : النَصَب الغاية ، وقرأ الباقر بفتح النون وإسكان الصاد ، جعلوه واحداً ، وهو العَلَم والغاية . فالمعنى : كأنهم إلى غاية يسرعون (٣) .

(١) التيسير ٢١٤ : والنشر ٣٧٤/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٤٨ . وزاد المسير ٣٦١/٨ ، وتفسير القرطبي ٢٨٧/١٨ ، وتفسير النسفي ٢٩١/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٤٣/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١٣٨ .

(٢) راجع سورة المؤمنين ، الفقرة « ١ » .

(٣) راجع سورة الزخرف ، الفقرة « ١١ » .

(١/٢٣٣) سورة نوح عليه السلام مكية وهي ثلاثون آية في المدني ، وثمان وعشرون في الكوفي

« ١ » قوله : (وَكَذَآ) قرأه نافع بضم الواو ، وقرأ الباقون بالفتح ، وهما لغتان ، وهو [اسم] ^(١) صنم كانوا يعبدونه في الجاهلية على عهد نوح عليه السلام ، يقال : إن كَلْبًا ^(٢) كانت تعبد .

« ٢ » قوله : (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ) قرأ أبو عمرو « خطاياهم » مثل « قضاياهم » ^(٣) ، جعله جمع خطية على الجمع المتكسر . وقال الفراء : هو جمع ^(٤) خطية على تخفيف الهمزة ، وقد ذكرنا أصل « خطاياهم » وتعليه فيما تقدم ، وبسطناه في كتاب « تفسير مشكل إعراب القرآن » ، وقرأ الباقون « خطيئاتهم » بناء مكسورة جعلوه جمعا متسكنا على حدّ التنثية ، فخفضوه بـ « من » ، و « ما » زائدة في قوله : (مِمَّا) ، فهو بمنزلة : (فِيمَا نَقُصُّهُمْ) « النساء ١٥٥ » ، وقد قال ابن كيسان : « ما » نكرة في موضع خفض بـ « من » ، و « خطيئاتهم » بدل من « ما » ، كأنه قال : من عمل خطيئاتهم ^(٥) .

وقد ذكرنا (ولده) وعلمته في سورة مريم ^(٦) .

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) هم حيّ عظيم من قضاة ، انظر الاشتقاق ٢٠ ، ٥٣٧ ، وجمهرة انساب

العرب ٤٥٥

(٣) ب : « فضائلهم » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٤) قوله : « على الجمع .. جمع » سقط من : ر .

(٥) تفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٤٤ ، وراجع سورة البقرة ، الفقرة

« ٤٣ » وانظر أيضا الحجة في القراءات السبع ٣٢٥ ، وزاد المسير ٣٧٤/٨ ، وتفسير

النسفي ٢٩٧/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١١٤ .

(٦) راجع السورة المذكورة ، الفقرة « ٢٩-٣١ » .

« ٣ » فيها ثلاث ياءات إضافة قوله : (إني أعلنْتُ) « ٩ » فتحها
الحرميان وأبو عمرو .

[قوله]^(١) : (دُعائي إلا فِرارا) « ٦ » قرأها الكوفيون
بالإسكان .

قوله : (بَيْتِيْ مُؤْمِنًا) « ٢٨ » قرأها حفص وهشام بالفتح^(٢) .

(١) تكلمة مناسبة من : ر .

(٢) التبصرة ١١٥/١ ، والتيسير ٢١٥

سورة قل أوحى ، مكية وهي ثمان وعشرون [آية ^(١)] في المدني والكوفي

« ١ » كلُّ القراء فتَحَ (أن) في هذه السورة في أربعة مواضع وهي قوله : (قل أوحى إليَّ أَنَّهُ) ، وقوله : (وأن لَوِ استقاموا) ، وقوله : (وأنَّ المساجدَ لله) ، وقوله : (أن قد أبلغوا) .

« ٢ » وكلُّ القراء كَسَرَ (إن) في هذه السورة ، إذا جاءت بعد فاء الجزاء ، وبعد القول نحو : (فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ) « ٢٣ » ، ونحو : (فقالوا إِنَّا سَمِعْنَا) « ١ » ، و (قل إِنَّمَا أَدْعُو) « ٢٠ » . واختلفوا بعد ما ذكرنا في فتح (إن) وكسرها في هذه السورة في ثلاثة عشر موضعا : وهي قوله تعالى : (وَأَنَّهُ تَعَالَى) « ٣ » ، و (أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ) « ٤ » ، و (إِنَّا ظَنَنَّا) « ٥ » ، و (أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ) « ٦ » ، و (أَنَّهُمْ ظَنُّوا) « ٧ » ، و (إِنَّا لَمَسْنَا) « ٨ » ، و (إِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ) « ٩ » ، و (إِنَّا لَا نَدْرِي) « ١٠ » ، و (إِنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ) « ١٤ » ، و (إِنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ) « ١١ » ، و (إِنَّا ظَنَنَّا) « ١٢ » ، و (إِنَّا لَمَّا سَمِعْنَا) « ١٣ » ، فهذه اثنا عشر موضعا أولها : (وَأَنَّهُ تَعَالَى) وآخرها على التوالي (وَإِنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ) والثالث عشر قوله : (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ) « ١٩ » ، فقرأ جميع ذلك الحريان ، وأبو بكر وأبو عمرو بالكسر ، غير أن أبا عمرو وابن كثير فَتَحَا (وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ) هذا وحده ، وقرأ الباقون بالفتح في جميعها .

وحجة إجماعهم على الفتح في الأربعة المواضع المذكورة أن « أن » في قوله : (قل أَوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ) قد عمل فيها (أَوْحِي) ، فتعدّى إلى « أن » فانفتحت ، لتعدّي الفعل إليها ، فهي في موضع رفع مفعول لم يسم فاعله ، و « أن » في قوله : (وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا) فتحت لأنها (٢٣٣/ب) مخففة من الثقيلة ، معطوفة على (أَنَّهُ اسْتَمَعَ) ، والتقدير : أَوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ وأنه لو استقاموا ، ففتحت لأنها مخففة من الثقيلة معطوفة على (أَنَّهُ تَعَالَى) ، ويجوز أن تكون « أن » زائدة كـ « أن » في قوله : (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) « يوسف ٩٦ » ، و (لَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا) « العنكبوت ٣٣ » ، فإذا كانت زائدة فحقتها الفتح ، لأن المكسورة لا تكون زائدة . وقوله : (وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ) هو عطف على (أَتَيْتُهُ اسْتَمَعَ) والتقدير : وَأَوْحِي إِلَيَّ أَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ، وقيل : فتحت على تقدير اللام ، أي : ولأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا . وهو مذهب الخليل في حكاية سيبويه [عنه]^(١) . والمعنى : لا تدعوا مع الله أحداً لأن المساجد لله . وقوله (أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا) فتحت لتعدّي « يعلم » إليها .

« ٣ » وحجة من كسر جميع الثلاثة عشر موضعاً المذكورة أنه قطعها مما قبلها ، وابتدأ بقوله : (وَإِنَّ تَعَالَى جَدُّ رَبَّنَا) ، عطف عليه ما بعده من « إن » ، فكسرها كلها كحال المعطوف عليه .

« ٤ » وحجة من فتح الثلاثة عشر أنه عطفه كله على (قل أَوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ) . فلما عطف على ما عمل فيه الفعل فتحه كله . وقيل : فتحت (أن) في ذلك كله على العطف على الهاء في (آمَنَّا بِهِ) ، وفيه قبح للعطف على المضمر المخفوض بغير إعادة الخافض وهو في (أن) أجود منه مع غيرها ، لكثرة حذف حرف الجر مع (أن) ، والمعنى في فتح (أن) على العطف على الهاء أنهم وأبين منه ،

(١) تكملة موضحة من : ص ، ر .

إذا عطفت على (أُوحي إليّ أنه) ، وقد بيّنا هذا في كتاب [تفسير]^(١) « مشكل الإعراب » بأبين من هذا .

« ه » وحجة من فتح (وأنت لما قام) أنه عطفه على ما قبله من قوله : (قل أُوحي إليّ أنه) ، تقديره : وأُوحي إليّ أنه لما قام . ومن كسره استأنفه . فأما وجه الكسر فيما بعد القول وفاء الجزاء فإتّما ذلك لأنه في موضع ابتداء ، فكثرت (إن) لوقوعها موقع الابتداء ، ولأن حقها إذا دخلت على الابتداء أن تُكسر : لأنها حرف مبتدأ به للتأكيد ، ولا يحسن فتح « إن » إذا ابتدأت بها ، فتقول : أنّ زيدا منطلق ، فتكسر ، ولا يحسن [فتحها]^(٢) فكذلك تكون مكسورة إذا وقعت موقع الابتداء ، لأنه لو وقع موضعها اسم لم يكن إلا^(٣) مرفوعاً بالابتداء ، فصارت في وقوعها موضع الابتداء كأنها داخله في الابتداء ، وما بعد القول محكي برفع الابتداء ، فكثرت « إن » بعد القول لوقوعها موقع الابتداء أيضا . وقد يجوز الفتح في ذلك في غير القرآن على معانٍ يطول ذكرها . والكسر في ذلك الاختيار ، [ولصحة] معناه^(٤) في حمله على ما قبله ، والفتح ينقص معناه ، ويتغير إذا حمله كله على ما قبله من قوله : (قل أُوحي إليّ أنه) ، ألا ترى أنه لا يحسن : وأُوحي إليّ أنه [أنه لما قام عبد الله ولا يحسن وأُوحي إلى أنه]^(٥) كان يقول سفيها على الله شَطَطًا . وكذلك كثير منه لا يحسن عطفه على (أن) في قوله : (قل أُوحي إليّ أنه)^(٥) (١/٢٣٤) .

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) تكملة لازمة من : ص .

(٣) ب : « الامر » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) ب : « ومعناه » والتكملة والتوجيه من : ص ، ر

(٥) النشر ٣٧٥/٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٤٤/ب ، والحجة في القراءات السبع ٣٢٥ - ٣٢٦ ، وزاد المسير ٣٧٧/٨ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٥٠ ، وتفسير القرطبي ٧/١٩ ، وتفسير النسفي ٢٩٨/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١١٤ - ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١٣٩ ، وكتاب سيبويه

« ٦ » قوله : (يَسْلُكُهُ) قرأه الكوفيون بالياء على لفظ الغيبة ، ردّوه على لفظ الغيبة التي قبله في قوله : (عن ذِكْر رَبِّهِ) ، وقرأ الباقون بالنون على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه ، فهو خروج من غيبة إلى إخبار ، كما قال : (سبحان الذي أسرى بعبده) « الإسراء ١ » ، فأنى بلفظ الغيبة ثم قال بعد : (لِنُرِيهِ مِنْ آيَاتِنَا) ، وقال : (وآتَيْنَا موسى الكتاب) « ٢ » ، وقال : (وجعلناه) ، فرجع إلى الإخبار^(١) .

« ٧ » قوله : (قُتِلَ إِنَّمَا أَدْعُو) قرأه عاصم وحزمة « قل » بغير ألف على الأمر ، حملاً على ما أتى بعده من لفظ الأمر في قوله : (قل إني لا أملك) « ٢١ » ، (قُتِلَ إني لن يُجِيرَنِي) « ٢٢ » ، (قُتِلَ إني أدري) « ٢٥ » فلمّا تتابع لفظ الأمر فيما بعده حملاه على ذلك ، فردّأ صدر الكلام على مثال أوسطه وآخره . وقرأ الباقون بألف على لفظ الخبر والغيبة حملاً على ما قبله من الخبر والغيبة من قوله : (وأتته لما قام عبد الله) ، [والتقدير : لما قام عبد الله]^(٢) قال إِنَّمَا أَدْعُو . وأيضاً فإن قبله شرطاً يحتاج إلى جواب ، ف « قال » جوابه ، ولا يكون جوابه « قل » ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه^(٣) .

« ٨ » قوله : (لِبَدًا) قرأه هشام بضمّ اللام ، على معنى الكثرة ، من قوله تعالى : (أَهْلَكْتُمْ مَالًا ثَبَدًا) « البلد ٦ » ، فحمّله على معنى : كادت الجن إذا سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلّم يتلو القرآن يركب بعضهم بعضاً [ويلصق بعضهم بعضاً]^(٢) لشدة دنوّهم منه للإصغاء والاستماع . ف « لبد » بالضم واحد ، يدل على الكثرة . وقرأ الباقون بكسر اللام جعلوه جمع « لبدّة » وهي الجماعة ، فالمعنى : كادوا يكونون عليه جماعات ، وقد فسّره قتادة على غير هذا المعنى ، قال : تلبّد الجن والإنس على هذا الأمر

(١) التبصرة ١١٥/ب ، والحجة في القراءات السبع ٣٢٦ ، وزاد المسير ٣٨١/٨ ، وتفسير النسفي ٣٠١/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٤/ب

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) زاد المسير ٣٨٤/٨

ليطفنوه ، فأبى الله إلا أن ينصره ويمضيه ويظهره . ورؤي أنها نزلت في اجتماع الجن إلى النبي صلى الله عليه وسلم يطن نخلة^(١) يستمعون القرآن ، كادوا يسقطون عليه لتزاحمهم عليه ، وقد قيل : إنما غنى به أن الجن أخبرت من غاب منهم ، فقال^(٢) : إن محمداً لما قام يدعو الله كاد^(٣) أصحابه يكونون عليه لبداً ، أي : يتركبون عليه طوعاً له ، فيكون ذلك إخباراً عن قول الجن لأصحابهم تعجباً مما رأوا من طاعة أصحاب محمد له واتباعهم له^(٤) .

فيها ياء إضافة قوله : (رَبِّي أَمَدًا) « ٢٥ » فتحها الحرمان وأبو عمرو^(٥) .

(١) موضع تجاه تهامة صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر بأصحابه إذ كان عامداً إلى سوق عكاظ ، انظر تفسير الطبري ٦٤/٢٨ ، ومعجم البلدان ٧٧٠/٤ .

(٢) ب : « وقال » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٣) ب ، ص : « كادوا » وتوجيهه من : ر .

(٤) زاد المسير ٣٨٣/٨ ، وتفسير ابن كثير ٤٣٢/٤ ، وتفسير غريب القرآن ٤٩١ .

سورة المزمل ، مكية ،

سوى آية نزلت بالمدينة قوله : (ان ربك يعلم انتك تقوم)
 (٢٠) الى آخر السورة ، وهي ثماني عشرة آية في المدني ،
 وعشرون في الكوفي

« ١ » قوله : (وَطَأْ) قرأه أبو عمرو وابن عامر بكسر الواو ، وفتح
 الطاء ، والمد ، وقرأ الباكون بفتح الواو ، وإسكان الطاء ، من غير مد ،
 وكلثهم همز .

وحجة من مدّه أنه جملة (٢٣٤/ب) مصدر « واطأ وِطَاء » على معنى :
 يواطئ السمع القلب في الليل ، لأنها لا يشتغلان^(١) في الليل بمسموع ولا
 بمُبْصَر وقيل : معناه أشد موافقة من السمع للقلب . وقال الفراء في معنى هذه
 القراءة : هي أشد علاجاً ، فهي أعظم أجراً لصعوبة مفارقة الراحة بالنوم .

« ٢ » وحجة مَنْ لم يمدّه أنه جملة مصدر « وِطِئَ يَطِئُ وَطَأً » على
 معنى : هي^(٢) أشد على الإنسان من القيام بالنهار ، لأن الليل للدعة والسكون .
 وهذا في^(٣) المعنى كقول الفراء في القراءة الأولى . وقيل معناه : هي أثبت قياماً .
 قال المفسرون : قيام الليل أثبت^(٤) في الخير ، وأحفظ للقلب من قيام النهار ، لأن
 النهار يضطرب فيه الناس بمعايشهم ، والليل أخلى للقلب ، وأثبت في القيام .
 فالمعنى : إن قيام الليل ، وإن كان أصعب على القائم لتركه الراحة والنوم ، فهي
 أقوم قوًى ، أي : أقوم^(٥) قراءة ، لأن المصلّي يفهم ما يقرأ ، ويسلّم من
 كثير من الخطأ إذ ليس في الليل ما يشغل قلبه . وكثير من المفسرين على أنّ

(١) ب : « يستعملان » ورجحت ما في : ص ، ر .

(٢) ب : « هذا » وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) ب : « وهذا في هذا » وبطرح اسم الإشارة الثاني وجهه كما في : ص ، ر .

(٤) ب : « اشد » ورجحت ما في : ص ، ر .

(٥) ب ، ص : « أقوى » وتوجيهه من : ر .

معنى « أشد وطأ » أشد مكابدة واحتمالا من قول النبي صلى الله عليه وسلم :
« اللهم اشدّدْ وطأتك على مضر »^(١) . فهو من قولهم : وطئت وطأ ، مثل
شربت شربا^(٢) .

« ٣ » قوله : (رَبِّهِ الْمَشْرِقِ) قرأه الحريمان وأبو عمرو وحفص بالرفع
على الابتداء والقطع مما قبله ، والجملة التي هي : لا إله إلا هو ، الخبر ، ويجوز
رفعه على إضمار « هو » ، وهو الاختيار ، لأن فيه معنى التأكيد والإيجاب ،
وقرأ الباقر بالخفض على النعت لـ « ربك » في قوله : (واذكر اسم ربك)
« ٨ » ، ويجوز أن يكون بدلا من ربك^(٣) .

« ٤ » قوله : (وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ) قرأ ذلك الكوفيون وابن كثير بالنصب
فيهما ، عطفوهما على (أَدْنَى) ، الذي هو منصوب بـ (تقوم) ، والتقدير :
وتقوم نصفه وثلثه ، وقرأ الباقر بالخفض فيهما ، على العطف على (ثُلُثَيَّ
الليل) ، أي : وأدنى من نصفه وأدنى من ثلثه . وكلا القراءتين حسن ، غير أن
النصب أقوى ، لأن الفرض كان على النبي صلى الله عليه وسلم [قيام]^(٤)
ثُلُث الليل ، فإذا نصبت (ثلثه) أخبرت أنه كان يقوم [بما فرض الله عليه وأكثر ،
فإذا خفضت « ثلثه » أخبرت أنه كان يقوم]^(٥) أقل من الفرض ، لكن قوله :
ونصفه ، بالخفض يجوز أن يكون معناه الثلث وأكثر منه ، فيكون قد قام ما فرض
الله عليه في القراءة بالخفض أيضا . ويجوز أن يكون قوله : ونصفه ، بالخفض ،

(١) رواه مسلم في «كتاب المساجد - باب استحباب القنوت في جميع الصلاة...» .

(٢) التيسير ٢١٦ ، والحجة في القراءات السبع ٢٢٦ - ٢٢٧ ، وزاد المسير ٣٩١/٨ ، وتفسير غريب القرآن ٤٩٣ ، وتفسير ابن كثير ٤/٤٣٥ ، وتفسير النسفي ٤/٣٠٤ .

(٣) الحجة في القراءات السبع ٣٢٧ ، وزاد المسير ٣٩٢/٨ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٤٥/ب .

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٥) تكملة لازمة من : ر .

معناه أقل من الثلث ، فيكون لم يَقم ما^(١) فرض الله عليه . فالقراءة بالنصب أقوى لهذا المعنى ، لأن فيها بياناً أنه صلى الله عليه وسلم قام ما فرض عليه ، وأكثر منه بقوله : (وَنِصْفَهُ) ، بالنصب ، وقوله : (قَمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً . نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً) « ٢ ، ٣ » يدلّ على نصب (وَثُلُثَهُ) في آخر السورة ، على أنّ الذي تنقص من النصف ثلث النصف ، وهو السدس ، وأن الفرض عليه كان قيامَ ثُلُثِ الليل ، ويدلّ (١/٢٣٥) أيضاً على أن الثلث داخل في خبر القليل ، إذا أضفته إلى « الكل » ، لقوله : (أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً) ، فسمى المنقوص ، وهو ثلث النصف ، قليلاً^(٢) .

« ٥ » قوله : (مِنْ ثُلُثَيْ اللَّيْلِ) قرأه هشام بإسكان اللام على التخفيف كـ « الرسل والرسل » ، وقرأ الباقر بالضم على الأصل .

(١) ص : « بما » .

(٢) زاد المسير ٣٩٥/٨ ، وتفسير النسفي ٣٠٦/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١١٥ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٤٦ .

سورة المدثر ، مكية ، وهي خمس وخمسون آية في المدني ، وست في الكوفي

« ١ » قوله : (والرُّجْزُ) قرأه حفص بضم الراء ، وكسرها الباقون .
وحجة من ضمّ أنه جعله اسم صنم ، وقيل : هما صنمان كانا عند البيت
« إساف ونائلة » (١) .

« ٢ » وحجة من كسر أنه جعل « الرّجز » العذاب ، والمعنى أنه أمر
أن يهجر ما يحلّ العذاب من أجله ، والتقدير : وذا الرّجز فاهجر ، وهو الصنم ،
وحسن إضافة الصنم إلى العذاب ، لأن عبادته تؤدي إلى العذاب ، وقيل :
هما لغتان في العذاب كـ « الذّكر والذكر » (٢) .

« ٣ » قوله : (إذ أدبر) قرأه نافع وحفص وحزمة « إذ » بإسكان
الذال ، وبهمزة قبل الدال ، وورش يثقي حركة الهمزة على الذال ، على أصله ،
جعلوه أمراً قد مضى . فالمعنى : والليل إذا تولى ، يقال : دبر وأدبر ، إذا ولى .
وقرأ الباقون « إذا » بألف بعد الذال ، « دبر » بغير همز قبل الدال على معنى
« انقضى » ، فهو أمر لم يمسّ ، لأن « إذا » لما يستقبل ، و « إذ »
لما مضى (٣) .

« ٤ » قوله : (مُسْتَنْفِرَةً) قرأه نافع وابن عامر بفتح الفاء ، على معنى
أنها استدعيت لانتفار من القسورة ، فهي مفعول بها في المعنى ، كأن النيفار شيء

(١) قال الفيروزبادي في «إساف» : «كتاب وسحاب صنم وضعه عمر بن
لحي على الصفا ، ونائلة على المروة ، وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة ، أو هما إساف
ابن عمر ونائلة بنت سهل فجرا في الكعبة فمسيخا حجرين ، فمبدتهما قريش» انظر
القاموس المحيط «إساف» .

(٢) التبصرة ١/١١٦ ، وزاد المسير ٤٠١/٨ . وتفسير غريب القرآن ٤٩٥ ،

وتفسير النسفي ٣٠٨/٤

(٣) زاد المسير ٤٠٩/٨ . وتفسير النسفي ٣١١/٤

دخل عليها • وقرأ الباقون بكسر الفاء ، جعلوها فاعلة لقوله : (فَرَّتْ) يقال : نَفَرَ واستنفر بمعنى ، مثل : سَخِرَ واستَسْخَرَ ، وعَجِبَ واستَعْجَبَ ، كَلَّهَ بمعنى ، أي : نافرة • وقال أبو عبيدة : مستنفرة مدعورة ، والقسورة الأسد ، وقيل : الرامي ^(١) •

« ٥ » قوله : (وما يذكرون) قرأه نافع وحده بالتاء على الخطاب ، أي : وما تذكرون وما تَتَّعِظُونَ به فَتَسْتَفِيعُونَ بذلك إلا بمشيئة الله ذلك ، أي : قل لهم يا محمد : ما تذكرون • وقرأ الباقون بالياء على لفظ الغيبة ، ردّوه على الغيبة التي قبله في قوله : (بل يُريدُ كلُّ امرئٍ منهم) « ٥٢ » ، وقوله : (يَخَافُونَ الآخِرَةَ) « ٥٣ » ^(٢) •

(١) الحجة في القراءات السبع ٣٢٧ - ٣٢٨ • وزاد المسير ٤١٢/٨ ، وتفسير غريب القرآن ٤٩٨ ، وتفسير النسفي ٣١٢/٤
(٢) الحجة في القراءات السبع ٣٢٨ • وزاد المسير ٤١٤/٨ ، وتفسير النسفي ٣١٣/٤

سورة القيامة ، مكية ، وهي تسع وثلاثون آية في المدني ، وأربعون في الكوفي

« ١ » قوله : (لا أقسم) قرأه قنبل بهمزة بعد اللام ، من غير ألف • وقرأ الباقون بألف بعد اللام ، وبهمزة قبل القاف •

وحجة من قرأ بغير ألف بعد اللام أنه جعل اللام لام قسم دخلت على « أقسم » ، وجعل « أقسم » حالا ، وإذا كان حالا^(١) لم تلزمه النون ، لأن النون المشددة (٢٣٥/ب) إنما تدخل لتأكيد القسم ، ولتؤذن بالاستقبال ، فإذا لم يكن الفعل للاستقبال جاز ترك دخول النون فيه ، ويجوز أن يكون الفعل للاستقبال ، لكن جاز حذف النون ، وإبقاء اللام كما أجازوا حذف اللام ، وإبقاء النون كما قال :

وقتيل مثةً أمثارتن فاتته فرغ وإن أخاكم لم يثأر^(٢)
وأكثر ما يجوز هذا في الشعر ، وقد أجاز سيبويه حذف النون التي تصحب اللام في القسم ، وهو قليل •

« ٢ » وحجة من قرأ بإثبات الألف بعد اللام أنه جعل « لا » زائدة صلة ، كزيادتها في قوله : (ما منعك ألا تسجد) « الأعراف ١٢ » ، وفي قوله : (لئلا يعلم أهل الكتاب) « الحديد ٢٩ » • فالمعنى : أقسم بيوم القيامة ولا أقسم ، ف « لا » الثانية للنفي غير زائدة ، والأولى زائدة صلة ، وفي زيادة « لا » في أول الكلام نظر ، لكن يجوز ، على تأويل ، أن القرآن كله كالسورة الواحدة ، ألا ترى أن الشيء يذكّر^(٣) في سورة ويأتي الجواب عنه في سورة أخرى ، ألا ترى أن قوله : (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون)

(١) قوله : « وإذا ... حالا » سقط من : ص •

(٢) الشاهد لعامر بن الطفيل على ماعزاه ابن هشام ، يقسم الشاعر فيه على الثأر للقتيل ويهيج قومه كيلا يذهب دمه هندرا . والفرغ الهدر ، انظر مغني اللبيب ٦٤٥ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٤٧/ب ، واللسان « فرغ » •

(٣) ب : « يذكره » ورجحت ما في : ص ، ر •

« الحجر ٦ » جوابه : (ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) « القلم ٢ » .
 ف « لا » كالمتوسطة ، وقيل : لا ، في أول هذه السورة ردّ للكلام متقدّم في
 سورة أخرى ، و « أقسم » مبتدأ به غير منفي^(١) .

« ٣ » قوله : (فإذا بَرِقَ) قرأه نافع بفتح السراء على معنى « لمع
 وشخص » عند الموت أو عند البعث ، وقرأ الباقر بكسر الراء ، على معنى « حارّ
 وفزع البصر عند البعث » وقيل : عند الموت . وقوله : (وخسف القمر
 وجُمع الشمس والقمر . يقول الإنسان يومئذ أين المَفْرَ) « ٨ - ١٠ » وما
 بعده يدلّ على أن ذلك يكون يوم القيامة ، وقيل : هما لغتان بمعنى « حار »^(٢) .

« ٤ » قوله : (بل تَحِبُّونَ العاجلة . وتَذَرُونَ) قرأهما الكوفيون
 ونافع بالتاء على الخطاب ، على معنى : قل لهم يا محمد : بل تحبون العاجلة وتذرون .
 وقرأ الباقر بالياء فيها ، على الغيبة ، ردّوه على لفظ الغيبة المتقدّم الذِكر ،
 وهو قوله : (يُنَبِّئُ الإنسان) « ١٣ » ، و « الإنسان » في هذه اللفظة واحد
 يراد به الجَمْع ، لأنه اسم للجنس . وروى أبو سلمة^(٣) أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قرأ : « يحبون ويذرون ويحبون المال ويأكلون التراث ويحضون »

(١) معاني القرآن ٨/١ ، وتفسير الطبري ٢٤٦/٣ ، ٣٢٣/١٢ ، وإيضاح
 الوقف والابتداء ١٤٢ ، والحجة في القراءات السبع ٣٢٩ ، وزاد المسير ٤١٥/٨ ،
 وتفسير القرطبي ٩٠/١٩ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٤٧/ب .

(٢) زاد المسير ٤١٨/٨ ، وتفسير ابن كثير ٤٤٨/٤ ، وتفسير النسفي
 ٣١٤/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٥/ب .

(٣) أغلِب أن يكون أبو سلمة بن سفيان بن عبد الأسد ، وهو ابن أخي سلمة
 ابن عبد الأسد بن هلال زوج أم سلمة أم المؤمنين ، وأخوه الأسود بن نوفل بن
 خويلد الأسدي ابن أخي خديجة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله عقب
 منهم محمد بن عبد الرحمن المعروف بالواقص قاضي المدينة في زمن موسى الهادي ،
 انظر الإصابة ٩٠/٧

كلّهما بالياء^(١) . وقد ذكرنا (مَن راق) « ٢٧ »^(٢) .

« ه » قوله : (مِّن مَّثْنِيٍّ يُمْنِي) قرأه حفص بالياء ، ردّه على تذكير « المني » فجعل الفعل لـ « المني » ، وقرأ الباكون بالتاء على تأنيث « النطفة » جعلوا الفعل لـ « النطفة »^(٣) .

(١) وهي قراءة مجاهد والحسن وقتادة والجحدري انظر البحر المحيط ٣٨٨/٨ ، وأيضاً التيسير ٢١٧ ، والنشر ٣٧٧/٢ ، وزاد المسير ٤٢٢/٨ ، وتفسير النسفي ٣١٥/٤ .

(٢) راجع سورة الكهف ، الفقرة « ٣ » .

(٣) راجع نظيره في سورة آل عمران ، الفقرة « ٨٤ » ، وانظر زاد المسير ٤٢٥/٨ ، وتفسير النسفي ٣١٦/٤ .

سورة الإنسان ، مكيّة ، وهي احدى وثلاثون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (سَلَسِلَا) قرأه نافع وأبو بكر وهشام والكسائي بالتونين ، وقرأ الباقر بن غير تنوين ، وكلّهم وقف عليه بالألف ، إلا حمزة وقنبلا فإنهما وقفا بغير ألف (١/٢٣٦) .

وحجة من نوّته أنه حملة على لغةٍ لبعض العرب ، حكى الكسائي أن بعض العرب يصرفون كلّ ما لا ينصرف إلا « أفعل منك » ، قال الأخفش : سمعنا من العرب من يصرف هذا ، ويصرف جميع ما لا ينصرف . قال أبو محمد : وأكثر ما ينصرف^(١) هذا وشبهه في الشعر ، فأما في الكلام فهو قليل ، ومن صرفه في الكلام فحجته أنه لما رأى هذه الجموع تشبه الآحاد ، لأنها تجمع كما تجمع الآحاد ، قالوا : هؤلاء صواحب يوسف ، حكاه الأخفش والمازني ، وجاء ذلك في لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديثه^(٢) . وحكى الأخفش : مواليات ، يريد جمع الموالي ، وأنشد الفرزدق^(٣) :

وإذا الرجال رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خضعَ الرِّقَابَ نواكسي الأبصار^(٤)
يريد : نواكسين ، فجمع بالياء^(٥) والنون ، وحذف النون للإضافة ، فلمّا جمعوا هذا الجمع كما يُجمع الواحد أجزّوه مجرى الواحد في الصرف والتنوين . وقوّي ذلك لثبات الألف فيه في الخط ، ولأن الصرف والتنوين هو الأصل في

(١) ص ، ر : « يصرف » .

(٢) هو بعض حديث يرويه الإمام أحمد بسنده من طريق أم المؤمنين عائشة انظر المسند ٦/٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠ ، والموطأ « كتاب قصر الصلاة في السفر - باب جامع الصلاة » .

(٣) هو همام بن غالب ، أحد شعراء النقائض ، وفي الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين ، (ت ١١٠ هـ) ، ترجم في الأغاني ٩/٣٢٤ ، وطبقات ابن سلام ٢٥١ ، والموشح ٩٩

(٤) فهرس شواهد سيبويه ٩٥

(٥) ب ، ص : « الجمع بالياء » وتوجيهه من : ر .

جميع الأسماء ، وإنما امتنع منها أشياء من الصرف لعل دخلت عليها ، فمنعتها من الصرف .

« ٢ » حجة من لم ينوّه أنه أتى به على الأصول المستعملة في هذه الجموع المشهورة في الاستعمال لأن هذا الجمع نهاية الجمع المكسّر^(١) ولا تجده مجموعا على التفسير ألبته ، فلما لم يحسن تكسيه شابه الحروف التي لا يجوز جمعها ، فثقل لذلك وزاده ثقلا كونه جمعا ، لأن الجمع أثقل من الواحد ، فاجتمع فيه علتان : أنه جمّع ، وأنه^(٢) شابه الحروف ، إذ لا يجمع ، كما لا تجمع الحروف ، فمنع من الصرف لذلك .

« ٣ » حجة من وقف بالالف أنه اتبع خط المصحف ، لأن الألف فيه ثابتة في المصحف ، وأيضا فإنه إن كان ميم^(٣) ينوّه في الوصل فإنه أجراه مجرى مائر المنونات المنصوبات ، سوى ما فيه هاء التأنيث ، فطابق بين وصله ووقفه ، فوقف بالالف كما يقف على المنون المنسوب . وإن كان ميم قرأ بغير تنوين فإنه وقف بالالف اتباعا للمصحف ، وأجراه في الوصل على شنن العربية في حذف التنوين من هذا الجمع ، وأيضا فإنه شبهه [بالفواصل] والقوافي^(٤) التي تشبّع فيها الفتحة حتى تصير ألفا كـ « الظنونا والرسولا والسبيل » .

« ٤ » حجة من وقف بغير ألف أنه لما لم يثبت فيه في الوصل تنوين لم يثبت [فيه]^(٥) في الوقف ألف كما فعل بـ « أباريق » وشبهه^(٦) .

(١) ب : «الجميع المكسورة» وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) قوله : «شابه الحروف ... جمع وانه» سقط من : ر ، بسبب

انتقال النظر .

(٣) ب : «من» وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) ب : «بالقوافي» ورجحت الزيادة من : ص ، ر .

(٥) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٦) التبصرة ١١٦/ب ، والمصاحف ١١١ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١/١٠ ،

والمقنع ٣٨ ، والحجة في القراءات السبع ٣٣٠ ، وزاد المسير ٤٣٠/٨ ، وتفسير النسفي

٣١٧/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١١٦ .

الكشف : ٢٣ ، ج ٢

« ٥ » قوله : (قَوَارِيرًا • قَوَارِير) قرأه نافع وأبو بكر والكسائي بالتنوين فيهما ، وقرأ ابن كثير بالتنوين في الأول (٢٣٦/ب) وبغير تنوين في الثاني ، وقرأ الباقون بغير تنوين فيهما ، وكلّهم وقف على الأول بألف ، إلا حمزة فإنه وقف عليه بغير ألف ، إذ لا تنوين فيه في الوصل • ووقف نافع وأبو بكر وهشام والكسائي على الثاني بألف ، ووقف الباقون بغير ألف ، والحجة في تنوين ذلك ، وترك تنوينه ، والوقف بالألف ، وبغير ألف كالحجة في « سلاسل » فقسّه عليه فهو مثله في العلل كلّها ، غير أن الذين خَصَّصُوا الأول من « قَوَارِيرًا » بالتنوين في الأول ، وبالألف في الوقف ، إنما فعلوا ذلك لأنه رأس آية ، ففرّقوا بينه وبين الثاني بذلك ، لأن رؤوس الآي يحسن الوقف عليها ، مع ما يتأتى في ذلك من العلل المذكورة في « سلاسل » ، مع شبه رؤوس الآي بالقوافي لأنهما ^(١) تمام الكلام ^(٢) .

« ٦ » قوله : (عَلَيْهِم) قرأه نافع وحمزة بإسكان الياء ، وقرأ الباقون بالفتح •

وحجة من أسكن أنه جعله مبتدأ ، و (ثِيَابٌ سُنْدُسٌ) خبره ، و (عَلَيْهِم) بمعنى الجمع ، كما كان الخبر جمعا • ويجوز على مذهب الأخفش أن يكون (عَلَيْهِم) مبتدأ ، و (ثِيَابٌ سُنْدُسٌ) رفع بفعله ، وهو العلو ، وسدّ مسدّ الخبر ، فيكون على هذا (عَلَيْهِم) مفعّدا ، لأنه بمنزلة الفعل المتقدّم على الفاعل ، و (عَلَيْهِم) نكرة ، لأنه يُرَادُ بِهِ الانفصال ، لأنه أمر يكون ، فمن ههنا يدخله الضعف ، لأنه ابتداء بنكرة ، لكن حسن ذلك لأنه قد اختصّ إذ ^(٣) صار في ظاهر اللفظ كلفظ المعرفة •

« ٧ » وحجة من نصب أنه جعله ظرفا ، كأنه قال : فوقهم ثياب سندس •

(١) ب : « لأنها » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٢) تفسير الطبري ١٣٣/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٣٦٧ ، والحجة في القراءات السبع ٣٣١ ، وزاد المسير ٤٣٦/٨ ، وتفسير القرطبي ١٩/١٢١ ، وكتاب سيبويه ٢٢٣/٢

(٣) ب ، ص : « إذا » وتصويبه من : ر .

ويجوز نصبه على الحال من الضمير المنصوب في (وَلَقَّاهُمْ) ، أو حالا من الضمير المنصوب في (وَجَزَاهُمْ) ، كما جاز ذلك في (مُتَّكِئِينَ) ، ويكون (ثيابٌ سندس) مبتدأ ، والظرف الخبر ، ويجوز رفع (ثيابٌ) بـ « عال » إذا جعلته حالا ، أو بالاستقرار إذا جعلت « عاليا » ظرفا ، فإذا رفعت (ثياب) بالابتداء كان في (عاليهم) ضمير مرفوع ، وإن رفعته بالاستقرار لم يكن في (عاليهم) ضمير ، لأنه كالفعل المتقدم ، وكذلك إن رفعت (ثياب سندس) بالحال لم يكن في الحال ضمير ، فافهمه ، وقد بيّنا هذه الأصول في كتاب « تفسير مشكل الإعراب »^(١) .

« ٨ » قوله : (خُضِرَ) وإِسْتَبْرَقَ (قرأه ابن كثير وأبو بكر وحمة والكسائي بالخفض في « خضر » ، ورفع الباقون ، وقرأ الحريان وعاصم بالرفع في « إستبرق » ، وخفضه الباقون .

وحجة من رفع « خضر » أنه جعله نعتا لـ (الثياب) ، وحسن ذلك لأن « الخضر » جمع ، و « الثياب » جمع ، فوصف جمعا بجمع ، مع أن وصف « الثياب » بـ « الخضرة » مُجْمَعٌ عليه في قوله : (وَيَلْبِسُونَ ثِيَاباً خُضْرًا) « الكهف ٣١ » .

« ٩ » وحجة من خفض « خضرا » أنه جعله وصفا لـ « سندس » ، وبعده بعض النحويين ، لأن « الخضر » جمع و « السندس » واحد (٢٣٧/أ) . وقد قيل : إن « السندس » جمع « سندسة » فتحسن صفته بـ « خضر » على هذا ، وقيل : إنه إنما جاز لأن « السندس » اسم جنس ، فهو من معنى الجمع ، وقد أجاز الأخفش وصف الواحد ، الذي يدل على الجنس بالجمع ، فأجاز : أهلك الناسَ الدينارَ الصفرَ والدِرْهمَ البيضَ ، وهو عنده وعند غيره قبيح من جهة اللفظ ، وحسن من جهة المعنى .

(١) انظر الكتاب المذكور الورقة ٢٤٩/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٤٠/ب ، وزاد المسير ٤٣٩/٨ ، وتفسير النسفي ٣١٩/٤ .

« ١٠ » وحجة من رفع « الإستبرق » أنه عطفه على « الثياب » ، أي : عليهم إستبرق ، أي : ثياب إستبرق ، لكنه حذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، فهو مثل قولك : على زيد ثوبٌ خَزَزَ وكتان ، أي : وثوب كتان ، ثم حذف المضاف .

« ١١ » وحجة من خفض « وإستبرق » أنه عطفه على « سندس » ، لأنه جنس من الثياب مثله ، فلا يكون في الكلام حذف ، فهو بمنزلة قولك : عندي ثياب خَزَزَ وكتان ، أي : من هذين النوعين . فالمعنى : فوقهم ثياب من هذين النوعين ، أي : من السندس ومن الإستبرق ، ولا يحسن عطف « وإستبرق » على « خضر » في قراءة مَنْ خَفَضَهُمَا جميعاً ، لأنك توجب أن يكون « الإستبرق » من صفة « السندس » ، والجنس لا يكون صفة لجنس آخر ، لأنه يلزم منه أن يكونا جنسا واحدا ، وليس كذلك ، هما جنسان : السندس مارقٌ مِنَ الدِّيَّاج ، والإستبرق ما غلظ منه^(١) .

« ١٢ » قوله : (وما تشاؤون) قرأه نافع والكوفيون بالياء ، على الخطاب العام لكافة الخلق ، لأنهم لا يشاؤون شيئا إلاّ بمشيئة الله . فإذا شاء شيئا ، وأراد أن يشاء خلقه شاءه ، إذ لا يكون شيء إلاّ بمشيئة الله ، ولو جرّت^(٢) الحوادث على غير مشيئة الله لفسدت السماوات والأرض ، ولوجب العجز والغلبة ، ولبطل التوحيد ، فما أضلّ مَنْ يجيز حدوث شيء من جميع الأشياء بغير مشيئة الله ، وهم المعتزلة . وقرأ الباقر بالياء على الغيبة ، ردّوه على قوله : (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا) « ٢٩ » وعلى قوله : (نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ) « ٢٨ »^(٣) .

(١) الحجة في القراءات السبع ٣٣١ - ٣٣٢ ، وزاد السير ٤٣٩/٨ - ٤٤٠ ، وتفسير غريب القرآن ٥٠٤ ، وتفسير النسفي ٣٢٠/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٥٠ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١١٦ - ب .

(٢) ب ، ر : « حدثت » ورجحت ما في : ص .

(٣) التيسير ٢١٨ ، والنشر ٣٧٩/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٣٣٢ ، وزاد السير ٤٤١/٨ ، وتفسير النسفي ٣٢١/٤

سورة والمرسلات ، مكيّة ، وهي خمسون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (اَوْ نَذَرَا) قرأه الحريان وأبو بكر وابن عامر بضمّ الذال ، وقرأ الباقون بإسكان الذال ، وهما لغتان ، والضمّ الأصل ، والإسكان للتخفيف ، كما أجمع على الإسكان في قوله : (عَذَرَا) ، فهو حجة لمن أسكن « نذرا » ، لأنه^(١) أجرى اللفظين على سنن واحد ، وأصلهما مصدران بمعنى « الإعذار والإندار » . ويجوز نصب قوله : (عَذَرَا) على البدل من (ذِكْرَا) ويكون [مفعولا به للذكر ، ويجوز أن يكون]^(٢) مفعولا من أجله و « نذرا » معطوفا عليه في كل وجه ، ويجوز أن (٢٣٧/ب) يكون « عذرا أو نذرا » جمع « عاذِر وناذِر » ، كما قالوا « سارق وشُرّاق » ، ويجوز أن يكون « نذرا » جمع « نَذِير » كـ « رَغِيف ورُغْف » ، ومنه قوله : (مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلَى) « النجم ٥٦ » وهو جمع « نذير » ، فإذا جعلته جمع « فاعل » أو جمع « فاعِل » كان النصب فيه على الحال من الإلقاء ، كأنهم يلقون الذِّكر في حال العذر والنذر^(٣) .

« ٢ » قوله : (أَقْتَتَ) قرأه أبو عمرو بالواو ، لأنه من الوقت ، فهو الأصل ، إذ فاء الفعل واو ، وقرأ الباقون بهززة مضمومة ، بدل من الواو لانضمامها ، وهي لغة فاشية ، فالواو إذا انضمت أولا أو ثالثة ، وبعدها حرف أو حرفان . فالبدل فيها مطرد ، وذلك نحو : أَجْوَهْ وأَدْوَرْ ، وقد حُكي همزها متطرفة ، نحو : لَا تَنْسَوُا الرجل ، وهو مكروه ، لأن الضمة فيه عارضة ، وإنما يقع الهمز في الواو إذا كانت ضمتها أو كسرتها لازمة أصلية ، نحو : وجوه ووشاح ، ومعنى « إذا الرّسل أَقْتَتَ » جعل لها يوم القيامة وقتا ، كما قال : (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ) « الدخان ٤٠ » ، وقال : (إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) « الحجر ٣٨ »^(٤) .

(١) ب : « إلا أنه » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٢) تكملة لازمة من : ص .

(٣) زاد المسير ٤٤٦/٨ ، وتفسير النسفي ٣٢٢/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٥١ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٦/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١٤١ .

(٤) زاد المسير ٤٤٧/٨ ، وكتاب سيبويه ١٤٧/٢ ، وادب الكاتب ٤٦١

« ٣ » قوله : (فَقَدَرْنَا) قرأه نافع والكسائي بالتشديد من التقدير ، كأنه مرة بعد مرة ، وقد أجمعوا على التشديد في قوله : (خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ) « عبس ١٩ » ، أي : فَقَدَرَهُ نطفة ، ثم عَلَقَهُ ، ثم مَضَغَهُ ، ثمَّ ، ثمَّ . وقرأ الباقر بالتخفيف من القُدْرَة ، ويقوِّي التخفيف قوله : (فَنِعِمَّ الْقَادِرُونَ) ، ولم يقل « الْمُقَدِّرُونَ » ويقوِّي التشديد أن كون اللفظين بمعنىين وفائدتين ، يدلان على التقدير ، والقدرة أولى من كونهما بمعنى واحد ، وهو القدرة فقط (١) .

« ٤ » قوله : (جِمَالَتٌ) قرأه حفص وحمة والكسائي « جمالت » ، على وزن « فعالة » جعلوه جمع جَمَل ، كأنه جمع على « فِعَال » على « جمال » ، ثم لحقته هاء التانيث لتأنيث الجمع ، كما قالوا : « فَحَلَّ وَفِحَالٌ وَفِحَالَةٌ » ، فالوقف عليه بالهاء ، لأنه ك « قائمة وضاحكة » ، وقرأ الباقر « جمالات » بالالف والتاء ، جعلوه جمع « جمالة » على حد التثنية [فهو جمع الجمع ، وجاز جمع جمالة جمع السلامة] (٢) كما جاز تكسيره في قولهم « جمال ، وجَمَائِل » (٣) .

(١) زاد المسير ٤٤٨/٨ ، والنشر ٣٨٠/٢ ، وتفسير النسفي ٣٢٣/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٦/ب - ١/١١٧ .
(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٣) التبصرة ١/١١٧ ، والحجة في القراءات السبع ٣٣٣ ، وزاد المسير ٤٥١/٨ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١١٧ .

سورة التساؤل ، مكيّة ، وهي أربعون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (لا يَشِينُ) قرأه حمزة بغير ألف ، على وزن « فَعَلِينَ » ، جعله من باب « فَرِقَ ، وَحَذَرَ » ، فهو « فَرِقَ ، وَحَذَرَ » جعلوه كالخِلقة والطبيعة فيهم . وقرأ الباقون بألف ، على وزن « فاعلين »^(١) ، جعلوه من باب « شَرِبَ ، وَلَقِمَ » ، من قولهم في المصدر « اللَّبَثُ » ، فهو أمر مُتقدّر وقوعه فاسم الفاعل فاعل^(٢) .

« ٢ » قوله : (كَذَّبَا) قرأه الكسائي بالتخفيف ، جعله مصدر « كَذَبَ » ك « الكتاب » مصدر « كَتَبَ » . وقرأ الباقون بالتشديد ، أَتَوَا به على قياس مصدر « كَذَّبَ » المشدد ، لأن الأصل في مصدر ما زاد على ثلاثة أحرف أن يأتي^(٣) بلفظ الفعل منوناً مكسوراً الأول (٢٣٨ / أ) ، بزيادة ألف رابعة ، فتقول : كَذَّبَ كَذَاباً ، وأكرم إكراماً ، ودَحرج دِحراجاً ، فحروف المصدر هي حروف الفعل الماضي ، لا زيادة فيها سوى الألف الرابعة ، فأما قولهم : التكذيب فسيبويه يقول : إن التاء عوض من زوال لفظ التضعيف من المصدر ، والياء التي قبل الآخر عوض من الألف الرابعة في « كَذَاباً »^(٤) .

« ٣ » قوله : (رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ) قرأ الكوفيون وابن عامر بخفض « رب » ، ورفع الباقون ، وقرأ عاصم وابن عامر بخفض « الرحمن » ، ورفع الباقون .

(١) قوله : « جعلوه كالخِلقة ... فاعلين » سقط من : ص .

(٢) التيسير ٢١٩ ، والحجة في القراءات السبع ٣٣٣ ، وزاد المسير ٧/٩ ، وتفسير النسفي ٣٢٦/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٥٣ والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٧/ب .

(٣) ر : « أتى » .

(٤) زاد المسير ٩/٩ ، والنسفي ٣٢٧/٤ ، وكتاب سيبويه ٢٩١/٢

وحجة من رفع الاسمين أنه قطع الكلام مِمَّا قبله ، ورفع « ربًّا » على الابتداء و « الرحمن » الخبر ، ثم استأنف ، « لا يملكون منه » .

« ٤ » وحجة من خفض الاسمين أنه أَتْبَعَ الاسمين المخفوضَ قبلهما ، وهو قوله : (مِّن رَّبِّكَ) « ٣٦ » على البدل .

« ٥ » وحجة من خفض « ربَّ السماوات » ورفع « الرحمن » أنه أَتْبَعَ « ربَّ السماوات » قوله « مِّن رَّبِّكَ » على البدل ، ثم استأنف « الرحمن » فرفعه على الابتداء ، و [جعل]^(١) « لا يملكون » الخبر^(٢) ، وقد ذكرنا (فَتَحَتْ) « ١٩ » و (غَسَّاقًا) « ٢٥ » فيما تقدّم^(٣) .

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) معاني القرآن ١٦/١ ، ٣٢٩ ، ٣٥١/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١٢٢ ، ٩٦٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٥٣/ب .

(٣) راجع الحرف الأول في سورتي الانعام والاعراف ، الفقرة « ١٩ » ، « ٩ » ، والثاني في سورة ص ، الفقرة « ٧ - ٨ » .

سورة والنّازعات ، مكّيّة ، وهي أربعون وخمس في المدني ، وست في الكوفي

« ١ » قوله : (نَخْرَة) قرأه أبو بكر وحزمة والكسائي بألف ، على وزن « فاعلة » ، وقرأ الباقون بغير ألف ، على وزن « فَعْلَة » . ورؤي عن الكسائي أنه خيّر فيه ، وهما لغتان بمعنى « بالية » ، كأنّ الرّيح تنخر فيها ، أي يسمع لها صوت . ويجوز أن تكون « نخرة » بمنزلة أنها صارت خلّقا^(١) فيها تنخر الرّيح فيها أبداً ، فهو من باب « فرّق وحذّر » ، واسم الفاعل على « فَعِل » ، وتكون « ناخرة » على معنى : صارت الرّيح تنخر فيها بعد أن لم تكن كذلك . وقد قيل : إن الناخرة البالية ، و « النخرة » المتأكلة ، وقيل : النخرة البالية ، والناخرة العظام المجوّفة التي تدخل الرّيح فيها فتنخره ، وأكثر الناس على أنهما سواء بمعنى البالية التي قد خوّت ، فدخلت الرّيح فيها ، فيسمع لها فيها نخر ، وهو صوت يحدث فيها من جرّيان الرّيح فيها^(٢) . وقد ذكرنا (طوى) « ١٦ » في طه^(٣) .

« ٢ » قوله : (إِلَى أَنْ تَزَكَّى) قرأه الحرمان بالتشديد للزاي ، على أن أصله « تنزكي » ، ثم أدغمت^(٤) التاء في الزاي ، وذلك حسن قوي ، لأنك تنقل التاء بالإدغام إلى لفظ الزاي ، والزاي أقوى من التاء بكثير ، فأنّت بالإدغام تنقل الأضعف إلى الأقوى ، وقرأ الباقون بتخفيف الزاي ، على حذف التاء الثانية ، لاجتماع تاءين بحركة واحدة استخفافاً ، وهو مثل « تظاهرون ، وتساءلون » وشبهه . ومعنى « تزكى » انتهى نفسك بالتطهير من الشرك بالله ، وقد أجمعوا على التشديد في قوله : (وما عليك إلاّ يَزَكَّى) « عبس ٧ » (٢٣٨ / ب) . ولا

(١) ص ، ر : « أنه صار خلّقا » .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٣٣٤ : وزاد المسير ١٩/٩ ، وتفسير ابن كثير

٤٦٧/٤ ، وتفسير النسفي ٣٢٩/٤

(٣) انظر السورة المذكورة ، الفقرة « ٦ - ٧ » .

يجوز تخفيف الزاي في هذا ، إذ لم يجتمع فيه تاءان^(١) ، ومثله الاختلاف والحجة في قوله : (تَصَدَّى) في عبس « ٦ » .

سورة عبس ، مكية ، وهي اثنتان وأربعون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (فَتَنَعَهُ الذِّكْرَى) قرأه عاصم بالنصب على الجواب بالفاء لـ « لعل » والنصب على إضمار « أن » ، فهو تعليله ، وحجته كالذي ذكرنا من الحجة في البقرة والحديد في نصب « فيضاعفه له » من ردِّ الثاني على مصدر الأول حين امتنع العطف على اللفظ ، فلم يكن بدُّ من إضمار « أن » ليكون مع الفعل مصدراً ، فتعطف مصدراً على مصدر الأول ، لأن صدر الكلام غير واجب ، كأن تقديره : وما يدريك لعله يكون منه تذكُّر فانتفاع بالتذكُّر ، فلما أضمرت « أن » نصبت الفعل . وقد مضى هذا بآيين من هذا الكلام ، وقرأ الباقر بالرفع على العطف على « يَزَكِّي ، وَيَذَكِّر » ، والتقدير : فلعله تنفعه الذكرى^(٢) .

« ٢ » قوله : (أَتَا صَبَبْنَا الْمَاءَ) قرأه الكوفيون بفتح الهمزة ، على بدل الاشتمال من الطعام ، لأن « انصباب الماء وانشقاق^(٣) الأرض » سبب لحدوث الطعام ، ومعنى « إلى طعامه » إلى كون طعامه ، أو إلى حدوث طعامه ، فهو موضع الاعتبار ، وليس النظر إلى الطعام اعتباراً ، إنما الاعتبار في النظر إلى الأشياء التي يتكون منها الطعام ، وهي^(٤) صبُّ الماء وانشقاق^(٥) الأرض والإنبات ، ثم حدوثه وانتقاله من حال إلى حال ، ولا يكمل إلا بذلك ، فهذا مما اشتمل فيه الثاني على الأول في البدل ، وهو كثير في الكلام ، فأتى في موضع خفض ، وأجاز بعضهم أن يكون « أنا » في موضع رفع ، على معنى : هو أنا صببنا ، أي : هو صببنا الماء ،

(١) راجع سورتي البقرة والنساء ، الفقرة « ٤٦ - ٤٨ ، ١ » .

(٢) راجع سورتي البقرة والحديد ، الفقرة « ١٤٨ - ١٥٢ ، ٤ - ٥ » .

(٣) ب : « اشتقاق » ورجحت ما في : ص ، ر .

(٤) ب : « وهو » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٥) ب : « اشتقاق » ورجحت ما في : ص .

والأول أحسن وأقوى ، وقرأ الباقون بالكسر على الاستئناف ، جعلوا الجملة تفسيرا للنظر ، أي إلى حدوث الطعام كيف يكون^(١) .

سورة التكوير ، مكيّة ، وهي سبع وعشرون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (شَجَّرَتْ) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالتخفيف على [معنى]^(٢) إرادة وقوعه للقليل والكثير ، ويدلّ على قوة التخفيف إجماعهم على قوله : (والبَحْرِ الْمَسْجُورِ) « الطور ٦ » ، ولم يقل « الْمَسْجَرُ » ، ومعنى « المسجور » المتلى ، وقيل : الفارغ . وقرأ الباقون بالتشديد على معنى التكثير ، لأنها بحار كثيرة^(٣) .

« ٢ » قوله : (نَشَرَّت) قرأه نافع وعاصم وابن عامر بالتخفيف ، لإجماعهم على قوله : (رَقٍّ مَّنْشُورٍ) « الطور ٣ » ولم يقل « مَنَشَّر » ، وقرأ الباقون بالتشديد ، لكثرة الصحف (١/٢٣٩) ، وإجماعهم على قوله : (صُحُفًا مَّنْشُورَةً) « المدثر ٥٢ » ، ولم يقل منشورة ، وعلته كعلة « سَجَرَتْ »^(٤) .

« ٣ » قوله : (سَعَّرَتْ) قرأه نافع وحفص وابن ذكوان بالتشديد ، على التكثير لإيقاد جهنم مرة بعد مرة ، أعادنا الله منها ، ولقوله : (زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) « الإسراء ٩٧ » فأتى بلفظ الزيادة ، فهذا يدلّ على كثرة تسعيرها مرة بعد مرة ، وهو اتقادها ، وقرأ الباقون بالتخفيف لإجماعهم على قوله : (وَكفى بِجَهَنَّمَ

(١) معاني القرآن ٢/٢٩٦ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٦٦ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٥٤/ب ، والحجة في القراءات السبع ٣٣٥ ، وزاد المسير ٣٣/٩ ، وتفسير القرطبي ١٩/٢١٩

(٢) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٣) التيسير ٢٢٠ ، والنشر ٢/٣٨١ ، وتفسير غريب القرآن ٥١٦ ، والمختار

في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٨/ب .

(٤) الحجة في القراءات السبع ٣٣٦ ، وزاد المسير ٤٠/٩ ، وتفسير النسفي

سَعِيرًا) « النساء ٥٥ » ، ولم يقل « تسعيرا » ، وعلمته كعلة « شَجِرَتْ »^(١) .
 « ٤ » قوله : (بِضْنَيْنِ) قرأه ابن كثير وأبو عمرو والكسائي بالظاء ، على
 معنى « متهم » ، أي : ليس محمد بمتهم في أن يأتي من عند نفسه بزيادة فيما
 أُوحى إليه ، أو ينقص منه شيئا ، ودل على ذلك أنه لم يتعدَّ إلّا إلى مفعول واحد ،
 قام مقام الفاعل ، وهو مضر فيه ، و « ظننت » إذا كانت بمعنى « اتهمت » لم
 تتعدَّ إلّا إلى مفعول^(٢) واحد ، وقرأ الباقون بالضاد على معنى « يبخل » ، أي :
 ليس محمد يبخل في بيان ما أُوحى إليه وكنمائه ، بل يثبه ويثبت للناس ، وقد
 روت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ : « بِظَنَيْنِ »
 تعني بالظاء^(٣) .

سورة الانفطار ، مكيّة ،

وهي تسع عشرة آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (فَعَدَلَك) قرأه الكوفيون بالتخفيف ، على معنى « عدل
 بعضك ببعض فصرت معتدل الخلق متناسبه ، فلا تفاوت في خلقك » وقيل :
 معناه : عدلك أي شبّه أهلك أو خالك أو عمك ، أي : صرّفك إلى شبه من
 شاء من قرابتك . وقرأ الباقون بالتشديد على معنى سوى خلقك في أحسن
 صورة وأكمل تقويم ، فجعلك قائما ، ولم يجعلك كالبهائم متطاطئا ، والتشديد
 مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٤) .

« ٢ » قوله : (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالرفع ، على
 إضمار مبتدأ ، أي : هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا ، أي نفعا ولا ضرا . ويجوز

(١) التبصرة ١١٧/ب ، وزاد المسير ٤١/٩ ، وتفسير النسفي ٣٣٦/٤ .

(٢) قوله : « واحد قام ... مفعول » سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .

(٣) زاد المسير ٤٤/٩ ، وتفسير ابن كثير ٤٨٠/٤ ، وتفسير غريب القرآن
 ٥١٧ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١١٨/ب ، وتفسير مشكل إعراب
 القرآن ٢٥٤/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٤٢/ب .

(٤) الحجة في القراءات السبع ٣٣٧ ، وزاد المسير ٤٨/٩ ، وتفسير ابن كثير
 ٤٨١/٤ ، وتفسير غريب القرآن ٥١٨ ، وتفسير النسفي ٣٣٨/٤ .

رفعه على البديل من (يومُ الدِّينِ) قبله « ١٨ »^(١) ، أي : يومُ الدين يومُ لا تملك . وقرأ الباقون بالنصب على الظرف لـ « الدين » ، وهو الجزاء ، أي : في يوم لا تملك . فهو خبر للجزاء المضمر ، لأنه مصدر ، وظروف الزمان تكون أخبارا للمصادر ، تقول : القتال اليوم ، والخروج يوم الجمعة ، ويجوز أن يكون تقدير النصب في « يوم » على أنه مرفوع في المعنى ، كالقراءة الأولى ، لكن لما جرى^(٢) النصب فيه في أكثر الكلام ترك منصوبا في موضع الرفع ، وهو مذهب الأخفش في قوله : (وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ) « الجن ١١ » [وقد مضى له نظائر]^(٣) ، ويجوز نصبه عند البصريين على البديل من « يوم الدين » الأول « ١٥ »^(٤) .

-
- (١) قوله : « ويجوز رفعه ... قبله » سقط من : ر .
 (٢) قوله : « في يوم على ... جرى » سقط من : ص .
 (٣) تكملة لازمة من : ص ، ر .
 (٤) قوله : « ويجوز نصبه ... الأول » سقط من : ر ، وراجع نظيره في سورة المائدة ، الفقرة « ٥٠ - ٥١ » ، وانظر تفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٥٥ ، وزاد المسير ٤٩/٩ ، وتفسير النسفي ٣٣٨/٤

سورة المطففين ، مكية ، وقيل مدنية ، وهي ست وثلاثون آية في المدني والكوفي (٢٣٩ / ب) .

« ١ » قوله : (خَتَمَهُ مِسْكٌ) قرأه الكسائي بألف قبل التاء وفتح الخاء ، وقرأ الباقر بكسر الخاء ، وألف بعد التاء .

وحجة من قرأ بألف بعد التاء أنه حملة على معنى « آخره مسك » ، كما قال : (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) « الأحزاب ٤٠ » ، أي : آخرهم . والمعنى : « أنه لذيد^(١) الآخر ، ذكي الرائحة في آخره » ، فإذا كان آخره في طيبه وذكاء رائحته بمنزلة المسك فأولاه أذكى وأطيب رائحة ، لأن الأول من الشراب أصفى وألذ ، وهو مصدر « ختم ختاماً » .

« ٢ » وحجة من قرأ بألف قبل التاء أنه جملة اسماً لما يُختم به الكأس ، بدلالة قوله : (مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ) « ٢٥ » ، فأخبر أنه مختوم ، ثم يثنى هيئة الخاتم ، فقال « خاتمه مسك » ، وبذلك قرأ علي بن أبي طالب وابن عباس وعلقمة والنخعي وقتادة والضحاك^(٢) .

« ٣ » قوله : (فَكِهِينَ) قرأه حفص بغير ألف ، جملة من « فكه » ، فهو فكه « مثل : حَذَرَ فهو حَذِرٌ » ، ومعناه فيما روى أبو عبيد عن أبي زيد : ضاحكين طيبين^(٣) . الأنفس . وقرأ الباقر بألف على معنى : ذوي فواكه ، وقيل : معناه : معجبين . وقيل ناعمين . وقال الفراء : فكهين وفاكهين بمعنى واحد^(٤) ، وقد ذكرنا (بَلْ رَّانَ) « ١٤ » في الوقف على اللام والإمالة^(٥) .

(١) ب : « يريد » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) التيسير ٢٢١ ، والنشر ٣٨٢/٢ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٧٠ ، وفضائل القرآن لأبي عبيد ١/٩٨ ، وتفسير غريب القرآن ٥٢٠ ، والحجة في القراءات السبع ٣٣٨ ، وزاد المسير ٥٩/٩ ، وتفسير ابن كثير ٤٨٦/٤ ، وتفسير النسفي ٣٤١/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١١٩ .

(٣) في كل النسخ هكذا : « طيبين » فوجهته بما يقيم العبارة .

(٤) راجع نظيره في سورة الشعراء ، الفقرة « ٥ » ، وسورة النبأ ، الفقرة « ١ » ، وانظر زاد المسير ٦١/٩ ، وتفسير النسفي ٣٤٢/٤ .

(٥) راجع « فصل في معرفة أصل الألف » ، الفقرة « ٢ » .

سورة الانشقاق ، مكيّة ، وهي خمس وعشرون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (يَصْلَى) قرأه أبو عمرو وحزمة وعاصم بالفتح في الياء ، وإسكان الصاد مخففا ، أضافوا الفعل إلى الداخل في النار ، فهو الفاعل ، وهو مضمّر في الفعل ، وجعلوا الفعل ثلاثيا يتعدّى إلى مفعول واحد ، وهو «سعيّرا» ، ودليلهم إجماعهم على قوله : (سيصلى نارا) « المسد ٣ » ، وقوله : (إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ) « الصافات ١٦٣ » ، وقوله : (اِصْلَوْهَا) « يس ٦٤ » ، وقوله : (ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ) « المطففين ١٦ » فكله أضيف الفعل فيه إلى الداخلين في النار ، فكذلك هذا ، وقرأ الباقون بضم الياء ، وفتح الصاد مشدّداً ، أضافوا الفعل إلى المفعول ، فهو فعل لم يسمّ فاعله ، والمفعول الذي قام مقام الفاعل مضمّر في الفعل ، لكنهم عدّوا الفعل إلى المفعول بالتضعيف إلى مفعولين : أحدهما قام مقام الفاعل ، وهو مضمّر في « يصى » ، والثاني « سعيّرا » (١) .

« ٢ » قوله : (لَتَرْكَبُنَّ) قرأه ابن كثير وحزمة والكسائي بفتح الباء ، على الخطاب للنبي صلّى الله عليه وسلّم ، على معنى : لتركبن يا محمد حالا بعد حال ، وأمرأ بعد أمر . وقد قيل : معناه : لتركبن يا محمد سماء بعد سماء . وقيل : هو خبر عن السماء ، وليس بخطاب للنبي صلّى الله عليه وسلّم ، [والمعنى] (٢) لتركبن السماء في تشقّقها وتلبونها عند قيام الساعة حالا بعد حال ، وهو قول ابن (٢٤٠ / أ) مسعود ، وقيل : معناه أنه خطاب للنبي صلّى الله عليه وسلّم ، ومعناه : لتركبن يا محمد الآخرة بعد الأولى . وقيل : هو خطاب للإنسان ، على معنى : لتركبن أيها الإنسان حالا بعد حال من مرض وصحة وشباب وهرم . وقرأ

(١) زاد المسير ٦٤/٨ ، وتفسير النسفي ٣٤٣/٤ ، والمختار في معاني قراءات اهل الأمصار ١١٩/ب .

(٢) تكملة موضحة من : ص ، ر .

الباقون بضم الباء ، على أنها مخاطبة للجميع من المؤمنين ، على معنى : لتركبن أيها الناس حالا بعد حال • وقيل : معناه : لتركبن الآخرة بعد الأولى • وقيل معناه : لتركبن أيها الناس سُنَّة من كان قبلكم من الأمم • وقيل : معناه : لتركبن أيها الناس شدائد وأهوالا ، يعني يوم القيامة ، وإنما ضُمَّت الباء إذا كانت خطابا للجماعة ، لتدلّ على الواو المحذوفة بعدها ، وهي واو الجمع حذفت لسكونها وسكون أول النون المشددة^(١) ، فبقيت الضمة تدلّ عليها ، واللام جواب القسم ، والنون لتأكيد القسم^(٢) .

(١) ب ، ص : «المشدد» وتوجيهه من : ر .

(٢) الحجة في القراءات السبع ٣٣٩ ، وزاد المسير ٦٧/٩ ، وتفسير غريب القرآن ٥٢١ ، وتفسير ابن كثير ٤٨٩/٤ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١٤٣ .

سورة البروج ، مكيّة ، وهي اثنتان وعشرون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (المَجِيدُ) قرأه حمزة والكسائي بالخفض ، جعلاه نعتا لـ « العرش » وقيل : هو نعت لـ « ربك » في قوله : (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ) « ١٢ » ، وقرأ الباقون بالرفع ، جعلوه نعتا لـ « الله » ، وهو ذو العرش . ومعنى « المَجِيدُ » على قول ابن عباس : الكريم . فإذا جعلته نعتا لـ « العرش » كان معنى « الكريم » الحَسَنَ كما قال : (زوجِ كريمٍ) « الشعراء ٧ » ، أي : حَسَنَ ، وإذا جعلته نعتا لـ « ربك » كان معنى « الكريم » « ذو الكرم الكامل » . وقيل : معناه إذا جعلته نعتا لـ « ربك » الكثيرُ الخير ، وهو مشتق من المجد ، وهو العطية ، والمجد الكثير الشرف^(١) .

« ٢ » قوله : (فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ) قرأه نافع بالرفع ، جعله نعتا لـ « القرآن » ، كما قال : (إنا نحن نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) « الحجر ٩ » ، فأخبر بحفظه . وقرأ الباقون بالخفض ، جعلوه نعتا لـ « اللوح »^(٢) .

سورة الطارق ، مكيّة ، وهي تسع عشرة آية في المدني والكوفي

ليس فيها اختلاف إلا ما ذكرنا من قوله : (لَمَّا عَلَيْهَا) « ٤ » [أن ابن عامر وعاصما وحمزة بتشديد الميم في (لَمَّا عَلَيْهَا) وقد قدّمناه]^(٣) في يس^(٤) ، وما قدّمنا من الأصول .

(١) الحجة في القراءات السبع ٣٣٩ - ٣٤٠ ، وزاد السير ٧٨/٩ ، وتفسير

ابن كثير ٤/٤٩٦ ، وتفسير النسفي ٤/٢٤٦

(٢) الحجة في القراءات السبع ٣٤٠ ، وزاد السير ٧٩/٩ ، وتفسير النسفي

٤/٣٤٧ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٥٦/ب .

(٣) تكملة لازمة من : ص .

(٤) راجعة أولا في سورة هود : الفقرة « ٢٧ - ٣٠ » ثم في السورة المذكورة ،

الفقرة « ٦-٧ » .

سورة الاعلى ، مكية ، وهي تسع عشرة آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (والَّذِي قَدَّرَ) قرأه الكسائي بالتخفيف ، من القدرة على جميع الأشياء ، والملك لها ، والمعنى فيه : فهدى وأضلّ ، ثم حذف لفظ الضلال لدلالة لفظ الهدى عليه . ويجوز أن يكون من التقدير ، كما قال : (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) « الرعد ٢٦ » ، وقال : (فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ) « الفجر ١٦ » . وقرأ الباقون بالتشديد^(١) من التقدير ، على معنى : قدَّرَ خَلْقَهُ فهدى كلَّ مخلوق (٢٤٠/ب) إلى مصلحته ، وقد قال : (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا) « الفرقان ٢ »^(٢) .

« ٢ » قوله : (بَلْ تُؤْثِرُونَ) قرأه أبو عمرو بالياء ، على لفظ الغيبة ، ردّه على قوله : (الأَشْقَى) « ١١ » ، لأنه للجنس ، فهو جمع . وقرأ الباقون بالتاء ، على الخطاب للخلق الذين جُبلوا على محبة الدنيا وإيثارها ، وشاهد ذلك أن أبا بيا قرأ : « بَلْ أَنْتُمْ تُؤْثِرُونَ » فهذا خطاب ظاهر^(٣) .

سورة الفاشية ، مكية ، وهي ست وعشرون آية في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (تَصْلَى نَارًا) قرأه أبو بكر وأبو عمرو بضم التاء ، جعلاه فعلا رباعيا لم يسم فاعله ، متعديا إلى مفعولين : أحدهما مضر في الفعل ، يعود

(١) قوله : « من التقدير كما قال ... بالتشديد » سقط من : ر ، بسبب انتقال النظر .

(٢) معاني القرآن ٢٣٠/١ ، وتفسير الطبري ١١٩/٧ ، وإيضاح الوقف والابتداء ١٢٧ ، والحجة في القراءات السبع ٣٤١ ، وزاد المسير ٨٨/٩ ، وتفسير ٣٤٩/٤

(٣) التبصرة ١/١١٨ ، وزاد المسير ٩٢/٩ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١٢٠ .

على « أصحاب الوجوه » المذكورة ، والثاني « نارا » ، وقرأ الباقون بفتح التاء جعلوه فعلا ثلاثيا سُمِّيَ فاعله فتعدى إلى مفعول واحد ، والفاعل مضمر يعود على « أصحاب الوجوه » ، والمفعول « نارا » ، وهو مثل قوله : (وَيَصْلِي سَعِيرًا) « الانشقاق ١٢ » وقد مضى شرحه^(١) .

« ٢ » قوله : (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بياء مضمومة ، ورفع « لاغية » ، وكذلك قرأ نافع إلا أنه قرأ بالتاء ، وقرأ الباقون بالتاء مفتوحة ونصب « لاغية » وحجة من قرأ بالياء مضمومة ، ويرفع « لاغية » أنه ذكر الفعل حملاً على المعنى ، لأن « لاغية » و « لغوا » سواء ، فذكر لتذكير اللغو حملاً على المعنى ، ويجوز أن يكون ذكر لما فرّق بين المؤنث وفعله بقوله : (فِيهَا)^(٢) ، ويجوز أن يكون ذكر لأن تأنيث « لاغية » غير حقيقي ، فأما ضمّه للياء فإنه بنى الفعل لما لم يسمّ فاعله ، ورفع « لاغية » لقيامها مقام الفاعل ، وكذلك حجة من قرأ بالتاء والرفع ، إلا أنه أثبت لتأنيث لفظ « لاغية » ، فأجرى الكلام على ظاهره [ولم يحمله على المعنى]^(٣) .

وحجة من فتح التاء ونصب « لاغية » أنه بنى الفعل لما سُمِّيَ فاعله ، فتعدى إلى « لاغية » ، فنصبها بـ « تسمع » ، والفاعل^(٤) هو المخاطب ، وهو النبي صلى الله عليه وسلم ، و « اللاغية » مصدر بمعنى « اللغو » كـ « العاقبة ، والعافية » . ويجوز أن تكون صفة ، على تقدير : ولا تسمع فيها كلمة لاغية ، أي كلمة لغو . وقوله : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوًا) « مريم ٦٢ » يدلّ على حمل « لاغية » على المصدر ، فذلك أولى بها^(٥) .

(١) راجعه في سورته ، الفقرة « ١ » .

(٢) قوله : « ويجوز أن يكون ... فيها » سقط من : ص ، ر .

(٣) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٤) ب : « الفاعل والفاعل » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٥) التيسير ٢٢٢ ، والنشر ٣٨٣/٢ ، وزاد المسير ٩٨/٩ ، وتفسير ابن

كثير ٥٠٣/٤ ، وتفسير النسفي ٣٥٢/٤ .

« ٣ » قوله : (بِمُصَيِّطٍ) قرأه هشام بالسين ، وهو الأصل ، وقرأ حمزة بين الصاد والزاي ، وقرأ الباقون بالصاد ، أبدلوها من السين ، لإتيان الطاء بعدها ، ليعمل اللسان في الإطباق عملاً واحداً ، وقد تقدّم ذكر هذا وعلمته ، وحجته في سورة الحمد وغيرها ، فأغنى ذلك عن إعادتها^(١) (١/٢٤١) .

سورة والفجر ، مكية ،

وهي ثلاثون آية في الكوفي ، واثنان وثلاثون في المدني

« ١ » قوله : (والوَتر) قرأه حمزة والكسائي بكسر الواو ، وقرأ الباقون بالفتح ، وهما لغتان ، والفتح لغة أهل الحجاز ، والكسر لغة بني تميم^(٢) .

« ٢ » قوله : (فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ) قرأه ابن عامر بالتشديد ، على معنى التكثير ، وقرأ الباقون بالتخفيف ، وكلاهما بمعنى التضييق في الرِّزْق ، وقد مضى الكلام على هذا في سورة الأعلى وغيرها^(٣) .

« ٣ » قوله : (تَكْرُمُونَ ، وَتَأْكُلُونَ ، وَتَحَاضُّونَ ، وَيُحِبُّونَ) قرأه أبو عمرو بالياء في الأربع الكلمات ، على لفظ الغيبة ، لتقدّم ذكر الإنسان الذي هو اسم للجنس ، يدلّ على الجمع بلفظه ، فرجعت عليه الياءاتُ لِغَيْبَتِهِ ، وقرأ الباقون بالتاء فيهن ، على الخطاب من النبي صلى الله عليه وسلم لِمَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ^(٤) على معنى : قل لهم يا محمد كذا وكذا ، وقرأ الكوفيون « تحاضون » بألف قبل الضاد ، ويمدّون الألف ، لسكونها وسكون أول المُشَدِّد ، بمنزلة (ولا الضَّالِّينَ) « الفاتحة ٧ » ، وأصله « تتحاضضون » ، على وزن « تتفاعلون » ،

(١) راجع سورة الفاتحة ، الفقرة « ٦-٧ » .

(٢) أدب الكاتب ٢٤٤

(٣) راجعة هناك ، الفقرة « ١ » .

(٤) في كل النسخ هكذا «إليه» وصوبته بما اقتضاه النص .

أَنْ يَحْضُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا [على إطعام المسكين أي يحرض بعضهم بعضا] ^(١) على ذلك ، فحذفت ^(٢) إحدى التاءين استخفاً ، كـ « تظاهرون وتساءلون » ، وأدغمت الضاد في الضاد . وقرأ الباقون « تحضون » بغير ألف ، جعلوه من « حض يحض » وهو في المعنى كـ « تحاضون » ^(٣) .

« ٤ » قوله : (لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ • وَلَا يُوثِقُ وِثْقَهُ) قرأ ذلك الكسائي بفتح الذال والثاء ، على ما لم يسم فاعله ، أضاف الفعلين إلى الكافر المعذب الموثق ، ورفع « أحداً » ، لأنه مفعول لم يسم فاعله ، فالهاء في « عذابه » للكافر ، وكذلك [هي] ^(٤) في « وثاقه » ، وهو الإنسان المذكور في قوله : (يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ) « ٢٣ » والتقدير : لا يعذب أحدٌ مثل تعذيبه ، ولا يوثق أحدٌ مثل إثاقه ، فأقام « العذاب » مقام التعذيب ، و « الوثاق » مقام الإيثاق ، كما استعملوا العطاء في موضع الإعطاء . والعذاب والوثاق اسمان وقعا موقع مصدرين ، وذلك مستعمل في كلام العرب . قال الفرّاء في معنى هذه القراءة : فيومئذ لا يعذب أحدٌ في الدنيا كعذاب الله في الآخرة . ورؤي أن النبي صلى الله عليه وسلم : كان يقرأ بفتح الذال والثاء . وقرأ الباقون بكسر الذال والثاء من « يعذب » ويوثق » ، أضافوا الفعل إلى الله جلّ ذكره ، والهاء في « عذابه » ووثاقه » لله جلّ ذكره ، والتقدير : فيومئذ لا يعذب أحدٌ أحداً مثل تعذيب الله للكافرين ^(٥) ولا يوثق أحدٌ أحداً مثل إثاق الله للكافرين ، و « أحد » فاعل . وقيل : تقديره : فيومئذ لا يعذب أحدٌ أحداً مثل تعذيب الكافر ، ولا يوثق أحدٌ أحداً مثل إثاق الكافر ، فتكون كالقراءة الأولى على هذا التقدير ، لإضافة

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) ب : « فحذف » ورجحت ما في : ص ، ر .

(٣) الحجة في القراءات السبع ٣٤٣ ، وزاد السير ١٢٠/٩ ، وتفسير النسفي

٣٥٦/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١٢٠/ب .

(٤) تكملة موضحة من : ص ، ر .

العذاب إلى الكافر^(١) .

« ٥ » فيها ياءا إضافة [قوله]^(٢) : (رَبِّي أَكْرَمَنِ) « ١٥ »
(٢٤١/ب) و (رَبِّي أَهَانَنِ) « ١٦ » قرأهما الحريان وأبو عمرو بالفتح
فيهما .

« ٦ » فيها أربع زوائد قوله : (يَسْرِ) « ٤ » قرأها ابن كثير بياء في
الوصل والوقف ، وقرأ نافع وأبو عمرو بياء في الوصل خاصة .
والثانية قوله : (بالوادر) « ٩ » قرأها البزّي بياء في الوصل والوقف ،
وقرأها قنبل وورش بياء في الوصل خاصة .

والثالثة والرابعة قوله : (أَكْرَمَنِ ، وَأَهَانَنِ) « ١٥ ، ١٦ » قرأهما
البزّي بياء في الوصل والوقف ، وقرأهما نافع بياء في الوصل خاصة . ورؤي عن
أبي عمرو أنه خيّر في إثباتهما في الوصل أو حذفهما^(٣) ، والمشهور عنه الحذف .
وقد تقدّمت العلة في هذه الآيات في حذفها وإثباتها في آخر سورة البقرة ، وكذلك
تقدّمت علة فتح ياء الإضافة وإسكانها في ذلك الموضع فأغنى [ذلك]^(٤) عن
الإعادة^(٥) .

سورة البلد ، مكة ،

وهي عشرون آية في المدني والكوفي

« ١ » الذي قرأت به في قوله : (أُنْزِلَ لِمَ يَرَهُ أَحَدٌ) في رواية أبي
عمرو وأبي بكر بصلة الهاء بواو على الأصل ، على ما ذكرنا في صدر الكتاب من

(١) زاد المسير ١٢٢/٩ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١٤٣/ب .

(٢) تكملة موضحه من : ص ، ر .

(٣) ب ، ص : « وحذفهما » وتوجيهه من : ر .

(٤) تكملة موضحه من : ص

(٥) راجع فصلي « ياءات الإضافة وعللها » و « ياءات الزوائد المحذوفة » بآخر
سورة البقرة .

أصل هاء الكناية . فأما مَنْ رُوي عنهما^(١) الإسكان فإنما ذلك قياس على : « يثُرده ، وثصله » وشبهه ، والإسكان ضعيف في هذه الهاء ، فبعيد أن يتقاس على الضعيف البعيد الوجه ، وبعيد أن يخرج الشيء عن أصله فيحمل على غير أصله ، لغير رواية صحيحة مشهورة ، وبعيد أن يخرج الحرف من الإعراب الصحيح المستعمل إلى الإعراب الضعيف البعيد المخرج ، بقياس غير مروي . وقد عدّه المبرِّد من الخطأ ممَّن قرأ به واللحن . وقد ذكرنا علة ذلك وعلة ضعفه في سورة آل عمران وفي غيرها^(٢) .

« ٢ » قوله : (فَكْثُ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ) قرأه أبو عمرو وابن كثير والكسائي بفتح الكاف من « فك » ، جعلوه فعلا ماضيا ، وبنصب « رقة » ، على أنها مفعولة لـ « فك » ، وقرؤوا : « أَوْ أَطْعَمَ » بفتح الهمزة والميم ، من غير ألف بعد العين ، جعلوه فعلا ماضيا . وقرأ الباقون « فك » بالرفع ، جعلوه مصدراً مرفوعاً ، على إضمار مبتدأ ، أي : هو فك ، وأضافوا « فك » إلى « رقة » ، على إضافة المصدر إلى المفعول به ، فخفضوا « رقة » ، وقرؤوا « أَوْ إِطْعَامٌ » بهمزة مكسورة ، وبألف بعد العين ، وبالرفع^(٣) ، جعلوه مصدر « أطعم » كـ « إكرام » مصدر « أكرم » ، ورفعوه على العطف على « فك » .

وحجة من رفع « فك » ، وإطعام » أنه لما تقدّم السؤال في قوله : (وما أدراك ما العقبة) « ١٢ » احتاج هذا السؤال إلى جواب وتفسير ، وتفسير مثل هذا إنما وقع في القرآن بالجمل ، بالابتداء والخبر كقوله : (وما أدراك ما الحطمة) « ٥ » ثم فسّر هذا السؤال بالابتداء والخبر فقال : (نار الله الموقدة) « ٦ » أي : هي نار الله الموقدة ، ومثله : (وما أدراك ما هي) « ١٠ » ثم فسّر

(١) هما أبو بكر وأبو عمرو ومعهما حمزة أيضا في مواضع مذكورة .

(٢) راجع السورة المذكورة ، « فصل الهاء المتصلة بالفعل المجزوم » الفقرة

« ٤٥ - ٤٩ » .

(٣) قوله : « فخفضوا رقة ... وبالرفع » سقط من : ر .

فقال : (نارٌ حامية) « ١١ » ، أي : هي نار حامية ، فلما احتاج إلى تفسير السؤال في قوله : (وما أدراك ما (٢٤٢/أ) العقبة) فسّر بالابتداء والخبر ، فرفع « فك » على خبر ابتداء محذوف ، وعطف عليه « أو^(١) إطعام » ، على الإباحة ، وفي الكلام حذف دلّ عليه (فلا اقتحم) « ١١ » والتقدير : وما أدراك ما اقتحام العقبة ، ثم حذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، والتفسير : إنما هو على اقتحام العقبة ما هو ؟ فسّره بقوله : (فك رقة) ، أي : اقتحام العقبة فك رقة أو إطعام . وإنما احتيج إلى هذا الإضمار ليكون المفسر مثل المفسر ، لأنه لما فسّر بمصدر ، وهو « فك » ، وجب أن يكون المفسر مصدرا ، ولو جعلت « فك » تفسيرا ل « العقبة » لجعلت المصدر تفسيرا لغير مصدر ، ولو لم تضمّر لصار التقدير : والعقبة فك رقة ، وليس الأمر على ذلك ، إنما المعنى : اقتحام العقبة هو فك رقة .

« ٣ » وحجة من قرأ « فك » وأطعم » بالفتح أنه لما وقع لفظ الماضي في قوله : (فلا اقتحم) ، واحتاج إلى تفسير الاقتحام ما هو ؟ فسّره بفعل ماض مثله ، كما قال : (وما أدراك ما الحاقة) « الحاقة ٣ » ، ثم فسّره بفعل ماض بقوله : (كذبت ثمود) « ٤ » ، ومثله في تفسير الجمل بالفعل الماضي قوله تعالى : (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم) « آل عمران ٥٩ » ، ثم فسّر التمثيل بين آدم وعيسى كيف هو فقال : (خلّقه من تراب) ، أي : من غير آب كما خلّق عيسى من غير آب ، وهذا قد فسّر فيه الاسم بالماضي فتفسير الماضي بالماضي أقوى وأحسن ، ولو جعلت « فك رقة أو أطعم » في قراءة من فتح تفسيرا للجمله في قوله : (وما أدراك ما العقبة) لحسن ، كما حسن أن يكون (خلّقه من تراب) تفسيرا للجمله التي هي اسم « إن وخبرها » ، ويتقوى القراءة بالفتح على الفعل الماضي أن بعده : (ثم كان من الذين

آمنوا) « ١٧ » فعطف عليه بالفعل الماضي ، فوجبَ أن يكون ما قبله بلفظ الماضي ، ليتَّفَقَ المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ (١) .

« ٤ » قوله : (مؤَصِّدَة) قرأه حفص وأبو عمرو وحزمة بالهمز ، ومثله في الهمزة (٢) ، وقرأ الباقون بغير همز .

وحجة من همز أنه جعله من اللغة التي يقولون فيها « آصَدْتُ الباب » أي أطبقته ، فهو « أفعلت » وفاء الفعل فيه همزة ساكنة ، أبدل منها ألف فثبتت همزة في اسم المفعول ، وهو « مؤَصِّدَة » أي مُطْبَقَة .

« ٥ » وحجة من قرأ بغير همز أنه يحتمل أن يكون جعله من اللغة التي يقولون فيها « آوَصَّدْتُ الباب » ، أي أطبقته ، ففاء الفعل في هذه اللغة واو ، فلا يجوز همز اسم المفعول على هذا ، إذ لا أصل له في الهمز ، ويتقوَّى ذلك إجماعهم على قوله : (بالوَصِيد) « الكهف ١٨ » بالواو ، ولو كان من المهموز لقال بـ « الأصيد » ، فهما لغتان يقال آوَصَّدْتُ ، وآصَّدْتُ ، ويجوز أن يكون من قرأه بغير همزة أن يكون أصله عنده الهمز ، لكن خَفَّفَ الهمزة فأبدل منها واوا (٣) لانضمام ما قبلها ، على أصل تخفيف الهمزة الساكنة (٤) .

(١) قوله : « فعطف عليه بالفعل .. اللفظ » سقط من : ر ، انظر التبصرة ١١٨/ب ، والتيسير ٢٢٣ ، وزاد المسير ١٢٣/٩ ، وتفسير ابن كثير ٥١٣/٤ ، وتفسير النسفي ٣٥٨/٤ ، والمختار في معاني قراءات اهل الامصار ١٢١/١ .

(٢) حرفها هو : (اُت) .

(٣) ب : « واو » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٤) راجع ذكر علل الهمزة المفردة ، الفقرة « ١٣ - ١٤ » ، وانظر النشر ٣٨٤/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٣٤٤ ، وزاد المسير ١٣٦/٩ ، وتفسير ابن كثير ٥١٤/٤ .

(٢٤٢/ب) سورة والشمس ، مكيّة ، وهي خمس عشرة آية في المدني والكوفي

قال أبو محمد : قد قدّمنا ذكر الإمامة وعللها في أبواب الإمامة ، وهي متكررة في هذه السورة ، وفي غيرها ، ونحن نعيد ههنا جملة من عللها يتذكّر بها ما تقدّم من القول فيها إن شاء الله .

فصل في علل الإمامة

« ١ » اعلم أن الفتح هو الأصل ، والإمالة فرع ، لعله توجّبها على [ما ^(١)] قدّمنا في صدر الكتاب ، دليل ذلك أن الفتح مستعمل في كل مثال وغير مثال ، والإمالة لا تستعمل في كل شيء مفتوح ، فما عمّ كل شيء فهو الأصل ، ألا ترى أن « الدعاء ، والغناء ، والسماء ، والشركاء ، وقال ، ومال ، وكان ، وطال » وشبهه لا تجوز فيه الإمالة ، وأنّ كل ما تجوز فيه الإمالة يجوز فيه الفتح ، ومما يتقوّى الفتح في الأشياء التي تجوز فيها الإمالة أن الإمالة إنما جيء بها لتدلّ على أصل الحرف المثال ، لتقرّبه من كسرة قبله أو بعده ، وقد أجمعوا على ترك الدلالة على الأصل في قولهم : ميقات وميزان ، وشبهه ، بغير إشارة ، ولا دليل على الأصل ، إذ أصل الياء فيهما الواو ، وأجمعوا أيضا على ترك الدلالة على الأصل في قولهم : موقن وموسر ، وشبهه بغير إشارة ولا دليل على الأصل ^(٢) ، والأصل في الواو فيهما ياء ، وأجمعوا على إبدال الهمزة التي هي فاء الفعل في « آدم وآزر » وشبههما بآلف ، من غير إشارة ، ولا دليل على الأصل ، والأصل الهمز ، وأجمعوا على إبدال الواو في : قال ، وكال ، بآلف وعلى إبدال الياء في : كال ، ومال ، بآلف من غير إشارة إلى الواو ، ولا إلى الياء في أشباه لهذا كثير ، فكذلك يجب أن تترك الإشارة إلى الأصل في « رمى ، وهدى ، وترى ، واشترى » وشبهه ، وأن تترك الألف على حالها ولفظها ، وفتح ما قبلها ، ولا تُغيّر بإشارة إلى أصلها ، قياسا على

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) قوله : « الدلالة على الأصل ... الأصل » سقط من : ر .

ما ذكرنا : ممّا أجمعوا على ترك^(١) الإشارة فيه إلى الأصل ، فهذا باب يقوى به الفتح ، فأما الإمالة ففيمّا يقوّي استعمالها ، أنّ العرب قد تثبقي في الكلمة المغيّرة ما يدلّ على أصلها ، في كثير من كلامها ، من ذلك أنهم أدغموا النون الساكنة والتنوين في الميم والنون ، وحقّ الإدغام أن يذهب فيه لفظ الحرف الأول ، فلم يجعلوا ذلك في هذا ، وأبقوا الفنة تدلّ على الأصل ، وهذا إجماع من العرب ، ومن ذلك أنهم أدغموا الطاء الساكنة في التاء فأبقوا لفظ الإطباق ، ليدلّ على الأصل : إجماع^(٢) منهم في نحو قولك : أحطت ، وفرطت ، وكذلك فعلوا بالقاف الساكنة : إذا أدغموها في الكاف ، يبقون لفظ الإطباق ، ليدلّ على الأصل في نحو قوله : (ألم نخلّقكم) « المرسلات ٢٠ » وشبهه ، وكذلك فعل كثير منهم في الأفعال المعتلات (٢٤٣/١) الأعيّن من ذوات الواو ، ومن ذوات الياء فيما لم يسمّ فاعله ، إذا انكسر أولها للاعتلال ، أبقوا الإشبام في أوائلها ، ليدلّ على الأصل في نحو : قيل ، وحيل ، وغيض ، وسيق ، وشبهه ، وكذلك فعلوا في الوقف على المتحرك ، يبقون الإشبام والروم في أواخر الكلام المتحرك^(٣) ، ليدلّ ذلك على أنه أصله في الوصل ، وهذا في كلامهم أكثر ممّا أصف به ، يرغبون في أن يبقى في الكلام المغيّر ما يدلّ على الأصل ، وعلى ذلك انفتح ما قبل واو الجمع عند كثير منهم ، في نحو قولك : الموسّون ، والعيسّون ، وشبهه ، لتدلّ الفتحة على الأصل ، وينبئ عن حذف الألف بعدها ، وهذا كثير في كلامهم ، وكذلك فعل أصحاب الإمالة في : رمى ، وسعى ، واشترى ، وهوى ، وشبهه ، أبقوا الإمالة لتدلّ على أصل الألف ، وتنبئ أن أصلها الياء ، فهما لغتان فاشيتان قويتان في الاستعمال والقياس ، والفتح الأصل لما ذكرنا ، والإمالة فرع جارٍ على الأصول ، قوّي في القياس ، فصيح في لسان العرب ، غير مدفوع ، فأما ما كان من ذوات الواو فبعيد إمالته ، إذ لا أصل له في الياء ، ينحى به إلى ذلك ، والفتح أولى به .

(١) قوله : « الإشارة إلى ... ترك » سقط من : ر .

(٢) ب : « الكلمة المتحرك » . ص : « المتحرك » . ر : « الكلام المتحركة » ووجهته

من النسخ جميعا بما يقيم العبارة .

« ٢ » فإن قيل : فإنما نحي^(١) بذوات الواو ونحو الواو ليدل ذلك على أصل الألف ، كما نحي بذوات الياء نحو الياء ، ليدل ذلك على أصل الألف ؟ فالجواب : أن الفتحة من الألف ، والألف بعيدة من مخرج الواو ، فلو نحوت بالفتحة في : دعا ، ودنا ، ونحوهما ، وقال ، وخلا ، ونحوهما ، نحو الضمة ، لتقرب الألف نحو الواو ، التي هي أصلها لجمعت بين طرفين متباعدين ، الفتحة من الألف ، والضمة من الواو ، وهذا بعيد قبيح في الجواز ، وعلى منعه أكثر العرب .

« ٣ » فإن قيل : فكيف جاز في إمالة ذوات الياء أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة ، لتقرب الألف نحو الياء ، لتدل على أن أصل الألف الياء ، والفتحة من الألف ، والكسرة من الياء . فالجواب أن الألف أقرب إلى الياء في المخرج منها إلى الواو ، لأن الواو من الشفتين ، والياء من وسط اللسان ، فالياء قريبة من الألف ، والكسرة من الياء ، فحسن أن تقرب الفتحة ، التي هي من الألف ، إلى الكسرة ، التي هي من الياء ، لتقرب الألف ، التي بعد الفتحة ، إلى الياء التي هي أصلها ، لقرب ما بين الألف والياء ، وبعد ذلك في الضمة مع الفتحة لبعد الواو من الألف ، وأيضا فإن الألف تؤاخي الياء في الخفة ، وتبعد من الواو لثقل الواو ، فحسن تقرب الفتحة ، التي هي من الألف ، إلى الكسرة ، التي هي من الياء ، لمؤاخاة الألف الياء في الخفة ، وبعد ذلك من الواو لبعد الواو من الألف في الثقل .

« ٤ » وعلة أخرى في منع إمالة ذوات (٢٤٣ / ب) الواو ، وذلك أنك لو قرئت الفتحة نحو الضمة في : دنا^(٢) ودعا ، وشبههما ، لتقرب الألف نحو الواو ، التي هي الأصل ، لوجب كون واو متطرفة قبلها حركة ، وذلك لا يوجد في كلام العرب ، ليس في الكلام واو متطرفة ملفوظ بها قبلها حركة .

(١) ص : « لم لا ينحى » .

(٢) ب : « دنا » وتصويبه من : ص ، ر .

« ٥ » فإن قيل : فلم أجازوا إمالة ذوات الواو في « دحاها ، وطحاها ، وتلاها ، وسجى » ؟ فالجواب : أنها أُمِيت لتدلّ الإمالة على أن هذه الألف التي أصلها الواو ، قد تعود ياءاً في بعض الأحوال إذا قلت : دُحِي ، وطُحِي ، وتُلِي ، وسُجِي ، والإمالة في ذلك قليلة بعيدة ، وإنما تميل الألف قبلها إلى نحو الياء التي قد ترجع الألف إليها في بعض الأحوال ، ليس تُميل الألف فيها نحو الواو ، وإنما آمال هذه الأفعال الكسائي وحده لِيُسَبَّعَها في الإمالة ما قبلها وما بعدها ، لتتفق ألفاظ أواخر الآي في الإمالة ، مع جواز ذلك عنده ، للعلة التي ذكرنا .

« ٦ » فإن قيل : فلم أمالوا العين من « خاف » وأصلها الواو ؟ فالجواب : أن إمالة هذا قليلة ، لم يمله غير حمزة ، وإنما إمالة ليدلّ بالإمالة على فتحة الخاء ، على أن الخاء قد تكسر في بعض الأحوال ، في قولك : خِفْتُ ، وقيل : إمالة ليدلّ بالإمالة ، على أن أصل العين الكسر ، إذ أصل « خاف » « خوف »^(١) على « فعل » .

« ٧ » فإن قيل : فلم أمال حمزة [والكسائي]^(٢) « الربا ، وضحاها ، وضحي » وهن من الواو ؟ فالجواب : أنهما [إنما]^(٣) على لغة للعرب ، يثنون ما كان من الأسماء من ذوات الواو ، مكسوراً الأول أو مضمومته بالياء ، فلما جاز تثنيته بالياء جاز إمالته ، كما يجيزان^(٤) إمالة كل ما يثنى بالياء من ذوات الياء ، نحو « منتهى ، ومفتري ، وهدي » وشبهه . وقيل : إنما أمالا هذا من ذوات الواو ، لأن ألفه قد ترجع إلى الياء في بعض الأحوال ، نحو تصغيرك إياها تقول فيه : ضَحِي ورُبِّي ، والإمالة في هذا قليلة بعيدة في الجواز ، فافهمه ، وقد قدّمت في بيان هذا الصنف جُملاً كافية ، وهذه زيادة إليها مُقنعة ، تفح الله بها^(٥) .

(١) ب : « يخوف » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) ب : « أنهما أمالا » ، ص : « إنما لا » وتوجيهه والتكملة ص : ر .

(٤) ب : « يجيز » وتصويبه من : ص ، ر .

(٥) راجع « فصل مما أُمِيت الفه على التشبيه » ، الفقرة « ١٠ - ١١ » وسواه

من باب الإمالة .

« ٨ » قوله : (ولا يَخَافُ عَثْبَاهَا) قرأها نافع وابن عامر بالفاء ، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام ، وقرأ الباقون بالواو ، وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة ومكة والبصرة ، والفاء للعطف على قوله : (فكذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا ، فلا يَخَافُ عَثْبَاهَا) ، كأنه تبّع تكذيبهم وعقرهم تركَّ خوفِ العاقبة ، ووَحَّدَ في (١) « فلا يخاف » ، لأن « العاقر » كان واحدا ، لكن نُسِبَ العقرُ إلى جميعهم ، لِرِضاهم بفعل ذلك الواحد العاقر ، وكذلك مَنْ قرأ بالواو ، ويحسن أن تكون للحال من (٢٤٤/١) العاقر ، والتقدير : فعقروها غير خائفين مِنْ عَثْبَى العقر ، ففاعل « يخاف » « العاقر » ، ويجوز أن يكون فاعل يخاف الله جلَّ ذكره على معنى : فدَمَدَمَ عليهم ربهم غير خائف من عَثْبَى دَمَدَمَتِهِ بهم ، ويجوز أن يكون فاعل « يخاف » النبي المرسل إليهم . وقيل : فاعل « يخاف » « أشقاها » ، على تقدير : إذ انبث أشقاها غير خائف من عَثْبَى عقره للناقة ، فكأن الواو في جميع هذه المعاني مُقحّصة زائدة ، ويجوز أن يكون بعدها مضمّر ، على تقدير : والعاقر غير خائف ، أو والله غير خائف ، والنبي غير خائف ، فلا تكون الواو على هذا زائدة (٢) .

وليس في سورة والليل وسورة والضحى وسورة ألم نشرح وسورة والتين اختلاف إلا ما تقدّم من الأصول في الإمالات وغيرها ، وهُنَّ (٣) مكيات .
وسورة والليل عشرون آية ،
وسورة والضحى عشر آيات ،
وسورة ألم نشرح ثمان آيات ،
وسورة والتين ثمان آيات ،
ولا اختلاف في عددِهنَّ (٤) .

- (١) قوله : « فلا يخاف ... وحد في » سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .
(٢) المصاحف ٤٧ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١/١٨ ، والمقنع ١١١ ، والنشر ٣٨٤/٢ ، وزاد المسير ١٤٣/٩ ، وتفسير ابن كثير ٥١٧/٤ ، وتفسير النسفي ٣٦١/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٥٨ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١٤٤ .
(٣) ب : « وهي » وتوجيه من : ص ، ر .
(٤) التبصرة ١/١١٩ ، والتيسير ٢٢٤ .

سورة العلق ، مكيّة ، وهي عشرون آية في المدني وتسع عشرة في الكوفي

« ١ » قوله : (اَنّ رآه استغنى) قرأه قُتُبِل بغير ألف بعد الهمزة ،
وقرأ الباقر بألف .

وحجة من قرأ بغير ألف [بعد الهمزة]^(١) أنه لغة لبعض العرب في مستقبل
« رأى » ، يَحذفون الألف في « يرى » بغير جزم ، اكتفاء^(٢) بالفتحة منها ،
حُكي عن [بعض]^(٣) العرب ، أصاب الناس جهد^(٤) ، ولو تر أهل مكة ، يَحذفون
ألف « تر » فلمّا حذفت في « ترى » لغير جازم حذفت في « رأى » كذلك ،
وهو بعيد في القياس والنظر والاستعمال . وقد حذفوا الألف في الماضي في « حاش
لله » ، وفي هذه العلة ضعف من طريق الاستعمال والقياس ، وفي ذلك علة أخرى ،
وهي أن يكون سهّل الهمزة من « رأى » على البدل ، فاجتمع ساكنان ، فحذف
الألف الثانية لالتقاء الساكنين ، ثم ردّ الهمزة إلى أصلها ، وبقيت الألف على
حذفها ، وهذه علة أيضا ضعيفة خارجة عن القياس والنظر ، وفي ذلك علة ثالثة ،
وهي أن يكون لم يعتدّ بالهاء في « رآه » لخفائها ، فحذف الألف التي قبل الهاء ،
لسكونها وسكون السين في « استغنى » ، وعلى ذلك أجاز سيبويه وغيره حذف
الواو والياء بعد الهاء التي قبلها ساكن ، لسكونها^(٥) وسكون ما قبل الهاء ، ولم
يعتدّ بالهاء حاجزا بينهما لخفائها ، وذلك في : فيه ، وضربوه ، إذا حذف الياء
والواو ، وهذه علة جارية على القياس [حسنة]^(٦) لولا أن ابن كثير ليس من أصله

- (١) تكملة لازمة من : ص ، ر .
- (٢) ب : « اكتفى » وتصويبه من : ص ، ر .
- (٣) تكملة موضحة من : ص ، ر .
- (٤) ب : « جهدا » وتصويبه من : ص ، ر .
- (٥) ب : « وهو » ، ص : « أن » ورجحت ما في : ر .
- (٦) ب : « لسكونه » وتوجيهه من : ص ، ر .
- (٧) تكملة موضحة من : ر ، وعبارة « ص » هكذا : خارجة عن القياس .

حذفت ما بعد الهاء لسكون ما قبلها ، وليس من مذهب^(١) ترك الاستعداد بالهاء لخفائها . فهذا (٢٤٤/ب) الحرف خارج عن قياس مذهب وقراءته ، إن أجرته على هذه العلة ، وهي علة صحيحة ، وفي ذلك علة رابعة ، وهي أن مستقبل « رأى » قد أجمعت العرب على حذف عينه بعد إلقاء حركته على ما قبله ، وهي الهمزة في « ترى ، ونرى ، ويرى » فلما استعمل الحذف فيه ، واطرح استعمال الأصل سهل ذلك جواز الحذف في ماضيه ، فلم يمكن^(٢) حذف العين ، لأنه لا ساكن قبلها تلقى حركة العين عليه ، لئلا يحذف الحرف وحركته ، فتركت ، وحذفت اللام ، وهذه حجة ضعيفة أيضا ، لأن حذف عين المستقبل ، من هذا الفعل ، مسموع من العرب مستعمل ، وحذف لام الماضي غير مسموع ولا مستعمل ، فحذفه بعيد . وعلة خامسة ، وهي أن يكون حذف الألف من « رآه » لسكونها وسكون الواو بعد الهاء ، على أصل حذف الأول من الساكنين ، إذا اجتمعا ، فلما وصل حذف الواو ، لسكونها وسكون السين ، وبقيت الألف على حذفها ، لأن حذف الواو عارض ، وهذه علة لا بأس بها . وقد كان الشيخ أبو الطيّب يأخذ فيه لقنبل بالوجهين .

« ٢ » وحجة من قرأ بغير حذف أنه الأصل المستعمل الفاشي ، وأن عليه الجماعة ، وأنه لا وجه قوي للحذف ، وأنه لا علة ظاهرة توجب الحذف^(٣) .

(١) ر : « أصله مذهب » .

(٢) ب : « يكن » وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) راجع سورة آل عمران ، الفقرة « ٤٥ - ٤٩ » ، وانظر أيضا الحجة في القراءات السبع ٣٤٥ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٥٩ .

سورة القدر ، مدنية ، وهي خمس آيات ، لا اختلاف فيها

قوله : (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) قرأه الكسائي بكسر اللام جعله مصدراً واسم مكان نادرأ أتى بالكسر ، وفعله « فَعَلَ يَفْعُل » ، وحقته الفتح ك « المدخل والمخرج » ، من : دخل يدخل ، وخرج يخرج . وقد أتت له نظائر بالكسر خارجة عن القياس نحو المسجد ، والمحيط ، وقد ذكرنا « المسكن » في (١) قراءة من كسر الكاف فهو مثله . وقرأ الباقون بالفتح على الأصل في اسم المكان والمصدر من « فَعَلَ يَفْعُل » نحو : المقتل ، والمسكن ، والمخرج ، والمدخل ، وعلى هذا تأتي نظائره ، فحملوه على الأصل وعلى الأكثر (٢) .

سورة القيمة ، مكية ، وهي ثماني آيات لا اختلاف فيها

قوله : (خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ، وَشَرُّ الْبَرِيَّةِ) قرأهما نافع وابن ذكوان بالهمز فيهما ، على الأصل ، لأنه من « برأ الله الخلق » أي : خلقهم . فأصله الهمز والبرية : الخليقة . وقرأ الباقون بتشديد الياء ، من غير همز ، على تخفيف الهمز فيه ، على الأصول المتقدمة ، وذلك لكثرة (٣) الاستعمال فيه ، فأكثر العرب يستعملونه مخفَّفَ الهمزة ، لكثرة استعمالهم له تخفيفاً ، فمن عاداتهم إذا كثر استعمالهم لشيء أحدثوا فيه تخفيفاً بوجه من وجوه التخفيف ، فلما كثر استعمالهم لهذه الكلمة ، وكانت فيها همزة ومدة [وياء] (٤) ، ورأوا الهمز أثقل من غيره (٢٤٥ / ١) خَفَّفُوا الهمزة ، فأبدلوا منها ياء ، وأدغموا الياء الزائدة التي قبلها

(١) ب : «من» ورجحت ما في : ص ، ر .

(٢) التيسير ٢٢٤ ، والنشر ٣٨٥/٢ ، والحجة في القراءات السبع ٣٤٧ ، وزاد المسير ١٩٤/٩ ، وتفسير النسفي ٤٧٠/٤ ، وادب الكاتب ٤٤٥ ، وراجع خرف «المسكن» في سورة سبأ ، الفقرة «٩-١٢» .

(٣) ب : «لكثر» وتوجيهه من : ص ، ر .

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .

فيها ، على ما قدّمنا من أصول تخفيف الهمز وعلمه . فالهمزة إذا كان قبلها حرف مدّ ولين زائد لم يحسن تخفيفها ، إلاّ يبدل الهمزة بحرف من جنس الحرف الذي قبلها ، وإدغام ما قبلها في الحرف الذي أُبدل منها . وقد بيّنا هذا بعلمه فيما تقدّم من أبواب تخفيف الهمز . ومثل هذا الحرف في تخفيفهم لهمزة أكثر من تخفيفهم لهمزة « النبي » . ومن ذلك إجماعهم على تخفيف همزة « الذريرة » ، إذا جعلته من « ذرّاً إليه الخلق » ، وتخفيفهم لـ « الخاية » وهي من « خأت » (١) .

سورة اذا زلزلت ، مكّيّة ،

وهي تسع آيات في المدني ، وثمان في الكوفي

قوله : (خَيْرًا يَرَهُ ، وَشَرًّا يَرَهُ) قرأها هشام بإسكان الهاء ، وهو ضعيف ، إنما يجوز على تقدير إثبات الألف التي حذفت قبل الهاء للجزم ، فإذا قدّرت إثبات الألف حذفت ما بعدها ، لسكونه وسكون الألف ، ولا يُعتدّ بالهاء حاجزاً بينهما لخفاءها ، وهذه علة بعيدة ، وفيها تقحّش ، لأنك تحذف لأجل ساكن ليس هو في اللفظ . وقد قيل : إنه توهّم الهاء لام الفعل فجزمها ، لأنه جواب الشرط على التوهّم أنها لام الفعل لتطرّفها ، وهذه أيضاً علة ضعيفة ، وقد ذكرنا علته في آل عمران عند ذكرنا للاختلاف في « نؤته ونوله ونصله » ، وكذلك رواه الكسائي عن أبي بكر ، وذكر مثله عن أبي عمرو ، والمشهور عنهما صلة الهاء بواو كالجماعة على الأصل . وقرأ الباقون بصلة واو فيهما وهو الأصل (٢) .

وليس في العاديات ، والقارعة اختلاف إلاّ (ما هيّه) وقد ذكر بعلمته في البقرة مع (يَتَسَنَّهُ) (٣) ، وهما مكيتان .

(١) زاد المسير ١٩٩/٩ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٥٩ ، وتفسير النسفي ٣٧١/٤

(٢) تقدمت الإشارة إليه في سورة العلق .

(٣) انظره هناك ، الفقرة « ١٦٩ - ١٧١ » .

والعاديات إحدى عشرة آية ، والقارعة عشر آيات في المدني ، وإحدى عشرة في الكوفي^(١) .

سورة التكاثر ، مكِّيَّة ، وهي ثمانِي آيات ، لا اختلاف فيها .

« ١ » قوله : (لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ) قرأ الكسائي وابن عامر بضم التاء .
وقرأ الباقون بالفتح .
وحجة من ضمّ أنه جعله فعلا رباعيا لم يسمّ فاعله ، فتعدّى إلى مفعولين : أحدهما قام مقام^(٢) الفاعل ، مضمّر في « لترون » ، و « هم » اسم للمخاطبين . والثاني هو الجحيم ، وأصله « لتريون » على وزن « لتفعلن » مثل « تكرمن » فألقيت حركة الهمزة على الراء ، فانفتحت وحذفت الهمزة كما تحذف من « ترى » بعد إلقاء حركتها على الساكن قبلها ، وهو الراء ، ثم لما تحركت الياء ، وقبلها فتحة ، قلبت ألفا ، وحذفت لسكونها وسكون واو الجمع بعدها ، فبقي « لترون » ، فلما دخلت النون المشددة لتأكيد القسم بثني الفعل ، فحذفت النون ، التي هي عكس الرفع للبناء (٢٤٥ / ب) وحذفت^(٣) الواو لسكونها وسكون أول المشدّد ، ولم يجر حذفها لالتقاء الساكنين ، لأن قبلها فتحة ، والفتحة لا تدلّ على الواو ، وأيضا فقد حذفت الألف التي قبلها ، ولو حذفت هي أيضا لاختلّ الفعل لزوال عينه ولامه وواو جمعه ، فيصير الحذف إلى ثلاثة أشياء ، وذلك اختلال^(٤) ظاهر ، وأيضا فإنها عكس الجمع ، وإنما تحذف الواو ، التي هي عكس الجمع ، لالتقاء الساكنين ، إذا بقيت قبلها ضمة ، تدلّ على حذفها ، نحو قوله : (ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لَوَلِيَّتْهُ) « النمل ٤٩ » ، وقوله : (وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ) « القصص ٨٧ » وشبهه . فإذا كان قبلها فتحة لم تحذف ، وحركت لالتقاء الساكنين ، وعلى

(١) التبصرة ١١٩/ب .

(٢) ب : « مضمّر مقام » وتوجيهه من : ص ، ر .

(٣) ب : « وحركت » وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) ب : « اختلاف » وتوجيهه من : ص ، ر .

ذلك حُرِّكت الواو وثبَّتت في قوله : (ولا تَنَسَّوْا الْفَضْلَ) « البقرة ٢٣٧ » ،
وفي قوله : (اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ) « البقرة ١٦ » ، وشبهه كثير ، فجرى على هذه
الأصول ، فاعترِفها .

« ٢ » وحجة من قرأ بالفتح أنه جعله فعلا ثلاثيا تعدَّى إلى مفعول واحد ،
وهو الجحيم ، والفاعل مضمَر ، وهم المخاطبون ، وهو مِن رأى ، وعلته وأصله
على ما ذكرنا من التعليل في القراءة بالضم^(١) .
قال أبو محمد مكي : وقد بقيت أحرف في باقي القرآن نحن نذكرها في باب
مفرد بعلمها .

باب

ما بقي من الاختلاف بعلمه من العصر إلى آخر القرآن

وهو مكِّيّ كلُّه إلاّ الْمُعَوِّذَيْنِ والنصر فإنهن مديّات ، واختلف في
« تَبَّتْ » و « قل هو الله أحد » ، فقليل : مديّتان ، وقيل : مكيتان .
و « العصر » ثلاث آيات .
و « الهمزة » تسع آيات .
وسورة « الفيل » خمس آيات .
وسورة « قريش » أربع آيات في الكوفي ، وخمس في المدني .
و « أرأيت » ست آيات في المدني ، وسبع في الكوفي .
وسورة « الكوثر » ثلاث آيات .
وسورة « الكافرون » ست آيات .
وسورة « النصر » ثلاث آيات .

(١) التيسير ٢٢٥ ، والحجة في القراءات السبع ٣٤٨ ، وزاد المسير ٢٢٠/٩ ،
وتفسير النسفي ٣٧٤/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ١/٢٦١ ، والمختار في معاني
قراءات أهل الأمصار ١٢١/ب .

- وسورة « تَبَّتْ » خمس آيات •
- وسورة « الإخلاص » أربع آيات •
- وسورة « الفلق » خمس آيات •
- وسورة « الناس » ست آيات •

وكل ما سكنتنا في العدد عن ذكر الاختلاف فهو اتفاق في المدني والكوفي •
وقد اختلف في المعوذتين قليل : هما مكيتان ، وقيل : مدنيتان •

« ١ » « فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : (جَمَعَ مَالًا) » الهمزة ٢ « قرأه ابن عامر وحمزة والكسائي بالتشديد^(١) على معنى تكثير الجمع ، أي : جمع شيئاً بعد شيء • وكذلك يُجمع المال شيئاً بعد شيء • وقرأ الباقون بالتخفيف^(٢) ، وفيه قُرب وقت الجمع ، كما قال : (فَجَعَلْنَاهُمْ جَمْعًا) « الكهف ٩٩ » ، وقال : (وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) « الكهف ٤٧ » ، فهذا يدل على جمعهم في أقرب الأوقات^(٣) •

« ٢ » « وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : (يَوْمَ عَمَدٍ) » الهمزة ٩ « قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي بضميتين ، جعلوه جمع « عمود » كـ « رَسُولٌ وَرَسُولٌ ، وَزَبُورٌ وَزُبُرٌ » • وقرأ الباقون بفتحيتين ، جعلوه أيضاً جمع « عمود » كـ « أَدِيمٌ وَأَدَمٌ » ، لأن الياء كالواو^(٤) (١/٢٤٦) في البناء • وقيل : هو اسم للجمع ، لأن « فَعَمَلُوا وَفَعَلُوا » غير مُستمرين في الجموع ، وإلها يأتي « فَعَلَ » جمعاً لفاعل ، كـ « خَارَسَ وَحَرَسَ ، وَغَابَ وَغَابَ »^(٥) •

« ٣ » « وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : (لِإِبْلَافٍ قَرِيشٍ) » ١ « قرأه ابن عامر بغير ياء ، بعد الهمزة ، في الأول ، جعله مصدر « أَلَفَ إِلافاً » ، وقرأ الباقون بياء بعد

(١) ص : « والكسائي بضم الجيم وكسر الميم مشدداً » •

(٢) ص : « بالتخفيف وفتح الجيم والميم » •

(٣) زاد المسير ٩/٢٢ ، وتفسير ابن كثير ٤/٥٤٨ ، وتفسير النسفي

٣٧٦/٤ ، والنشر ٢/٣٨٦

(٤) ب ، ر : « الواو كالياء » وتوجهه من • ص •

(٥) الحجة في القراءات السبع ٢٤٨ - ٣٤٩ ، وزاد المسير ٩/٢٣٠

الهمزة ، جعلوه مصدر « آلف » ، وهما لفتان ، يقال : آلفت كذا ، وآلفت كذا . وكل القراء قرؤوا الثاني بياء ، بعد الهمزة ، على أنه مصدر « آلفت » ، فكان ابن عامر جمع بين اللفتين في الكلمتين ، كما قال تعالى : (فمَهَّلَ الكافرين أمهلهم) « الطارق ١٧ » ، فجمع بين اللفتين ، لأنه يقال : مهَّلَ وآمهل بمعنى ، وكذلك يقال : آلفت كذا وآلفت كذا ، بمعنى (١) .

« ٤ » ومن ذلك قوله : (ولي دين) « الكافرون ٦ » فتحها نافع وحفص وهشام ، وعن البرزجي الوجهان ، وقد تقدّم ذكر إمالة (عابد ، وعابدون) في هذه السورة خاصة ، وعلته (٢) .

« ٥ » ومن ذلك قوله : (آبي لهب) « ١ » قرأه ابن كثير بإسكان الهاء ، وقرأ الباقون بالفتح ، وهما لفتان ك « التهر والتهر ، والسمع والسمع » وإنما يكون هذا فيما كان حرف الحلق فيه عين الفعل أو لامه في هذا الوزن (٣) .

« ٦ » ومن ذلك قوله : (حمالة الحطب) « ٤ » قرأه عاصم بالنصب ، على الذم لها ، لأنها كانت قد اشتهرت بالنسيمة ، فجرت صفتها على الذم لها ، لا للتخصيص ، وفي الرفع أيضا ذم ، لكن هو في النصب أئين ، لأنك إذا نصبت لم تقصد إلى أن تزيدها تعريفا وتبييها ، إذ لم تجر الإعراب على مثل إعرابها ، إنما قصدت إلى ذمها ، لا لتخصيصها من غيرها بهذه الصفة التي اختصتها بها ، وعلى هذا المعنى يقع النصب في غير هذا على المدح . وقرأ الباقون بالرفع على الصفة ، أو على إضمار مبتدأ ، أي : هي حمالة ، أو على البدل من امرأته ، أو على الخبر لامرأته (٤) .

(١) إيضاح الوقف والابتداء ٩٨٥ ، والحجة في القراءات السبع ٣٤٩ ، وزاد المسير ٢٦١/٩ ، وتفسير القرطبي ٢٤٠/٢٠ ، وتفسير النسفي ٣٨٢/٤ ، والمختار ١٤٥/ب ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٦٢/ب ، وكتاب سيبويه ٥٤٢/١ .

(٢) راجع « أقسام علل الإمالة » ، الفقرة (٣) .

(٣) التبصرة ١/١٢٠ ، وأدب الكاتب ٤٢٢ .

(٤) إيضاح الوقف والابتداء ٩٩٠ ، والحجة في القراءات السبع ٣٥٠ ، وزاد المسير ٢٦١/٩ ، وتفسير القرطبي ٢٤٠/٢٠ ، وتفسير النسفي ٣٨٢/٤ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/١٢٢ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٦٣/١ ، وكتاب سيبويه ٢٩٣/١ .

« ٧ » وقد ذكرنا « كُثِّفُوا » والاختلاف فيه ، وعلة ذلك ، وكيف يقف حمزة عليه ، وعلمته فيما تقدم ، فأغنى ذلك عن الإعادة . وقد رُوي عن أبي عمرو حذف التنوين من « أحد » لسكونه وسكون اللام من « الله » . ورُوي عنه أنه كان يقف على « أحد » ، والذي قرأت به له ، كالجماعة ، بالوصل وكسر التنوين ، لالتقاء الساكنين ، والوقف على « أحد » حسن جيد ، لأنك تبتدىء بابتداء وخبر ، فتقول : (الله الصمد) ، على الابتداء والخبر ، وإن شئت جعلت « الصمد » صفة ، وجعلت الخبر (لم يلد ولم يولد) الجملة كلها^(١) .

باب نذكر فيه التكبير

« ١ » تفرّد ابن كثير ، في رواية البرزّي عنه خاصة ، بالتكبير في الابتداء بكلّ سورة من خاتمة « والضحي » ، تقول (الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم . ألم نشرح) . وكذلك في أول كلّ سورة إلى (٢٤٦ / ب) أول الحمد . ثم تقرأ بالحمد . فإذا تمّ لم يكبر ، وابتدأ بالبقرة ، من غير تكبير ، فقرأ منها خمس آيات .

« ٢ » ورُوي عن البرزّي أنه كان يقول في تكبيره في أول كل سورة : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، بسم الله الرحمن الرحيم . وبالأول قرأت [له]^(٢) من خاتمة « والضحي » على ما ذكرنا .

وحجته في التكبير أنها رواية نقلها عن شيوخه من أهل مكة في الختم ،

(١) راجع « تخفيف الهمز وعلمه واحكامه » ، الفقرة « ١٧ » ، وسورة البقرة ، الفقرة « ٤١ » ، وانظر التيسير ٢٢٦ ، والحجة في القراءات السبع ٣٥١ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٤٠٣ ، وزاد المسير ٢٦٩/٩ ، وتفسير النسفي ٣٨٣/٤ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٢٦٣/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ١/١٤٦ ، وكتاب سيبويه ٣٨/١

(٢) تكملة موضحة من : ر .

يجعلون ذلك زيادة في تعظيم الله جلّ ذكره ، مع التلاوة لكتابه ، والتبرك بختم وحيه وتنزيله ، والتبريه له من سوء ، لقوله تعالى : (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) « المدثر ٣ » ، ولقوله : (وَلِيُكَبِّرُوا اللَّهَ) « البقرة ١٨٥ » ، ولقوله تعالى : (وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا) « الإسراء ١١١ » وقوله : (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) « العنكبوت ٤٥ » ، وقوله : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) « الحجر ٩٨ » وقوله : (فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ) « الطور ٤٩ » فَمَرَّ نَبِيِّهِ فِي كُلِّ ذَلِكَ بِتَكْبِيرِهِ وَتَنْزِيلِهِ .

« ٣ » وحجته في الالقاء ، في آخر ختمته بخمس آيات من البقرة ، أنه اعتمد في ذلك على حديث صحيح مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ . فقال : « الْحَالَةُ الْمُتَرَحِّلِ » ^(١) . يعني الذي يَرْتَحِلُ مِنْ خِصْمَةٍ [أَتَمَّهَا] ^(٢) ، وَيَحْتَلُ فِي خِصْمَةٍ أُخْرَى ، أي : يَفْرُغُ مِنْ خِصْمَةٍ وَيَبْتَدِئُ بِأُخْرَى ، وعلى ذلك أدرك أهل بلده بمكة . ورؤي أن أهل مكة كانوا يكبرون في آخر كل خِصْمَةٍ مِنْ خَاتَمَةِ وَالضُّحَى لِكُلِّ الْقَرَاءِ ، لابن كثير وغيره ، سَمِعُوا عَنْ شُيُوخِهِمْ ، لَكِنَّ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ عِنْدَ الْقَرَاءِ أَنْ يُكَبِّرَ فِي قِرَاءَةِ السَّنَنِ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ خَاصَّةً وَبِذَلِكَ قَرَأَتْ ^(٣) .

باب

في ترتيب وصل التكبير بآخر السور

« ١ » اعلم أنه إذا كان آخر السورة مخفوضا ، ووصلته بالتكبير ، رَقَّتْ اللام من اسم « الله » جلّ ذكره ، وتركزت المخفوض على حاله ، نحو : « الناس ، الله أكبر ، وحتى مطلع الفجر ، الله أكبر » ^(٤) . فإن كان آخر السورة مفتوحا أو

(١) رواه الترمذي في «كتاب القراءات» ، وقال فيه : هذا حديث عريب لانعرفه إلا من حديث ابن عباس ، وإسناده ليس بالقوي .

(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٣) التبصرة ١/١٢٠ ، والتيسير ٢٢٦ ، والنشر ٢/٣٨٨

(٤) الحرف الأول آخر سورة الناس : (٦٦) ، والثاني آخر سورة القدر : (٥٦) .

مضموما فَخُتِّمَتْ اللّام مِنْ اسم « الله » جلّ ذكره ، وتركت المضموم والمفتوح على حاله ، نحو : « الحاكِمين ، الله أكبر » ، ونحو : « خَشِيَ رَبَّهُ ، الله أكبر »^(١) . فإن كان آخر السورة ساكنا ، تنوينا أو غيره ، كسَرْتَه ، ورقَّتَتْ اللّام مِنْ اسم الله جلّ ذكره ، نحو : « فارْغِبْ ، الله أكبر ، ونحو : حامية » ، الله أكبر ، ومسد ، « الله أكبر »^(٢) . وذلك أن تصل التكبير بآخر السورة . ولك أن تقف على آخر السورة وقفا خفيفا ، غير منقطع ، وتبتدىء بالتكبير . ولك أن تقف على آخر السورة وقفا منقطعا ، ثم تبتدىء بالتكبير . وليس لك أن تصل التكبير بآخر السورة ، وتقف عليه . ولا لك أن تقف على التسمية دون أول السورة في كل القرآن^(٣) .

« ٣ » قال أبو محمد : قد أتينا على ما شَرَطْنَا ، واختصرنا الكلام في العلل غاية ما قدرنا ، من غير أن نكون (٢٤٧/أ) قد أخللنا بعملة ، أو تركنا حجة مشهورة ، وأوجزنا العلل خوف التطويل ، واختصرنا ذكر قراءة التابعين ، ومن وافقهم لمن ذكرنا من القراء ، لئلا يطول الكتاب فيعجز عن نسخه ، ويحدث الملل في قراءته . ولو تقصصنا جميع العلل والحجج في كل حرف ، وذكرنا قراءة التابعين ، ومن وافقهم لكل حرف ، وجاوبنا عن كل اعتراض يمكن أن يعترض به معترض ، لصار الكتاب أمثاله ، ولطال الكلام ، وعظم الشرح ، ولكن قد ذكرنا ما فيه إن شاء الله كفاية لمن فهم إشارتي وتعليلي ، أسأل الله أن لا يحرمنا الأجر على ما تكلفنا من ذلك ، وأن لا يضيع العناء ، وأن يرحمنا بالقرآن ، وأن يجعلنا من أهله ، ومن أتباعه ، العاملين بما فيه ، والقائمين بحقه ، التاليين له حق تلاوته ، وأن يوصلني على خير خلقه ، محمد النبي ، وعلى آله^(٤) ، والنبيين والمرسلين

(١) الحرفان آخر سورة التين والبينة ورقم كل هو : (٨٢) .

(٢) الاحرف على ترتيبها في سورة الانشراح ، والقارعة ، ولمسد : ٦

٨ ، ١١ ، ٥٠ .

(٣) إيضاح الوقف والابتداء ٤٥٣ ، والتبصرة ١٢٠/ب ، والتفسير ٢٢٧ ،

والنشر ٢/٤٠٤

(٤) ب ، ر : « أهله » وتوجيهه من : دني .

أجمعين ، وعلى أهل طاعته ، وأوليائه من الصحابة والتابعين . ومن بعدهم من المؤمنين ، آمين ، آمين ، آمين .

تم الكتاب ، والحمد لله رب العالمين ، وهو كتاب
« الكشف عن وجوه القراءات السبع » ، وهو شرح كتاب
« التبصرة » (١) .

وكتبه العبد الفقير إلى الله تعالى ، وإلى عفوهِ
ورحمته ومغفرته ، الراجي منه ، سبحانه ، مغفرة
ذنوبه ، لطف الله به ، وعامله بفضل ، بمكة المشرفة
زادها الله تشريفاً وتعظيماً ، وفرغ منه في الثامن لشهر
ربيع الأول المبارك عرف الله بركته ، عام خمسة وثلاثين
وأربعمائة ، فرحم الله كاتبه والآمر بكتبه وقارئه ،
ولمن دعا لهما ولوالديه وللمسلمين أجمعين ، والحمد
لله رب العالمين ، وسلام على عباده الذين اصطفى (٢) .

... ..

(١) عبارة : «ص» بعد قوله : «التبصرة» هي : «والكتاب الموجز في القراءات السبع بحمد الله وحسن عونه ، والصلاة على محمد وآله» ، وعبارة «ر» بعد قوله : «التبصرة» هي : «والكتاب الموجز في القراءات السبع» .
(٢) قوله : «وكتبه العبد الفقير إلى الله تعالى ... اصطفى» ليس في : ص، ر،